
King Saud University 1957

كتاب الاذكار

النووي

الاذكار، تأليف يحى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني، النووي، الشافعي، أبوزكريا، محي الدين (٦٣١-٦٧٦هـ). بخط عمربن احمد بن احمد باجبيع، ١٢٠٦هـ

٢٨٨ق ٢٣س ٢٠×١٦٫٥سم

٨٥٢ نسخة حسنة، خطها نسخ ممتاد، بها آثار تلويث، مطبوع

الاعلام ٩: ١٨٤، فهرس الأزهرية ١: ٤٨٨

١- الشعائر [illegible] أ- النووي، يحى بن شرف، ٦٧٦هـ ب- الناسخ ج- تاريخ النسخ د- حلية الأبرار وشعار الأخيار في تلخيص الدعوات والأذكار

هـ- الأذكار النوويــــه.

كتاب الأذكار

للإمام النووي

رحمه الله

تعالى

آمين

وقف الله تعالى على طلبة العلم بمكة المشرفة ومقرها بزاوية الحداد
المشهور بجياد والناظر على ذلك القائم بخدمة الزاوية بفضل الله ذلك
وجعله خالصا لوجهه الكريم فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين
يبدلونه إن الله سميع عليم

المسود محمد عبد الله [illegible]



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد القهار العزيز الغفار مقدر الاقدار مصرف الامور مكور الليل على النهار تبصرة لاولى القلوب والابصار الذي ايقظ من خلقه من اصطفاه فادخله في جملة الاخيار ووفق من اجتباه من عبيده فجعله من الابرار وبصر من احبه فزهدهم في هذه الدار فاجتهدوا في مرضاته والتاهب لدار القرار واجتناب ما يسخطه والحذر من عذاب النار واخذوا انفسهم بالجد في طاعته وملازمة ذكره بالعشي والابكار وعند تغاير الاحوال وجميع اناء الليل واطراف النهار فاستنارت قلوبهم بلوامع الانوار احمده ابلغ الحمد على جميع نعمه واساله المزيد من فضله وكرمه واشهد ان لا اله الا الله العظيم الواحد الصمد العزيز الحكيم واشهد ان محمدا عبده ورسوله وصفيه وحبيبه وخليله افضل المخلوقين واكرم السابقين واللاحقين صلوات الله وسلامه عليه وعلى سائر النبيين وال كل وسائر الصالحين اما بعد فقد قال الله العظيم العزيز الحكيم فاذكروني اذكركم وقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فعلم من هذا ان من افضل او افضل حال العبد ذكره رب العالمين واشتغاله بالاذكار الوارده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين وقد صنف العلما رضي الله عنهم في عمل اليوم والليلة والدعوات والاذكار كتبا كثيرة معلومة عند العارفين لكنها مطوله بالاسانيد والتكرير فضعفت عنها همم الطالبين فقصدت تسهيل ذلك على الراغبين فشرعت

الحكيم

3

٢

في جمع هذا الكتاب مختصرا مقاصد ما ذكرته تقريبا للمعتنين واحذف الاسانيد في معظمه لما ذكرته من ايثار الاختصار ولكونه موضوعا للمتعبدين وليسوا الى معرفة الاسانيد متطلعين بل يكرهونها وان قصرت الا الاقلين ولان المقصود به معرفة الاذكار والعمل بها وايضاح مظانها للمسترشدين واذكران شا الله تعالى بدلا من الاسانيد ما هو اهم منها مما تخل به غالبا وهو بيان صحيح الاحاديث وحسنها وضعيفها ومنكرها فانه مما يفتقر الى معرفته جميع الناس الا النادر من المحدثين وهذا اهم ما يجب الاعتنا به وما يحققه الطالب من جهة الحفاظ المتقنين والايمه الحذاق المعتمدين واضم اليه ان شا الله تعالى جملا من النفايس من علم الحديث ودقايق الفقه ومهمات القواعد ورياضات النفوس والاداب التى تتاكد معرفتها على السالكين واذكر جميع ما اذكره موضحا بحيث يسهل فهمه على العوام والمتفقهين وقد روينا في صحيح مسلم رحمه الله عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيا فاردت مساعده اهل الخير بتسهيل طريقه والاشاره اليه وايضاح سلوكه والدلاله عليه واذكر في اول الكتاب فصولا مهمة يحتاج اليها صاحب الكتاب وغيره من المعتنين واذا كان في الصحابه رضي الله عنهم من ليس مشهورا عند من لا يعتني بالعلم نبهت عليه فقلت روينا عن فلان الصحابي لئلا يشك في صحبته واقتصر في

متطلعين

واضم

في هذا الكتاب على الاحاديث التي في الكتب
المشهورة التي هي اصول الاسلام وهي خمسة صحيح
البخاري وصحيح مسلم وسنن ابي داود والترمذي
والنسائي وقد اروي يسيرا من الكتب المشهورة
وغيرها واما الاجزا والمسانيد فلست انقل منها شيئا
الا في نادر المواطن ولا اذكر من الاصول المشهورة ايضا
من الضعيف الا النادر مع بيان ضعفه وانما اذكر فيه
الصحيح غالبا فلهذا ارجوا ان يكون هذا الكتاب اصلا
معتمدا ثم لا اذكر في الباب من الاحاديث الا ما كانت
دلالته ظاهرة في المسئلة والله الكريم اسال التوفيق
والانابة والاعانة والهداية والصيانة وتيسير ما اقصده
من الخيرات والدوام على انواع المكرمات والجمع بيني
وبين احبابي في دار كرامته وساير وجوه المسرات
وحسبي الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم ما شا الله لا قوة الا بالله العزيز الحكيم
توكلت على الله اعتصمت بالله استعنت بالله فوضت
امري الى الله واستودعه نفسي وديني ووالدين
واخواني واحبابي وساير من احسن الي وجميع المسلمين
وجميع ما انعم علي وعليهم من امور الاخره والدنيا

فانه

فانه سبحانه اذا استودع شيا حفظه ونعم الحفيظ.

فصل في الامر بالاخلاص وحسن النيات

في جميع الاعمال الظاهرات والخفيات قال الله تعالى
وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء
وقال تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماوها ولكن
يناله التقوى منكم قال ابن عباس رضي الله عنهما
معناه ولكن يناله النيات اخبرنا شيخنا الامام
الحافظ ابو البقا خالد بن يوسف بن الحسن ابن المفرج
ابن بكار المقدسي النابلسي ثم الدمشقي رضي الله عنه
اخبرنا ابو اليمن الكندي اخبرنا محمد بن عبد الباقي
الانصاري اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري اخبرنا
ابو الحسن محمد ابن المظفر الحافظ اخبرنا ابو بكر محمد
ابن محمد بن سليمان الواسطي حدثنا ابو نعيم عبيد ابن
ابن هشام الحلبي حدثنا ابن المبارك عن يحيى
بن سعيد هو الانصاري عن محمد بن ابراهيم
التيمي عن علقمة ابن ابي وقاص الليثي
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال

بالنيات وانما لكل امرء ما نوى فمن كانت
هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله
ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امراة ينكحها فهجرته
الى ما هاجر اليه هذا حديث صحيح متفق على صحته
مجمع على عظم موقعه وجلالته وهو احد الاحاديث
التي عليها مدار الاسلام وكان السلف وتابعوهم
من الخلف رحمهم الله يستحبون افتتاح مصنفاتهم بهذا
الحديث تنبيها للمطالع على حسن النية واهتمامه بذلك
واعتنائه به روينا عن الامام ابي سعيد عبد الرحمن
ابن مهدي رحمه الله قال من اراد ان يصنف
كتابا فليبدا بهذا الحديث وقال الامام
ابو سليمان الخطابي رحمه الله كان المتقدمون
من شيوخنا يستحبون تقديم حديث الاعمال
بالنيات امام كل شيء ينشا ويبتدا من امور
الدين لعموم الحاجة اليه في جميع انواعها وبلغنا
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال انما يحفظ
الرجل على قدر نيته وقال غيره انما يعطى الناس على قدر نياتهم
وروينا عن السيد الجليل ابي علي الفضيل بن عياض رضي الله عنه قال العمل لاجل الناس
ترك
ريا

لقول الشافعي فحق على الوالي انه يدعو له ودليله ظاهر
الامر في الاية قال العلماء ولا يستحب ان يقول في الدعا اللهم
صل على فلان والمراد بقوله تعالى وصل عليهم اي ادع لهم
واما قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم صل عليهم فقاله
لكون لفظ الصلاة مختصا به صلى الله عليه وسلم فله
ان يخاطب به من شا بخلافنا نحن قالوا وكما لا يقال
محمد عز وجل وان كان عزيزا جليلا صلى الله عليه وسلم
فكذا لا يقال ابو بكر او علي صلى الله عليه وسلم بل يقال
رضي الله عنه او رضوان الله عليهم وشبه ذلك
فلو قال صلى الله عليه وسلم فالصحيح الذي قاله جمهور
اصحابنا انه مكروه كراهة تنزيه وقال بعضهم هو خلاف
الاولى ولا يقال مكروه وقال بعضهم لا يجوز وظاهره
التحريم ولا ينبغي ايضا في غير الانبيا ان يقال عليه
السلام او نحو ذلك الا اذا كان خطابا او جوابا فان
الابتدا بالسلام سنة ورده واجب ثم هذا كله في
الصلاة والسلام على غير الانبيا مقصودا واما اذا
جعل تبعا فانه جايز بلا خلاف فيقال اللهم صل على محمد
وعلى اله واصحابه وازواجه وذريته واتباعه لان
السلف لم يمنعوا من هذا بل قد امرونا به في التشهد وغيره
بخلاف الصلاة عليه مفردا وقد قدمت ذكر هذا الفصل
مبسوطا في كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم فصل اعلم ان نية الزكاة واجبة ونيتها
تكون بالقلب كغيرها من العبادات ويستحب ان يضم

اليه التلفظ باللسان دون النية بالقلب ففي صحته خلاف
الاصح انه لا يصح ولا يجب علي دافع الزكاة اذا نوي ان يقول
مع ذلك هذه زكاة بل يكفيه الدفع الي من كان من اهلها
و لو تلفظ بذلك لم يضر **فصل يستحب** لمن دفع
زكاة ان يقول ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم
فقد اخبر الله بذلك عن ابرهيم واسماعيل صلي الله عليهما السلام
وعن امراة عمران **كتاب اذكار الصيام ما يقوله اذا
راي الهلال** وما يقول اذا راي القمر روينا في مسند
الدارمي وكتاب الترمذي عن طلحة بن عبيد الله رضي
الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم كان اذا راي الهلال
قال اللهم اهله علينا باليمن والايمان والسلامة
والاسلام ربي وربك الله قال الترمذي حديث
حسن **وروينا** في مسند الدارمي عن ابن عمر رضي
الله عنهما قال كان رسول الله صلي الله عليه وسلم
اذا راي الهلال قال الله اكبر اللهم اهله علينا بالامن
والايمان والسلامة والاسلام والتوفيق لما تحب
وترضي ربنا وربك الله **وروينا** في سنن ابي داود في
كتاب الادب عن قتادة انه بلغه ان نبي الله صلي الله
عليه وسلم كان اذا راي الهلال قال هلال خير ورشد
هلال خير ورشد امنت بالله الذي خلقك ثلاث مرات
ثم يقول الحمد لله الذي ذهب بشهر كذا وجاء بشهر كذا وفي
رواية ابي قتادة ان النبي صلي الله عليه وسلم كان اذا
راي الهلال صرف وجهه عنه هكذا رواها ابو داود

عن قتادة

مرسلين

مرسلين وفي بعض نسخ ابي داود قال ابو داود ليس
في هذا الباب عن النبي صلي الله عليه وسلم حديث مسند
صحيح **وروينا** في كتاب ابن السني عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم واما
رؤية القمر فروينا في كتاب ابن السني عن عايشة
رضي الله عنها قالت اخذ رسول الله صلي الله عليه وسلم
بيدي فاذا القمر حين طلع فقال تعوذي بالله من شر هذا
الغاسق اذا وقب **وروينا** في حلية الاوليا باسناد فيه
ضعف عن زياد النميري عن انس بن مالك رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا دخل رجب
قال اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان
ورويناه ايضا في كتاب ابن السني **باب الاذكار** بزيادة
المستحبة في الصوم يستحب ان يجمع في نية
الصوم بين القلب واللسان كما قلنا في غيره من العبا دات
فان اقتصر علي القلب كفاه وان اقتصر علي اللسان
لم يجزه بلا خلاف والسنة اذا شتمه غيره او تسافه
عليه في حال صومه ان يقول اني صايم اني صايم مرتين
او اكثر **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال الصيام
جنة فاذا كان يوم صيام احدكم فلا يرفث ولا يجهل
وان امرؤ قاتله او شاتمه فليقل اني صايم مرتين **قلت**
قيل له ان يقول بلسانه ويسمع الذي شاتمه لعله
ينزجر وقيل يقوله بقلبه لينكف عن المسافهة ويحافظ المشاتمة

على صيانة صومه والاول اظهر ومعنى شاتمه اي شتمه
متعرضا لمشاتمته والله اعلم روينا في كتاب الترمذي
وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا ترد دعوتهم الصايم حتى يفطر
والامام العادل ودعوة المظلوم قال الترمذي حديث
حسن قلت هكذا الروايه حتى بالتا المثناة فوقا

باب ما يقوله عند الافطار روينا في سنن ابي
داود والنساي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا افطر قال ذهب الظما
وابتلت العروق وثبت الاجر ان شا الله تعالى قلت الظما
مهموز الاخر مقصور وهو العطش قال الله تعالى ذلك
بانهم لا يصيبهم ظما وانما ذكرت هذا وان كان ظاهرا
لاني رايت من اشتبه عليه فتوهمه ممدودا **وروينا**
في سنن ابي داود عن معاذ بن زهره انه بلغه ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اذا افطر قال اللهم لك صمت
وعلى رزقك افطرت هكذا رواه مرسلا **وروينا**
في كتاب ابن السني عن معاذ بن زهره قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا افطر قال الحمد لله الذي
اعانني فصمت ورزقني فافطرت **وروينا** في كتاب
ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا افطر قال اللهم لك صمنا وعلى
رزقك افطرنا فتقبل منا انك انت السميع العليم **وروينا**
في كتابي ابن ماجه وابن السني عن عبد الله بن ابي مليكه

عن عبد

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان للصايم عند فطره
لدعوة ما ترد قال ابن ابي مليكة سمعت عبد الله بن عمرو
اذا افطر يقول اللهم اني اسلك برحمتك التي وسعت كل شي
ان تغفر لي

باب ما يقول اذا افطر عند قوم روينا في سنن ابي داود وغيره بالاسناد الصحيح عن
انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم جا
الى سعد بن عباده فجا بخبز وزيت فاكل ثم قال النبي
صلى الله عليه وسلم افطر عندكم الصايمون واكل طعامكم
الابرار وصلت عليكم الملايكة **وروينا** في كتاب ابن
السني عن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا افطر عند قوم دعا لهم فقال افطر عندكم
الصايمون الى اخره

باب ما يدعو به اذا صادف ليلة القدر روينا بالاسانيد الصحيحة في كتب
الترمذي والنساي وابن ماجه وغيرها عن عايشه
رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ان علمت ليلة
القدر ما اقول فيها قال قولي اللهم انك عفو تحب العفو
فاعف عني قال الترمذي حديث حسن صحيح قال
اصحابنا رحمهم الله يستحب ان يكثر منها من هذا الدعا
ويستحب قراة القران وساير الاذكار والدعوات المستحبة
في المواطن الشريفة وقد سبق بيانها مجموعه ومتفرقة
قال الشافعي رحمه الله يستحب ان يكون اجتهاده في
يومها كاجتهاده في ليلتها وهذا نصه ويستحب

ان يكثر فيها من الدعوات بمهمات المسلمين بهذا شعار
الصالحين وعباد الله العارفين **باب ما يدعوا به اذا
صادف ليلة القدر** روينا بالاسانيد الصحيحة في
كتب الترمذي والنساي وبن ماجه وغيرها عن عايشة
رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ان علمت ليلة
القدر ما اقول فيها قال قولي اللهم انك عفو تحب
العفو فاعف عني قال الترمذي حديث حسن صحيح
قال اصحابنا رحمهم الله يستحب ان يكثر فيها من
هذا الدعا ويستحب قراة القران وساير الاذكار والدعوات
المستحبة في المواطن الشريفة وقد سبق بيانها مجموعة
ومتفرقة قال الشافعي رحمه الله يستحب ان يكون
اجتهاده في يومها كاجتهاده في ليلتها وهذا نصه
ويستحب ان يكثر فيها من الدعوات بمهمات المسلمين
فهذا شعار الصالحين وعباد الله العارفين **باب
الاذكار في الاعتكاف يستحب** ان يكثر فيه من
تلاوة القران وغيره من الاذكار **كتاب اذكار
الحج** اعلم ان اذكار الحج ودعواته كثيرة لا تحصر لكن
نشير الي المهم من مقاصدها والاذكار التي فيه
علي ضربين اذكار في سفره واذكار في نفس الحج
فاما التي في السفر فنوخرها لنذكرها علي ترتيب
عمل الحج ان شا الله تعالي واحذف الادلة والاحاديث
في اكثرها خوفا من طول الكتاب وحصول السامة
علي مطالعته فان هذا الباب طويل جدا فلهذا اسلك

فيه

فيه الاختصار ان شا الله تعالي فاول ذلك اذا اراد
الاحرام اغتسل وتوضا ولبس ازاره ورداه وقد
قدمنا ما يقوله المتوضي والمغتسل وما يقوله
اذا لبس الثوب ثم يصلي ركعتين وتقدمت اذكار
الصلاة ويستحب ان يقرا في الركعة الاولي بعد
الفاتحة قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو
الله احد فاذا فرغ من الصلاة استحب ان يدعوا بما
شا وتقدم ذكر جمل من الدعوات والاذكار خلف
الصلوات فاذا اراد الاحرام نواه بقلبه ويستحب صلاة
ان يساعد بلسانه وقلبه فيقول نويت الحج واحرمت
به لله تعالي لبيك اللهم لبيك الي اخر التلبية والواجب
فيه القلب واللفظ سنة فلوا قتصر علي القلب اجزاه
ولو اقتصر علي اللسان لم يجزه قال الامام ابو الفتح
سليم بن ايوب الرازي لو قال يعني بعد هذا اللهم
لك احرم بنفسي وشعري وبشري ولحمي ودمي
كان حسنا وقال غيره يقول ايضا اللهم اني نويت
الحج فاعني عليه وتقبله مني ويلبي فيقول لبيك
اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة
لك والملك لا شريك لك هذه تلبية رسول الله صلي الله
عليه وسلم ويستحب ان يقول في اول تلبية يلبيها
اللهم لبيك بحجة ان كان احرم بحجة او لبيك بعمرة ان كان احرم
بها ولا يعيد ذكر الحج ولا العمرة فيما ياتي بعد ذلك من
التلبية علي المذهب الصحيح المختار واعلم ان التلبية

سنة لو تركها صح حجه وعمرته ولا شي عليه لكن فاته
الفضيلة العظيمة والاقتدا برسول الله صلى الله عليه
وسلم هذا هو الصحيح من مذهبنا ومذهب جماهير العلما
وقد اوجبها بعض اصحابنا واشترطها لصحة الحج بعضهم
والصواب الاول لكن يستحب المحافظة عليها للاقتدا
برسول الله صلى الله عليه وسلم وللخروج من الخلاف
والله اعلم واذا احرم عن غيره قال نويت الحج واحرمت
به لله تعالى عن فلان لبيك اللهم عن فلان الى اخر ما يقوله
ثم لحرم عن نفسه **فصل** ويستحب ان يصلي على
النبي صلى الله عليه وسلم بعد التلبية وان يدعو لنفسه
ولمن اراد بامور الاخرة والدنيا ويسال الله تعالى رضوانه
والجنة ويستعيذ به من النار ويستحب الاكثار من
التلبية ويستحب ذلك في كل حال قايما وقاعدا
وماشيا وراكبا ومضطجعا ونازلا وسايرا ومحدثا
وجنبا وحايضا وعند تجدد الاحوال وتغايرها
زمانا ومكانا وغير ذلك كاقبال الليل والنهار وعند
الاسحار واجتماع الرفاق والقيام والقعود والهبوط
والركوب والنزول وادبار الصلاة وفي المساجد
كلها والاصح انه لا يلبي في حال الطواف والسعي
لانهما اركان مخصوصة ويستحب ان يرفع صوته
بالتلبية بحيث لا يشق عليه وليس للمراة رفع الصوت
لان صوتها يخاف الافتتان به ويستحب ان يكرر التلبية
كل مرة ثلاث مرات فاكثر وياتي بها متوالية لا يقطعها

لان لهما اذكار مخصوصة صح

بكلام

بكلام ولا غيره وان سلم عليه انسان رد عليه السلام ويكره
السلام عليه في هذه الحالة واذا راى شيا فاعجبه قال
لبيك ان العيش عيش الاخرة اقتدا برسول الله صلى
الله عليه وسلم واعلم ان التلبية لا تزال مستحبة حتى
يرمي جمرة العقبة يوم النحر او يطوف طواف الافاضة
ان قدمه عليها فاذا ابتدا بواحد منهما قطع التلبية
مع اول شروعه فيه واشتغل بالتكبير قال الامام الشافعي
رحمه الله ويلبي المعتمر حتى يستلم الركن **فصل** فاذا
وصل المحرم الى حرم مكة زاده الله شرفا استحب له ان
يقول اللهم هذا حرمك وامنك فحرمني على النار وامني
من عذابك يوم تبعث عبادك واجعلني من اوليايك
واهل طاعتك ويدعو بما احب **فصل** فاذا دخل
مكة ووصل المسجد ووقع بصره على الكعبة استحب
ان يرفع يديه ويدعو فقد جا انه يستجاب دعا المسلم
عند روية الكعبة ويقول اللهم زد هذا البيت تشريفا
وتعظيما وتكريما ومهابة وزد من شرفه وكرمه
ممن حجه او اعتمره تشريفا وتكريما وتعظيما وبرا ويقول
اللهم انت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام
ثم يدعو بما شا من خيرات الاخرة والدنيا ويقول عند
دخول المسجد ما قدمناه في اول الكتاب في جميع
المساجد **فصل** في اذكار الطواف يستحب ان يقول
عند استلام الحجر الاسود اولا وعند ابتدا الطواف
ايضا بسم الله والله اكبر اللهم ايمانا بك وتصديقا

بكتابك ووفا بعهدك واتباعا لسنة نبيك محمد صلي الله
عليه وسلم ويستحب ان يكرر هذا الدعا عند محاذات الحجر
الاسود في كل طوفة ويقول في رمله في الاشواط الثلاثة
اللهم اجعله حجا مبرورا وذنبا مغفورا وسعيا مشكورا
ويقول في الاربعة الباقية من اشواط الطواف اللهم اغفر
وارحم واعف عما تعلم وانت الاعز الاكرم اللهم اتنا في
الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار
قال الشافعي رحمه الله الي احب ما يقال في الطواف
اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة الي اخره
قال واحب ان يقال في كله ويستحب ان يدعوا فيما بين
طوافه بما احب من دين ودنيا ولو دعا واحد وامن
جماعة فحسن وحكي عن الحسن رحمه الله ان الدعا
يستجاب هناك في خمسة عشر موضعا في الطواف
وعند الملتزم وتحت الميزاب وفي البيت وعند
زمزم وعلي الصفا والمروة وفي السعي وخلف المقام
وفي عرفات وفي المزدلفة وعند المشعر الحرام
وفي منا وفي الجمرات الثلاث فمحروم من لا يجتهد
في الدعا فيها ومذهب الشافعي وجماهير اصحابه
انه يستحب قراة القران في الطواف لانه موضع ذكر
وافضل الذكر قراة القران في الطواف لانه موضع ذكر
واختار ابو عبد الله الحليمي من كبار اصحاب الشافعي انه
لا يستحب قراة القران فيه والصحيح الاول قال اصحابنا
والقراة افضل من الدعوات غير الماثورة اما الماثورة فهي

حسنة وقنا عذاب النار صح

[illegible]

٨

افضل من قراة القران علي الصحيح وقيل القراة افضل
منها قال الشيخ ابو محمد الجويني يستحب ان يقرا في ايام
الموسم ختمة في طوافه ليعظم اجرها والله اعلم ويستحب
اذا فرغ من الطواف ومن صلاة ركعتي الطواف ان
يدعو بما احب ومن الدعا المنقول فيه اللهم انا عبدك
وابن عبدك وابن امتك اتيتك بذنوب كثيرة واعمال
سية وهذا مقام العايذ بك من النار فاغفر لي انك انت الغفور
الرحيم فصل في الدعا في الملتزم وهو ما بين باب
الكعبة والحجر الاسود فقد قدمنا انه يستجاب فيه الدعا
ومن الدعا ومن الدعوات الماثورة اللهم لك الحمد حمدا يكافي
مزيدك ويوافي نعمك احمدك بجميع محامدك ما علمت منها
وما لم اعلم علي جميع نعمك ما علمت منها وما لم اعلم وعلي
كل حال اللهم صلي وسلم علي محمد وعلي ال محمد اللهم
اعذني من الشيطان الرجيم واعذني من كل سو
وقنعني بما رزقتني وبارك لي فيه اللهم اجعلني من
اكرم وفدك عليك والزمني سبيل الاستقامة حتي
القاك يا رب العالمين ثم يدعوا بما احب فصل
في الدعا في الحجر بكسر الحا واسكان الجيم وهو
محسوب من البيت وقد قدمنا انه يستجاب الدعا
فيه ومن الدعا الماثور فيه يا رب اتيتك من شقة
بعيدة مومّلا معروفك فانلني من معروفك تغنيني
به عن معروف من سواك يا معروفا بالمعروف فصل
في الدعا في البيت قد قدمنا انه يستجاب الدعا به

وروينا في كتاب ابن السني عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما ان رسول الله صلي الله عليه وسلم لما دخل البيت اتي ما استقبل من دبر الكعبة فوضع وجهه وخده عليه وحمد الله تعالي واثني عليه وساله واستغفره ثم انصرف الي كل ركن من اركان الكعبة فاستقبله بالتهليل والتكبير والتسبيح والثنا علي الله تعالي والمسيلة والاستغفار ثم خرج **فصل** في اذكار السعي قد تقدم انه يستجاب الدعا فيه فالسنة ان يطيل القيام علي الصفا ويستقبل الكعبة فيكبر ويدعوا فيقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر ولله الحمد الله اكبر علي ما هدانا والحمد لله علي ما اولانا لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو علي كل شي قدير لا اله الا الله انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون اللهم انك قلت ادعوني استجب لكم وانك لا تخلف الميعاد واني اسالك كما هديتني للاسلام ان لا تنزعه مني حتي تتوفاني وانا مسلم ثم يدعوا بخيرات الدنيا والاخرة ويكون هذا الذكر والدعا ثلاث مرات ولا يلبي فاذا وصل الي المروة رقي عليها وقال الاذكار والدعوات التي قالها علي الصفا **وروينا** عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يقول علي الصفا اللهم اعصمنا بدينك وطواعيتك وطواعية رسولك صلي الله عليه وسلم وجنبنا حدودك اللهم اجعلنا

نحبك ونحب ملايكتك وانبيايك ورسلك ونحب عبادك الصالحين اللهم حببنا اليك والي ملايكتك والي انبيايك ورسلك والي عبادك الصالحين اللهم يسرنا لليسري وجنبنا العسري واغفر لنا في الاخرة والاولي واجعلنا من ايمة المتقين ويقول في ذهابه ورجوعه بين الصفا والمروة رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك انت الاعز الاكرم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ومن الادعية المختارة في السعي وفي كل مكان اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي علي دينك اللهم اني اسالك موجبات رحمتك وعزايم مغفرتك والسلامة من كل اثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار اللهم اني اسالك الهدي والتقي والعفاف والغني اللهم اعني علي ذكرك وشكرك وحسن عبادتك اللهم اني اسالك من الخير كله ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم اعلم واسالك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل ولو قرا القران كان افضل وينبغي ان يجمع بين هذه الاذكار والدعوات والقران واذا اراد الاقتصار اتي بالمهم **فصل** في الاذكار التي يقولها في خروجه من مكة الي عرفات يستحب اذا خرج من مكة متوجها الي منى ان يقول اللهم اياك ارجوا ولك ادعوا فبلغني صالح املي واغفر لي ذنوبي وامنن علي بما مننت به علي اهل طاعتك انك علي كل شي قدير.

واذا سار من مني الي عرفة استحب ان يقول اللهم اليك توجهت
ووجهك الكريم اردت فاجعل ذنبي مغفورا وحجي مبرورا واعزلي
وارحمني ولا تخيبني انك علي كل شي قدير ويلبي ويقرا
القران ويكثر من ساير الاذكار والدعوات ومن قوله ربنا
اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب
النار **فصل في الاذكار** والدعوات المستحبات بعرفات
قد قدمنا في اذكار العيد حديث رسول الله صلي الله
عليه وسلم خير الدعا يوم عرفة وخير ما قلت انا والنبيون
من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو علي كل شي قدير ويستحب الاكثار من هذا الذكر والدعا
وليجتهد في ذلك فهذا اليوم افضل ايام السنة للدعا
وهو معظم الحج ومقصوده والمعول عليه فينبغي ان
يستفرغ الانسان وسعه في الذكر والدعا وفي قراة
القران وان يدعوا بانواع الادعية وياتي بانواع الاذكار
ويدعوا ويذكر في كل مكان ويدعوا منفردا ومع جماعة
ويدعوا لنفسه ولوالديه ولاقاربه ومشايخه واصحابه
واصدقايه واحبابه وساير من احسن اليه وجميع المسلمين
وليحذر كل الحذر من التقصير في ذلك كله فان هذا اليوم
لا يمكن تداركه بخلاف غيره ولا يتكلف السجع في الدعا
فانه يشغل القلب ويذهب الانكسار والخضوع والافتقار
والمسكنة والذل والخشوع ولا باس بان يدعوا بدعوات
محفوظة معه له او لغيره مسجوعة اذا لم يشتغل بتكلف
ترتيبها ومراعاة اعرابها والسنة ان يخفض صوته

بالدعا ويكثر من الاستغفار والتلفظ بالتوبة من جميع
المخالفات مع الاعتقاد بالقلب ويلح في الدعا ويكرره ولا
يستبطي الاجابة ويفتتح دعاه ويختمه بالحمد لله رب العالمين
والثنا عليه سبحانه وتعالي والصلاة علي رسول الله صلي الله
عليه وسلم وليختمه بذلك وليحرص علي ان يكون مستقبل
الكعبة وعلي طهارة **روينا** في كتاب الترمذي عن علي
رضي الله عنه قال كان اكثر دعا النبي صلي الله عليه
وسلم يوم عرفة في الموقف اللهم لك الحمد كالذي يقول
وخيرا مما نقول اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي
واليك مابي ولك تراثي اللهم اني اعوذ بك من عذاب
القبر ووسوسة الصدر وشتات الامر اللهم اني اعوذ
بك من شر ما تجي به الريح ويستحب الاكثار من التلبية
فيما بين ذلك ومن الصلوات والسلام علي رسول
الله صلي الله عليه وسلم وان يكثر من البكا مع الذكر
والدعا فهناك تسكب العبرات وتستقال العثرات
وترتجي الطلبات وانه لموقف عظيم ومجمع جليل
يجتمع فيه خيار عباد الله المخلصين وهو مجامع الدنيا
ومن الادعية المختارة اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة
وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار اللهم اني ظلمت
نفسي ظلما كثيرا وانه لا يغفر الذنوب الا انت فاغفر
لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم
اللهم اغفر لي مغفرة تصلح بها شاني في الدارين
وارحمني رحمة اسعد بها في الدارين وتب علي توبة

نصوحا لا انكثها ابدا والزمني سبيل الاستقامة لا أزيغ عنها
ابدا اللهم انقلني من ذل المعصية الي عز الطاعة واغنني
بحلالك عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك
عن من سواك ونور قلبي وقبري واعذني من الشرك
كله واجمع لي الخير كله **فصل في الاذكار** المستحبة
في الافاضة من عرفة الي المزدلفة قد تقدم انه يستحب
الاكثار من التلبية في كل موطن وهذا من اكدها ويكثر
من قراءة القران ومن الدعا ويستحب ان يقول لا اله الا الله
والله اكبر ويكرر ذلك ويقول اللهم اليك ارغب واياك ارجوا
فتقبل نسكي ووفقني وارزقني فيه من الخير اكثر ما
اطلب ولا تخيبني انك انت الله الجواد الكريم وهذه الليلة
هي ليلة العيد وقد تقدم في اذكار العيد بيان فضل
احيايها بالذكر والصلاة وقد انضم الي شرف الليلة شرف
المكان وكونه في الحرم والاحرام ومجمع الحجيج وعقب
هذه العبادة العظيمة وتلك الدعوات الكريمة في ذلك
الموطن الشريف **فصل** في الاذكار المستحبة في
المزدلفة والمشعر الحرام قال الله تعالي فاذا افضتم من
عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم
وان كنتم من قبله لمن الضالين فيستحب الاكثار من الدعا
في المزدلفة في ليلته ومن الاذكار والتلبية وقراءة القران
فانها ليلة عظيمة كما قدمناه في الفصل الذي قبله هذا
ومن الدعا المذكور فيها اللهم اني اسالك ان ترزقني في
هذا المكان جوامع الخير كله وان تصلح لي شاني كله وان

تصرف عني الشر كله فانه لا يفعل ذلك غيرك ولا يجود
به الا انت واذا صلي الصبح في هذا اليوم صلاها في اول
وقتها وبالغ في تبكيرها ثم يسير الي المشعر الحرام وهو
جبل صغير في اخر المزدلفة يسمي قزح بضم القاف وفتح
الزاي فان امكنه صعوده صعد والا وقف تحته
مستقبل الكعبة يحمد الله تعالي ويكبره ويوحده
ويهلله ويسبحه ويكثر من التلبية والدعا ويستحب
ان يقول اللهم كما اوقفتنا فيه واريتنا اياه فوفقنا
لذكرك كما هديتنا واغفر لنا وارحمنا كما وعدتنا بقولك
وقولك الحق فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند
المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله
لمن الضالين ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا
الله ان الله غفور رحيم ويكثر من قوله ربنا اتنا في
الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار
ويستحب ان يقول اللهم لك الحمد كله ولك الكمال كله
ولك الجلال كله ولك التقديس كله اللهم اغفر لي جميع
ما اسلفته واعصمني فيما بقي وارزقني عملا صالحا
ترضي به عني يا ذا الفضل العظيم اللهم اني استشفع اليك
بخواص عبادك واتوسل بك اليك اسالك ان ترزقني
جوامع الخير كله وان تمن علي بما مننت به علي اوليايك
وان تصلح حالي في الاخرة والدنيا يا ارحم الراحمين **فصل**
في الاذكار المستحبة في الدفع من المشعر الحرام
الي مني اذا اسفر الفجر انصرف من المشعر الحرام متوجها

الي منى وشعاره التلبية والاذكار والدعا والاكثار من
ذلك كله وليحرص علي التلبيه فهذا اخر زمنها وربما
لا يقدر له في عمره تلبية بعدها **فصل في الاذكار**
المستحبة بمني يوم النحر اذا انصرف من المشعر الحرام
ووصل مني يستحب ان يقول الحمد لله الذي بلغنيها
سالما معافا اللهم هذه مني قد اتيتها وانا عبدك وفي
قبضتك اسالك ان تمن علي بما مننت به علي اوليايك اللهم
اني اعوذ بك من الحرمان والمعصية في ديني يا ارحم الراحمين
واذا شرع في رمي جمرة العقبة قطع التلبية مع اول
حصاه واشتغل بالتكبير فيكبر مع اول حصاه ولا يسن
الوقوف عندها للدعا واذا كان معه هدي فنحره او ذبحه
استحب ان يقول عند الذبح او النحر بسم الله والله اكبر
اللهم صلي علي محمد وعلي ال محمد وسلم اللهم منك واليك
تقبل مني او تقبل من فلان ان كان يذبحه عن غيره
واذا حلق راسه بعد الذبح فقد استحب بعض علماينا
ان يمسك ناصيته بيده حالة الحلق ويكبر ثلاثا ثم
يقول الحمد لله علي ما هدانا والحمد لله علي ما اولانا
الحمد لله علي ما انعم به علينا اللهم هذه ناصيتي فتقبل
مني واغفر لي ذنوبي اللهم اغفر لي وللمحلقين والمقصرين
يا واسع المغفرة امين فاذا فرغ من الحلق كبر وقال
الحمد لله الذي قضي عنا نسكنا اللهم زدنا ايمانا ويقينا
وتوفيقا وعونا واغفر لنا ولاباينا وامهاتنا والمسلمين
اجمعين **فصل في الاذكار المستحبة بمنى في ايام التشريق**

روينا في صحيح مسلم عن نبيشة الخير الهذلي الصحابي
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
ايام التشريق ايام اكل وشرب وذكر الله تعالي فيستحب
الاكثار من الاذكار وافضلها قراه القران والسنة
ان يقف في ايام الرمي كل يوم عند الجمرة الاولي اذا
رماها ويستقبل الكعبة ويحمد الله تعالي ويهلل ويكبر
ويسبح ويدعو مع حضور القلب وخشوع الجوارح
ويمكث لذلك قدر قراة سورة البقرة ويفعل في الجمرة
الثانية وهي الوسطي كذلك ولا يقف عند الجمرة
الثالثة وهي جمرة العقبة **فصل** فاذا نفر
من مني فقد انقضي حجه ولم يبق ذكر يتعلق بالحج
ولكنه مسافر فيستحب له التكبير والتهليل والتحميد
وغير ذلك من الاذكار المستحبة للمسافرين وياتي
بيانها ان شا الله تعالي واذا دخل مكة واراد الاعتمار
فعل في عمرته من الاذكار ما ياتي به في الحج من الامور
المشتركة بين الحج والعمرة وهي الاحرام والطواف
والسعي والذبح والحلق **فصل** فيما يقوله اذا شرب
من ما زمزم **روينا** عن جابر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم ما زمزم لما شرب
له وهذا مما عمل العلما والاخيار به فشربوه لمطالب
لهم جليله فنالوها قال العلما فيستحب لمن شربه
للمغفرة او للشفا من مرض او نحو ذلك ان يقول
عند شربه اللهم انه بلغني ان رسولك صلي الله عليه

وسلم قال ماء زمزم لما شرب له ولني اشربه لتغفر لي ولتفعل
بي كذا وكذا فاغفر لي وافعل بي ا واللهم اني اشربه مستشفيا
به فاشفعني ونحو هذا والله اعلم **فصل واذا** اراد الخروج
من مكة الي وطنه طاف للوداع ثم اتي الملتزم فالتزمه ثم
قال اللهم البيت بيتك والعبد عبدك وابن عبدك وابن
امتك حملتني علي ما سخرت لي من خلقك حتي سيرتني
في بلادك وبلغتني بنعمتك حتي اعنتني علي قضا مناسكك
فان كنت رضيت عني فازدد عني رضا والا فمن الان
قبل ان تناي عن بيتك داري ويبعد عنه مزاري هذا
اوان انصرافي ان اذنت لي غير مستبدل بك ولا ببيتك
ولا راغب عنك ولا عن بيتك اللهم فاصحبني العافيه
في بدني والعصمة في ديني واحسن منقلبي وارزقني
طاعتك ابدا ما ابقيتني واجمع لي خير الدنيا والاخرة
انك علي كل شي قدير ويفتتح هذا الدعا ويختمه بالثنا
علي الله سبحانه وتعالي والصلاة علي رسول الله صلي الله
عليه وسلم كما تقدم في غيره من الاذكار والدعوات
وان كانت امراة حايضا استحب لها ان تقف علي باب
المسجد وتدعوا بهذا الدعا ثم تنصرف **فصل في**
زيارة قبر رسول الله صلي الله عليه وسلم واذكارها
اعلم انه ينبغي لكل من حج ان يتوجه الي زيارة قبر رسول
الله صلي الله عليه وسلم سوا كان ذلك طريقه او لم
يكن فان زيارته صلي الله عليه وسلم من اهم القربات
واربح وانجح المساعي وافضل الطلبات فاذا توجه للزيارة

اكثر من

اكثر من الصلاة والسلام عليه صلي الله عليه وسلم في طريقه
فاذا وقع بصره علي اشجار المدينة وحرمها وما يعرف
بها زاد من الصلاة والسلام عليه صلي الله عليه وسلم
وسال الله ان ينفعه بزيارته صلي الله عليه وسلم وان
يسعده بها في الدارين وليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك
وارزقني في زيارة نبيك صلي الله عليه وسلم ما رزقته
اولياك واهل طاعتك واغفر لي وارحمني يا خير مسئول
واذا اراد دخول المسجد استحب له ان يقول ما يقوله عند
دخول باقي المساجد وقد قدمناه في اول الكتاب فاذا
صلي تحية المسجد اتي القبر الكريم واستقبله واستدبر
القبله علي نحو اربعة اذرع من جدار القبر وسلم مقتصدا
لا يرفع صوته فيقول السلام عليك يا رسول الله السلام
عليك يا خيرة الله من خلقه السلام عليك يا حبيب الله
السلام عليك يا سيد المرسلين وخاتم النبيين السلام
عليك وعلي الك واصحابك واهل بيتك وعلي النبيين
وساير الصالحين اشهد انك بلغت الرسالة واديت
الامانة ونصحت الامة فجزاك الله عنا افضل ما جزي
رسولا عن امته وان كان قد وصاه احد بالسلام علي رسول
الله صلي الله عليه وسلم فيقال السلام عليك يا رسول
الله من فلان بن فلان ثم يتاخر قدر ذراع الي جهة
يمينه فيسلم علي ابي بكر رضي الله عنه ثم يتاخر
ذراعا اخر للسلام علي عمر رضي الله عنه ثم يرجع
الي موقفه الاول قبالة وجه رسول الله صلي الله

عليه وسلم فيتوسل به في حق نفسه ويستشفع به
الى ربه سبحانه وتعالى ويدعو لنفسه ولوالديه
واصحابه واحبابه ولمن احسن اليه وساير المسلمين
وان يجتهد في اكثار الدعا ويغتنم هذا الموقف الشريف
ويحمد الله تعالى ويسبحه ويكبره ويهلله ويصلي على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكثر من كل ذلك
ثم ياتي الروضة بين القبر والمنبر فيكثر من الدعا
فيها فقد روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ما بين قبري ومنبري روضة من
رياض الجنة واذا اراد الخروج من المدينة والسفر
استحب ان يودع المسجد بركعتين ويدعو بما احب
ثم ياتي القبر ويسلم كما سلم اولا ويعيد الدعا ويودع
النبي صلى الله عليه وسلم ويقول اللهم لا تجعل هذا
العهد لحرم رسولك ويسر لي العود الى الحرمين سبيلا
سهلة بمنك وفضلك وارزقني العفو في الدنيا
والاخرة وردنا سالمين غانمين الى اوطاننا سالمين
غانمين امين وعن العتبي قال كنت جالسا عند
قبر النبي صلى الله عليه وسلم فجا اعرابي فقال السلام
عليك يا رسول الله سمعت الله تعالى يقول ولو انهم
اذ ظلموا انفسهم جاوك فاستغفروا الله واستغفر
لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقد جيتك
مستغفرا من ذنبي مستشفعا بك الى ربي ثم انشا

يقول

يقول يا خير من دفنت في القاع اعظمه فطاب من طيبهن
القاع والاكم نفسي الفدا لقبر انت ساكنه فيه العفاف
وفيه الجود والكرم قال ثم انصرف فحملتني عيناي
فنمت فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال
لي يا عتبي الحق بالاعرابي فبشره بان الله تعالى قد
غفر له **كتاب اذكار الجهاد** اما اذكار سفره ورجوعه
فسياتي في كتاب اذكار السفر ان شا الله تعالى واما ما يختص
به فنذكر منه ما حضرمنه الان مختصرا **باب في استحباب
سوال الشهادة** روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على
ام حرام فنام ثم استيقظ وهو يضحك فقالت وما
يضحكك يا رسول الله قال ناس من امتي عرضوا علي
غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على
الاسرة او مثل الملوك فقالت يا رسول الله ادع الله
ان يجعلني منهم فدعا لها رسول الله صلى الله عليه
وسلم قلت ثبج البحر بفتح المثلثة وبعد با موحدة
مفتوحة ايضا ثم جيم اي ظهره وام حرام بالرا **وروينا**
في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه
عن معاذ رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من سال الله القتل في نفسه صادقا
ثم مات او قتل فان له اجر شهيد قال الترمذي
حديث صحيح **وروينا** في صحيح مسلم عن انس رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من طلب الشهادة صادقا اعطيها ولم لو تصبه **وروينا**
في صحيح مسلم ايضا عن سهل بن حنيف رضي الله عنه
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال من سال الله تعالي
الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهدا وان مات
علي فراشه **باب حث الامام امير السرية** علي
تقوي الله تعالي وتعليمه اياه ما يحتاج اليه من امر
قتال عدوه ومصالحتهم وغير ذلك روينا في صحيح
مسلم عن بريدة رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلي الله عليه وسلم اذا أمّر اميرا علي جيش او سرية
اوصاه في خاصته بتقوي الله تعالي ومن معه من
المسلمين خيرا ثم قال اغزوا بسم الله في سبيل الله قاتلوا
من كفر بالله اغزوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا
وليدا واذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم الي ثلاث
خصال وذكر الحديث بطوله **باب بيان ان السنة
للامام او امير السرية** اذا اراد غزوة ان يوري
بغيرها روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن كعب
بن مالك رضي الله عنه قال لم يكن رسول الله
صلي الله عليه وسلم يريد سفرة الاوري بغيرها
باب الدعا لمن يقاتل او يعمل ما يعين علي
القتال في وجهه وذكر ما ينشطهم ويحرضهم
علي القتال قال الله تعالي يا ايها النبي حرض المومنين
علي القتال وقال الله تعالي وحرض المومنين **وروينا**
في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه

ولا تمثلوا

قال

قال خرج رسول الله صلي الله عليه وسلم الي الخندق
فاذا المهاجرين والانصار يحفرون في غداة باردة فلما
راي ما بهم من النصب والجوع قال اللهم ان العيش عيش
الاخرة فاغفر للانصار والمهاجرين **باب الدعا والتضرع
والتكبير عند القتال** واستنجاز ما وعد الله تعالي
من نصر المومنين قال الله تعالي يا ايها الذين امنوا اذا
لقيتم فية فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون
واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب
ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين ولا تكونوا كالذين
خرجوا من ديارهم بطرا وريا الناس ويصدون عن
سبيل الله قال بعض العلما هذه الاية الكريمة اجمع
شي جا في اداب القتال **وروينا** في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم وهو في قبته اللهم اني انشدك
عهدك ووعدك اللهم ان شيت لم تعبد بعد اليوم
فاخذ ابو بكر رضي الله عنه بيده فقال حسبك
يا رسول الله فقد الححت علي ربك فخرج وهو يقول
سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم
والساعة ادهي وامر وفي رواية كان ذلك يوم بدر
هذا لفظ رواية البخاري واما لفظ مسلم فقال استقبل
نبي الله صلي الله عليه وسلم القبلة ثم مد يده فجعل
يهتف بربه يقول اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم ات ما وعدتني
اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لا تعبد

في الارض ثم ما زال يفحص برجله ما دام به حتي سقط
رداوه قلت يفحص بفتح اوله وكسر ثالثه ومعناه
يرفع صوته بالدعا وروينا في صحيحيهما عن عبد الله
بن ابي اوفي رضي الله عنهما ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم في بعض ايامه التي لقي فيها العدو انتظر
حتي مالت الشمس ثم قام في الناس فقال ايها
الناس لا تتمنوا لقا العدو واسلوا الله العافية فاذا
لقيتموهم فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف
ثم قال اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم
الاحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم وفي رواية اللهم
منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم
اهزمهم وزلزلهم وروينا في صحيحيهما عن انس
رضي الله عنه قال صبح النبي صلي الله عليه وسلم
خيبر فلما راوه قالوا محمد والخميس فلجوا الي الحصن
فرفع النبي صلي الله عليه وسلم يديه فقال الله
اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فسا صباح
المنذرين وروينا بالاسناد الصحيح في سنن
ابي داود عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ثنتان
لا تردان او قل ما تردان الدعا عند الندا وعند
الباس حين يلحم بعضهم بعضا قلت في بعض النسخ
المعتمدة يلحم بالحا وفي بعضها بالجيم وكلاهما ظاهر
وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنساي عن
انس

انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلي الله عليه وسلم
اذا غزا قال اللهم انت عضدي ونصيري بك احول وبك
اصول وبك اقاتل قال الترمذي حديث حسن قلت
معني عضدي عوني قال الخطابي معني احول احتال
قال وفيه وجه اخر وهو ان يكون معناه المنع والدفع
من قولك حال بين الشيئين اذا منع احدهما من الاخر
فمعناه لا امنع ولا ادفع الا بك وروينا بالاسناد الصحيح
في سنن ابي داود والنساي عن ابي موسي الاشعري
رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم كان اذا
خاف قوما قال اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك
من شرورهم وروينا في كتاب الترمذي عن عمارة
بن زعكره رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلي الله
عليه وسلم يقول ان الله تعالي يقول ان عبدي كل عبدي
الذي يذكرني وهو ملاق قرنه يعني عند القتال قال
الترمذي ليس اسناده بالقوي قلت زعكره بفتح
الزاي والكاف واسكان العين المهملة بينهما وروينا
في كتاب بن السني عن جابر بن عبد الله رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
يوم حنين لا تتمنوا لقا العدو فانكم لا تدرون ما تبتلون
به منهم فاذا لقيتموهم فقولوا اللهم انت ربنا وربهم
وقلوبنا وقلوبهم بيدك وانما يغلبهم انت وروينا
في الحديث الذي قدمناه في كتاب بن السني عن انس
رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلي الله عليه وسلم

في غزوة فلقي العدو فسمعته يقول يا مالك يوم الدين
اياك نعبد واياك نستعين فلقد رايت الرجال تصرع
تضربها الملايكة من بين ايديها ومن خلفها وروى
الامام الشافعي رحمه الله في الام باسناد مرسل عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلبوا استجابة الدعا
عند التقا الجيوش واقامة الصلاة ونزول الغيث
قلت ويستحب استحبابا موكدا ان يقرا ما تيسر
له من القران وان يقول دعا الكرب الذي قدمنا
ذكره وانه في الصحيحين لا اله الا الله العظيم الحليم
لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب
السموات ورب الارض رب العرش الكريم ويقول
ما قدمناه هناك في الحديث الاخر لا اله الا الله
الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب
العرش العظيم لا اله الا انت عز جارك وجل ثناوك
ويقول ما قدمنا في الحديث الاخر حسبنا الله
ونعم الوكيل ويقول لا حول ولا قوة الا بالله العزيز
الحكيم ما شا الله لا قوة الا بالله اعتصمنا بالله استعنا
بالله توكلنا على الله حصنتنا كلنا اجمعين بالحي القيوم
الذي لا يموت ابدا ودفعت عنا السو بلا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم ويقول يا قديم الاحسان يا من
احسانه فوق كل احسان يا مالك الدنيا والاخرة
يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام يا من لا يعجزه
شي ولا يتعاظم انصرنا على اعدائنا هولا وغيرهم

والظهرنا

والظهرنا عليهم في عافية وسلامة عامه عاجلا فكل
هذه المذكورات جا فيها حث اكيد وهي مجربة
باب النهي عن رفع الصوت عند القتال لغير حاجة
روينا في سنن ابي داود عن قيس بن عباد التابعي رضي الله
عنه وهو بضم العين وتخفيف البا قال كان اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم يكرهون رفع الصوت عند
القتال **باب قول الرجل في حال القتال انا فلان
لارعاب** عدوه روينا في صحيحي البخاري ومسلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين
انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب **وروينا** في صحيحيهما
عن سلمة ابن الاكوع ان عليا رضي الله عنهما لما بارز
مرحبا الخيبري قال علي رضي الله عنه انا الذي سمتني
امي حيدره **وروينا** في صحيحيهما عن سلمة ايضا
انه قال في حال قتاله الذين اغاروا على اللقاح انا
ابن الاكوع واليوم يوم الرضع **باب استحباب
الرجز** في حال المبارزة فيه الاحاديث المتقدمه
في الباب الذي قبل هذا روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن البرا ابن عازب رضي الله عنهما انه قال
له رجل افررتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
لم يفر لقد رايته وهو على بغلته البيضا وان ابا
سفيان ابن الحارث اخذ بلجامها والنبي صلى الله
عليه وسلم يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب
وفي روايه فنزل فدعا واستنصر **وروينا**

في صحيحيهما عن البرا ايضا قال رايت النبي صلي الله
عليه وسلم ينقل معنا التراب يوم الاحزاب وقد
واري التراب بياض بطنه وهو يقول اللهم لولا انت ابطيه
ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا وانزلن سكينة
علينا وثبت الاقدام ان لاقينا ان الاولي قد بغوا علينا
اذا ارادوا فتنة ابينا وروينا في صحيح البخاري عن
انس رضي الله عنه قال جعل المهاجرين والانصار
يحفرون الخندق وينقلون التراب علي متونهم اي
ظهورهم ويقولون نحن الذين بايعوا محمدا علي الاسلام
ما بقينا ابدا وفي رواية علي الجهاد ما بقينا ابدا
والنبي صلي الله عليه وسلم يجيبهم اللهم انه لا خير
الا خير الاخرة فبارك في الانصار والمهاجرين

باب استحباب اظهار الصبر والقوة لمن خرج
واستبشاره بما حصل له من الجرح في سبيل
الله وبما يصير اليه من الشهادة واظهار السرور
بذلك وانه لا ضير علينا في ذلك بل هو مطلوبنا
وهو نهاية املنا وغاية سولنا قال الله تعالي ولا
تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا
عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله
ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم
الا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون
بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المومنين
الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم

القرح

القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم الذين قال لهم
الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا
وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله
وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله
ذو فضل عظيم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن انس رضي الله عنه في حديث القرا اهل بير معونة
الذين غدرت بهم الكفار فقتلوهم ان رجلا من الكفار
طعن خال انس وهو حرام ابن ملحان فانفذه فقال
حرام الله اكبر فزت ورب الكعبة وسقط في رواية
مسلم الله اكبر قلت حرام بفتح الحا والرا **باب**
ما يقول اذا ظهر المسلمون وغلبوا عدوهم ان يكثر
عند ذلك من شكر الله تعالي والثنا عليه والاعتراف
بان ذلك من فضله سبحانه لا بحولنا وقوتنا وان
النصر من عند الله وليحذر من الاعجاب والكثرة
فانه يخاف منها التعجيز كما قال الله تعالي ويوم حنين
اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيا وضاقت عليكم
الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين **باب ما يقول اذا**
راي هزيمة في المسلمين والعياذ بالله تعالي يستحب
اذا راي ذلك ان يفزع الي ذكر الله تعالي واستغفاره
ودعايه واستنجاز ما وعد به المومنين من نصرهم
واظهار دينه وان يدعو بدعا الكرب المتقدم
لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش
العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض رب العرش

الكريم ويستحب ان يدعوا بغيره من الدعوات المذكورة
المتقدمة والتي سياتي في مواطن الخوف والهلكة وقد
قدمنا في باب الرجز الذي قبل الذي قبل هذا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما راي هزيمة المسلمين
نزل واستنصر ودعا وكان عاقبة ذلك النصر ولقد
كان لكم في رسول الله اسوة حسنة **وروينا** في صحيح
البخاري عن انس رضي الله عنه قال لما كان يوم احد
وانكشف المسلمون قال عمي انس بن النضر اللهم اني
اعتذر اليك مما صنع هولا القوم يعني اصحابه وابرا
اليك مما صنع هولا يعني المشركين ثم تقدم فقاتل
حتى استشهد فوجد نابه بضعا وثمانين ضربة
او طعنة برمح او رمية بسهم **باب ما يقول اذا رجع
من الغزو** وفيه احاديث سياتي ان شا الله تعالى
في كتاب اذكار المسافرين وبالله التوفيق **كتاب
اذكار المسافر** اعلم ان الاذكار التي يستحب للحاضر
في الليل والنهار واختلاف الاحوال وغير ذلك
مما تقدم يستحب للمسافر ايضا ويزيد المسافر
باذكار فهي بهذا الباب وهي كثيرة منتشرة جدا وانا
اختصر مقاصدها ان شا الله تعالى وابوب لها ابوابا
تناسبها مستعينا بالله تعالى متوكلا عليه
سبحانه وتعالى **باب الاستخارة والاستشارة**
اعلم انه يستحب لمن خطر بباله السفر ان يشاور
فيه من يعلم حاله النصيحة والشفقة والخبرة ويثق

بدينه

٩
بدينه ومعرفته قال الله تعالى وشاورهم في الامر
ودلايله كثيرة واذا شاور فظهر انه مصلحة استخار الله
تعالى في ذلك فصلى ركعتين من غير الفريضة ودعا
الاستخاره بدعا الاستخارة الذي قدمناه في بابه
ودليل الاستخارة الحديث المتقدم عن صحيح
البخاري وقدمنا هناك اداب هذا الدعا وصفة
هذه الصلاة **باب اذكاره بعد استقرار
عزمه على السفر** فاذا استقر عزمه على السفر
فليجتهد في تحصيل امور منها ان يوصي بما يحتاج الى
الوصية به وليشهد على وصيته ويستحيل كل
من بينه وبينه معاملة في شي او مصاحبة ويسترضي
والديه وشيوخه ومن يندب الى بره واستعطافه
ويتوب الى الله تعالى ويستغفره من جميع الذنوب
والمخالفات وليطلب من الله تعالى المعونة على سفره
وليجتهد على تعلم ما يحتاج اليه في سفره فان كان
غازيا يعلم ما يحتاج اليه الغازي من امور القتال
والدعوات وامور الغنايم وتعظيم تحريم الهزيمة في
القتال وغير ذلك وان كان حاجا او معتمرا تعلم مناسك
الحج او استصحب معه كتابا بذلك فلو تعلمها واستصحب
كتابا كان افضل وكذلك الغازي وغيره يستحب ان
يستصحب كتابا فيه ما يحتاج اليه وان كان تاجرا
تعلم ما يحتاج اليه من امور البيوع وما يصح منها
وما يبطل وما يحل ويحرم ويستحب ويكره ويباح

ومايبرح على غيره وان كان متعبدا سايحا معتزلا
للناس يعلم ما يحتاج اليه من امور دينه فهذا اهم ما
ينبغي ان يطلبه وان كان ممن يصيد يعلم ما يحتاج اليه
اهل الصيد وما يحل من الحيوان وما يحرم وما يحل
من الصيد وما يحرم وما يشترط ذكاته وما يكفي فيه
قتل الكلب او السهم وغير ذلك وان كان راعيا يعلم
ما يحتاج اليه مما قدمناه في حق غيره ممن يعتزل الناس
ويتعلم ما يحتاج اليه من الرفق بالدواب وطلب النصيحة
لها ولاهلها والاعتنا بحفظها والتيقظ لذلك واستئذان
اهلها في ذبح ما يحتاج الى ذبحه في بعض الاوقات
لعارض وغير ذلك وان كان رسولا من سلطان الى سلطان
اهتم بتعلم ما يحتاج اليه من اداب مخاطبات الكبار وجواب
ما يعرض في المجاورات [من المحادثات] وما يحل له من الضيافات والهدايا
وما لا يحل وما يجب عليه مراعاة النصيحة واظهار ما يبطنه
وعدم الغش والخداع والنفاق والحذر من التسبب
الى مقدمات الغدر او غيره مما يحرم وغير ذلك وان
كان وكيلا او عاملا في قراض او نحوه تعلم ما يحتاج اليه
مما يجوز ان يشتريه وما لا يجوز وما يجوز ان يبيع به
وما لا يجوز وما يجوز التصرف فيه وما لا يجوز وما
يشترط الاشهاد فيه وما يجب وما لا يشترط فيه ولا يجب
وما يجوز له من الاسفار وما لا يجوز وعلى جميع المذكورين
ان يتعلم من اراد منهم ركوب البحر الحال التي يجوز فيها
ركوب البحر والحال التي لا يجوز وهذا كله مذكور في كتب

الفقه

الفقه لا يليق بهذا الكتاب استقصاؤه وانما غرضي هنا
بيان الاذكار خاصة وهذا التعلم المذكور من جملة الاذكار
كما قدمته في اول هذا الكتاب واسال الله سبحانه وتعالى
التوفيق وخاتمة الخير لي ولاحبابي والمسلمين اجمعين

باب اذكاره عند ارادته الخروج من بيته

يستحب
له عند ارادته الخروج ان يصلي ركعتين لحديث
المقطم بن المقدام الصحابي رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ما خلف احد عند اهله
افضل من ركعتين يركعهما عندهم حين يريد سفرا رواه
الطبراني قال بعض اصحابنا يستحب ان يقرا في الاولى
منهما بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وفي الثانية
قل هو الله احد وقال بعضهم يقرا في الاولى بعد
بعد الفاتحة قل اعوذ برب الفلق وفي الثانية قل اعوذ
برب الناس واذا سلم قرا اية الكرسي فقد جا ان من
قرا اية الكرسي قبل خروجه من منزله لم يصبه شي
يكرهه حتى يرجع ويستحب ان يقرا سورة لايلاف
قريش فقد قال السيد الجليل ابو الحسن القزويني
الفقيه الشافعي صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال
الباهرة والمعارف المتظاهرة انه امان من كل سو
قال ابو طاهر بن جحشويه اردت سفرا وكنت خايفا
منه فدخلت الى القزويني اساله الدعا فقال لي
ابتدا من قبل نفسه من اراد سفرا ففزع من عدوا
ووحش فليقرا لايلاف قريش فانها امان من كل سو

فقرانها فلم يعرض لي عارض حتى الان ويستحب
اذا فرغ من هذه القراءة ان يدعو باخلاص ورقه ومن
احسن ما يقول اللهم بك استعين وعليك اتوكل اللهم
ذلل لي صعوبة امري وسهل علي مشقة سفري
وارزقني من الخير اكثر مما اطلب واصرف عني كل
شر رب اشرح لي صدري ويسر لي امري ونور قلبي
اللهم اني استحفظك واستودعك نفسي وديني واهلي
واقاربي وكل ما انعمت علي وعليهم به من اخرة ودنيا
فاحفظنا اجمعين من كل سوء يا كريم ويفتتح دعاه ويختمه
بالتحميد لله تعالى والصلاة والسلام على رسول الله
صلى الله عليه وسلم واذا نهض من جلوسه فليقل
ما رويناه عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يرد سفرا الا قال حين ينهض من جلوسه
اللهم اليك توجهت وبك اعتصمت اللهم اكفني ما همني
وما لا اهتم له اللهم زودني التقوى واغفر لي ذنبي
ووجهني للخير اينما توجهت **باب اذكاره اذا**
خرج قد تقدم في اول الكتاب ما يقوله الخارج من
بيته وهو مستحب للمسافر ويستحب له الاكثار منه
ويستحب ان يودع اهله واقاربه واصحابه وجيرانه
ويسالهم الدعاء ويدعوا هو لهم وروينا في مسند
الامام احمد بن حنبل وغيره عن بن عمر رضي الله
عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
ان الله تعالى اذا استودع شيا حفظه وروينا

في كتاب

في كتاب بن السني وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اراد ان يسافر
فليقل لمن يخلف استودعكم الله الذي لا يضيع ودايعه
وروينا عن ابي هريرة ايضا رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اراد احدكم سفرا فليودع
اخوانه فان الله تعالى جاعل له في دعايهم خيرا والسنة
ان يقول له من يودعه ما روينا عن ابي هريرة في سنن
ابي داود عن قزعة قال قال لي ابن عمر رضي الله عنهما
فقال اودعك كما ودعني رسول الله صلى الله عليه
وسلم استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك
قال الامام الخطابي الامانة هنا اهله ومن يخلفه
وماله الذي عند امينه قال وذكر الدين هنا لان
السفر مظنة المشقة فربما كان سببا لاهمال بعض
امور الدين قلت قزعة بفتح القاف وبفتح الزاي
واسكانها وروينا في كتاب الترمذي ايضا عن نافع
عن بن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا ودع رجلا اخذ بيده فلا يدعها
حتى يكون الرجل هو الذي يدع النبي صلى الله
عليه وسلم ويقول استودع الله دينك وامانتك
واخر عملك ورويناه ايضا في كتاب الترمذي عن
سالم ان بن عمر رضي الله عنهما كان يقول للرجل
اذا اراد سفرا ادن مني اودعك كما كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يودعنا فيقول استودع

الله دينك وامانتك وخواتيم عملك قال الترمذي هذا حديث
حسن صحيح وروينا في سنن ابي داود وغيره بالاسناد
الصحيح عن عبد الله بن يزيد الخطمي الصحابي رضي الله
عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يودع
الجيش قال استودع الله دينكم وامانتكم وخواتيم اعمالكم
وروينا في كتاب الترمذي عن انس رضي الله عنه
قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله اني اريد سفرا فزودني فقال زودك
الله التقوى قال زدني قال وغفر ذنبك قال زدني
قال ويسر لك الخير ما كنت قال الترمذي حديث
حسن باب استحباب طلب الوصية من اهل
الخير روينا في كتاب الترمذي وبن ماجة عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله
اني اريد ان اسافر فاوصني قال عليك بتقوى الله
تعالى والتكبير على كل شرف فلما ولى الرجل قال اللهم
اطو له البعيد وهون عليه السفر قال الترمذي حديث
حسن باب استحباب وصية المقيم المسافر بالدعا
له في مواطن الخير ولو كان المقيم افضل من المسافر روينا
في سنن ابي داود والترمذي وغيرهما عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال استاذنت النبي صلى الله عليه
وسلم في العمرة فاذن لي وقال لا تنسانا يا اخي من
دعائك فقال كلمة ما يسرني ان لي بها الدنيا وفي
رواية قال اشركنا يا اخي في دعائك قال الترمذي حديث

حسن

حسن صحيح باب ما يقوله اذا ركب دابته قال
الله تعالى وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون
لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم
عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له
مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون وروينا في كتاب
ابي داود والترمذي والنسائي بالاسانيد الصحيحة
عن علي بن ربيعة قال شهدت علي بن ابي طالب
رضي الله عنه اتي بدابته ليركبها فلما وضع رجله في الركاب
قال بسم الله فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله الذي
سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون
ثم قال الحمد لله ثلاث مرات ثم قال الله اكبر ثلاث مرات
ثم قال سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر
الذنوب الا انت ثم ضحك فقيل يا امير المومنين من اي شي
ضحكت قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم فعل كما
فعلت ثم ضحك فقلت يا رسول الله من اي شي ضحكت
قال ان ربك سبحانه وتعالى يعجب من عبده اذا قال
رب اغفر لي ذنوبي يعلم انه لا يغفر الذنوب غيره هذا
لفظ رواية ابي داود قال الترمذي حديث حسن
وفي بعض النسخ حسن صحيح وروينا في صحيح مسلم
في كتاب المناسك عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استوى على
بعيره خارجا الى سفر كبر ثلاثا ثم قال سبحان الذي
سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون

اللهم انا نسالك في سفرنا هذا البر والتقوي ومن العمل
ما ترضي اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده
اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم
اني اعوذ بك من وعثا السفر وكابة المنظر وسوا
المنقلب في المال والاهل واذا رجع قالهن وزاد فيهن
ايبون تايبون عابدون لربنا حامدون هذا لفظ رواية
مسلم زاد ابو داود في روايته وكان النبي صلي الله عليه
وسلم وجيوشه اذا علوا الثنايا كبروا واذا هبطوا سبحوا
ورويناً معناه من رواية جماعة من الصحابة ايضا
مرفوعا وروينا في صحيح مسلم عن عبد الله بن سرجس
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلي الله عليه
وسلم اذا سافر يتعوذ من وعثا السفر وكابة المنقلب
والجور بعد الكور ودعوة المظلوم وسو المنظر في الاهل
والمال وروينا في كتاب الترمذي وكتاب النساي وكتاب
بن ماجه بالاسانيد الصحيحة عن عبد الله بن
سرجس رضي الله عنه قال كان النبي صلي الله
عليه وسلم اذا سافر يقول اللهم انت الصاحب في السفر
والخليفة في الاهل اللهم اني اعوذ بك من وعثا السفر
وكابة المنقلب ومن الجور بعد الكور ومن دعوة المظلوم
ومن سو المنظر في الاهل والمال قال الترمذي حديث
حسن صحيح قال ويروي الحور بعد الكون ايضا يعني
يروي الكون بالنون والكور بالرا قال الترمذي
وكلاهما له وجه قال ويقال هو الرجوع من الايمان

الي الكفر

٢٣

الي الكفر او من الطاعة الي المعصية انما يعني الرجوع من شي
الي شي من الشر هذا كلام الترمذي وكذا قال غيره من العلما
معناه بالرا والنون جميعا الرجوع من الاستقامة او الزيادة
الي النقص قالوا رواية الرا ماخوذة من تكوير العمامة وهو
لفها وجمعها ورواية النون ماخوذة من الكون مصدر كان
يكون كونا اذا وجد واستقر قلت رواية النون اكثر وهي
التي في اكثر اصول صحيح مسلم بل هي المشهورة فيها
والوعثا بفتح الواو واسكان العين وبالثا المثلثة وبالمد
هي الشدة والكابة بفتح الكاف وبالمد وهو تغير النفس وهي
من حزن ونحوه والمنقلب المرجع باب ما يقوله اذا
ركب سفينة قال الله تعالي وقال اركبوا فيها بسم
الله مجراها ومرساها وقال الله تعالي وجعل لكم من
الفلك والانعام ما تركبون الايتين وروينا في كتاب
بن السني عن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم امان لامتي من
الغرق اذا ركبوا ان يقولوا بسم الله مجراها ومرساها
ان ربي لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره والارض
جميعا قبضته يوم القيامة الاية هكذا هو في النسخ
اذا ركبوا لم يقل السفينة باب استحباب الدعا في
السفر روينا في كتاب ابي داود والترمذي وابن ماجه
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم ثلاث دعوات مستجابات لاشك فيهن

دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد علي ولده
قال الترمذي حديث حسن وليس في رواية ابي داود
علي ولده **باب تكبير المسافر** اذا صعد الثنايا وشبهها
وتسبيحه اذا هبط الاودية ونحوها **روينا** في صحيح
البخاري عن جابر رضي الله عنه قال كنا اذا صعدنا
كبرنا واذا هبطنا سبحنا **وروينا** في سنن ابي داود
في الحديث الصحيح الذي قدمناه في باب ما يقوله
اذا ركب دابته عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم وجيوشه اذا علوا الثنايا
كبروا واذا هبطوا سبحوا **وروينا** في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم اذا قفل من الحج والعمرة قال الراوي
ولا اعلمه الا قال الغزو كلما اوفى على ثنية او فدفد
كبر ثلاثا ثم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ايبون تايبون
عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده
ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده هذا لفظ رواية
البخاري ورواية مسلم مثله الا انه ليس فيها ولا اعلمه
الا قال الغزو وفيها اذا قفل من الجيوش او السرايا
او الحج او العمرة قلت قوله اوفى اي ارتفع وقوله
فدفد بفتح الفاين بينهما دال مهملة ساكنة واخره
دال اخرى وهي الغليظ المرتفع من الارض وقيل الفلاة

التي

التي لا شي فيها وقيل غليظ الارض ذات الحصي وقيل
الجلد من الارض في ارتفاع **وروينا** في صحيحيهما عن ابي
موسي الاشعري رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى
الله عليه وسلم فكنا اذا اشرفنا على واد هللنا وكبرنا
ارتفعت اصواتنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا ايها الناس اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم
ولا غايبا انه معكم انه سميع قريب قلت اربعوا
بفتح البا الموحدة معناه ارفقوا بانفسكم **وروينا**
في كتاب الترمذي الحديث المتقدم في باب استحباب
طلب الوصية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال عليك بتقوي الله والتكبير على كل شرف
وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله
عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا علا نشزا
من الارض قال اللهم لك الشرف على كل شرف ولك
الحمد على كل حال **باب النهي عن المبالغة في رفع
الصوت بالتكبير** ونحوه فيه حديث ابي موسي في
الباب المتقدم **باب استحباب الحدا للسرعة
في السير** وتنشيط النفوس وترويحها وتسهيل
السير عليها فيه احاديث كثيرة مشهورة **باب
ما يقول اذا انفلتت دابته** روينا في كتاب ابن
السني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا انفلتت دابة
احدكم بارض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا يا عباد

الله احبسوا فان لله عزوجل في الارض حابسا سيحبسه
قلت حكي لي بعض شيوخنا الكبار في العلم انه انفلتت
له دابة اظنها بغلة وكان يعرف هذا الحديث
فقاله فحبسها الله عليه في الحال وكنت انا مرة
مع جماعة فانفلتت منها بهيمة فعجزوا عنها
فقلته فوقفت في الحال بغير سبب سوي هذا
الكلام **باب ما يقوله علي الدابة الصعبة** روينا
في كتاب بن السني عن السيد الجليل المجمع علي
جلالته وحفظه وديانته وورعه ونزاهته
ابي عبد الله يونس بن عبيد بن دينار البصري
التابعي المشهور رحمه الله قال ليس رجل يكون
علي دابة صعبة فيقول في اذنها افغير دين
الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض
طوعا وكرها واليه ترجعون الا وقفت باذن الله
تعالي **باب ما يقول اذا راي** قرية يريد دخولها
اولا يريده **روينا** في سنن ابي داود وكتاب
بن السني عن صهيب رضي الله عنه ان النبي
صلي الله عليه وسلم لم ير قرية يريد دخولها الا
قال حين يراها اللهم رب السموات السبع وما
اظللن والارضين السبع وما اقللن ورب
الشياطين وما اضللن ورب الرياح وما ذرين اسالك
خير هذه القرية وخير اهلها ونعوذ بك من شرها
وشر اهلها وشر ما فيها **وروينا** في كتاب بن السني

عن عايشه رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلي
الله عليه وسلم اذا اشرف علي ارض يريد دخولها
قال اللهم اني اسالك من خير هذه وخير ما جمعت
فيها واعوذ بك من شرها وشر ما جمعت فيها
اللهم ارزقنا جناها واعذنا من وباها وحببنا
الي اهلها وحبب صالحي اهلها الينا **باب ما يدعوا
به اذا خاف ناسا** او غيرهم روينا في سنن ابي داود
والنسايي بالاسناد الصحيح ما قدمناه من حديث
ابي موسي الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم كان اذا خاف قوما قال اللهم انا
نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم ويستحب
ان يدعوا معه بدعا الكرب وغيره مما ذكرنا
معه **باب ما يقول المسافر اذا انغولت الغيلان**
روينا في كتاب بن السني عن جابر رضي الله
عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم قال اذا تغولت
الغيلان فنادوا بالاذان قلت الغيلان جنس
من الجن والشياطين وهم سحرتهم ومعني تغولت
تلونت في صور والمراد دفعوا شرها بالاذان فان
الشيطان اذا سمع الاذان ادبر وقد قدمنا ما يشبه
هذا في باب ما يقول اذا عرض له شيطان في اول
الكتاب في كتاب الاذكار والدعوات للامور العارضات
وذكرنا انه ينبغي ان يستغل بقراة القران في
الايات المذكورة في ذلك **باب ما يقول اذا نزل**

منزلا روينا في صحيح مسلم وموطا مالك وكتاب الترمذي
وغيرها عن خولة بنت حكيم رضي الله عنها قالت
سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول من
نزل منزلا ثم قال اعوذ بكلمات الله التامات من شر
ماخلق لم يضره شي حتي يرتحل من منزله ذلك وروينا
في سنن ابي داود وغيره عن عبد الله بن عمر بن
الخطاب رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا سافر فاقبل الليل قال يا ارض ربي
وربك الله اعوذ بالله من شرك او شر ما فيك وشر
ما خلق فيك وشر ما يدب عليك اعوذ بك من اسد
واسود والحية والعقرب ومن ساكن البلد
ومن والد وما ولد قال الخطابي ساكن البلد هم
الجن الذين هم سكان الارض والبلد من الارض
ماكان ماوي الحيوان وان لم يكن فيه بنا ومنازل
قال ويحتمل ان المراد بالوالد ابليس وما ولد الشيا
طين
هذا كلام الخطابي والاسود الشخص فكل شخص
ادمي اسود باب ما يقوله اذا رجع من سفره
السنة ان يقول ما قدمناه في حديث بن عمر المذكور
قريبا في باب تكبير المسافر اذا صعد الثنايا وروينا
في صحيح مسلم عن انس رضي الله عنه قال اقبلنا
مع النبي صلي الله عليه وسلم انا وطلحة وابو طلحة
وصفية رديفته علي ناقته حتي اذا كنا بظهر
المدينة قال ايبون تايبون عابدون لربنا

حامدون فلم يزل يقول ذلك حتي قدمنا المدينة
باب ما يقوله المسافر بعد صلاة الصبح اعلم
ان المسافر يستحب له ان يقول ما يقوله غيره بعد
الصبح وقد تقدم بيانه ويستحب له معه ما رويناه
في كتاب بن السني عن ابي برزة رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا صلي
الصبح قال الراوي لا اعلم الا قال في سفر رفع
صوته حتي يسمع اصحابه اللهم اصلح لي ديني
الذي جعلته عصمة امري اللهم اصلح دنيا ي
التي جعلت فيها معاشي ثلاث مرات اللهم اصلح
لي اخرتي التي جعلت اليها مرجعي ثلاث مرات اللهم
اني اعوذ برضاك من سخطك اللهم اني اعوذ بك منك
ثلاث مرات اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما
منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد باب ما يقول
اذا راي بلدته المستحب ان يقول ما قدمناه
في حديث انس رضي الله عنه في الباب الذي قبل
هذا وان يقول ما قدمناه في باب ما يقول اذا راي
قرية وان يقول اللهم اجعل لنا بها قرارا ورزقا
حسنا باب ما يقول اذا قدم من سفره ودخل
بيته روينا في كتاب ابن السني عن بن عباس رضي
الله عنهما قال كان رسول الله صلي الله عليه وسلم
اذا رجع من سفره فدخل علي اهله فقال توبا توبا
لربنا اوبا لا يغادر حوبا قلت توبا توبا سوال

للتوبة وهو منصوب اما علي تقدير تب علينا توبا واما
علي تقدير نسلك توبا واوبا بمعناه من اب اذا رجع
ومعني لايغادر لايترك وحوبا معناه اثما وهو بفتح
الحا وضمها لغتان **باب ما يقال لمن قدم** يستحب
ان يقال الحمد لله الذي سلمك والحمد لله الذي جمع الشمل
بك ونحو ذلك قال الله تعالى ولين شكرتم لازيدنكم
وفيه ايضا حديث عايشة رضي الله عنها المذكور
في الباب بعده **باب ما يقول لمن قدم من غزو**
روينا في كتاب بن السني عن عايشة رضي الله عنها
قالت كان رسول الله صلي الله عليه وسلم في غزوة
فلما دخل استقبلته واخذت بيده فقلت الحمد لله
الذي نصرك واعزك واكرمك **باب ما يقال لمن**
يقدم من حج وما يقوله روينا في كتاب بن السني
عن بن عمر رضي الله عنهما قال جا غلام الي النبي صلي الله
عليه وسلم فقال اني اريد الحج فمشي معه رسول الله
صلي الله عليه وسلم فقال يا غلام زودك الله التقوي
ووجهك في الخير وكفاك الهم فلما رجع الغلام سلم
علي النبي صلي الله عليه وسلم فقال يا غلام قبل
الله حجك وغفر ذنبك واخلف نفقتك **وروينا** في
سنن البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم اللهم اغفر للحاج ولمن
استغفر له الحاج قال الحاكم وهو صحيح علي شرط مسلم
كتاب اذكار الاكل والشرب باب ما يقول اذا قرب

الي طعامه

الي طعامه روينا في كتاب بن السني عن عبد الله بن عمرو
بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلي الله عليه وسلم انه
كان يقول في الطعام اذا قرب اليه اللهم بارك لنا فيما رزقتنا
وقنا عذاب النار بسم الله **باب استحباب قول صاحب**
الطعام لضيفانه عند تقديم الطعام كلوا وما في معناه
اعلم انه يستحب لصاحب الطعام ان يقول لضيفانه
عند تقديم الطعام بسم الله او كلوا او الصلاة او نحو ذلك
من العبارات المصرحة بالاذن في الشروع في الاكل
ولا يجب هذا القول بل يكفي تقديم الطعام اليهم ولهم الاكل
بمجرد ذلك من غير اشتراط لفظ وقال بعضهم لا بد
من لفظ الاذن محمول علي الاستحباب **باب التسمية**
عند الاكل والشرب روينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن عمر بن ابي سلمة رضي الله عنهما قال قال لي رسول الله
صلي الله عليه وسلم سم الله وكل بيمينك **وروينا**
في سنن ابي داود والترمذي عن عايشة رضي الله
عنها قالت قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا اكل
احدكم فليذكر اسم الله تعالي فان نسي ان يذكر اسم الله
تعالي في اوله فليقل بسم الله اوله واخره قال الترمذي
حديث حسن صحيح **وروينا** في صحيح مسلم عن جابر
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلي الله عليه
وسلم يقول اذا دخل الرجل بيته فذكر اسم الله تعالي
عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت
ولا عشا واذا دخل الرجل فلم يذكر اسم الله تعالي عند

قف التسم

طعامه قال ادركتم المبيت والعشا وروينا في صحيح
مسلم ايضا في حديث انس المشتمل علي معجزة ظاهرة
من معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعاه ابو
طلحه وام سليم للطعام قال ثم قال النبي صلي الله عليه
وسلم ايذن لعشرة فاذن لهم فدخلوا فقال النبي صلى الله
عليه وسلم كلوا وسموا الله تعالي فاكلوا حتي فعل ذلك
بثمانين رجلا وروينا في صحيح مسلم ايضا عن حذيفة
رضي الله عنه قال كنا اذا حضرنا مع رسول الله صلي الله
عليه وسلم طعاما لم نضع ايدينا حتي يبدا رسول الله
صلي الله عليه وسلم فيضع يده وانا حضرنا معه
مرة طعاما فجات جارية كانها تدفع فذهبت لتضع
يدها في الطعام فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيدها ثم جا اعرابي كانما يدفع فاخذ بيده فقال
رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الشيطان
يستحل الطعام ان لا يذكر اسم الله عليه وانه جا بهذه
الجارية ليستحل بها فاخذ بيدها فجا بهذا الاعرابي
ليستحل به فاخذت بيده والذي نفسي بيده ه في
يدي مع يديهما ثم ذكر اسم الله تعالي واكل وروينا
في سنن ابي داود والنسائي عن امية بن مخشي الصحابي
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلي الله عليه وسلم
جالسا ورجل ياكل فلم يسم الله حتي لم يبق من طعامه
الا لقمه فلما رفعها الي فيه قال بسم الله اوله واخره فضحك
النبي صلي الله عليه وسلم ثم قال مازال الشيطان

ياكل معه

ياكل معه فلما ذكر اسم الله استقا ما في بطنه قلت
مخشي بفتح الميم واسكان الخا وهو الشين المعجمتين
وتشديد اليا وهذا الحديث محمول علي ان النبي
صلي الله عليه وسلم لم يعلم تركه التسمية الا
في اخر امره اذ لو علم ذلك لم يسكت عن امره بالتسمية
وروينا في كتاب الترمذي عن عايشه رضي الله
عنها قال كان رسول الله صلي الله عليه وسلم ياكل
طعاما في ستة من اصحابه فجا اعرابي فاكله
بلقمتين فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
اما انه لو سمي لكفاكم قال الترمذي حديث حسن صحيح
وروينا عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلي الله
عليه وسلم قال من نسي ان يسمي علي طعامه فليقرا
قل هو الله احد اذا فرغ قلت اجمع العلما علي استحباب
التسميه علي الطعام في اوله فان ترك في اوله
عامدا او ناسيا او مكرها او عاجزا لعارض اخر
ثم تمكن من التسمية في اثنا اكله استحب ان يسمي
للحديث المتقدم ويقول بسم الله اوله واخره كما
جا في الحديث والتسمية في شرب الما واللبن
والعسل والمرق وساير المشروبات كالتسمية
في الطعام في جميع ما ذكرناه قال العلما من اصحابنا
وغيرهم ويستحب ان يجهر بالتسمية ليكون فيه تنبيه
لغيره علي التسمية وليقتدي في ذلك كله فصل
من اهم ما ينبغي ان يعرف صفة التسمية وقدر

المجزي عنها اعلم ان الافضل ان يقول بسم الله الرحمن الرحيم
فان قال بسم الله كفاه وحصلت التسمية وسوا في هذا الجنب
والحايض وغيرهما وينبغي ان يسمي كل واحد من الاكلين
فلو سمي واحد منهم اجزا عن الباقين نص عليه الشافعي
رحمه الله وقد ذكرته في كتاب الطبقات في ترجمة الشا
رضي الله عنه وهو شبيه برد السلام وتشميت
العاطس فانه يجزي فيه قول احد الجماعة **باب**
لا يعيب الطعام والشراب روينا في صحيح البخاري
ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ما عاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم طعاما قط ان اشتهاه اكله وان كرهه
تركه وفي رواية لمسلم وان يشتهه سكت **وروينا**
في سنن ابي داود والترمذي وبن ماجه عن هُلب
الصحابي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وساله رجل ان من الطعام طعاما اتحرج
منه لا يتخلجن في صدرك شي ضارعت به النصرانية
قلت هُلب بضم الهاء واسكان اللام وبالبا الموحدة
وقوله يتخلجن هو بالحا المهملة قبل اللام والجيم بعد
هكذا ضبطه الهروي والخطابي والجماهير من الايمة
وكذا ضبطناه في اصول سماعنا في سنن ابي داود
وغيره بالحا المهملة وذكره ابو السعادات بن الاثير
بالحا المهملة ايضا ثم قال ويروى بالخا المعجمة وهو
بمعنى واحد قال الخطابي معناه لا يقع في ريبة منه
قال واصله الخلج وهو الحركة والاضطراب ومنه

حلج القطن قال ومعنى ضارعت النصرانية اي قاربتها
في الشبه فالمضارعة المقاربة في الشبه **باب**
جواز قوله لا اشتهي هذا الطعام وما اعتدت
اكله ونحو ذلك اذا دعت اليه الحاجة روينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن خالد بن الوليد رضي الله عنه
في حديث الضب لما قدموه مشويا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاهوى رسول الله صلى الله
عليه وسلم اليه بيده فقالوا هو الضب يا رسول الله
فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فقال خالد
احرام الضب يا رسول الله قال لا ولكنه لم يكن بارض
قومي فاجدني اعافه **باب مدح الاكل الطعام**
الذي ياكل منه روينا في صحيح مسلم عن جابر
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سال
اهله الادم فقالوا ما عندنا الا خل فدعى به وجعل
ياكل منه ويقول نعم الادم الخل نعم الادم الخل **باب**
ما يقوله من حضر الطعام وهو صايم اذا لم يفطر
روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعي احدكم
فليجب وان كان صايما فليصل وان مفطرا فليطعم
قال العلما معناه فليصل اي فليدع **وروينا** في كتاب
ابن السني وغيره قال فيه فان كان مفطرا فلياكل
وان كان صايما وان كان صايما دعا له بالبركة والله
اعلم **باب ما يقوله من دعي لطعام اذا تبعه**

عيره روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي مسعود
الانصاري رضي الله عنه قال دعا رجل النبي صلي الله
عليه وسلم لطعام صنعه له خامس خمسة فتبعهم رجل
فلما بلغ الباب قال النبي صلي الله عليه وسلم ان هذا تبعنا
فان شيت ان تاذن وان شيت رجع قال بل اذن له
يارسول الله **باب وعظه وتاديبه من يسي في اكله**
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عمر بن ابي سلمة
رضي الله عنهما قال كنت غلاما في حجر رسول الله صلي
الله عليه وسلم فكانت تطيش في الصحفة فقال لي
رسول الله صلي الله عليه وسلم ياغلام سم الله تعالي
وكل بيمينك وكل مما يليك وفي رواية في الصحيح قال
اكلت يوما مع رسول الله صلي الله عليه وسلم فجعلت
اكل من نواحي الصحيفة فقال لي رسول الله صلي الله
عليه وسلم كل مما يليك قلت قوله تطيش بكسر
الطا وبعدها يا مثناه من تحت ساكنة ومعناه تتحرك
وتمتد الي نواحي الصحفة ولا تقتصر علي موضع واحد
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جبلة بن
سحيم قال اصابنا عام سنة مع بن الزبير فرزقنا
تمرا فكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يمر بنا
ونحن ناكل ويقول لا تقارنوا فان النبي صلي الله
عليه وسلم نهي عن الاقران ثم يقول الا ان يستاذن
الرجل اخاه قلت قوله لا تقارنوا اي لا ياكل الرجل
تمرتين في لقمة واحدة وروينا في صحيح مسلم عن

سلمة ابن

عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه ان رجلا اكل عند النبي
صلي الله عليه وسلم بشماله فقال كل بيمينك قال لا ٢٢
استطيع قال لا استطعت ما منعه الا الكبر قال فما ما منعك
رفعها الي فيه قلت هذا الرجل هو بسر بضم الموحدة
وبالسين المهملة بن راعي العير بالمثناه وفتح العين
وهو صحابي وقد اوضحت حاله وشرح هذا الحديث
في شرح صحيح مسلم **باب استحباب الكلام**
علي الطعام فيه حديث جابر الذي قدمناه في باب
مدح الطعام قال الامام ابو حامد الغزالي رحمه الله في
الاحيا من اداب الطعام ان يتحدثوا في حال اكله بالمعروف
ويتحدثوا بحكايات الصالحين في الاطعمه وغيرها
باب ما يقوله ويفعله من ياكل ولا يشبع روينا
في سنن ابي داود وبن ماجة عن وحشي بن حرب
رضي الله عنه ان اصحاب رسول الله صلي الله عليه
وسلم قالوا يارسول الله انا ناكل ولا نشبع قال فلعلكم
تفترقون قالوا نعم قال فاجتمعوا علي طعامكم واذكروا
اسم الله يبارك لكم فيه **باب ما يقول اذا اكل مع
صاحب عاهة** روينا في سنن ابي داود والترمذي
وابن ماجة عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم اخذ بيد مجذوم فوضعها معه
في القصعة فقال كل بسم الله ثقة بالله وتوكلا
عليه **باب استحباب قول صاحب الطعام ٥٥٥
لضيفه** ومن في معناه اذا رفع يده من الطعام كل

وتكريره ذلك عليه مالم يتحقق انه اكتفي منه وكذلك
يفعل في الشراب والطيب ونحو ذلك اعلم ان هذا مستحب
حتي يستحب ذلك للرجل مع زوجته وغيرها من عياله
الذين يتوهم منهم انهم رفعوا ايديهم ولهم حاجة
الي الطعام وان قلت ومما يستدل به في ذلك ما رويناه
في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه في
حديثه الطويل المشتمل علي معجزات ظاهرات لرسول
الله صلي الله عليه وسلم لما اشتد جوع ابي هريرة
رضي الله عنه وقعد علي الطريق يستقري من مر
به القران معرضا بان يضيفه ثم بعثه رسول الله
صلي الله عليه وسلم الي اهل الصفة فجا بهم فاروا هم
اجمعين من قدح لبن وذكر الحديث الي ان قال قال
لي رسول الله صلي الله عليه وسلم بقيت انا وانت
قلت صدقت يا رسول الله قال اقعد فاشرب فقعدت
فشربت فقال اشرب فشربت فما زال يقول اشرب
حتي قلت لا والذي بعثك بالحق لا اجد له مسلكا
قال فارني فاعطيته القدح فحمد الله تعالي وسمي
وشرب الفضلة

باب ما يقول اذا فرغ من الطعام

روينا في صحيح البخاري عن ابي امامة رضي الله عنه
ان النبي صلي الله عليه وسلم كان اذا رفع مايدته
قال الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفي ولا مودع
ولا مستغني عنه ربنا وفي رواية كان اذا فرغ من
طعامه وقال مرة اذا رفع مايدته قال الحمد لله الذي

كفانا واروانا غير مكفي ولا مكفور قلت مكفي بفتح
الميم وتشديد اليا هذه الرواية الصحيحة الفصيحة
ورواه اكثر الرواه بالهمز وهو فاسد من حيث العربية
سوا كان من الكفاية او من كفات الانا كما لا يقال في
مقروء من القران مقري ولا في مرمي مرمي بالهمز
قال صاحب مطالع الانوار في تفسير هذا الحديث
المراد بهذا المذكور كله الطعام واليه يعود الضمير قال
الحربي فالمكفي الانا المقلوب للاستغنا عنه كما يقال
غير مستغني عنه او لعدمه وقوله غير مكفور اي
غير مجحودة نعم الله فيه بل مشكورة غير مستور
الاعتراف بها والحمد لله عليها وذهب الخطابي
الي ان المراد بهذا كله الباري سبحانه وتعالي وان اليه
يعود الضمير وان معني قوله غير مكفي انه يطعم ولا
يطعم كانه علي هذا من الكفاية والي هذا ذهب غيره
في تفسير هذا الحديث الي ان الله تعالي مستغن
عن معين وظهير قال وقوله ولا مودع اي غير متروك
الطلب منه والرغبة اليه وهو بمعني المستغني عنه
وينتصب ربنا علي هذا بالاختصاص والمدح او بالندا
كانه قال يا ربنا اسمع حمدنا ودعانا ومن رفعه
قطعه وجعله خبرا وكذا قيده الاصيلي كانه قال
ذلك ربنا او انت ربنا ويصح فيه الكسر علي البدل
من الاسم في قوله الحمد لله وذكر ابو السعادات ابن
الاثير في نهاية الغريب نحو هذا الخلاف مختصرا

وقال ومن رفع ربنا فعلي الابتدا الموخر اي ربنا غير
مكفي ولا مودع وعلي هذا يرفع غير قال ويجوز ان
يكون الكلام راجعا الي الحمد كانه قال حمدا كثيرا غير
مكفي ولا مودع ولا مستغني عن هذا الحمد وقال في
قوله ولا مودع اي غير متروك الطاعة وقيل هو
من الموادع واليه يرجع وروينا في صحيح مسلم عن
انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم ان الله تعالي ليرضي عن العبد ياكل الاكلة فيحمده
عليها ويشرب الشربة فيحمده عليها وروينا في سنن
ابي داود وكتاب الجامع والشمايل للترمذي عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه
وسلم كان اذا فرغ من طعامه قال الحمد لله الذي اطعمنا
وسقانا وجعلنا مسلمين وروينا في سنن ابي
داود والنساي بالاسناد الصحيح عن ابي ايوب
خالد بن زيد الانصاري رضي الله عنه قال كان النبي
صلي الله عليه وسلم اذا اكل وشرب قال الحمد لله
الذي اطعم وسقي وسوغه وجعل له مخرجا وروينا
في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه عن معاذ بن
انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم من اكل طعاما قال الحمد لله الذي
اطعمني هذا الطعام ورزقنيه من غير حول مني ولا
قوة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر قال
الترمذي حديث حسن قال الترمذي وفي الباب

يعني باب الحمد علي الطعام اذا فرغ منه عن عقبة بن عامر
وابي سعيد الخدري وعايشه وابي ايوب وابي هريرة
وروينا في سنن النساي وكتاب بن السني باسناد
حسن عن عبد الرحمن بن جبير التابعي انه حدثه
رجل خدم النبي صلي الله عليه وسلم ثمان سنين
انه كان يسمع النبي صلي الله عليه وسلم اذا قرب
اليه طعاما يقول بسم الله فاذا فرغ من طعامه قال
اللهم اطعمت وسقيت واغنيت واقنيت واجتبيت واحييت واجتبيت
فلك الحمد علي ما اعطيت وروينا في كتاب ابن السني عن
عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي
صلي الله عليه وسلم انه كان يقول في الطعام اذا فرغ
الحمد لله الذي من علينا وهدانا والذي اشبعنا وأروانا
وكل الاحسان آتانا وروينا في سنن ابي داود
والترمذي وكتاب ابن السني عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال النبي صلي الله عليه
وسلم اذا اكل احدكم طعاما وفي رواية بن السني
من اطعمه الله طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه
واطعمنا خيرا منه ومن سقاه الله تعالي لبنا فليقل
اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه فانه ليس شي يجزي
من الطعام والشراب غير اللبن قال الترمذي
حديث حسن وروينا في كتاب بن السني باسناد
ضعيف عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما
قال كان رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا شرب

في الانا تنفس ثلاثة انفاس يحمد الله تعالى في كل نفس
ويشكره في اخره **باب دعا المدعوا الضيف لاهل
الطعام** اذا فرغ من اكله روينا في صحيح مسلم عن
عبد الله بن بسر بضم البا واسكان السين المهملة الصحابي
رضي الله عنه قال نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ابي فقربنا له طعاما ووطبة فاكل منها ثم اتي
بتمر فكان ياكل ويلقي النوى بين اصبعيه ويجمع السبابة
والوسطى قال شعبة هو ظني وهو فيه ان شا الله تعالى
القا النوى بين الاصبعين ثم اتي بشراب فشربه
ثم ناوله الذي عن يمينه فقال ابي ادع الله لنا فقال
اللهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم
قلت الوطبة بفتح الواو واسكان الطا المهملة بعدها
با موحدة وهي قربة لطيفة يكون فيها اللبن وروينا
في سنن ابي داود وغيره بالاسناد الصحيح عن انس
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم جا الى
سعد بن عبادة رضي الله عنه فجا بخبز وزيت
فاكل ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم افطر
عندكم الصايمون واكل طعامكم الابرار وصلت
عليكم الملايكة وروينا في سنن ابن ماجه عن عبد الله
بن الزبير رضي الله عنهما قال افطر رسول الله صلى الله
عليه وسلم عند سعد بن معاذ فقال افطر عندكم
الصايمون الحديث قلت فهما قضيتان جرتا لسعد
بن عبادة وسعد بن معاذ وروينا في سنن ابي داود

عن رجل عن جابر رضي الله عنه قال صنع ابو الهيثم ابن
التيهان للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما فدعى النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه فلما فرغوا قال اثيبوا
اخاكم قالوا يا رسول الله وما اثابته قال ان الرجل اذا
دخل بيته فاكل طعامه وشرابه فدعوا له فذلك
اثابته **باب دعا الانسان لمن سقاه ما او لبنا**
او نحوهما روينا في صحيح مسلم عن المقداد رضي الله
عنه في الحديث الطويل المشهور قال فرفع النبي صلى
الله عليه وسلم راسه الى السما فقال اللهم اطعم من
اطعمني واسق من سقاني وروينا في كتاب ابن السني
عن عمرو بن الحمق رضي الله عنه انه سقا رسول الله
صلى الله عليه وسلم لبنا فقال اللهم امتعه بشبابه
فمرت عليه ثمانون سنة ولم ير شعرة بيضا قلت
الحمق بفتح الحا المهملة وكسر الميم وروينا فيه عن
عمرو بن اخطب بالخا المعجمة وفتح الطا رضي الله عنه
قال استسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته
بما في جمجمة وفيها شعرة فاخرجتها فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اللهم جمله قال الراوي فرايته
ابن ثلاث وتسعين اسود الراس واللحية قلت
الجمجمة مضمومتين بينهما ميم ساكنة وهي قدح
من خشب وجمعها جماجم وبه سمي دير الجماجم
وهو الذي كانت به وقعة ابن الاشعث مع
الحجاج بالعراق لانه كان يعمل فيه اقداح من خشب

وقيل سمي به لانه بني من جماجم القتلي الكثيرة من
قتل **باب دعا الانسان وتحريضه** لمن يضيف
ضيفا روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال جا رجل الي النبي صلي الله عليه
وسلم ليضيفه ولم يكن عنده ما تضيفه فقال الا
رجل يضيف هذا رحمه الله فقام رجل من الانصار فانطلق
به وذكر الحديث **باب الثنا علي من اكرم ضيفه**
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال جا رجل الي رسول الله صلي الله
عليه وسلم فقال اني مجهود فارسل الي بعض
نسايه فقالت والذي بعثك بالحق ما عندي
الا ما ثم ارسل الي اخري فقالت مثل ذلك حتي
قلن كلهن مثل ذلك فقال من يضيف هذا الليلة
رحمه الله فقام رجل من الانصار فقال انا يا رسول
الله فانطلق به الي رحله فقال لامراته هل عندك
شي فقالت لا الا قوت صبياني قال فعلليهم بشي
فاذا دخل ضيفنا فاطفي السراج واريه انا ناكل
فاذا اهوي لياكل فقومي الي السراج حتي تطفيه
فقعدوا واكل الضيف فلما اصبح غدا علي رسول
الله صلي الله عليه وسلم فقال قد عجب الله
من صنيعكما بضيفكما الليلة فانزل الله تعالي
الاية ويوثرون علي انفسهم ولو كان بهم
خصاصة قلت وهذا محمول علي ان الصبيان

لم يكونوا

لم يكونوا محتاجين الي الطعام حاجة ضرورية لان العادة
ان الصبي وان كان شبعانا يطلب الطعام اذا راي من
ياكل ويحمل فعل الرجل والمراة علي انهما اثرا بنصيبهما
ضيفهما **باب استحباب** ترحيب الانسان بضيفه
وحمد الله تعالي علي حصوله ضيفا عنده وسروره
بذلك وثنايه عليه لكونه جعله اهلا لذلك **روينا**
في صحيحي البخاري ومسلم من طرق كثيرة عن ابي هريرة
وابي شريح الخزاعي رضي الله عنهما ان رسول الله صلي
الله عليه وسلم قال من كان يومن بالله واليوم الاخر
فليكرم ضيفه **وروينا** في صحيح مسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلي الله عليه وسلم
ذات يوم او ليلة فاذا هو بابي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال
ما اخرجكما من بيوتكما هذه الساعة قالا الجوع يا رسول الله
قال وانا والذي نفسي بيده لاخرجني الذي اخرجكما قوموا
معه فاتا رجلا من الانصار فاذا هو في بيته فلما راته
المراة قالت مرحبا واهلا فقال لها رسول الله صلي الله
عليه وسلم اين فلان قالت ذهب يستعذب من الما
اذا جا الانصاري فنظر الي رسول الله صلي الله عليه
وسلم وصاحبيه ثم قال الحمد لله ما احد اليوم اكرم اضيافا احدا
مني وذكر تمام الحديث **باب ما يقوله بعد انصرافه**
عن الطعام روينا في كتاب ابن السني عن عايشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم اذيبوا طعامكم بذكر الله عز وجل والصلاة ولا تناموا

عليه فتقسوا له قلوبكم **كتاب السلام والاستئذان**
وتشميت العاطس وما يتعلق بها قال تعالي فاذا دخلتم
بيوتا فسلموا علي انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة
وقال عز وجل واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها
او ردوها وقال تعالي لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتي
تستانسوا وتسلموا علي اهلها وقال تعالي واذا بلغ
الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا كما استاذن الذين من
قبلهم وقال تعالي هل اتاك حديث ضيف ابراهيم
المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام
اعلم ان اصل السلام ثابت بالكتاب والسنة والاجماع
واما افراد مسايله وفروعه فاكثر ان تحصر وانا اختصر
مقاصده في ابواب يسيره ان شا الله تعالي وبالله
التوفيق والهداية **باب فضل السلام والامر**
بافشايه روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد
الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رجلا
سال رسول الله صلي الله عليه وسلم اي السلام
خير قال تطعم الطعام وتقري السلام علي من عرفت
ومن لم تعرف **وروينا في صحيحيهما** عن البرا ابن
غارب رضي الله عنهما قال امرنا رسول الله صلي الله
عليه وسلم بسبع بعيادة المريض ابي هريره رضي
الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال خلق الله
عز وجل ادم علي صورته طوله ستون ذراعا فلما خلقه
قال له اذهب فسلم علي اوليك نفر من الملايكة جلوس

فاسمع

فاسمع ما يحيونك به فانها تحيتك وتحية ذريتك فقال
السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه
رحمة الله **وروينا في صحيحيهما** عن البرا ابن
غارب رضي الله عنهما قال امرنا رسول الله صلي الله
عليه وسلم بسبع بعيادة المريض واتباع الجنايز
وتشميت العاطس ونصر الضعيف وعون المظلوم
وافشا السلام وابرار القسم هذا لفظ احدي
روايات البخاري **وروينا** في صحيح مسلم عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم لا تدخلوا الجنه حتي تومنوا ولا تومنوا
حتي تحابوا ولا ادلكم علي شي اذا فعلتموه تحاببتم افشوا
السلام بينكم **وروينا** في مسند الدارمي وكتاب التر مذي
وابن ماجه وغيرهما بالاسانيد الجيدة عن عبد الله
بن سلام رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلي
الله عليه وسلم يقول يايها الناس افشوا السلام واطعموا
الطعام وصلوا الارحام وصلوا والناس نيام تدخلوا
الجنة بسلام قال الترمذي حديث صحيح **وروينا**
في كتاب ابن ماجه وابن السني عن ابي امامه
رضي الله عنه قال امرنا نبينا صلي الله عليه
وسلم ان نفشي السلام **وروينا** في موطا الامام
مالك رضي الله عنه عن اسحاق بن عبد الله بن
ابي طلحة ان الطفيل بن ابي كعب اخبره انه
كان ياتي عبد الله بن عمر فيغدوا معه الي السوق

الله

قال فاذا غدونا الى السوق لم يمر عبد الله علي سقاط
ولا صاحب بيعه ولا مسكين ولا احد الا سلم عليه
قال الطفيل فجيت عبد الله بن عمر يوما فاستتبعني
الي السوق فقلت له ما تصنع بالسوق وانت لا تقف
علي البيع ولا تسال عن السلع ولا تسوم بها ولا تجلس
في مجالس السوق قال واقول له اجلس بنا ها هنا
نتحدث فقال لي بن عمر يا ابا بطن وكان الطفيل ذا
بطن انما نغدو من اجل السلام نسلم علي من لقيناه
وروينا في صحيح البخاري عنه قال وقال عمار رضي
الله عنه ثلاث من جمعهن فقد جمع الايمان الانصاف
من نفسك وبذل السلام للعالم والانفاق من الاقتار
وروينا هذا في غير البخاري مرفوعا الي رسول
الله صلي الله عليه وسلم قلت وقد جمع في
هذه الكلمات الثلاثة خيرات الدنيا والاخرة فان
الانصاف يقتضي ان يودي الي الله تعالي جميع حقوقه
وما امره به ويجتنب جميع ما نهاه عنه وان يودي
الي الناس حقوقهم ولا يطلب ما ليس له وان ينصف
ايضا نفسه فلا يوقعها في قبيح اصلا واما بذل السلام
للعالم فمعناه لجميع الناس فيتضمن ان لا يتكبر علي احد
وان لا يكون بينه وبين احد جفا يمتنع بسببه من السلام
عليه واما الانفاق من الاقتار فيقتضي كمال الوثوق
بالله تعالي والتوكل عليه والشفقة علي المسلمين
وغير ذلك نسال الله الكريم التوفيق لجميعه باب

كيفيه

باب كيفية السلام اعلم ان الافضل ان يقول المسلم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فياتي بضمير الجمع
وان كان المسلم عليه واحدا ويقول المجيب وعليكم
السلام ورحمة الله وبركاته وياتي بواو العطف في قوله
وعليكم وممن نص علي ان الافضل في المبتدي ان يقول
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الامام اقضي القضاه
ابو الحسن الماوردي في كتابه الحاوي في كتاب السير
والامام المتولي من اصحابنا في كتاب صلاة الجمعة
وغيرهما ودليله ما رويناه في مسند الدارمي وسنن
ابي داود عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما
قال جا رجل الي النبي صلي الله عليه وسلم فقال السلام
عليكم فرد عليه ثم جلس فقال النبي صلي الله عليه
وسلم عشر ثم جا اخر فقال السلام عليكم ورحمة
الله فرد عليه ثم جلس فقال عشرون ثم جا اخر فقال
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد عليه فجلس
فقال ثلاثون قال الترمذي حديث حسن وفي
رواية لابي داود من رواية معاذ بن انس رضي الله
عنه زيادة علي هذا قال ثم اتي اخر فقال السلام
عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته فقال اربعون
قال هكذا تكون الفضايل وروينا في كتاب بن السني
باسناد ضعيف عن انس رضي الله عنه قال كان رجل
يمر بالنبي صلي الله عليه وسلم يرعي دواب اصحابه
فيقول السلام عليك يا رسول الله فيقول له النبي

وعليك السلام ورحمه الله وبركاته
صلى الله عليه وسلم وعليك السلام ورحمه الله وبركاته
ومغفرته ورضوانه فقيل يارسول الله نسلم علي هذا
سلاما ماتسلمه علي احد من اصحابك قال ومايمنعني
من ذلك وهو ينصرف باجر بضعة عشر رجلا قال
اصحابنا فان قال المبتدي السلام عليكم حصل السلام
وان قال السلام عليك او سلام عليك حصل ايضا
واما الجواب فاقله وعليك السلام او وعليكم السلام
فان حذف الواو فقال عليكم السلام اجزاه ذلك وكان
جوابا هذا هو المذهب الصحيح المشهور الذي نص عليه
امامنا الشافعي رحمه الله في الام وقاله جمهور اصحابنا
وجزم ابو سعيد المتولي من اصحابنا في كتابه التتمه
بانه لا يجزيه ولا يكون جوابا وهذا ضعيف او غلط
وهو مخالف للكتاب والسنة ونص امامنا الشافعي
رضي الله عنه اما الكتاب فقوله تعالى قالوا سلاما
قال سلام وهذا وان كان شرعا لمن قبلنا فقد جا شرعنا
بتقريره وهو حديث ابي هريرة رضي الله عنه الذي قدمناه
في جواب الملايكة ادم صلي الله عليه وسلم فان النبي
صلي الله عليه وسلم اخبرنا ان الله تعالى قال هي تحيتك
وتحية ذريتك وهذه الامة داخلة ذريته والله
اعلم واتفق اصحابنا علي انه لو قال في الجواب عليكم
لم يكن جوابا فلو قال وعليكم بالواو فهل يكون جوابا
فيه وجهان لاصحابنا ولو قال المبتدي سلام عليكم
او قال السلام عليكم فللمجيب ان يقول في الصورتين

سلام

سلام عليكم وله ان يقول السلام عليكم قال الله تعالى قالوا
سلاما قال سلام قال الامام ابو الحسن الواحدي من
اصحابنا انت في تعريف السلام وتنكيره بالخيار قلت
ولكن الالف واللام اولي **فصل** روينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن انس رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم
انه كان اذا تكلم بكلمة اعادها ثلاثا حتي تفهم عنه واذا
اتي علي قوم فسلم عليهم يسلم عليهم ثلاثا قلت وهذا
الحديث محمول علي ما اذا كان الجمع كثيرا وسياتي بيان هذه
المسيلة وكلام الماوردي صاحب الحاوي فيها ان شا الله تعالى
فصل واقل السلام الذي يصير به مسلما مؤديا منه
السلام ان يرفع صوته بحيث يسمع المسلم عليه فان لم
يسمعه لم يكن اتيا بالسلام فلا يجب الرد واقل ما يسقط
به فرض رد السلام ان يرفع صوته بحيث يسمع المسلم عليه
فان لم يسمعه لم يسقط فرض الرد ذكرهما المتولي وغيره
قلت والمستحب ان يرفع صوته رفعا يسمعه به
المسلم عليه او عليهم سماعا محققا واذا تشكك في انه
يسمعهم زاد في رفعه واحتاط واستظهر اما اذا سلم
علي ايقاظ عندهم نيام فالسنة ان يخفض صوته بحيث
يحصل سماع الايقاظ ولا يستيقظ النيام **روينا**
في صحيح مسلم في حديث المقداد رضي الله عنه الطويل
قال كنا نرفع للنبي صلي الله عليه وسلم نصيبه من اللبن
فيجي من الليل فيسلم تسليما لا يوقظ نايما ويسمع
اليقظان وجعل لا يجيني النوم واما صاحباي فناما

صاحبي

فحيا النبي صلى الله عليه وسلم فسلم كما كان يسلم **فصل**
قال الامام ابو محمد القاضي حسين والامام ابو الحسن
الواحدي وغيرهما من اصحابنا ويشترط ان يكون الجواب
على الفور فان اخره ثم رد لم يعد جوابا وكان اثما
بترك الرد **باب ما جا في كراهية الاشارة بالسلام
ونحوها** بلا لفظ روينا في كتاب الترمذي عن عمرو
بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ليس منا من تشبه بغيرنا لا تشبهوا باليهود
ولا بالنصارى فان تسليم اليهود الاشارة بالاصابع
وتسليم النصارى الاشارة بالكف قال الترمذي
اسناده ضعيف قلت واما الحديث الذي رويناه في
كتاب الترمذي عن اسما بنت يزيد ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم مر في المسجد يوما وعصبة
من النسا قعود فالوى بيده بالتسليم قال الترمذي
حديث حسن وهذا محمول على انه صلى الله عليه
وسلم جمع بين اللفظ والاشارة يدل على هذا ان ابا
داود روى هذا الحديث وقال في روايته فسلم علينا
باب حكم السلام اعلم ان ابتدا السلام سنة مستحبة
ليس بواجب وهو سنة على الكفاية فان كان المسلم
جماعة كفى عنهم تسليم واحد منهم ولو سلموا كلهم
كان افضل قال الامام القاضي حسين من ايمة
اصحابنا في كتاب السير من تعليقه ليس لنا سنة
على الكفاية الا هذا قلت وهذا الذي قاله القاضي

من الحصر

من الحصر ينكر عليه فان اصحابنا رحمهم الله قالوا تشميت
العاطس سنة على الكفاية كما سياتي بيانه قريبا ان شا
الله تعالى وقال جماعة من اصحابنا بل كلهم الاضحية
سنة على الكفاية في حق كل اهل بيت فاذا ضحى واحد
منهم حصل الشعار والسنة لجميعهم وقد اوضحته
بدليله في كتاب الروضة وغيره واذا رد السلام فان
كان المسلم عليه واحدا تعين عليه الرد وان كانوا جماعة كان
رد السلام فرض كفاية عليهم فان رد واحد منهم سقط الحرج
عن الباقين وان تركوه كلهم اثموا كلهم وان ردوا كلهم
فهو النهاية في الكمال والفضيلة كذا قاله اصحابنا
وهو ظاهر حسن واتفق اصحابنا على انه لو رد غيرهم
لم يسقط عنهم الرد بل يجب عليهم ان يردوا فان اقتصروا
على رد ذلك الاجنبي اثموا **روينا** في سنن ابي داود عن
علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
يجزي عن الجماعة اذا مروا ان يسلم احدهم
ويجزي عن الجلوس ان يرد احدهم **وروينا** في
الموطا عن زيد بن اسلم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اذا سلم واحد من القوم اجزا عنهم قلت هذا
مرسل صحيح الاسناد **فصل** قال الامام ابو سعيد
المتولي وغيره اذا نادى انسانا من خلف ستر او حايط
فقال السلام عليك يا فلان او كتب كتابا فيه السلام
عليك يا فلان او السلام على فلان او ارسل رسولا
وقال سلم على فلان فبلغه الكتاب والرسول وجب

عليه ان يرد عليه السلام اذا ابلغه السلام روينا في
صحيحي البخاري ومسلم عن عايشه رضي الله عنها
قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل
يقرا عليك السلام قالت قلت وعليه السلام ورحمه
الله وبركاته هكذا وقع في بعض روايات الصحيحين
وبركاته ولم يقع في بعضها وزيادة الثقه مقبولة
ووقع في كتاب الترمذي وبركاته وقال حديث
حسن صحيح ويستحب ان يرسل بالسلام الى من
غاب عنه **فصل** اذا بعث انسان سلاما مع انسان
سلاما فقال الرسول فلان يسلم عليك فقد قدمنا
انه يجب عليه ان يرد على الفور ويستحب ان يرد على المبلغ
ايضا فيقول وعليك وعليه السلام وروينا في سنن
ابي داود عن غالب القطان عن رجل قال حدثني ابي عن
جدي قال بعثني ابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ايته فاقرئه السلام فاتيته فقلت ان ابي يقريك
السلام فقال وعلى ابيك السلام قلت وهذا وان كان عليك
رواية عن مجهول فقد قدمنا ان احاديث الفضايل
يتسامح فيها عند اهل العلم كلهم **فصل** قال المتولي
اذا سلم على اصم لا يسمع فينبغي ان يتلفظ بلفظ السلام
لقدرته عليه ويشير باليد حتى يحصل الافهام ويستحق
الجواب فلو لم يجمع بينهما لم يستحق الجواب قال وكذا لو
سلم عليه اصم واراد الرد عليه فيتلفظ باللسان ويشير
بالجواب ليحصل به الافهام ويسقط عنه فرض الجواب

قال

قال ولو سلم على اخرس فاشار الاخرس باليد سقط عنه الفرض
لان اشارته قايمة مقام العبارة وكذا لو سلم عليه اخرس
بالاشارة استحق الجواب لما ذكرناه **فصل** قال المتولي
لو سلم على صبي لا يجب عليه الجواب لان الصبي ليس من اهل
الفرض وهذا الذي قاله صحيح لكن الادب والمستحب له
الجواب قال القاضي حسين وصاحبه المتولي ولو سلم
الصبي على بالغ فهل يجب على البالغ الرد فيه وجهان
ينبنيان على صحة اسلامه ان قلنا يصح اسلامه كان
سلامه كسلام البالغ فيجب جوابه وان قلنا لا يصح اسلامه
لم يجب رد السلام لكن يستحب قلت الصحيح من الوجهين
وجوب رد السلام لقوله تعالى واذا حييتم بتحية
فحيوا باحسن منها او ردوها واما قولهما انه مبني
على اسلامه فقال الشاشي هذا بنا فاسد وهو كما
قال والله اعلم ولو سلم بالغ على جماعة منهم صبي فرد
الصبي ولم يرد منهم غيره فهل يسقط عنهم فيه وجهان
اصحهما وبه قال القاضي حسين وصاحبه المتولي لا يسقط
لانه ليس اهلا للفرض والرد فرض فلم يسقط به كما لا
يسقط به الفرض في الصلاة على الجنازة والثاني وهو
قول ابي بكر الشاشي صاحب المستظهري من اصحابنا
انه يسقط كما يصح اذانه للرجال ويسقط عنهم طلب الاذان
قلت واما الصلاة على الجنازة فقد اختلف اصحابنا
في سقوط فرضها بصلاة الصبي على وجهين مشهورين
الصحيح منهما عند الاصحاب انه يسقط ونص عليه

الشافعي رحمه الله **فصل** اذا سلم عليه انسان ثم لقيه
ثانيا علي قرب يسن له ان يسلم عليه ثانيا وثالثا واكثر
واتفق عليه اصحابنا ويدل عليه ما رويناه في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه في صلاة
المسي صلاته انه جا فصلي ثم اتي النبي صلي الله عليه
وسلم فسلم عليه فرد عليه السلام فقال ارجع فصل
فانك لم تصل فرجع فصلي ثم جا فسلم علي النبي صلي الله
عليه وسلم حتي فعل ذلك ثلاث مرات **وروينا**
في سنن ابي داود عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال اذا لقي احدكم
اخاه فليسلم عليه فان حالت بينهما شجرة او جدار
او حجر ثم لقيه فليسلم عليه **وروينا** في كتاب
ابن السني عن انس رضي الله عنه قال كان اصحاب
رسول الله صلي الله عليه وسلم يتماشون فاذا
استقبلتهم شجرة او اكمة فتفرقوا يمينا وشمالا التقوا
من ورائها فسلم بعضهم علي بعض **فصل** اذا التقا
رجلان فسلم كل واحد منهما علي صاحبه دفعة
واحدة او احدهما بعد الاخر فقال القاضي حسين
وصاحبه ابو سعيد المتولي يصير كل واحد منهما
مبتديا بالسلام فيجب علي كل واحد ان يرد
علي صاحبه وقال الشاشي هذا فيه نظر فان هذا
اللفظ يصلح للجواب فاذا كان احدهما بعد الاخر
كان جوابا وان كانا دفعة واحدة لم يكن جوابا وهذا

الذي

الذي قاله الشاشي هو الصواب **فصل** اذا لقي
انسان انسانا فقال المبتدي وعليكم السلام قال
المتولي لا يكون ذلك سلاما فلا يستحق جوابا لان
هذه الصيغة لا تصلح للابتدا قلت اما اذا قال
عليك او عليكم السلام بغير واو فقطع الامام ابو
الحسن الواحدي بانه سلام يتحتم علي المخاطب
به الجواب وان كان قد قلب اللفظ المعتاد وهذا
الذي قاله الواحدي هو الظاهر وقد جزم ايضا
امام الحرمين به فيجب فيه الجواب لانه يسمي سلاما
ويحتمل ان يقال في كونه سلاما وجهان كالوجهين
لاصحابنا فيما اذا قال في تحلله من الصلاة عليكم السلام
هل يحصل به التحلل ام لا الاصح انه يحصل ويحتمل ان
يقال ان هذا لا يستحق فيه جوابا بكل حال لما رويناه
في سنن ابي داود والترمذي وغيرهما بالاسانيد
الصحيحة عن ابي جري الجهيني الصحابي رضي الله
عنه واسمه جابر بن سليم وقيل سليم بن جابر
قال اتيت رسول الله صلي الله عليه وسلم فقلت
عليك السلام يا رسول الله قال لا تقل عليك السلام
فان عليك السلام تحية الموتي قال الترمذي حديث
حسن صحيح قلت ويحتمل ان يكون هذا الحديث
ورد في بيان الاحسن والاكمل ولا يكون المراد
ان هذا ليس بسلام والله اعلم وقد قال الامام
ابو حامد الغزالي في الاحيا يكره ان يقول ابتدا

عليكم السلام لهذا الحديث والمختار انه يكره الابتدا
بهذه الصيغة فان ابتدا وجب الجواب لانه سلام
فصل السنة ان المسلم يبدا بالسلام قبل كل كلام
والاحاديث الصحيحة وعمل سلف الامة وخلفها
علي وفق ذلك مشهورة فهذا هو المعتمد في دليل
الفصل واما الحديث الذي رويناه في كتاب الترمذي
عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم السلام قبل الكلام وهو حديث ضعيف
قال الترمذي هذا حديث منكر **فصل** الابتدا بالسلام
افضل لقوله صلي الله عليه وسلم في الحديث الصحيح
وخيرهما الذي يبدا بالسلام فينبغي لكل واحد
من المتلاقيين ان يحرص علي ان يبتدي بالسلام **وروينا**
في سنن ابي داود باسناد جيد عن ابي امامة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان اولي الناس
بالله ابدلهم بالسلام وفي رواية الترمذي عن ابي امامة
رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه وسلم ان اولي صلى الله
الناس بالله ابداهم بالسلام وفي رواية الترمذي عن
ابي امامة قيل يا رسول الله الرجلان يلتقيان ايهما يبدا
بالسلام قال اولاهما بالله تعالي قال الترمذي حديث
حسن **باب الاحوال التي يستحب فيها السلام
والتي يكره** والتي يباح اعلم انا مامورون بافشا السلام
كما قدمناه لكنه يتاكد في بعض الاحوال ويخف في
بعضها وينهي عنه في بعضها فاما احوال تاكده

واستحبابه

واستحبابه فلا تنحصر وانها الاصل فلا يتكلف للتعرض
لافرادها والله اعلم انه يدخل في ذلك السلام علي الاحيا
والموتي وقد قدمنا في كتاب اذكار الجنايز كيفية
السلام علي الموتي واما الاحوال التي يكره فيها او يخف
او يباح فهي مستثناه من ذلك فيحتاج الي بيانها
عن ذلك اذا كان المسلم عليه مشتغلا بالبول والجماع
ونحوهما فيكره ان يسلم عليه فلو سلم لم يستحق جوابا
ومن ذلك من كان نايما او ناعسا ومن ذلك من كان مصليا
او موذنا في حال اذانه او اقامته الصلاة او كان في حمام
او نحو ذلك من الامور التي لا يوثر السلام عليه فيها ومن
ذلك اذا كان ياكل واللقمة في فمه فان سلم عليه في هذه
الاحوال لم يستحق جوابا اما اذا كان علي الاكل وليست
اللقمة في فمه فلا باس بالسلام ويجب الجواب وكذلك
في حال المبايعة وساير المعاملات يسلم ويجب الجواب
واما السلام في حال خطبة الجمعه فقال اصحابنا يكره
الابتدا به لانهم مامورون بالانصات للخطبة فان خالف
فسلم فهل يرد عليه فيه خلاف لاصحابنا منهم من قال
لا يرد عليه لتقصيره ومنهم من قال واجب لا يرد عليه
وان قلنا الانصات سنة رد عليه واحد من الحاضرين
ولا يرد عليه اكثر من واحد علي كل وجه واما السلام
علي المشتغل بقراة القران فقال الامام ابو الحسن
الواحدي الاولي ترك السلام عليه لاشتغاله بالتلاوة
فان سلم عليه كفاه الرد بالاشارة وان رد باللفظ استانف

الاستعاذة ثم عاد الي التلاوة هذا كلام الواحدي وفيه
نظر والظاهر انه يسلم عليه ويجب الرد باللفظ واما
اذا كان مشغولا بالدعا مستغرقا فيه مجتمع القلب عليه
فيحتمل ان يقال هو كالمشتغل بالقراة علي ماذكرناه
والاظهر عندي في هذا انه يكره السلام عليه لانه يتنكد
به ويشق عليه اكثر من مشقة الاكل واما الملبي في
الاحرام فيكره ان يسلم عليه لانه يكره له قطع التلبية
فان سلم عليه رد السلام باللفظ نص عليه الشافعي واصحابه
رحمهم الله **فصل** قد تقدمت الاحوال التي يكره السلام
فيها وذكرنا انه لا يستحق فيها جوابا فلو اراد المسلم
عليه ان يتبرع برد السلام هل يشرع له او يستحب له
فيه تفصيل ~~يسلم عليه السلام~~ فاما المشتغل بالبول
ونحوه فيكره له رد السلام وقد قدمنا هذا في اول
الكتاب واما الاكل ونحوه فيستحب له الجواب في
المواضع الذي لا يجب واما المصلي فيحرم عليه ان يقول
فان فعل ذلك بطلت صلاته ان كان عالما بتحريمه وان
كان جاهلا لم تبطل علي اصح الوجهين عندنا وان
قال عليه السلام بلفظ الغيبة لم تبطل صلاته لانه دعا
ليس بخطاب والمستحب ان يرد عليه في الصلاة بالاشارة
ولا يتلفظ بشي وان رد بعد الفراغ من الصلاة فلا باللفظ
باس واما الموذن فلا يكره له رد الجواب بلفظه المعتاد
لان ذلك يسير لا يبطل الاذان ولا يخل به **باب من**
يسلم عليه ومن لا يسلم عليه ومن يرد عليه ومن لا

يرد عليه

لا يرد عليه اعلم ان الرجل المسلم الذي ليس مشهورا بفسق
ولا بدعة يسلم ويسلم عليه ويسن كذا السلام ويجب
الرد عليه قال اصحابنا والمراة مع المراة كالرجل مع الرجل
واما المراة مع الرجل فقال الامام ابو سعيد المتولي ان كانت
زوجته او جاريته او محرما من محارمه فهي معه كالرجل
فيستحب لكل واحد منهما ابتدا الاخر بالسلام ويجب علي
الاخر الرد السلام عليه وان كانت اجنبية فان كانت
جميلة يخاف الافتتان بها لم يسلم الرجل عليها ولو سلم
لم يجز لها رد الجواب ولم تسلم عليه هي ابتدا فان سلمت
لم تستحق جوابا فان اجابها كره له وان كانت عجوزا لا يفتتن
بها جاز ان تسلم علي الرجل وعلي الرجل رد السلام عليها
قلت وان كان النسا جمعا فسلم عليهن الرجل وان
كان الرجال جمعا كثيرا فسلموا علي المراة الواحدة جاز
اذا لم يخف عليه ولا عليهن ولا عليها ولا عليهم فتنة
وروينا في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجة وغيرها
عن اسما بنت يزيد رضي الله عنها قالت مر علينا النبي
صلي الله عليه وسلم في نسوة فسلم علينا قال الترمذي
حديث حسن وهذا الذي ذكرته رواية ابي داود واما لفظ
رواية الترمذي ففيها عن اسما ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم مر يوما في المسجد يوما وعصبة من النسا
قعود فالوي بيده بالتسليم **وروينا** في كتاب ابن
السني عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه ان النبي
صلي الله عليه وسلم مر علي نسوة فسلم عليهن **وروينا**

في صحيحي البخاري عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال
كانت فينا امراه وفي رواية كانت لنا عجوز تاخذ من اصول
السلق فتطرحه في القدر وتكركر حبات من شعير فاذا
صلينا الجمعة انصرفنا فسلمنا عليها فتقدمه الينا
قلت تكركر معناه تطحن وروينا في صحيح مسلم
عن ام هاني بنت ابي طالب رضي الله عنها قالت
اتيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وهو
يغتسل وفاطمه تستره فسلمت وذكرت الحديث
فصل واما اهل الذمة فاختلف اصحابنا فيهم فقطع الاكثرون
بانه لا يجوز ابتداوهم بالسلام وقال اخرون ليس هو بحرام
بل مكروه فان سلموا هم على مسلم قال في الرد وعليكم
ولا يزيد على هذا وحكى اقضى القضاه الماوردي وجها
لبعض اصحابنا انه يجوز ابتداوهم بالسلام لكن يقتصر
المسلم على قوله السلام عليك ولا يذكره بلفظ الجمع وحكى
الماوردي وجها انه يقول في الرد عليهم اذا ابتدوا
وعليكم السلام لكن لا يقول ورحمة الله وبركاته وهذان
الوجهان شاذان مردودان وروينا في صحيح مسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا تبدوا اليهود ولا النصاري بالسلام
فاذا لقيتم احدهم في طريق فاضطروه الى اضيقه
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم
عليكم اهل الكتاب فقولوا وعليكم وروينا في صحيح

البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اذا سلم عليكم اليهود فانما يقول احدهم السام
عليك فقل وعليك وفي المسيله احاديث كثيرة بنحو
ما ذكرناه والله اعلم قال ابو سعيد المتولي ولو سلم على
رجل ظنه مسلما فبان كافرا استحب ان يسترد سلامه فيقول
له رد على سلامي والغرض من ذلك ان يوحشه ويظهر له
انه ليس بينهما الفة وروي ابن عمر رضي الله عنهما
سلم على رجل فقيل له انه يهودي فتبعه وقال له
رد على سلامي قلت وقد روينا في موطا الامام مالك
رضي الله عنه ان مالكا سيل عن من يسلم على اليهودي
او النصراني هل يستقيله ذلك فقال لا فهذا مذهبه
واختاره ابن العربي المالكي قالوا ابو سعيد لو اراد تحية
ذمي فعلها بغير السلام بان يقول هداك الله او انعم
الله صباحك قلت هذا الذي قاله ابو سعيد لا باس
به اذا احتاج اليه فيقول صبحت بالخير او بالسعاده او
بالعافيه او صبحك الله بالسرور او بالسعادة او النعمة
او بالمسرة وما اشبه ذلك واما اذا لم يحتج اليه فالاختيار
ان لا يقول شيا فان ذلك بسط له وايناس واظهار صورة
ود ونحن مامورون بالاغلاظ عليهم ومنهيون عن ودهم
فلا نظهره والله اعلم فرع اذا مر على جماعة فيهم مسلمون
او مسلم وكفار فالسنة ان يسلم عليهم ويقصد المسلمين
او المسلم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن اسامة
بن زيد رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم

مر علي مجلس فيه اخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان
واليهود فسلم عليهم النبي صلي الله عليه وسلم فرع
اذا كتب كتابا الي مشرك وكتب فيه سلاما او نحوه فينبغي
ان يكتب ما رويناه في صحيحي البخاري ومسلم في حديث
ابي سفيان رضي الله عنه في قصة هرقل ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم كتب من محمد عبد الله ورسوله الي هرقل
عظيم الروم سلام علي من اتبع الهدي فرع فيما يقول
اذا عاد ذميا اعلم ان اصحابنا اختلفوا في عيادة الذمي
فاستحبها جماعة ومنعها جماعة وذكر الذاكر الخلاف ثم
قال اصحابنا الصواب عندي ان يقال عيادة الكافر في الجملة
جايزة والقربة فيها موقوفة علي نوع حرمة تقترن بها من جوار
او قرابة قلت هذا الذي قاله الشاشي حسن فقد روينا
في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه قال كان غلام يهودي
يخدم النبي صلي الله عليه وسلم فمرض فاتاه النبي صلي الله
عليه وسلم يعوده فقعد عند راسه فقال له اسلم فنظر
الي ابيه وهو عنده فقال له اطع ابا القاسم فاسلم فخرج
النبي صلي الله عليه وسلم وهو يقول الحمد لله الذي انقذه
من النار وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن المسيب
بن حزن والد سعيد ابن المسيب رضي الله عنهما قال لما
حضرت ابا طالب الوفاة فجاءه رسول الله صلي الله عليه وسلم
فقال يا عم قل لا اله الا الله وذكر الحديث بطوله قلت
فينبغي لعايد الذمي ان يرغبه في الاسلام ويبين له محاسنه
ويحثه عليه ويحرضه علي معاجلته قبل ان يصير الي حال

لا ينفعه فيها توبة وان دعا له ودعا بالهداية ونحوها
فصل واما المبتدع ومن اقترف ذنبا عظيما ولم يتب
منه فينبغي ان لا يسلم عليهم ولا يرد عليهم السلام كذا
قاله البخاري وغيره من العلما واحتج الامام ابو عبد الله
البخاري في صحيحه في هذه المسيلة بما رويناه في صحيحي
البخاري ومسلم في قصة كعب بن مالك رضي الله عنه
حين تخلف عن غزوة تبوك هو ورفيقان له قال ونهي
رسول الله صلي الله عليه وسلم عن كلامنا قال وكنت
اتي رسول الله صلي الله عليه وسلم فاسلم عليه فاقول
هل حرك شفتيه برد السلام ام لا قال البخاري
وقال ابو عبد الله بن عمرو لا تسلموا علي شربة الخمر
قلت فان اضطر الي السلام علي الظلمة بان
دخل عليهم وخاف ترتب مفسدة في دينه او
دنياه او غيرهما ان لم يسلم سلم عليهم قال الامام ابو
بكر بن العربي قال العلما يسلم وينوي ان السلام
اسم من اسما الله تعالي المعني الله عليكم رقيب فصل
واما الصبيان فالسنة ان يسلم عليهم وروينا في
صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه انه مر
علي صبيان فسلم عليهم وقال كان رسول الله صلي الله
عليه وسلم يفعله وفي رواية لمسلم عنه ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم مر علي غلمان فسلم عليهم
وروينا في كتاب ابن السني وغيره قال فيه فقال
السلام عليكم يا صبيان باب في اداب ومسايل من

السلام روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم
الراكب علي الماشي والماشي علي القاعد والقليل علي الكثير
قال اصحابنا وغيرهم من العلما هذا المذكور هو السنة
فلو خالفوا فسلم الماشي علي الراكب والجالس عليهما
لم يكره صرح به الامام ابو سعيد المتولي وغيره وعلي
مقتضى هذا لا يكره ابتدا الكثير بالسلام علي القليل والكبير
علي الصغير ويكون تاركا لما يستحقه من سلام غيره
عليه وهذا الادب فيما اذا تلاقا اثنان في طريق اما
اذا ورد علي قعود او قاعد فان الوارد يبدا بالسلام
بكل حال سوا كان صغيرا او كبيرا قليلا او كثيرا
وسمي اقضى القضاة هذا الثاني سنه وسمي الاول
ادبا وجعله دون السنة في الفضيلة **فصل**
قال المتولي اذا لقي رجل جماعة واراد ان يخص طايفة منهم
بالسلام كره لان القصد من السلام الموانسة والالفة
وفي تخصيص البعض ايحاش الباقين وربما صار سببا
للعداوة **فصل** اذا كان يمشي في السوق او الشوارع
المطروقة كثيرا او نحو ذلك مما يكثر فيه المتلاقون فقد
ذكر اقضى القضاة الماوردي ان السلام هنا انما يكون
لبعض الناس دون بعض قال لانه لو سلم على كل من
لقي لتشاغل به عن كل مهم ويخرج به عن العرف
قال وانما يقصد بهذا السلام احد امرين اما
اكتساب ود واما استدفاع مكروه **فصل** قال المتولي

اذا سلم

اذا سلمت جماعة علي رجل فقال وعليكم السلام وقصد
الرد علي جميعهم سقط عنه فرض الرد في حقهم كما لو
صلي علي جنايز دفعه واحدة فانه يسقط الصلاة عن
الجميع **فصل** قال الماوردي اذا دخل انسان علي جماعة
قليله يعمهم سلام واحد اقتصر علي سلام واحد علي
جميعهم وما زاد من تخصيص بعضهم فهو ادب ويكفي
ان يرد منهم واحد فمن زاد منهم فهو ادب قال فان كان
جمعا لا ينتشر فيهم السلام الواحد كالجامع والمجلس
الحفل فسنه السلام ان يبتدي به الرجل الداخل
في اول دخوله اذا شاهد القوم ويكون موديا سنة
السلام في جميع من سمعه فيدخل في فرض كفاية الرد
جميع من سمعه فان اراد الجلوس فيهم سقط عنه سنة
السلام فيمن لو لم يسمعه من الباقين وان اراد ان يجلس
فيمن بعدهم ممن لم يسمع سلامه المتقدم ففيه وجهان
لاصحابنا احدهما ان سنة السلام عليهم قد حصلت بالسلام
علي اوايلهم لانهم جمع واحد فلو اعاد السلام عليهم
كان ادبا وعلى هذا اي اهل المسجد رد عليه سقط به
فرض الكفاية عن جميعهم والوجه الثاني ان سنة
السلام باقية لمن لم يبلغهم سلامه المتقدم اذا اراد
الجلوس فيهم فعلى هذا لا يسقط فرض رد السلام المتقدم
عن الاوايل برد الاواخر **فصل** يستحب اذا دخل بيته
ان يسلم وان لم يكن فيه احد وليقل السلام علينا وعلي
عباد الله الصالحين وقد قدمنا في اول الكتاب بيان

مايقوله اذا دخل بيته وكذا اذا دخل مسجداً او بيتاً لغيره
ليس فيه احد يستحب ان يسلم وان يقول السلام علينا
وعلي عباد الله الصالحين السلام عليكم اهل البيت ورحمة
الله وبركاته **فصل** اذا كان جالسا مع قوم ثم قام ليفارقهم
فالسنة ان يسلم عليهم فقد روينا في سنن ابي داود،،
والترمذي وغيرهما بالاسانيد الجيدة عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا انتهى احدكم الى المجلس فليسلم فاذا اراد ان يقوم
فليسلم فليست الاولي باحق من الاخرة قال الترمذي
حديث حسن **قلت** ظاهر هذا الحديث انه يجب
علي الجماعة رد السلام علي هذا الذي يسلم عليهم وفارقهم
وقد قال الامام القاضي حسين وصاحبه ابو سعيد المتولي
جرت عادة بعض الناس السلام عند مفارقة القوم
وذلك دعاء يستحب جوابه ولا يجب لان التحية انما تكون
عند اللقاء لا عند الانصراف هذا كلامهما وقد انكره ابو
بكر الشاشي الاخير من اصحابنا وقال هذا فاسد لان
السلام سنة عند الانصراف كما هو سنة عند الجلوس
وفيه هذا الحديث وهذا الذي قاله الشاشي هو الصواب
فصل اذا مر علي واحد او اكثر وغلب علي ظنه
انه اذا سلم لا يرد عليه اما لتكبر الممرور عليه واما لاهماله
المار او السلام واما لغير ذلك فينبغي ان يسلم ولا يتركه
لهذا الظن فان السلام مامور به والذي امر به المار ان
يسلم ولم يومر بان يحصل الرد مع ان الممرور عليه

قد يخطي

قد يخطي الظن فيه ويرد واما قول من لا تحقيق عنده ان سلام
المار سبب لحصول الاثم في حق الممرور عليه فهو جهالة ظاهرة
وغباوة بينة فان المامورات الشرعية لا تسقط عن المامور بها
بمثل هذه الخيالات ولو نظرنا الي هذا الخيال الفاسد لتركنا
انكار المنكر علي من فعله جاهلا كونه منكرا او غلب علي
ظننا انه لا ينزجر بقولنا فان انكارنا عليه وتعريفنا له قبحه
يكون سببا لاثمه اذا لم يقلع عنه ولا شك في انا لا نترك
الانكار بمثل هذا ونظائر هذا كثيرة معروفة والله اعلم
ويستحب لمن سلم علي انسان واسمعه سلامه وتوجه
عليه الرد بشروطه فلم يرد ان يحلله من ذلك فيقول ابرأته
من حقي في رد السلام او جعلته في حل منه ونحو ذلك،،
ويتلفظ بهذا فانه يسقط به حق هذا الادمي والله اعلم
وقد **روينا في كتاب بن السني** عن عبد الرحمن
بن شبل الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم من اجاب السلام فهو له ومن لم
يجب فليس منا ويستحب لمن سلم علي انسان فلم يرد
عليه ان يقول له بعبارة لطيفة رد السلام واجب فينبغي
لك ان ترده ليسقط عنك الفرض **باب الاستيذان**
قال الله تعالي يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم
حتي تستانسوا وتسلموا علي اهلها وقال تعالي واذا بلغ
الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا كما استاذن الذين من قبلهم
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي موسي الاشعري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم

الاستيذان ثلاثة فان اذن لك والا فارجع **وروينا**
في الصحيحين ايضا عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه **روينا** في صحيحيهما عن سهل بن سعد رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما
جعل الاستيذان من اجل البصر **وروينا** الاستيذان
ثلاث من جهات كثيرة والسنة ان يسلم ثم يستاذن
فيقوم عند الباب بحيث لا ينظر الى من في داخله
ثم يقول السلام عليكم أأدخل فان لم يجبه احد قال
ذلك ثانيا وثالثا فان لم يجبه احد انصرف **وروينا**
في سنن ابي داود باسناد صحيح عن ربعي بن حراش
بكسر الحا المهملة واخره شين معجمة التابعي الجليل
قال حدثنا رجل من بني عامر استاذن رجل على النبي
صلى الله عليه وسلم وهو في بيته فقال الج فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لخادمه اخرج الى هذا فعلمه
الاستيذان فقال له قل السلام عليكم أأدخل فسمعه
الرجل فقال السلام عليكم أأدخل فاذن له النبي صلى
الله عليه وسلم فدخل **وروينا** في سنن ابي داود
والترمذي كلدة بن الحنبل الصحابي رضي الله عنه
قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فدخلت عليه
ولم أسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجع فقل
السلام عليكم أأدخل قال الترمذي حديث حسن
قلت كلدة بفتح الكاف واللام والحنبل بفتح الحا
المهملة وبعدها نون ساكنة ثم با موحدة ثم لام وهذا

الذي

وقفية ...

٤٧

الذي ذكرناه من تقديم السلام على الاستيذان هو الصحيح
وذكر الماوردي فيه ثلاثة اوجه احدها هذا والثاني
تقديم الاستيذان على السلام والثالث وهو اختياره
ان وقعت عين المستاذن على صاحب المنزل قبل دخوله
قدم السلام وان لم تقع عليه عينه قدم الاستيذان
واذا استاذن ثلاثا فلم يؤذن له وظن انه لم يسمع
فهل يزيد عليها حكى الامام ابو بكر بن العربي المالكي
فيه ثلاثة اوجه احدها يعيده والثاني لا يعيده والثالث
ان كان بلفظ الاستيذان المتقدم لم يعده وان كان بغيره
اعاده قال والاصح انه لا يعيده بحال وهذا الذي صححه
هو الذي تقتضيه السنة **فصل** وينبغي اذا استاذن
على انسان بالسلام او بدق الباب فقيل له من انت ان
يقول فلان بن فلان او فلان الفلاني او فلان المعروف
بكذا وما اشبه ذلك بحيث يحصل التعريف التام به ويكره
ان يقتصر على قوله انا او الخادم او بعض الغلمان او بعض
المحبين وما اشبه ذلك **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم
في حديث الاسرا المشهور قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم صعد بي جبريل الى سما الدنيا فاستفتح
فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد
ثم صعد بي الى السما الثانية فاستفتح والثالثة وساير
ويقال في باب كل سما من هذا فيقول جبريل **وروينا**
في صحيحيهما حديث ابي موسى لما جلس النبي صلى الله
عليه وسلم على بير البستان وجا ابو بكر رضي الله

عنه فاستاذن فقال من فقال ابو بكر ثم جا عمر رضي الله عنه
فاستاذن فقال من فقال عمر ثم جا عثمان رضي الله عنه كذلك **وروينا**
في صحيحيهما ايضا عن جابر رضي الله عنه قال اتيت النبي
صلى الله عليه وسلم فدققت عليه الباب فقال من ذا
فقلت انا فقال انا انا كانه كرهها **فصل** ولا باس ان
يكني نفسه بما يعرف به اذا لم يعرفه المخاطب بغيره وان كان
فيه صورة يتجمل له بان تكنى نفسه او يقول انا المفتي
فلان او القاضي فلان او الشيخ فلان وما اشبه ذلك
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ام هاني بنت ابي
طالب رضي الله عنها واسمها فاختة على المشهور وقيل
فاطمة وقيل هند قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يغتسل وفاطمة تستره فقال من هذه فقلت انا
ام هاني **وروينا** في صحيحيهما عن ابي ذر رضي الله عنه
واسمه جندب وقيل برير بضم البا تصغير بر قال خرجت
ليلة من الليالي فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي وحده
فجعلت امشي في ظل القمر فالتفت فراني فقال من هذا
فقلت ابو ذر **وروينا** في صحيح مسلم عن ابي قتادة
الحارث بن ربعي رضي الله عنه في حديث الميضاة المشتمل
على معجزات كثيرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلى جمل من فنون العلوم قال فيه ابو قتادة فرفع رسول
الله صلى الله عليه وسلم راسه فقال من هذا فقلت ابو
قتادة قلت ونظاير هذا كثيرة وسببه الحاجة وعدم
ارادة الافتخار وقرب من هذا ما رويناه في صحيح

مسلم

٤٨

مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه واسمه عبد الرحمن بن
صخر على الاصح قال قلت يا رسول الله ادع الله ان يهدي
ام ابي هريرة وذكر الحديث الى ان قال فرجعت فقلت
يا رسول الله قد استجاب الله دعوتك وهدي ام ابي
هريرة والله اعلم **باب في مسايل تتفرع على السلام**
مسيلة قال ابو سعيد المتولي التحية عند الخروج من الحمام
بان يقال له طاب حمامك لا اصل لها ولكن روي ان عليا
رضي الله عنه قال لرجل خرج من الحمام طهرت فلا نجست
قلت هذا المحل لم يصح فيه شي ولو قال انسان لصاحبه
على سبيل المودة والموالفة واستجلاب الود او ادام الله
لك النعم ونحو ذلك من الدعا فلا باس به **فصل** مسيلة
اذا ابتدا المار الممرور عليه فقال صبحك الله بالخير
او بالسعادة او قواك الله او لا اوحش الله منك او غير
ذلك من الالفاظ الذي يستعملها الناس في العادة
لم يستحق جوابا لكن لو دعا له قبالة ذلك كان حسنا
الا ان يترك جوابه بالكلية زجرا له في تخلفه واهماله السلام
وتاديبا له ولغيره في الاعتنا بالابتدا بالسلام **فصل**
واذا اراد تقبيل يد غيره ان كان ذلك لزهده وصلاحه
او علمه او شرفه وصيانته او نحو ذلك من الامور الدينية
لم يكره بل يستحب وان كان لغناه ودنياه وثروته
وشوكته ووجاهته عند اهل الدنيا ونحو ذلك فهو
مكروه شديد الكراهة وقال المتولي من اصحابنا لا يجوز
فاشار الى انه حرام **وروينا** في سنن ابي داود عن

زارع رضي الله عنه وكان في وفد عبد القيس قال
فجعلنا نتبادر من رواحلنا فنقبل يد النبي صلى الله
عليه وسلم ورجله قلت زارع بزاي في اوله
وراء بعد الالف على لفظ زارع الحنطة وغيرها ورويناه
في سنن ابي داود ايضا عن ابن عمر رضي الله عنهما قصة قال
فيها فدنونا يعني من النبي صلى الله عليه وسلم
فقبلنا يده واما تقبيل الرجل خد ولده الصغير واخيه
وقبله غير خده من اطرافه ونحوها على وجه الشفقة
والرحمة واللطف ومحبة القرابة فسنة والاحاديث
فيه كثيرة صحيحة مشهورة وسوا في ذلك الولد الذكر
والانثى وكذلك قبله ولد صديقه وغيره من صغار
الاطفال على هذا الوجه واما التقبيل للشهوة فحرام
بالاتفاق وسوا في ذلك الولد وغيره بل النظر اليه بالشهوة
حرام بالاتفاق على القريب والاجنبي ورويناه في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قبل النبي
صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي رضى الله عنهما
وعنده الاقرع بن حابس التميمي فقال الاقرع ان لي عشرة
من الولد ما قبلت منهم احدا فنظر اليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم قال من لا يرحم لا يرحم ورويناه في
صحيحيهما عن عايشة رضي الله عنها قالت قدم ناس
من الاعراب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
تقبلون صبيانكم فقالوا نعم قالوا لكنا والله ما نقبل فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم او املك ان كان الله نزع

نزع منكم

49

نزع منكم هذا لفظ احد الروايات وهو مروي بالفاظ
ورويناه في صحيح البخاري وغيره عن انس رضي الله
عنه قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنه
ابراهيم فقبله وشمه ورويناه في سنن ابي داود عن
البرا ابن عازب رضي الله عنهما قال دخلت مع ابي بكر
رضي الله عنه اول ما قدم المدينة فاذا عايشة ابنته
رضي الله عنه مضطجعة قد اصابتها الحمى فاتاها
ابو بكر رضي الله عنه فقال كيف انت يا بنية وقبل خدها
ورويناه في كتب الترمذي والنسائي وابن ماجة بالاسا
نيد الصحيحة عن صفوان بن عسال الصحابي رضي الله عنه
وعسال بفتح العين وتشديد السين المهملتين قال قال
يهودي لصاحبه اذهب بنا الى هذا النبي فاتيا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فسالاه عن تسع ايات بينات
فذكر الحديث الى قوله فقبلوا يده ورجله وقالا نشهد
انك نبي ورويناه في سنن ابي داود بالاسناد الصحيح
المليح عن اياس بن دغفل قال رايت ابا نضرة قبل خد
٢٢ الحسن الحسين بن علي رضي الله عنهما قلت ابو نضرة بالنون
والضاد المعجمة اسمه المنذر بن مالك بن قطعة تابعي
ثقة ودغفل بدال مهملة مفتوحة ثم غين معجمة ساكنة
ثم فا مفتوحة ثم لام وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان
يقبل ابنه سالما ويقول اعجبوا من شيخ يقبل شيخا
وعن سهل بن عبد الله التستري السيد الجليل
احد افراد زهاد الامة وعبادها رضي الله عنه انه كان

يا بني ابا داود السجستاني ويقول اخرج الي لسانك
الذي تحدث به حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لاقبله
فيقبله وافعال السلف في هذا الباب اكثر من ان تحصر
والله اعلم **فصل** ولا باس بتقبيل وجه الميت الصالح
للتبرك ولا بتقبيل الرجل وجه صاحبه اذا قدم من سفر
ونحوه **وروينا** في صحيح البخاري عن عايشة رضي
الله عنها في الحديث الطويل في وفاة رسول الله صلى
الله عليه وسلم قالت دخل ابو بكر رضي الله فكشف عن
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اكب عليه
فقبله ثم بكا **وروينا** في كتاب الترمذي عن عايشة
رضي الله عنها قالت قدم زيد بن حارثة المدينة
ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي فاتاه فقرع
الباب فقام اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يجر
ثوبه فاعتنقه وقبله قال الترمذي حديث حسن
واما المعانقة وتقبيل الوجه لغير الطفل ولغير القادم
من سفر ونحوه فمكروهان نص على كراهتهما ابو محمد
البغوي وغيره من اصحابنا ويدل على الكراهة ما رويناه
في كتاب الترمذي وابن ماجه عن انس رضي الله عنه
قال قال رجل يا رسول الله الرجل منا يلقى اخاه او صديقه
اينحني له قال لا قال افيلتزمه ويقبله قال لا قال
فياخذ بيده ويصافحه قال نعم قال الترمذي حديث
حسن قلت وهذا الذي ذكرناه في التقبيل والمعانقة
وانه لا باس به عند القدوم من سفر ونحوه ومكروه كراهة

تنزيه في غيره هو في غير الامرد الحسن الوجه فاما الامرد
الحسن الوجه فيحرم بكل حال تقبيله سوا قدم من سفر ام لا والظاهر
ان معانقته كتقبيله او قريبة من تقبيله ولا فرق في هذا
بين ان يكون المقبل والمقبل رجلين صالحين او فاسقين او
احدهما صالحا فالجميع سوا والمذهب الصحيح عندنا تحريم
النظر الي الامرد الحسن ولو كان بغير شهوة وقد امن
الفتنة فهو حرام كالمراة لكونه في معناه **فصل** في المصافحة
اعلم انها سنة مجمع عليها عند التلاق **وروينا** في صحيح
البخاري عن قتادة رضي الله عنه قال قلت لانس رضي الله
عنه اكانت في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
نعم **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم في حديث كعب
بن مالك رضي الله عنه في قصة توبته قال فقام الي
طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه يهرول حتى صافحني
وهناني **وروينا** بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود
عن انس رضي الله عنه قال لما جا اهل اليمن قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد جاكم اهل اليمن وهم اول
من جا بالمصافحة **وروينا** في سنن ابي داود والترمذي
وابن ماجه عن البرا بن عازب رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلمين يلتقيان
فيتصافحان الا غفر لهما قبل ان يتفرقا **وروينا** في
كتاب الترمذي وابن ماجه عن انس رضي الله عنه
قال قال رجل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل منا
يلقى اخاه او صديقه اينحني له قال لا قال افيلتزمه

ويقبله قال لا قال فياخذ بيده ويصافحه قال نعم قال الترمذي
حديث حسن وفي الباب احاديث كثيرة وروينا في موطا
الامام رحمه الله عن عطا بن عبد الله الخراساني قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تصافحوا يذهب الغل وتهادوا
تحابوا وتذهب الشحنا قلت هذا حديث مرسل واعلم
ان هذه المصافحة مستحبة عند كل لقاء واما ما اعتاده
الناس من المصافحة بعد صلاتي الصبح والعصر فلا اصل
له في الشرع على هذا الوجه ولكن لا باس به فان اصل
المصافحة سنة وكونهم حافظوا عليها في بعض الاحوال
وفرطوا فيها في كثير من الاحوال او اكثرها لا يخرج
ذلك البعض عن كونه من المصافحة التي ورد الشرع
باصلها وقد ذكر الشيخ الامام ابو محمد بن عبد السلام
رحمه الله في كتابه القواعد ان البدع على خمسة
اقسام واجبة ومحرمة ومكروهة ومستحبة ومباحة
قال ومن امثلة البدع المباحة المصافحة عقب الصبح
والعصر والله اعلم قلت ينبغي انه يحترز من مصافحة
الامرد الحسن الوجه فان النظر اليه حرام كما قدمنا ع
في الفصل الذي قبل هذا وقد قال بعض اصحابنا
كل من حرم النظر اليه حرم مسه بل المس اشد فانه
يحل النظر الى الاجنبية اذا اراد ان يتزوجها وفي
حال البيع والشرا والاخذ والعطا ونحو ذلك ولا يجوز
مسها في شي من ذلك فصل ويستحب مع المصافحة
البشاشة بالوجه والدعا بالمغفرة وغيرها وروينا

في صحيح

في صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تحقرن من المعروف شيا
ولو ان تلقى اخاك بوجه طليق وروينا في كتاب ابن
السني عن البرا بن عازب رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان المسلمين اذا التقيا فتصا فحا
وتكاشرا بود ونصيحة تناثرت خطاياهما بينهما وفي
رواية اذا التقى المسلمان فتصافحا وحمدا الله تعالى
واستغفرا غفر الله عز وجل لهما وروينا فيه عن
انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما من عبدين متحابين في الله يستقبل احدهما
صاحبه فيصافحه فيصليان على النبي صلى الله
عليه وسلم لم يتفرقا حتى تغفر ذنوبهما ما تقدم منها الا لم يتفرقا
وما تاخر وروينا فيه ايضا عن انس رضي الله عنه
قال ما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد رجل ففا رقه
حتى قال اللهم اتنا في الدنيا حسنة وقنا عذاب النار
فصل ويكره حني الظهر في كل حال لكل احد ويدل
عليه ما قدمناه في الفصلين المتقدمين من حديث
انس وقوله اينحني له قال لا وهو حديث حسن
كما ذكرناه ولم يات له معارض ولا مصير الى مخالفته
ولا تغتر بكثرة من يفعله ممن ينسب الى علم وصلاح
او غيرهما من خصال الفضل فان الاقتدا انما يكون
برسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وما
اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال

تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة
او يصيبهم عذاب اليم وقد قدمنا في كتاب الجنايز عن الفضيل
بن عياض رحمه الله ما معناه اتبع طرق الهدى ولا يضرك
قلة السالكين واياك وطرق الضلال ولا تغتر بكثرة الها لكين
وبالله سبحانه العصمة والتوفيق **فصل** واما اكرام الداخل
بالقيام فالذي نختاره انه مستحب لمن كان فيه فضيلة
ظاهرة من علم او صلاح او شرف او ولاية مصحوبة بصيانة
او له ولادة او رحم مع سن ونحو ذلك ويكون هذا القيام
للبر والاكرام والاحترام لا للريا والاعظام وعلى هذا
الذي اخترناه استمر على عمل السلف والخلف وقد جمعت
في ذلك جزوا جمعت فيه الاحاديث والاثار واقوال السلف
وافعالهم الداله على ما ذكرته وذكرت فيه ما خالفها
واوضحت الجواب عنه فمن اشكل عليه من ذلك شي ورغب
في مطالعته وذلك الجزوا رجوت ان يزول اشكاله ان
شا الله تعالى **فصل** ويستحب استحبابا متاكدا زيارة
الصالحين والاخوان والجيران والاصدقا والاقارب
واكرامهم وبرهم وصلتهم وضبط ذلك يختلف باختلاف
احوالهم ومراتبهم وفراغهم وينبغي ان تكون زيارته
لهم على وجه لا يكرهونه وفي وقت يرضونه والاحاديث
والاثار في ذلك كثيرة مشهورة ومن احسنها ما رويناه
في صحيح مسلم عن ابي هريره رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان رجلا زار اخا له في قرية فارصد
الله تعالى على مدرجته ملكا فلما اتى عليه قال اين تريد

قال اريد

قال اريد اخا لي في هذه القرية قال هل لك عليه من نعمة
تربها قال لا غير اني احببته في الله قال فاني رسول الله
اليك بان الله تعالى قد احبك كما احببته فيه قلت
مدرجته بفتح الميم والرا الطريقة ومعنى تربها اي تحفظها
وتراعيها وتربيها كما يربي الرجل ولده **ورويناه**
في كتاب الترمذي وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه
ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عاد مريضا
او زار اخا له في الله ناداه منادي بان طبت وطاب ممشاك
وتبوات من الجنة منزلا **فصل** في استحباب طلب الانسان
من صاحبه الصالح ان يزوره وان يكثر من زيارته
ورويناه في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه
السلام ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا فنزلت هذه
الاية الشريفة وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا
وما خلفنا **باب تشميت العاطس وحكم التثاوب**
روينا في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله
تعالى يحب العطاس ويكره التثاوب فاذا عطس
احدكم وحمد الله تعالى كان حقا على كل مسلم يسمعه
ان يقول له يرحمك الله ان يقول له يرحمك الله واما
التثاوب فانما هو من الشيطان فاذا تثاوب احدكم
فليرده ما استطاع فان احدكم اذا تثاوب ضحك منه
الشيطان قلت قال العلما معناه ان العطاس سببه

محمود وهو خفة الجسم التي تكون لقلة الاخلاط
وتخفيف الغدا وهو امر مندوب اليه لانه يضعف الشهوة
ويسهل الطاعة والتثاوب بضد ذلك وروينا في
صحيح البخاري ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلي الله عليه وسلم قال اذا عطس احدكم
فليقل الحمد لله رب العالمين وليقل اخوه او صاحبه
يرحمك الله فاذا قال له يرحمك الله فليقل يهديكم
الله ويصلح بالكم قال العلما بالكم اي شانكم وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال
عطس رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم فشمت
احدهما ولم يشمت الاخر فقال الذي لم يشمته عطس
فلان فشمته وعطست فلم تشمتني
فقال هذا حمد الله تعالي وانك لم تحمد الله تعالي
وروينا في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلي الله
عليه وسلم يقول اذا عطس احدكم فحمد الله فشمتوه
فان لم يحمد الله تعالي فلا تشمتوه وروينا في صحيحيهما
عن البرا بن عازب رضي الله عنهما قال امرنا رسول
الله صلي الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع امرنا
بعيادة المريض واتباع الجنازة وتشميت العاطس
واجابة الداعي ورد السلام ونصر المظلوم وابرار
القسم وروينا في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال حق

المسلم

رح الدعوه

المسلم خمس رد السلام وعيادة المريض واتباع الجنايز
واجابة الداعي وتشميت العاطس وفي رواية لمسلم حق
المسلم علي المسلم ست اذا لقيته فسلم عليه واذا دعاك
فاجبه واذا استنصحك فانصحه واذا عطس فحمد
الله فشمته واذا مرض فعده واذا مات فاتبعه
فصل اتفق العلما علي انه يستحب للعاطس ان يقول
عقب عطاسه الحمد لله فلو قال الحمد لله رب العالمين
كان احسن ولو قال الحمد لله علي كل حال كان افضل
وروينا في سنن ابي داود وغيره باسناد صحيح
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله
عليه وسلم قال اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله
علي كل حال وليقل اخوه او صاحبه يرحمك الله ويقول
هو يهديكم الله ويصلح بالكم ويغفر الله لنا ولكم
وروينا في كتاب الترمذي عن ابن عمر رضي الله
عنهما ان رجلا عطس الي جنبه فقال الحمد لله
والسلام علي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال
ابن عمر وانا اقول الحمد لله والسلام علي رسول الله
صلي الله عليه وسلم وليس هكذا علمنا رسول الله
صلي الله عليه وسلم علمنا ان نقول الحمد لله علي
كل حال قلت ويستحب لكل من سمعه ان يقول
له يرحمك الله او يرحمكم الله او رحمك الله او رحمكم
الله ويستحب للعاطس بعد ذلك ان يقول يهديكم
الله ويصلح بالكم او يغفر الله لنا ولكم وروينا

في موطا مالك رضي الله عنه عن نافع عن بن عمر رضي الله
عنهما قال اذا عطس احدكم فقيل له يرحمك الله
يقول يرحمنا الله واياكم ويغفر لنا ولكم فكل هذا سنة
ليس فيه واجب قال اصحابنا والتشميت وهو قوله شي ع
يرحمك الله سنة علي الكفاية لو قال بعض الحاضرين
اجزاء عنهم ولكن الافضل ان يقوله كل واحد منهم
لظاهر قوله صلي الله عليه وسلم في الحديث الصحيح
الذي قدمناه كان حقا علي كل مسلم سمعه ان يقول
له يرحمك الله وهو الذي ذكرناه من استحباب
التشميت هو مذهبنا واختلف اصحاب مالك رحمه
الله في وجوبه فقال القاضي عبد الوهاب هو سنة
ويجزي تشميت واحد من الجماعة كمذهبنا وقال بن
مزين يلزم كل واحد منهم واختاره بن العربي المالكي
فصل اذا لم يحمد العاطس لا يشمت للحديث المتقدم
واقل الحمد والتشميت وجوابه ان يرفع صوته بحيث
يسمع صاحبه **فصل** اذا قال العاطس لفظا اخر
غير الحمد لله لم يستحق التشميت **وروينا** في سنن
ابي داود والترمذي عن سالم بن عبيد الاشجعي
الصحابي رضي الله عنه قال بينما نحن عند رسول
الله صلي الله عليه وسلم اذ عطس رجل من القوم فقال
السلام عليكم فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
وعليك وعلي امك ثم قال اذا عطس احدكم فليحمد الله
فذكر بعض المحامد وليقل له من عنده يرحمك الله

وليرد يعني عليهم يغفر الله لنا ولكم **فصل** اذا عطس
في صلاته يستحب ان يقول الحمد لله ويسمع نفسه هذا هو
مذهبنا ولاصحاب مالك ثلاثة اقوال احدها هذا واختاره
بن العربي والثاني يحمد في نفسه والثالث قاله سحنون
لا يحمد لا جهرا ولا في نفسه **فصل** السنة اذا جاءه
العطاس ان يضع يده او ثوبه او نحو ذلك علي فمه وان
يخفض صوته **وروينا** في سنن ابي داود والترمذي
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلي الله عليه وسلم اذا عطس وضع يده او ثوبه
علي فيه وخفض او غض بها صوته شك الراوي في
اللفظين قال الترمذي حديث حسن صحيح **وروينا**
في كتاب بن السني عن عبد الله بن الزبير رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان الله عز وجل يكره رفع الصوت بالتثاوب والعطاس
وروينا فيه عن ام سلمة رضي الله عنها قالت
سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول التثاوب
التثاوب الرفيع والعطسة الشديدة من الشيطان
فصل اذا تكرر العطاس من انسان متتابعا فالسنة
ان يشمته لكل مرة الي ان يبلغ ثلاث مرات **وروينا**
في صحيح مسلم وسنن ابي داود والترمذي عن سلمة
بن الاكوع رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلي الله
عليه وسلم عطس عنده رجل فقال له يرحمك الله ثم
عطس اخري فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم

الرجل مزكوم هذا لفظ رواية مسلم واما ابو داود فقال
قال سلمه عطس رجل عند النبي صلي الله عليه وسلم
وانا شاهد فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم يرحمك
الله ثم عطس الثانية او الثالثة فقال رسول الله صلي
الله عليه وسلم يرحمك الله هذا رجل مزكوم قال
الترمذي حديث حسن صحيح واما الذي رويناه في
سنن ابي داود والترمذي عن عبيد بن رفاعة الصحابي
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
يشمت العاطس ثلاثا فان زاد فان شيت فشمته
وان شيت فلا فهو حديث ضعيف قال فيه الترمذي
هذا حديث غريب او اسناده مجهول وروينا
في كتاب بن السني باسناد فيه رجل لم اتحقق حاله
وباقي اسناده صحيح عن ابي هريره رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول
اذا عطس احدكم فليشمته جليسه وان زاد علي
ثلاث فهو مزكوم فلا يشمت بعد ثلاث واختلف
العلما فيه فقال بن العربي قيل يقال له في الثانية
انك مزكوم وقيل يقال في الثالثة وقيل في الرابعة يقال م
والاصح انه في الثالثة قال والمعني فيه انك لست
ممن يشمت بعد هذا الان هذا الذي بك زكام ومرض
لا خفة العطاس فان قيل فاذا كان مرضا فكان ينبغي
ان يدعا له ويشمت لانه احق بالدعا من غيره فالجواب
انه يستحب انه يدعا له لكن بدعا غير دعا العطاس

المشروع

المشروع بل دعا المسلم للمسلم بالعافيه والسلامة ونحو
ذلك ولا يكون من باب التشميت فصل اذا عطس ولم
يحمد الله تعالي فقد قدمنا انه لا يشمت وكذلك لو حمد
الله تعالي ولم يسمعه الانسان لا يشمته وان كانوا
جماعة فسمعه بعضهم دون بعض فالمختار انه يشمته
من سمعه دون غيره وحكي ابن العربي خلافا في
تشميت الذين لم يسمعوا الحمد اذا سمعوا تشميت صاحبهم
فقيل يشمتونه لانه عرف عطاسه وحمده بتشميت
غيره وقيل لا لانه لم يسمعه واعلم انه اذا عطس ولم
يحمد اصلا يستحب لمن عنده ان يذكره الحمد هذا هو
المذهب المختار وقد روينا في معالم السنن للخطابي
نحوه عن الامام الجليل ابراهيم النخعي وهو من باب
النصيحة والامر بالمعروف والتعاون علي البر والتقوي
وقال بن العربي لا يفعل هذا وزعم انه جهل من فاعله
واخطا في زعمه بل الصواب الصحيح استحبابه لما
ذكرناه وبالله التوفيق فصل فيما اذا عطس يهودي
روينا في سنن ابي داود والترمذي وغيرهما بالا سانيد
الصحيحة عن ابي موسي الاشعري رضي الله عنه
قال كان اليهود يتعاطسون عند رسول الله صلي
الله عليه وسلم يرجون ان يقول لهم يرحمكم الله فيقول
يهديكم الله ويصلح بالكم قال الترمذي حديث حسن
صحيح فصل روينا في مسند ابي يعلي الموصلي عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله

عليه وسلم من حديث حدثنا فعطس عنده فهو حق
كل اسناده ثقات متقنون الا بقيه ابن الوليد فمختلف
فيه واكثر الحفاظ والايمة يحتجون بروايته عن الشاميين
وقد روي هذا الحديث عن معاوية بن يحيي الشامي
فصل اذا تثاوب فالسنة ان يرد ما استطاع للحديث
الصحيح الذي قدمناه والسنة ان يضع يده على
فيه لما رويناه في صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا تثاوب احدكم فليمسك بيده على فيه
فان الشيطان يدخل قلت وسوا كان التثاوب في
الصلاة او خارجها يستحب وضع اليد على الفم وانما يكره
للمصلي وضع يده على فيه في الصلاة اذا لم تكن حاجة
كالتثاوب وشبهه **باب المدح** اعلم ان مدح الانسان
والثنا عليه بجميل صفاته قد يكون في وجه الممدوح
وقد يكون بغير حضوره فاما الذي في غير حضوره
فلا منع منه الا ان يجاوز المادح ويدخل في الكذب (صح الا ان يجازف)
فيحرم عليه بسبب الكذب لا لكونه مدحا ويستحب
هذا المدح الذي لا كذب فيه اذا ترتبت عليه مصلحة
ولم يجر الى مفسده بان يبلغ الممدوح فيفتتن به
او غير ذلك واما المدح في وجه الممدوح فقد جات احاديث
تقتضي اباحته او استحبابه واحاديث يقتضي المنع منه
قال العلما وطريق الجمع بين الاحاديث ان يقال ان كان
الممدوح عنده كمال ايمان وحسن يقين ورياضة نفس

ومعرفة

ومعرفه تامة بحيث لا يفتتن ولا يغتر بذلك ولا تلعب
به نفسه فليس بحرام ولا مكروه وان خيف عليه شي
من هذه الامور كره مدحه كراهة شديدة فمن احاديث
المنع ما رويناه في صحيح مسلم عن المقداد بن الاسود
رضي الله عنه ان رجلا جعل يمدح عثمان رضي الله عنه
فعمد المقداد فجثا على ركبتيه فجعل يحثو في وجهه
الحصبا فقال له عثمان ما شانك فقال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا رايتم المداحين فاحثوا في
وجوههم التراب **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابي موسي الاشعري رضي الله عنه قال سمع النبي
صلى الله عليه وسلم رجلا يثني على رجل ويطريه
في المدح فقال اهلكتم او قطعتم ظهر الرجل قلت
قوله يطريه بضم اليا واسكان الطا المهملة وكسر
الرا وبعدها يا مثناه تحت والاطرا المبالغة في
المدح ومجاوزه الحد وقيل هو المدح **وروينا** في
صحيحيهما عن ابي بكرة رضي الله عنه ان رجلا ذكر عند
النبي صلى الله عليه وسلم فاثني عليه رجل خيرا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويحك قطعت عنق
صاحبك بقولك مرارا ان كان احدكم مادحا لا محالة (اخاه صح)
فيقول احسبه كذا وكذا ان كان يري انه كذلك وحسيبه
الله ولا يزكي على الله احدا واما الاحاديث الاباحة
فكثيرة لا تنحصر ولكن نشير الى اطراف منها فمنها
قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح لابي بكر

رضي الله عنه ما ظنك باثنين الله ثالثهما وفي الحديث
الاخر لست منهم اي لست من الذين يسبلون ازارهم
خيلا وفي الحديث الاخر يا ابا بكر لا يبتك ان امن الناس
علي في صحبته وماله ابو بكر ولو كنت متخذا من امتي
خليلا وفي الحديث الاخر ارجوا ان تكون منهم اي من
الذين يدعون في جميع ابواب الجنة لدخولها وفي
الحديث الاخر ايذن له وبشره بالجنة وفي الحديث الاخر
اثبت احد فانما عليك نبي وصديق وشهيدان وقال
صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة ورايت قصرا فقلت
لمن هذا قالوا لعمر فاردت ان ادخله فذكرت غيرتك
فقال عمر رضي الله عنه بابي انت وامي يا رسول الله
اعليك اغار يا رسول الله وفي الحديث الاخر يا عمر
ما لقيك الشيطان سالكا فجا الا سلك فجا غير فجك
وفي الحديث الاخر افتح لعثمان وبشره بالجنة وفي
الحديث الاخر قال لعلي انت مني وانا منك وفي الحديث
الاخر قال لعلي اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من
موسى وفي الحديث الاخر قال لبلال سمعت دق نعليك
في الجنة وفي الحديث الاخر قال لابي بن كعب ليهنك
العلم يا ابا المنذر وفي الحديث الاخر قال لعبد الله
بن سلام انت على الاسلام حتى تموت وفي الحديث
الاخر قال للانصاري ضحك الله عز وجل من فعالكما
او عجب من فعلكما وفي الحديث الاخر قال للانصار
انتم من احب الناس الي وفي الحديث الاخر قال لاشج

خليلا لاتخذت ابا بكر

انتم احب

عبد الله

عبد القيس ان فيك خصلتين يحبهما الله ورسوله الحلم
والاناة وكل هذه الاحاديث التي اشرت اليها في الصحيح
مشهورة فلهذا لم اصنعها ونظاير ما ذكرنا من مدحه
صلى الله عليه وسلم في الوجه كثيرة واما مدح الصحابة
والتابعين ممن بعدهم من العلما والايمة الذين يقتدى
بهم رضي الله عنهم اجمعين فاكثر من ان تحصر والله اعلم
قال ابو حامد الغزالي رحمه الله في كتاب الزكاة اخره
من الاحيا اذا تصدق انسان بصدقة فينبغي للاخذ
منه ان ينظر فان كان الدافع ممن يحب الشكر عليها
وينشرها فينبغي للاخذ ان يخفيها لان قضا حقه
ان لا ينصره على الظلم وطلبه الشكر ظلم من اعلم
من حاله انه لا يحب الشكر ولا يقصده فينبغي ان
يشكره ويظهر صدقته وقال سفيان الثوري رحمه
الله من عرف نفسه لم يضره مدح الناس قال ابو
حامد بعد ان ذكر نحو ما سبق في اول الباب فدقايق
هذه المعاني ينبغي ان يلاحظها من يراعي قلبه
فان اعمال الجوارح مع اهمال هذه الدقايق ضحكة للشيطان
لكثرة التعب وقلة النفع ومثل هذا العلم هو الذي
يقال ان تعلم مسيلة منه افضل من عبادة سنة
اذ بهذا العلم تحيى عبادة العمر وبالجهل به تموت
عبادة العمر وتتعطل وبالله التوفيق

باب مدح الانسان نفسه وذكر محاسنه

قال الله تعالى
فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى اعلم ان ذكره محاسن

طان

لنفسه ضربان مذموم ومحبوب فالمذموم ان يذكره
للافتخار واظهار الارتفاع والتميز علي الاقران وشبه
ذلك والمحبوب ان يكون فيه مصلحة دينية وذلك
بان يكون امرا بالمعروف او ناهيا عن المنكر او ناصحا
او مشيرا بمصلحة او معلما او موديا او واعظا او مذكرا
او مصلحا بين اثنين او يدفع عن نفسه شرا او نحو
ذلك فيذكر محاسنه ناويا بذلك ان يكون هذا اقرب
الي قبول قوله واعتماد ما يذكره وان هذا الكلام
الذي اقوله لا تجدونه عند غيري فاحتفظوا به او نحو
ذلك وقد جا في هذا المعني ما لا يحصي من النصوص
كقول النبي صلي الله عليه وسلم انا النبي لا كذب انا
سيد ولد ادم انا اول من تنشق الارض عنه انا
اعلمكم بالله واتقاكم له اني ابيت عند ربي واشباهه
كثيره وقال يوسف عليه السلام اجعلني علي خزاين الارض
اني حفيظ عليم وقال شعيب عليه السلام ستجدني
ان شا الله من الصالحين وقال عثمان رضي الله عنه
حين حصر ما رويناه في صحيح البخاري انه قال الستم
تعلمون ان رسول صلي الله عليه وسلم قال من جهز
جيش العسره فله الجنة فجهزتهم الستم تعلمون
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال من حفر بير
رومة فله الجنة فحفرتها فصدقوه بما قال ورويناه
في صحيحي البخاري ومسلم عن سعد بن ابي وقاص رضي
الله عنه انه قال حين شكي اهل الكوفه الي عمر بن الخطاب

رضي الله عنه وقالوا لا يحسن يصلي فقال سعد فوالله
اني لاول رجل من العرب رمي بسهم في سبيل الله تعالي
ولقد كنا نغزوا مع رسول الله صلي الله عليه وسلم وذكر
تمام الحديث ورويناه في صحيح مسلم عن علي رضي الله
عنه قال والذي فلق الحبة وبرا النسمة انه لعهد
النبي الامي صلي الله عليه وسلم الي انه لا يحبني الا مومن
ولا يبغضني الا منافق قلت برا مهموز ا ومعناه
خلق والنسمة النفس ورويناه في صحيحيهما عن
ابي وايل رضي الله عنه قال خطبنا ابن مسعود رضي
الله عنه فقال والله لقد اخذت من في رسول الله
صلي الله عليه وسلم بضعا وسبعين سورة ولقد علم
اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم اني من اعلمهم
لكتاب الله تعالي وما انا بخيرهم ولو علم ان احدا اعلم
مني لرحلت اليه ورويناه في صحيح مسلم عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه سيل عن البدنة اذا ازحفت
فقال علي الخبير سقطت يعني نفسه وذكر تمام الحديث
ونظاير هذا كثيرة لا تنحصر وكلها محموله علي ما ذكرناه
وبالله التوفيق باب في مسايل تتعلق بما تقدم
مسيله يستحب اجابة من ناداك بلبيك وسعديك
او لبيك وحدها ويستحب ان يقول لمن ورد عليه
مرحبا وان يقول لمن احسن اليه او راي منه فعلا
جميلا حفظك الله وجزاك الله خيرا وما اشبهه
ودلايل هذا الحديث الصحيح كثيرة مشهوره مسيلة

ولا باس بقوله للرجل الجليل في علمه او صلاحه او نحو ذلك
جعلني الله فداك او فداك ابي وامي وما اشبهه ودلايل
هذا من الحديث الصحيح كثيرة مشهورة فحذفتها اختصارا
مسيلة اذا احتاجت المراة الى كلام غير المحارم في بيع
او شرا او غير ذلك من المواضع التي يجوز لها كلامه
فيها فينبغي ان تفخم عبارتها وتغلظها ولا تلينها
مخافة من طمعه فيها قال الامام ابو الحسن الواحدي
من اصحابنا في كتابه البسيط قال اصحابنا المراة مندوبة
اذا خاطبت الاجانب الى الغلظة في المقالة لان ذلك
ابعد من الطمع في الريبة وكذلك اذا خاطبت محرما
عليها بالمصاهرة الا ترى ان الله تعالى اوصى امهات
المومنين وهن محرمات على التابيد بهذه الوصية
فقال تعالى يا نسا النبي لستن كاحد من النسا ان
اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه
مرض قلت هذا الذي ذكره الواحدي من تغليظ صوتها
كذا قاله اصحابنا قال الشيخ ابراهيم المروذي من اصحابنا
طريقها ان تاخذ ظهر كفها بفيها وتجيب كذلك والله
اعلم وهذا الذي ذكره الواحدي من ان المحرم بالمصا هرة
كالاجنبي في هذا ضعيف وخلاف المشهور عند اصحابنا
لانه كالمحرم بالقرابة في جواز النظر والخلوة واما امهات
المومنين فانهن امهات في تحريم نكاحهن ووجوب
احترامهن فقط ولهذا يحل نكاح بناتهن والله
اعلم كتاب اذكار النكاح وما يتعلق به باب

مايقول

مايقوله من جا يخطب امراة من اهلها لنفسه او لغيره يستحب
ان يبدا الخاطب بالحمد لله والثنا عليه والصلاة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويقول اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
جيتكم راغبا في فتاتكم فلانه او في كريمتكم فلانه بنت
فلان او نحو ذلك وروينا في سنن ابي داود وابن ماجه
وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال كل كلام وفي رواية كل امر
لا يبدا فيه بالحمد لله فهو اجذم وروي اقطع وهما بمعنى واحد
هذا حديث حسن واجذم بالجيم والذال المعجمة ومعناه
قليل البركة وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذما قال الترمذي
حديث حسن باب عرض الرجل ابنته وغيرها ممن
اليه تزويجها على اهل الخير والفضل ليتزوجوها روينا
في صحيح البخاري عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما توفي
زوج ابنته حفصه رضي الله عنها قال لقيت عثمان رضي الله
عنه فعرضت عليه حفصه فقلت ان شيت انكحتك حفصه
بنت عمر فقال سانظر في امري فلبثت ليالي ثم لقيني
فقال قد بدا لي اني لا اتزوج يومي هذا فقال عمر فلقيت
ابا بكر الصديق رضي الله عنه فقلت ان شيت انكحتك
حفصه بنت عمر فصمت ابو بكر رضي الله عنه وذكر
تمام الحديث باب مايقول عند عقد النكاح يستحب

ان يخطب بين يدي العقد خطبة تشتمل علي ماذكرناه
في الباب الذي قبل هذا ويكون اطول من تلك وسوا
خطب العاقد اوغيرهما وافضلها ما رويناه في سنن
ابي داود والترمذي وبن ماجه وغيرها بالاسانيد
الصحيحة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال
علمنا رسول الله صلي الله عليه وسلم خطبة الحاجة
الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ به من شرور
انفسنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا
هادي له واشهد الا اله الا الله واشهد ان محمد
رسول الله اوعبده ورسوله يا يها الذين امنوا اتقوا الله
الذي تسالون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا
يا يها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم
مسلمون يا يها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا
يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله
فقد فاز فوزا عظيما هذا لفظ احدي روايات ابي داود
وفي رواية له اخري بعد قوله ورسوله ارسله بالحق
بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة من يطع الله ورسوله
فقد رشد ومن يعصهما فلانه لايضر الا نفسه ولا
يضر الله شيا قال الترمذي حديث حسن قال اصحابنا
ويستحب ان يقول مع هذا ازوجتك علي ما امر الله عز
وجل به امساك بمعروف او تسريح باحسان واقل
هذه الخطبة ان يقول الحمد لله والصلاة والسلام علي
رسول الله صلي الله عليه وسلم اوصي بتقوي الله واله

اعلم

اعلم واعلم ان هذه الخطبة سنة لو لم يات بشي منها صح
النكاح باتفاق العلما وحكي عن ابي داود الظاهري رحمه
الله تعالي انه لا يصح ولكن العلما المحققون لا يعدون خلاف
داود خلافا معتبرا ولا ينخرق الاجماع لمخالفته والله
اعلم واشار الزوج فالمذهب الصحيح المختار انه لا يخطب
بشي بل اذا قال له الولي زوجتك فلانه يقول متصلا
به قبلت تزويجها وان شا قال قبلت نكاحها فلو قال
الحمد لله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
صح النكاح ولم يضر هذا الكلام بين الايجاب والقبول
لانه فصل يسير له تعلق بالعقد قال بعض اصحابنا
يبطل به النكاح وقال بعضهم لا يبطل بل يستحب
ان ياتي به والصواب ما قدمناه انه لا ياتي به ولو
خالف فاتي به لا يبطل النكاح والله اعلم باب مايقال
للزوج بعد عقد النكاح السنة ان يقال له بارك
الله لك او بارك الله عليك وجمع بينكما في خير ويستحب
ان يقال لكل واحد من الزوجين بارك الله لكل واحد
منكما في صاحبه وجمع بينكما في خير ورويناً
في صحيح البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله بن
عوف رضي الله عنه حين اخبره انه تزوج بارك الله
لك ورويناً في الصحيح ايضا انه صلى الله عليه
وسلم قال لجابر رضي الله عنه حين اخبره انه
تزوج بارك الله عليك وروينا بالاسانيد الصحيحة

في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه وغيرها
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان اذا رفا الانسان اذا تزوج قال بارك الله لك
وبارك عليك وجمع بينكما في خير قال الترمذي حديث
حسن صحيح **فصل** ويكره ان يقال له بالرفا والبنين
وسياتي دليل كراهته ان شا الله تعالى في كتاب
حفظ اللسان في اخر الكتاب والرفا بكسر الرا وبالمد
وهو الاجتماع **باب مايقول الزوج اذا دخلت عليه**
امراة ليلة الزفاف يستحب ان يسمي الله تعالى وياخذ
بناصيتها ويقول بارك الله لكل واحد منا في صاحبه
ويقول معه مارويناه بالاسانيد الصحيحة في سنن
ابي داود وابن ماجة وابن السني وغيرها عن عمرو
بن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تزوج احدكم امراة
واشتري جارية فليقل اللهم اني اسالك خيرها
وخير ما جبلتها عليه واعوذ بك من شرها وشر
ما جبلتها عليه واذا اشتري بعيرا فلياخذ بذروة
سنامه وليقل مثل ذلك وفي رواية ثم لياخذ بناصيتها
وليدع بالبركة في المراة والخادم **باب ما يقال للرجل**
بعد دخول اهله عليه روينا في صحيح البخاري ومسلم
عن انس رضي الله عنه قال بني رسول الله صلى الله
عليه وسلم بزينب رضي الله عنها فاولم بلحم وخبز
وذكر الحديث في صفة الوليمة وكثرة من دعي اليها

ثم قال

قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق الي
حجرة عايشة رضي الله عنها فقال السلام عليكم
اهل البيت ورحمة الله فقالت وعليك السلام ورحمة
الله وبركاته كيف وجدت اهلك بارك الله لك فتقري
حجر نسايه كلهن يقول لهن كما يقول لعايشة ويقلن
له كما قالت عايشة رضي الله عنها **باب مايقول**
عند الجماع روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن
ابن عباس رضي الله عنهما من طرق كثيرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لو احدكم اذا اتى اهله قال
بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان مارزقتنا
فقضي بينهما ولد لم يضره وفي رواية للبخاري لم يضره
شيطان ابدا **باب ملاعبة الرجل امراته** وممازحته
لها ولطف عبارته معها روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن جابر رضي الله عنه قال قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم تزوجت بكرا ام ثيبا قلت تزوجت
ثيبا يا رسول الله قال هلا تزوجت بكرا تلاعبها
وتلاعبك **وروينا** في كتاب الترمذي وسنن النساي
عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اكمل المومنين ايمانا احسنهم خلقا
والطفهم لاهله **باب بيان ادب الزوج مع اصهاره**
في الكلام اعلم انه يستحب للزوج ان لا يخاطب احدا من
اقارب زوجته بلفظ فيه ذكر جماع النسا او تقبيلهن
او معانقتهن او غير ذلك من انواع الاستمتاع بهن

او ما يتضمن ذلك او يستدل به عليه او يفهم منه روينا
في صحيح البخاري ومسلم عن علي رضي الله عنه قال
كنت رجلا مذاءً فاستحييت ان اسال رسول الله صلي
الله عليه وسلم لمكان ابنته فامرت المقداد فساله

باب ما يقال عند الولادة وتالم المراة بذلك ينبغي
ان يكثر من دعا الكرب الذي قدمناه وروينا في كتاب
بن السني عن فاطمة رضي الله عنها ان رسول الله صلي
الله عليه وسلم لما دنا ولادتها امر ام سلمة وزينب
بنت جحش ان ياتيا فيقرا عندها اية الكرسي وان
ربكم الله الي اخر الاية ويعوذانها بالمعوذتين

باب الاذان في اذن المولود روينا في سنن ابي داود
والترمذي وغيرهما عن ابي رافع رضي الله عنه مولي
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت رسول الله
صلي الله عليه وسلم اذن في اذن الحسين
بن علي حين ولدته فاطمه بالصلاة رضي الله عنها قال
الترمذي حديث حسن صحيح قال جماعة من اصحابنا
يستحب ان يوذن في اذنه اليمني ويقيم الصلاة في اذنه
اليسري وقد روينا في كتاب بن السني عن الحسين
بن علي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم من ولد له مولود فاذن في اذنه اليمنى واقام
في اذنه اليسري لم يضره ام الصبيان

باب الدعا عند تحنيك الطفل روينا بالاسناد الصحيح
في سنن ابي داود عن عايشة رضي الله عنها

قالت

قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتى بالصبيان
فيدعو لهم ويحنكهم وفي رواية فيدعو لهم بالبركة
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن اسما بنت ابي بكر
رضي الله عنها قالت حملت بعبد الله بن الزبير بمكة
فاتيت المدينة فنزلت قبا فولدت بقبا ثم اتيت به
النبي صلي الله عليه وسلم فوضعه في حجره ثم دعا
بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه فكان اول شي دخل جوفه
ريق رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم حنكه بالتمرة ثم
دعا له وبرك عليه وروينا في صحيحيهما عن ابي
موسي الاشعري رضي الله قال ولد لي غلام فاتيت
به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه ابراهيم وحنكه
بتمرة ودعا له بالبركة وهذا لفظ البخاري ومسلم الا قوله
ودعا له بالبركة فانه لفظ البخاري خاصة

كتاب الاسما

باب تسمية المولود السنة ان يسمي المولود
اليوم السابع من ولادته او يوم الولادة فاما استحبابه
يوم السابع فلما رويناه في كتاب الترمذي عن عمرو
بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه
وسلم امر بتسمية المولود يوم سابعه ووضع الاذي
عنه والعق قال الترمذي حديث حسن وروينا
في سنن ابي داود والترمذي والنساي وبن ماجه
وغيرها بالاسانيد الصحيحة عن سمرة بن جندب
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كل غلام رهينة بعقيقته تذبح عنه يوم سابعه

وتخلق ويسمي قال الترمذي حديث حسن صحيح
واما يوم الولادة فلما رويناه في الباب المتقدم من
حديث ابي موسي **وروينا** في صحيح مسلم وغيره عن
انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولد لي الليلة غلام فسميته باسم ابي ابراهيم
صلي الله عليه وسلم **وروينا** في صحيحي البخاري
ومسلم عن انس رضي الله عنه قال ولد لابي طلحة
غلام فاتيت به النبي صلي الله عليه وسلم فحنكه وسماه
عبد الله **وروينا** في صحيحيهما عن سهل ابن
سعد الساعدي رضي الله عنه قال اتيت بالمنذر
بن ابي اسيد الي رسول الله صلي الله عليه وسلم حين
ولد فوضعه النبي صلي الله عليه وسلم علي فخذه
وابو اسيد جالس فلهي النبي صلى الله عليه وسلم
بشي بين يديه فامر ابو اسيد بابنه فاحتمل من
علي فخذ النبي صلي الله عليه وسلم فاقلبوه
فاستفاق النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو
اسيد قلبناه يا رسول الله قال ما اسمه قال فلان
قال لا ولكن سمه المنذر فسماه يومئذ المنذر قلت
قوله لهي هي بكسر الها وفتحها لغتان الفتح لطي
والكسر لباقي العرب وهو الفصيح المشهور ومعناه
انصرف عنه وقيل اشتغل بغيره وقيل نسيه
وقوله استفاق اي ذكره وقوله فاقلبوه اي
ردوه الي منزلهم **باب تسمية السقط** يستحب

تسمية

تسميته فان لم يعلم اهو ذكر ام انثي يسمي باسم يصلح للذكر
والانثي كاسما وهند وهنيده وخارجة وطلحة
وعميرة وزرعة ونحو ذلك قال الامام البغوي يستحب
تسمية السقط لحديث ورد فيه وكذا قاله غيره من
اصحابنا ولو مات المولود قبل تسميته استحب تسميته
باب استحباب تحسين الاسم روينا في سنن ابي
داود بالاسناد الجيد عن ابي الدردا رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم انكم تدعون
يوم القيامة باسمايكم واسما ابايكم فاحسنوا اسماكم
باب بيان احب الاسما الي الله عز وجل روينا
في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم ان احب اسمايكم
الى الله عز وجل عبد الله وعبد الرحمن **وروينا** في صحيحي
البخاري ومسلم عن جابر رضي الله عنه قال ولد لرجل
منا غلام فسماه القاسم فقلنا لا نكنيك ابا القاسم ولا كرامة
فاخبر النبي صلي الله عليه وسلم فقال سم ابنك عبد
الرحمن **وروينا** في سنن ابي داود والنساي وغيرهما
عن ابي وهب الجشمي الصحابي رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم تسموا باسما الانبيا
واحب الاسما الي الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن
واصدقها حارث وهمام واقبحها حرب ومره
باب التهنية وجواب المهني يستحب تهنية
المولود له قال اصحابنا ويستحب ان يهني بما جا

ما الاسانيد الجيده

عن الحسين رضي الله عنه انه علم انسانا التهنية
فقال قل بارك الله لك في الموهوب لك وشكرت
الواهب وبلغ اشده ورزقت بره او جزاك الله خيرا
اورزقك الله مثله او اجزل الله ثوابك ونحو هذا

باب النهي عن التسمية بالاسما المكروهة

روينا في صحيح مسلم عن سمرة بن جندب رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسمين
غلامك يسارا ولا رباحا ولا نجاحا ولا افلح فانك
تقول اثم هو فلا يكون فيقول لا انما هن اربع فلا تزيد
علي وروينا في سنن ابي داود وغيره من رواية جابر
وفيه ايضا النهي عن تسمية بركة وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اخنع اسم عند
الله رجل تسمى ملك الاملاك لا مالك الا الله وفي
رواية اخنى بدل اخنع وفي رواية لمسلم اغيظ رجل
عند الله يوم القيامة واخبثه رجل كان يسمى ملك
الاملاك لا ملك الا الله تعالى قال العلما معنى اخنع واخنى اوضع
واذل وارذل وجا في الصحيح عن سفيان بن عيينة
قال ملك الاملاك مثل شاهان شاه باب ذكر
الانسان من يتبعه من ولد او غلام او متعلم
او نحوهم باسم قبيح ليؤدبه ويزجره عن القبيح
ويروض نفسه روينا في كتاب ابن السني عن
عبد الله بن بسر المازني الصحابي رضي الله عنه

وهو بضم البا

وهو بضم البا الموحدة واسكان السين المهملة قال
بعثتني امي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطف من
عنب فاكلت منه قبل ان ابلغه اياه فلما جيته به اخذ
باذني وقال يا غدر وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما في
حديثه الطويل المشتمل على كرامة ظاهرة للصديق
رضي الله عنه ومعناه ان الصديق رضي الله عنه ضيف
جماعة واجلسهم في منزله وانصرف الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتاخر رجوعه فقال عند رجوعه
اعشيتموهم قالوا لا فاقبل على ابنه عبد الرحمن فقال
يا غنثر فجدع وسب قلت غنثر بغين معجمة مضمومة
ثم نون ساكنة ثم ثا مثلثة مفتوحة ومضمومة ثم را
ومعناه اللئيم وقوله فجدع هو بالجيم والدال المهملة
ومعناه دعا عليه بقطع الانف ونحوه باب ندا من
لا يعرف اسمه ينبغي ان ينادي بعبارة لا يتاذى
بها ولا يكون فيها كذب ولا ملق كقولك يا اخي يا فقيه
يا فقير يا سيدي يا هذا يا صاحب الثوب الفلاني او
النعل الفلاني او الفرس الجمل او السيف او الرمح
وما اشبه ذلك على حسب حال المنادي والمنادى وقد
روينا في سنن ابي داود والنساي وابن ماجه باسناد
حسن عن بشير بن معبد المعروف بابن الخصاصية
رضي الله عنه قال بينما انا اماشي النبي صلى الله عليه
وسلم نظر فاذا رجل يمشي بين القبور عليه نعلان

فقال
يا صاحب السبنتية وحك الق سبنتيتك وذكر
تمام الحديث قلت السبنتية بكسر السين التي لا شعر
عليها **وروينا** في كتاب ابن السني عن جارية الانصاري
الصحابي رضي الله عنه وهو بالجيم قال كنت عند النبي
صلى الله عليه وسلم وكان اذا لم يحفظ اسم رجل قال
يا ابن عبد الله **باب نهي الولد والمتعلم والتلميذ**
ان ينادي اباه ومعلمه وشيخه باسمه روينا في كتاب
ابن السني عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه راى رجلا معه غلام فقال للغلام من
هذا قال ابي قال فلا تمش امامه ولا تستسب
له ولا تجلس قبله ولا تدعه باسمه قلت معنى
لا تستسب له اي لا تفعل فعلا تتعرض فيه لان
يسبك ابوك زجرا لك وتاديبا على فعلك القبيح
وروينا فيه عن السيد الجليل العبد الصالح المتفق
على صلاحه عبيد الله بن زحر بفتح الزاي واسكان
الحا المهملة رضي الله عنه قال يقال من العقوق
ان تسمي اباك باسمه وان تمشي امامه في طريق **باب**
تغيير الاسم الى احسن منه في حديث سهل
بن سعد المذكور في باب تسمية المولود في قصة
المنذر بن ابي اسيد **وروينا** في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان زينب
كان اسمها برة فقيل تزكي نفسها وفي صحيح مسلم
فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب

وفي صحيح مسلم عن زينب بنت ابي سلمة رضي الله عنها
قال سميت برة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سموها
زينب قالت ودخلت عليه زينب بنت جحش واسمها
برة فسماها زينب وفي صحيح مسلم ايضا عن ابن عباس
رضي الله عنهما قالت كانت جويرية اسمها برة فحول
رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمها جويرية وكان
يكره ان يقال خرج من عند برة **وروينا** في صحيح البخاري
ومسلم عن سعيد بن المسيب بن حزن عن ابيه ان
اباه جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما اسمك قال
حزن فقال انت سهل قال لا اغير اسما سمانيه ابي
قال ابن المسيب فما زالت الحزونة فينا بعد قلت
الحزونة غلظ الوجه وشي من القساوة **وروينا**
في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم غير اسم عاصية ايضا
وقال انت جميلة وفي رواية لمسلم ايضا ان ابنة
لعمر كان يقال لها عاصية فسماها رسول الله صلى الله
عليه وسلم جميلة **وروينا** في سنن ابي داود باسناد
حسن عن اسامة بن اخدري الصحابي رضي الله عنه
واخدري بفتح الهمزة والدال المهملة واسكان الخا
المعجمة بينهما ان رجلا يقال له اصرم كان في النفر
الذين اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسمك فقال اصرم
قال بل انت زرعة **وروينا** في سنن ابي داود والنساي

وغيرهما عن ابي شريح هاني الحارث الصحابي رضي الله
عنه انه لما وفد الي رسول الله صلي الله عليه وسلم
مع قومه سمعهم يكنونه بابي الحكم فدعاه رسول الله
صلي الله عليه وسلم فقال ان الله هو الحكم واليه
الحكم فلم تكني نفسك ابا الحكم فقال ان قومي اذا اختلفوا
في شي اتوني فحكمت بينهم فرضي بي كلا الفريقين ٥
فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم ما احسن هذا
فما لك من الولد قال لي شريح ومسلم وعبد الله
فقال فمن اكبرهم قلت شريح قال فانت ابو شريح
قال ابو داود وغير النبي صلي الله عليه وسلم اسم
العاص وعزيز وعتلة وشيطان والحكم وغراب
وحباب وشهاب فسماه هاشما وسمي حربا سلما
وسمي المضطجع المنبعث وارضا يقال لها عفرة
سماها خضرة وشعب الضلالة فسماها شعب
الهدي وبنوا الزنية سماهم بنو الرشدة وسمي بنوا
مغوية بني رشده قال ابو داود تركت اسانيدها
للاختصار قلت عتلة بفتح العين المهملة وسكون
التا المثناة فوق قاله بن ماكولا وقال عبد الغني عتلة
يعني بفتح التا ايضا قال وسماه النبي صلي الله عليه
وسلم عتبة بن عبد السلمي باب جواز ترخيم
الاسم اذا لم يتاذ بذلك صاحبه روينا في الصحيح من
طرق كثيرة ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
رخم اسم جماعة من الصحابة فمن ذلك قوله صلي الله

عليه وسلم

عليه وسلم لابي هريرة يا ابا هر وقوله صلي الله عليه وسلم
لعايشة رضي الله عنها يا عايش ولانجشة رضي الله عنه
يا انجش وفي كتاب بن السني ان رسول النبي صلي الله
عليه وسلم قال لاسامة يا اسيم وللمقدام يا قديم باب
النهي عن الالقاب التي يكرهها صاحبها قال الله
تعالي ولا تنابزوا بالالقاب بيس الاسم الفسوق بعد
الايمان واتفق العلما علي تحريم تلقيب الانسان بما
يكره سوا كان صفة له كالاعمش والاجلح والاعمي
والاعرج والاحول والابرص والاشج والاصفر والاحدب
والاصم والازرق والافطس والاشعر والاثرم والاقطع
والزمن والمقعد والاشل او كان صفة لابيه او امه
او غير ذلك مما يكرهه واتفقوا علي جواز ذكره بذلك
علي وجه التعريف لمن لا يعرفه الا بذلك ودلايل كلما
ذكرته كثيرة مشهورة حذفتها اختصارا واستغنا
بشهرتها باب جواز اللقب الذي يحبه صاحبه
فمن ذلك ابو بكر الصديق رضي الله عنه اسمه عبد الله بن
عثمان لقبه عتيق هذا هو الصحيح الذي عليه جماهير
العلما من المحدثين واهل السير والتواريخ وغيرهم
وقيل اسمه عتيق حكاه الحافظ ابو القاسم بن عساكر
في كتابه الاطراف والصواب الاول واتفق العلما
علي انه لقب خير واختلفوا في سبب تسميته عتيقا
فروينا عن عايشة رضي الله عنها منا وجها ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال ابو بكر عتيق الله من النار

قيل ان عايشة رض الله عنها
لها ولد اسمه عبد الله كما يأتي في
الورقة الاتية الثانية

فمن ذلك يومئذ سمي عتيقا وقال مصعب بن الزبير
وغيره من اهل النسب سمي عتيقا لانه لم يكن في نسبه
شي يعاب به وقيل غير ذلك والله اعلم ومن ذلك ابو تراب
لقب علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكنيته ابو الحسن
ثبت في الصحيح ان رسول الله صلي الله عليه وسلم وجده
نايما في المسجد وعليه التراب فقال قم ابا تراب قم
ابا تراب فلزمه هذا اللقب الحسن الجميل **ورويناه**
هذا في صحيح البخاري ومسلم عن سهل بن سعد
قال سهل وكان احب اسما علي اليه وان كان ليفرح
ان يدعا بها هذا لفظ رواية البخاري ومن ذلك ذو اليدين
واسمه الخرباق بكسر الخا المعجمة وبالبا الموحدة واخره
قاف كان في يديه طول ثبت في الصحيح ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم كان يدعو ذا اليدين رواه البخاري
بهذا اللفظ في اوايل كتاب البر والصلة **باب جواز**
الكني لخاطب واستحباب مخاطبة اهل الفضل
بها هذا الباب اشهر من ان يذكر فيه شيا منقولا
فان دلايله يشترك فيها الخواص والعوام والادب
ان يخاطب اهل الفضل ومن قاربهم بالكنية وكذلك
ان كتب اليه رسالة وكذا ان روي عنه رواية فيقال
حدثنا الشيخ او الامام ابو فلان بن فلان وما اشبهه
والادب ان لا يذكر الرجل كنيته في كتابه ولا في
غيره الا ان لا يعرف الا بكنيته او كانت الكنية
اشهر من اسمه قال النحاس اذا كانت الكنية اشهر

من اسمه

٦٧

من اسمه تكنى على نظيره ويسمي لمن فوقه ثم يلحق
المعروف ابا فلان او بابي فلان **باب كنية الرجل**
باكبر اولاده كني نبينا صلي الله عليه وسلم ابا القا سم
بابنه القاسم وكان اكبر بنيه وفي الباب حديث
ابي شريح الذي قدمناه في باب استحباب تغيير
الاسم الي احسن منه **باب كنية الرجل الذي**
له اولاد بغير اولاده هذا الباب واسع جدا لا
يحصي من يتصف به ولا باس بذلك **باب كنية من**
لم يولد له وكنية الصغير رويناه في صحيحي البخاري
ومسلم عن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم احسن الناس خلقا وكان لي اخ يقال
له ابو عمير قال الراوي احسبه قال فطيم وكان النبي
صلي الله عليه وسلم اذا جا يقول يا ابا عمير ما فعل
النغير نغر كان يلعب به **ورويناه** بالاسانيد الصحيحة
في سنن ابي داود وغيره عن عايشة رضي الله عنها
انها قالت يا رسول الله كل صواحبي لهن كني قال فاكتني
بابنك عبد الله قال الراوي يعني عبد الله بن الزبير
فهو ابن اختها اسما بنت ابي بكر وكانت عايشة تكني
ام عبد الله **قلت** فهذا هو الصحيح المعروف واما
ما رويناه في كتاب ابن السني عن عايشة رضي الله عنها
قالت اسقطت من النبي صلى الله عليه وسلم سقطا
فسماه عبد الله وكناني بام عبد الله فهو حديث ضعيف

وقد كان في الصحابة جماعات لهم كنى قبل ان يولد لهم كابي
هريرة وانس ابي حمزة وخلايق لا يحصون من الصحابة
والتابعين فمن بعدهم ولا كراهة في ذلك بل هو محبوب
بشرطه السابق **باب النهي** عن التكني بابي القاسم روينا
في صحيح البخاري ومسلم عن جماعة من الصحابة منهم
جابر وابو هريرة رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي قلت
اختلف العلما في التكني بابي القاسم على ثلاثة مذاهب
فذهب الشافعي رحمه الله ومن وافقه الى انه لا يحل
لاحد ان يتكنى ابا القاسم سوا كان اسمه محمد او غيره
وممن روى هذا من اصحابنا عن الشافعي الايمة
الحفاظ الثقات الاثبات الفقها المحدثون ابو بكر
البيهقي وابو محمد البغوي في كتابه التهذيب
في اول كتاب النكاح وابو القاسم بن عساكر في تاريخ
دمشق والمذهب الثاني مذهب مالك رحمه الله انه
يجوز التكني بابي القاسم لمن اسمه محمد ولغيره ويجعل
النهي خاصا بحياة رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمذهب الثالث لا يجوز لمن اسمه محمد ويجوز لغيره
قال الامام ابو القاسم الرافعي من اصحابنا يشبه ان يكون
هذا الثالث اصح لان الناس لم يزالوا يكنون به في جميع
الاعصار من غير انكار وهذا الذي قاله صاحب هذا
المذهب فيه مخالفة ظاهرة للحديث واما اطباق الناس

على فعل

تسموا

٦٨

عليهم كسني يوسف **ورويناه** في صحيح مسلم عن سلمة
بن الاكوع رضي الله عنه ان رجلا اكل بشماله عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كل بيمينك
قال لا استطيع قال لا استطعت ما منعه الا الكبر
قال فما رفعها الى فيه قلت هذا الرجل هو بسر
بضم البا وبالسين المهملة بن راعي العير الاشجعي
الصحابي ففيه جواز الدعا على من خالف الحكم الشرعي
ورويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن جابر بن سمرة
قال شكى اهل الكوفة سعد بن ابي وقاص رضي الله
عنه الى عمر رضي الله عنه فعزله واستعمل عليهم عمارا
وذكر الحديث الى ان قال ارسل معه عمر رجالا الى
الكوفة يسال عنه فلم يدع مسجدا الا سال عنه
ويثنون معروفا حتى دخل مسجد النبي عبس فقام
رجل منهم يقال له اسامة بن قتادة يكنى ابا سعده
فقال اما اذا انشدتنا فان سعدا كان لا يسير بالسرية
ولا يقسم بالسوية ولا يعدل في القضية قال سعد
اما والله لادعون بثلاث اللهم ان كان عبدك هذا
كاذبا قام ريا وسمعة فاطل عمره واطل فقره وعرضه
للفتن فكان بعد ذلك يقول شيخ مفتون اصابتني
دعوة سعد قال عبد الملك بن عمير الراوي عن جابر
بن سمرة فانا رايته بعد قد سقط حاجباه على
عينيه من الكبر وانه ليتعرض للجواري في الطرق
فيغمزهن **ورويناه** في صحيحيهما عن عروة ابن الزبير

ان سعد

روي عنهم في صحيحه قال اهل المدينة يعجبون من حسن
بنت ابي العاهيه وتخدر في بعض الاحايين رجله فان لم
يقل يا عتبة لم يذهب الخدر **باب جواز دعا الانسان
على من ظلم المسلمين او ظلمه وحده** اعلم ان هذا
الباب واسع جدا وقد تظاهر على جوازه نصوص
الكتاب والسنة وافعال سلف الامة وخلفهم وقد
اخبر الله سبحانه وتعالى في مواضع كثيرة معلومة من القران
عن الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم بدعايهم على الكفار
وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن علي رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الاحزاب ملا
الله قبورهم وبيوتهم نارا كما شغلونا عن الصلاة الوسطى
وروينا في الصحيحين من طرق انه صلى الله عليه
وسلم دعا على الذين قتلوا القرا رضي الله عنهم وادام
عليهم شهرا يقول اللهم العن رعلا وذكوان وعصية
وروينا في صحيحيهما عن بن مسعود رضي الله عنه
في حديثه الطويل في قصه ابي جهل واصحابه من
قريش حين وضعوا سلا الجزور على ظهر النبي صلى
الله عليه وسلم فدعا عليهم وكان اذا دعا دعا ثلاثا ثم
قال اللهم عليك بقريش ثلاث مرات ثم قال اللهم عليك
بابي جهل وعتبة بن ربيعة وذكر تمام السبعة
وذكر تمام الحديث **وروينا** في صحيحيهما عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يدعوا اللهم اشدد وطاتك على مضر اللهم اجعلها

روينا في كتاب بن السني عن علي رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اذا نظر في المراة قال الحمد
لله اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي **وروينا**ه
فيه من رواية انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا نظر وجهه في المراة قال الحمد لله الذي سوى خلقي
فعدله وكرم صورة وجهي فحسنها وجعلني من
المسلمين **باب ما يقول عند الحجامة** روينا في
كتاب بن السني عن علي رضي الله قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قرا اية الكرسي عند الحجامة
كانت منفعة حجامته **باب ما يقوله اذا طنت
اذنه** روينا في كتاب ابن السني عن ابي رافع رضي
الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طنت اذن احدكم
فليذكرني وليصل علي وليقل ذكر الله بخير من ذكرني
باب ما يقوله اذا خدرت رجله روينا في كتاب
بن السني عن الهيثم بن الحنش قال كنا عند عبد الله
بن عمر رضي الله عنهما فخدرت رجله فقال له رجل
اذكر احب الناس اليك فقال يا محمد صلى الله عليه
وسلم فكانما نشط من عقال **وروينا** فيه عن مجاهد
قال خدرت رجل رجل عند بن عباس فقال بن عباس
رضي الله عنهما اذكر احب الناس اليك فقال محمد صلى
الله عليه وسلم فذهب خدره **وروينا** فيه عن
ابراهيم ابن المنذر الحزامي احد شيوخ البخاري الذين

[margin:] ... قرا عند حجامته اية الكرسي ... حجامته نشفا

[margin:] وليصل

وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا لم يصبه ذلك البلا
قال الترمذي حديث حسن **وروينا** في كتاب الترمذي
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من راي صاحب بلا فقال الحمد لله
الذي عافانا مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق
تفضيلا الا عوفي من ذلك البلا كاينا ما كان ما عاش ضعفه
الترمذي اسناده قلت قال العلما من اصحابنا وغيرهم
ينبغي ان يقول هذا الذكر سرا بحيث يسمع نفسه
ولا يسمعه المبتلي ليلا يتالم قلبه بذلك الا ان يكون
بليه معصية فلا باس ان يسمعه ذلك ان لم يخف من
ذلك مفسدة والله اعلم **باب استحباب حمد
الله تعالى للمسيول عن حاله** او حال محبوبه مع
جوابه اذا كان في جوابه اخبار بطيب حاله روينا في
صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان عليا
خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في
وجعه الذي توفي فيه فقال الناس يا ابا الحسن
كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصبح
بحمد الله تعالى باريا **باب ما يقول اذا دخل السوق**
روينا في كتاب الترمذي وغيره عن عمر بن الخطاب رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده
الخير وهو على كل شي قدير كتب الله له الف الف حسنة

ومحي عنه

ومحي عنه الف الف سيية ورفع له الف الف درجة رواه الحاكم
ابو عبد الله في المستدرك على الصحيحين من طرق كثيرة
وزاد فيه في بعض طرقه وبنى له بيتا في الجنة وفيه من
الزيادة قال الراوي فقدمت خراسان فاتيت قتيبة بن
مسلم فقلت اتيتك بهدية فحدثته فكان قتيبة بن
مسلم يركب في موكبه حتى ياتي السوق فيقولها ثم ينصرف
ورواه الحاكم ايضا من رواية ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الحاكم وفي الباب عن جابر وابي هريرة
وبريده الاسلمي وانس قال واقربها من شرايط هذا الكتاب
حديث بريده بغير هذا اللفظ فرواه باسناده عن
بريده قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل
السوق قال بسم الله اللهم اني اسالك خير هذا السوق
وخير ما فيها واعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم
اني اعوذ بك ان اصيب فيها يمينا فاجره او صفقة خاسرة
باب استحباب قول الانسان لمن تزوج تزوجا مستحبا
او تسرى او فعل فعلا يستحسنه الشرع اصبت او احسنت
ونحوه روينا في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجت يا جابر
قلت نعم قال بكرا ام ثيبا قلت ثيبا يا رسول الله قال
فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك او قال تضاحكها وتضاحكك
قلت ان عبد الله يعني اباه توفي وترك تسع بنات
او سبعا واني كرهت ان اجيئهن بمثلهن فاحببت
ان اجي بامراة تقوم عليهن وتصلحهن قال اصبت
وذكر الحديث **باب ما يقول اذا نظر في المراة**

مع النبي صلى الله عليه وسلم ورجلان يستبان واحدهما
قد احمر وجهه وانتفخت اوداجه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اني لاعلمكم كلمة لو قالها لذهب عنه
ما يجد لو قال نعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذهب عنه
ما يجد فقالوا له ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
تعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فقال وهل بي من جنون
ورويناه في كتاب ابي داود والترمذي بمعناه من رواية
عبد الرحمن بن ابي ليلى عن معاذ بن جبل رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الترمذي هذا حديث
مرسل يعني ان عبد الرحمن لم يدرك معاذا **وروينا**
في كتاب ابن السني عن عايشة رضي الله عنها قالت
دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وانا غضبى فاخذ بطرف
المفصل من انفي فعركه ثم قال يا عويش قولي اللهم اغفر لي
ذنبي واذهب غيظ قلبي واجرني من الشيطان
وروينا في سنن ابي داود عن عطية بن عروة السعدي
الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق
من النار وانما تطفى النار بالما فاذا غضب احدكم فليتوضا

باب استحباب اعلام الرجل من يحبه انه يحبه وما
يقول له اذا اعلمه روينا في سنن ابي داود والترمذي
عن المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا احب الرجل اخاه فليخبره
انه يحبه قال الترمذي حديث حسن صحيح **وروينا**

في سنن

في سنن ابي داود عن انس رضي الله عنه ان رجلا كان
عند النبي صلى الله عليه وسلم فمر رجل فقال يا رسول الله
اني لاحب هذا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اعلمته
قال لا قال اعلمه فلحقه فقال اني احبك في الله تعالى قال
احبك الذي احببتني له **وروينا** في سنن ابي داود
والنساي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيده وقال يا معاذ
والله اني احبك اوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل
صلاة تقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن
عبادتك **وروينا** في كتاب الترمذي عن يزيد بن
نعامه الضبي قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا اخا الرجل الرجل فليساله عن اسمه
واسم ابيه وممن هو فانه اوصل للمودة قال الترمذي
حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه ولا نعلم
ليزيد بن نعامه سماعا من النبي صلى الله عليه
وسلم قال ويروى عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم نحو هذا ولا يصح اسناده **قلت**
فهذا اختلف في صحبة يزيد بن نعامه فقال عبد الرحمن
بن ابي حاتم لا صحبة له قال وحكى البخاري ان له صحبة
قال وغلط **باب ما يقول اذا راى مبتلا بمرض
او غيره** روينا في كتاب الترمذي عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
راى مبتلا فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به

مما ابتلى به غيري

فيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ايضا عن رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال من قعد مقعدا لم يذكر الله
تعالي فيه الا كانت عليه من الله تعالي ترة ومن اضطجع
مضجعا لا يذكر الله تعالي فيه كانت عليه من الله تعالي
ترة قلت ترة بكسر التا وتخفيف الرا ومعناه نقص وقيل
تبعة ويجوز ان تكون حسرة كما في الرواية الاخري
وروينا في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال ما جلس قوم
مجلسا لم يذكروا الله تعالي ولم يصلوا علي نبيهم فيه
الا كانت عليهم ترة فان شا عذبهم وان شا غفر لهم
قال الترمذي حديث حسن باب الذكر في الطريق
روينا في كتاب بن السني عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال ما من قوم
جلسوا مجلسا لم يذكروا الله عز وجل فيه الا كانت
عليهم ترة وما سلك رجل طريقا لم يذكر الله عز وجل
فيه الا كانت عليه ترة وروينا في كتاب بن السني
ودلايل النبوة للبيهقي عن ابي امامة الباهلي
رضي الله عنه قال اتي رسول الله صلي الله عليه
وسلم جبريل وهو بتبوك فقال يا محمد اشهد جنازة
معاوية بن معاوية المزني فخرج رسول الله صلي الله
عليه وسلم ونزل جبريل عليه السلام في سبعين
الف من الملايكة فوضع جناحه الايمن علي الجبال
فتواضعت ووضع جناحه الايسر علي الارضين

فتواضعت حتي نظر الي مكة والمدينة فصلي عليه
رسول الله صلي الله عليه وسلم وجبريل والملايكة
عليهم السلام فلما فرغ قال يا جبريل بما بلغ معاوية
هذه المنزلة قال بقراته قل هو الله احد قايما
وراكبا وماشيا باب ما يقول اذا غضب قال الله تعالي
والكاظمين الغيظ الاية وقال تعالي واما ينزغنك من
الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم وروينا
في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ليس الشديد بالصرعة
انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب وروينا
في صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم ما تعدون الصرعة
فيكم قلنا الذي لا يصرعه الرجال قال ليس بذلك ولكنه
الذي يملك نفسه عند الغضب قلت الصرعة
بضم الصاد وفتح الرا واصله الذي يصرع الناس كثيرا
كالهمزة واللمزة الذي يهمزهم كثيرا وروينا
في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجة عن معاذ
بن انس الجهني الصحابي رضي الله عنه ان النبي صلي
الله عليه وسلم قال من كظم غيظا وهو قادر علي
ان ينفذه دعاه الله سبحانه وتعالي علي روس الخلايق
يوم القيامة حتي يخيره من الحور ما شا قال الترمذي
حديث حسن وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن
سليمان بن صرد الصحابي رضي الله عنه قال كنت جالسا

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم نباح الكلب ونهيق الحمار
بالليل فتعوذوا بالله فانهن يرين ما لا ترون باب
ما يقول اذا راى الحريق روينا في كتاب ابن السني
عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم الحريق
فكبروا فان التكبير يطفيه ويستحب ان يدعوا مع ذلك
بدعا الكرب وغيره مما قدمناه في كتاب الاذكار للامور
العارضات وعند العاهات والافات باب ما يقول
عند القيام من المجلس روينا في كتاب الترمذي
وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من في مجلس فكثر فيه لغطه فقال جلس
قبل ان يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحمدك
اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك الا غفر
له ما كان في مجلسه ذلك قال الترمذي حديث حسن
صحيح وروينا في سنن ابي داود وغيره عن ابي برزة
رضي الله عنه واسمه نضلة قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول بآخرة اذا اراد ان يقوم من
المجلس سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت
استغفرك واتوب اليك فقال رجل يا رسول الله انك
لتقول قولا ما كنت تقوله فيما مضى قال ذلك كفارة
لما يكون في المجلس ورواه الحاكم في المستدرك من رواية
عايشة رضي الله عنها وقال صحيح الاسناد قلت

قوله

قوله بآخره هو بهمزة مقصورة مفتوحة وبفتح الخا
ومعناه في اخر الامر وروينا في حلية الاوليا عن علي
بن ابي طالب رضي الله عنه قال من احب ان يكتال بالمكيال
الاوفى فليقل اخر مجلسه او حين يقوم سبحان ربك
رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله
رب العالمين باب دعا المجالس في جمع انفسه
ومن معه روينا في كتاب الترمذي عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال قل ما كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقوم من مجلس حتى يدعوا بهولا الدعوات
لاصحابنا اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول بيننا
وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن
اليقين ما يهون علينا مصايب الدنيا اللهم متعنا
باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله
الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا
على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا
تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا الى النار
مصيرنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا قال الترمذي
حديث حسن باب كراهة القيام من المجلس
قبل ان يذكر الله تعالى روينا بالاسانيد الصحيحة
في سنن ابي داود وغيره عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله تعالى الا
قاموا عن مثل جيفة حمار وكانت لهم حسرة وروينا

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب من محمد عبد الله
ورسوله الي هرقل فسماه باسمه ولم يكنه ولا لقبه بلقب
ملك الروم وهو قيصر ونظايرهذا كثيرة وقد امرنا
بالاغلاظ عليهم فينبغي ان لا نكنيهم ولا نرقق لهم
عبارة ولا نلين لهم قولا ولا نظهر لهم ودا ولا موالفة
والله اعلم **باب جواز تكنية الرجل بابي
فلانه وابي فلان** والمراة بام فلان وام فلانه
اعلم ان هذا كله لا حجر فيه وقد تكني جماعة من
افاضل سلف الامه من الصحابة والتابعين فمن بعدهم
بابي فلانه فمنهم عثمان بن عفان رضي الله عنه
له ثلاث كني ابو عمرو وابو عبد الله وابو ليلي ومنهم ابو الدردا
وزوجته ام الدردا الكبري صحابية اسمها خيره وزوجته
الاخري ام الدردا الصغري اسمها هجيمه وكانت
جليلة القدر فقيهة فاضلة موصوفة بالعقل الوافر
والفضل الباهر وهي تابعية ومنهم ابو ليلي والد عبد
الرحمن بن ابي ليلي وزوجته ام ليلي وابو ليلي وزوجته
صحابيات ومنهم ابو امامه جماعات من الصحابة ومنهم
ابو ريحانه وابو رمثه وابو ريمه وابو عمره بشير بن عمرو
وابو فاطمه الليثي قيل اسمه عبد الرحمن بن انيس
وابو مريم الازدي وابو رقيه تميم الداري وابو كريمه
المقداد بن معدي كرب وهولا كلهم صحابة ومن التا
بعين
ابو عايشة مسروق بن الاجدع وخلايق لا يحصون
قال السمعاني في الانساب سمي مسروقا لانه سرقه

انسان

انسان وهو صغير ثم وجد وقد ثبت في الاحاديث
الصحيحة تكنية النبي صلي الله عليه وسلم اباهريرة
كتاب الاذكار المتفرقة اعلم ان هذا الكتاب انثر
فيه ان شا الله تعالي ابوابا متفرقة من الاذكار والدعوات
يعظم الانتفاع بها ان شا الله تعالي وليس لها ضابط
نلتزم ترتيبها بسببه والله الموفق **باب استحباب
حمد الله تعالي** والثنا عليه عند البشارة بما يسر اعلم
انه يستحب لمن تجددت له نعمة ظاهرة او اندفعت
عنه نقمة ظاهرة ان يسجد شكرا لله تعالي وان يحمد
الله تعالي ويثني عليه بما هو اهله جلت عظمته والاحاديث
والاثار في هذا كثيرة مشهورة **وروينا** في صحيح البخاري
عن عمرو بن ميمون في مقتل عمر بن الخطاب رضي الله
عنه وحديث الشوري الطويل ان عمر رضي الله عنه
ارسل ابنه عبد الله الي عايشه رضي الله عنها يستاذنها
ان يدفن مع صاحبيه فلما اقبل عبد الله قال
عمر ما لديك قال الذي تحب يا امير المومنين اذنت
قال الحمد لله ما كان شي اهم الي من ذلك **باب ما يقول
اذا سمع صياح الديك ونهيق الحمار ونباح الكلب
روينا** في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال اذا سمعتم
نهاق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانها
رات شيطانا واذا سمعتم صياح الديكة فاسالوا الله
من فضله فانها رات ملكا **وروينا** في سنن ابي داود

علي فعله مع ان المتكنين به والمكنين الايمة الاعلام واهل
الحل والعقد والذين يقتدي بهم في مهمات الدين
ففيه تقوية لمذهب مالك في جوازه مطلقا ويكونون
قد فهموا من النهي الاختصاص بحياته صلي الله عليه
وسلم لما هو مشهور من سبب النهي في تكني اليهود بابي
القاسم وعنادا بهم يا ابا القاسم للايذا وهذا المعني قد
زال والله اعلم **باب جواز تكنية الكافر والمبتدع**
والفاسق اذا كان لا يعرف الا بها او خيف من ذكره باسمه
فتنة قال الله تعالي تبت يدي ابي لهب واسمه عبد العزي
قيل ذكر بكنيته لانه لا يعرف الا بها وقيل كراهة لاسمه
حين جعل عبدا للصنم وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن اسامه بن زيد رضي الله عنهما ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم ركب علي حمار ليعود سعد بن عبادة
رضي الله عنه فذكر الحديث ومرور النبي صلي الله
عليه وسلم علي عبد الله بن ابي ابن سلول المنافق
ثم قال فسار النبي صلي الله عليه وسلم حتى دخل علي
سعد بن عبادة فقال النبي صلي الله عليه وسلم
اي سعد الم تسمع الي ما قال ابو حباب يريد عبد الله
بن ابي قال كذا وكذا وذكر الحديث قلت وتكرر في
الحديث تكنية ابي طالب واسمه عبد مناف وفي
الصحيح هذا قبر ابي رغال ونظاير هذا كثيرة هذا
كله اذا وجد الشرط الذي ذكرناه في الترجمة فان لم
يوجد لم يزد علي الاسم كما روينا في صحيحيهما

او خيف من ذكره باسمه

في العلم مع الصيانة والذكر الحسن استحب للغريب
الذي ليس هو في مثل حاله ايثاره رعاية لحق الميت واذا
اوصي بان يدفن في تابوت لم تنفذ وصيته الا ان تكون
الارض رخوة او ندية يحتاج فيها اليه فتنفذ وصيته فيه
ويكون من راس المال كالكفن واذا اوصي بان ينقل الي بلد
اخر لا تنفذ وصيته فان النقل حرام علي المذهب الصحيح
المختار الذي قاله الاكثرون وصرح به المحققون وقيل
مكروه قال الشافعي رحمه الله الا ان يكون بقرب مكة
او المدينة او بيت المقدس فينقل اليها لبركتها واذا
اوصي بان يدفن تحته مضربة او مخدة تحت راسه
او نحو ذلك لم تنفذ وصيته وكذا اذا اوصي بان يكفن
في حرير فان تكفين الرجال في الحرير حرام وتكفين
النسا فيه مكروه ليس بحرام والخنثي في هذا كالرجل
ولو اوصي بان يكفن فيما زاد علي عدد الكفن المشروع او في
ثوب لا يستر البدن لا تنفذ وصيته ولو اوصي بان يقرا
عند قبره او يتصدق عنه او غير ذلك من انواع القرب
نفذت الا ان يقترن بها ما يمنع الشرع منها بسببه ولو
اوصي بان تؤخر جنازته زايدا عن المشروع لم تنفذ
ولو اوصي بان يبني عليه في مقبرة مسبلة للمسلمين
لم تنفذ وصيته بل ذلك حرام **باب ما ينفع الميت** من
قول غيره اجمع العلما علي ان الدعا للاموات ينفعهم ويصلهم
ثوابه واحتجوا بقول الله تعالي والذين جاوا من بعدهم
يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان

يتحلل من بدن الميت وروينا في صحيح البخاري ان عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه قال لما جرح اذا انا قبضت فاحملوني
ثم سلم فقل يستاذن عمر فان اذنت لي يعني عايشة فادخلوني
وان ردتني ردوني الي مقابر المسلمين وروينا في صحيح
مسلم عن عامر بن سعد بن ابي وقاص قال سعد الحدوا
لي لحدا وانصبوا علي اللبن نصبا كما صنع برسول الله
صلي الله عليه وسلم وروينا في صحيح مسلم عن عمرو بن
العاص رضي الله عنه انه قال وهو في سياقة الموت
اذا انا مت فلا تصحبني نايحة ولا نار واذا دفنتموني
فسنوا علي التراب سنا ثم اقيموا حول قبري قدر ما ينحر جزور
ويقسم لحمها حتي استانس بكم وانظر ماذا ارجع به رسل
ربي قلت قوله سنوا روي بالسين المهملة وبالمعجمة
ومعناه صبوا قليلا قليلا وروينا في هذا المعني حديث
حذيفة المتقدم في باب اعلام اصحاب الميت بموته وغير
ذلك من الاحاديث وفيما ذكرناه كفاية وبالله سبحانه ٥
التوفيق قلت وينبغي ان لا يقلد الميت ويتابع في كل
ما وصي به بل يعرض ذلك علي اهل العلم فما اباحوه فعل
وما لا فلا وانا اذكر من ذلك امثله فاذا اوصي بان يدفن
في موضع من مقابر بلدته وذلك الموضع معدن الاخيار
فينبغي ان يحافظ علي وصيته واذا اوصي ان يصلي
علي اجنبي فهل يقدم في الصلاة علي اقارب الميت
فيه خلاف للعلما والصحيح من مذهبنا ان القريب
اولي ولكن ان كان الموصي له ممن ينسب الي الصلاح او البراعة

٧٦

وغير ذلك من الايات المشهورة بمعناها وبالاحاديث
المشهورة كقوله صلي الله عليه وسلم اللهم اغفر لحينا
وميتنا وغير ذلك واختلف العلما في وصول ثواب القران
فالمشهور من مذهب الشافعي وجماعة انه لا يصل ومذهب
احمد ابن حنبل وجماعة[3] من اصحاب الشافعي الي انه
يصل فالاختيار ان يقول القاري بعد فراغه اللهم
اوصل ثواب ما قراته الي فلان والله سبحانه اعلم ويستحب
الثنا علي الميت وذكر محاسنه وروينا في صحيح البخاري
ومسلم عن انس رضي الله عنه قال مروا بجنازة فاثنوا
عليها خيرا فقال النبي صلي الله عليه وسلم وجبت
ثم مروا باخري فاثنوا عليها شرا فقال وجبت فقال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما وجبت قال هذا
اثنيتم عليه خيرا فوجبت له الجنة وهذا اثنيتم عليه
شرا فوجبت له النار انتم شهدا الله في الارض وروينا
في صحيح البخاري عن ابي الاسود قال قدمت المدينة
فجلست الي عمر بن الخطاب رضي الله عنه فمرت بهم
جنازة فاثني علي صاحبها خير فقال عمر وجبت ثم
مر باخري فاثني علي صاحبها خير فقال عمر وجبت ثم
مر باخري ثالثة فاثني علي صاحبها شرا وجبت قال
ابو الاسود فقلت ما وجبت يا امير المومنين قال قلت
كما قال النبي صلي الله عليه وسلم ايما مسلم شهد
له اربعة بخير الا ادخله الله الجنة فقلنا وثلاثة
قال وثلاثة قلنا واثنان قال واثنان ثم لم نساله

[3] من العلماء وجماعة

قال ح

عن الواحد والاحاديث بنحو ما ذكرناه كثيرة والله سبحانه
اعلم **باب النهي عن سب الاموات** روينا في صحيح البخاري
عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا الى ما قدموا وروينا
في سنن ابي داود والترمذي باسناد ضعيف ضعفه
الترمذي وغيره عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذكروا محاسن موتاكم
وكفوا عن مساويهم قلت قال العلما يحرم سب الميت
المسلم الذي ليس معلنا بفسقه واما الكافر والمعلن
بفسقه من المسلمين ففيه خلاف للسلف وجات فيه
نصوص متقابلة وحاصلها انه ثبت في النهي عن سب
الاموات ما ذكرناه في هذا الباب وجا في الترخيص
في سب الاشرار اشيا كثيرة منها ما قصه الله تعالى
علينا في كتابه العزيز وامرنا بتلاوته واشاعة
قراته ومنها احاديث كثيرة في الصحيح كالحديث الذي
ذكر فيه صلى الله عليه وسلم عمرو بن لحي وقصة ابي
الرغال الذي كان يسرق الحاج بمحجنه وقصة بن جدعان
وغيرهم ومنها الحديث الصحيح الذي قدمناه لما
مرت جنازة فاثنوا عليها شرا فلم ينكر عليهم النبي
صلى الله عليه وسلم بل قال وجبت واختلف العلما في
الجمع بين هذه النصوص على اقوال اصحها واظهرها
ان اموات الكفار يجوز ذكر مساويهم واما اموات المسلمين
المعلنين بفسق او بدعة او نحوهما فيجوز ذكرهم بذلك

اذا

ابي رغال

اذا كان فيه مصلحة لحاجة اليه للتحذير من حالهم والتنفير
من قبول ما قالوه والاقتدا بهم فيما فعلوه وان لم تكن
حاجة لم يجز وعلى هذا التفصيل تنزل النصوص
وقد اجمع العلما على جرح المجروح من الرواة والله
سبحانه اعلم **باب ما يقوله زاير القبور** روينا
في صحيح مسلم عن عايشة رضي الله عنها قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما كان ليلتها
من رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من اخر الليل
الى البقيع فيقول السلام عليكم دار قوم مومنين
واتاكم ما توعدون غدا موجلون وانا ان شا الله بكم
لاحقون اللهم اغفر لنا ولاهل بقيع الغرقد وروينا
في صحيح مسلم عن عايشة رضي الله عنها انها قالت
كيف اقول يا رسول الله تعني في زيارة القبور قال
قولي السلام على اهل الديار من المومنين والمسلمين
ويرحم الله المستقدمين منكم ومنا والمستاخرين
وانا ان شا الله بكم لاحقون وروينا بالاسانيد
الصحيحة في سنن ابي داود والنساي وابن ماجة
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم خرج الى المقبرة فقال السلام عليكم
دار قوم مومنين وانا ان شا الله بكم لاحقون وروينا
في كتاب الترمذي عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقبور بالمدينة فاقبل عليهم بوجهه فقال السلام

عليكم يا اهل القبور يغفر الله لنا ولكم انتم سلفنا ونحن بالاثر
قال الترمذي حديث حسن وروينا في صحيح مسلم
رحمه الله عن بريدة رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلي الله عليه وسلم يعلمهم اذا خرجوا الي المقابر ان يقولوا
قايلهم السلام عليكم اهل الديار من المومنين وانا ان شا
الله بكم لاحقون اسال الله لنا ولكم العافية وروينا
في كتاب النساي وابن ماجة هكذا وزاد بعد قوله
للاحقون انتم لنا فرط ونحن لكم تبع وروينا في كتاب
ابن السني عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلي الله
عليه وسلم اتي البقيع فقال السلام عليكم دار قوم مومنين
انتم لنا فرط وانا بكم لاحقون اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا
تضلنا بعدهم ويستحب للزاير الاكثار من قراة القران
والذكر والدعا لاهل تلك المقبرة وساير الموتي المسلمين
اجمعين ويستحب الاكثار من الزيارة وان يكثر الوقوف
عند قبور اهل الخير والفضل **باب نهي الزاير**
من يراه يبكي عند قبر وامره اياه بالصبر ونهيه ايضا عن
غير ذلك مما نهي الشرع عنه روينا في صحيح البخاري ومسلم
عن انس رضي الله عنه قال مر النبي صلي الله عليه وسلم
بامراة تبكي عند قبر فقال اتقي الله واصبري وروينا
في سنن ابي داود والنساي وابن ماجة باسناد حسن
عن بشير بن معبد المعروف بابن الخصاصية رضي الله
عنه قال بينما انا اماشي النبي صلي الله عليه وسلم نظر
فاذا رجل يمشي بين القبور عليه نعلان فقال يا صاحب

السبتيين الق سبتيتيك وذكر تمام الحديث قلت
السبتية النعل التي لا شعر فيها وهي بكسر السين
المهملة واسكان البا الموحدة وقد اجمعت الامة علي
وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ودلايله
في الكتاب والسنة مشهورة والله سبحانه وتعالي
اعلم **باب البكا والخوف** عند قبور المرور بقبور الظالمين
وبمصارعهم واظهار الافتقار الي الله تعالي والتحذير
من الغفلة عن ذلك روينا في صحيح البخاري عن ابن
عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال لاصحابه يعني لما وصلوا الحجر ديار ثمود لا تدخلوا
علي هولا المعذبين الا ان تكونوا باكين فان لم تكونوا
باكين فلا تدخلوا عليهم لا يصيبكم ما اصابهم **كتاب
الاذكار في صلوات مخصوصات** الاذكار المستحبة
يوم الجمعة وليلتها والدعا يستحب ان يكثر يومها
وليلتها من قراة القران والاذكار والدعوات والصلاة
علي رسول الله صلي الله عليه وسلم ويقرا سورة الكهف
في يومها قال الشافعي رحمه الله تعالي في كتاب الام
واستحب قراتها ايضا في ليلة الجمعة وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة
لا يوافقها عبد مسلم وهو قايم يصلي يسال الله تعالي شيا
الا اعطاه اياه واشار بيده يقللها قلت اختلف العلما من
السلف والخلف في هذه الساعة علي اقوال منتشرة غاية

الانتشار وقد جمعت الاقوال المذكورة فيها كلها في شرح
المهذب وبينت قايلها وان كثيرا من الصحابة علي انها
بعد العصر والمراد بقايم يصلي من ينتظر الصلاة
فانه في صلاة واصح ما جا فيها ما رويناه في صحيح مسلم
عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال سمعت رسول
الله صلي الله عليه وسلم يقول هي ما بين ان يجلس الامام
الي ان تنقضي الصلاة يعني يجلس علي المنبر واما قراة
سورة الكهف والصلاة على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجاءت فيها احاديث مشهورة تركت نقلها
لطول الكتاب ولكونها مشهورة وقد سبق جملة منها
في بابها وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي
الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال من قال
صبيحة يوم الجمعة قبل صلاة الغداة استغفر الله
الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاث
مرات غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر
وروينا فيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
كان رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا دخل المسجد
يوم الجمعة اخذ بعضادتي الباب ثم قال اللهم اجعلني
اوجه من توجه اليك واقرب من تقرب اليك وافضل
من سالك ورغب اليك قلت يستحب لنا نحن ان
نقول اجعلني من اوجه من توجه اليك ومن اقرب
ومن افضل فنزيد لفظة من واما القراة المستحبة
في صلاة الجمعة وفي صلاة الصبح يوم الجمعة فتقدم

بيانها

بيانها في باب اذكار الصلاة وروينا في كتاب ابن السني
عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم من قرا بعد صلاة الجمعة قل هو الله احد
وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس سبع
مرات اعاذه الله عز وجل من السوء الي يوم القيامة
الجمعة الاخري فصل يستحب الاكثار من ذكر الله
عز وجل بعد صلاة الجمعة قال الله تعالي فاذا قضيت
الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله
واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون باب الاذكار المشروعة
في العيدين اعلم انه يستحب احيا ليلتي العيدين
بذكر الله تعالي والصلاة وغيرهما من الطاعات
للحديث الوارد في ذلك من احيا ليلتي العيدين لم يمت
قلبه يوم تموت القلوب وروي من قام ليلتي العيدين
لله محتسبا لم يمت قلبه حين تموت القلوب هكذا جا
في رواية الشافعي وابن ماجة وهو حديث ضعيف
رويناه من رواية ابي امامة مرفوعا وموقوفا وكلاهما
ضعيف لكن احاديث الفضايل يتسامح فيها كما قدمناه
في اول الكتاب واختلف العلما في القدر الذي يحصل
به الاحيا والاظهر انه لا يحصل الا بمعظم الليل
وقيل يحصل بساعة فصل ويستحب التكبير
ليلتي العيد ويستحب في عيد الفطر من غروب
الشمس الي ان يحرم الامام بصلاة العيد ويستحب
ذلك خلف الصلوات وغيرها من الاحوال ويكثر منه

عند ازدحام الناس ويكبر ماشيا وجالسا ومضطجعا
وفي طريقه وفي المسجد وعلي فراشه واما عيد الاضحي
فيكبر فيه من بعد صلاة الصبح يوم عرفة الي ان يصلي
العصر من اخر ايام التشريق ويكبر خلف هذه العصر
ثم يقطع هذا هو الاصح الذي عليه العمل وفيه خلاف
مشهور في مذهبنا ولغيرنا ولكن الصحيح ما ذكرنا
وقد جا فيه احاديث رويناها في سنن البيهقي
وقد اوضحت ذلك كله من حيث الحديث ونقل
المذهب في شرح المهذب وذكرت جميع الفروع
المتعلقة به وانا اشير هنا الي مقاصده مختصرة
قال اصحابنا لفظ التكبير ان يقول الله اكبر الله اكبر
الله اكبر هكذا ثلاثا متواليات ويكرر هذا علي حسب
ارادته قال الشافعي والاصحاب فان زاد قال الله اكبر
كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا لا اله
الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره
الكافرون لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر
عبده وهزم الاحزاب وحده لا اله الا الله والله اكبر
كان حسنا وقال جماعة من اصحابنا لا باس ان يقول
ما اعتاده الناس وهو الله اكبر الله اكبر الله اكبر لا اله
الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد فصل اعلم ان
التكبير المشروع بعد كل صلاة تصلي في ايام التكبير سوا
كانت فريضة او نافلة او صلاة جنازة وسوا كانت
الفريضة موداة او مقضية او منذورة وفي بعض هذا

خلاف

خلاف ليس هذا موضع بسطه ولكن الصحيح ما ذكرته
وعليه الفتوي وبه العمل ولو كبر الامام علي خلاف
اعتقاد المأموم بان كان الامام يري التكبير يوم عرفة
وايام التشريق والمأموم لا يراه او عكسه فهل يتابعه
او يعمل باعتقاد نفسه فيه وجهان لاصحابنا الاصح
يعمل باعتقاد نفسه لان القدوة انقطعت بالسلام
من الصلاة بخلاف ما اذا كبر في صلاة العيد زيادة
علي ما يراه المأموم فانه يتابعه من اجل القدوة فصل
والسنة ان يكبر في صلاة العيد قبل القراة تكبيرات
زوايد فيكبر في الركعة الاولي سبع تكبيرات سوا
تكبيرة الافتتاح وفي الثانية خمس تكبيرات سوا
تكبيرة الرفع من السجود ويكون التكبير في الاولي
بعد دعا الافتتاح وقبل التعوذ وفي الثانية قبل
التعوذ ويستحب ان يقول بين كل تكبيرتين سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر هكذا قاله
جمهور اصحابنا يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد بيده الخير وهو علي كل شي قدير وقال
ابو نصر بن الصباغ وغيره من اصحابنا ان قال ما اعتاده
الناس فهو حسن وهو الله اكبر كبيرا والحمد لله
كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا وكل هذا من التوسعة
ولا حجر في شي منه ولو ترك جميع هذا الذكر وترك
التكبير السبع والخمس او بعضها صحت صلاته
فلا يسجد للسهو وجميع تكبير هذا الذكر ولكن فاته

الفضيلة ولو نسي التكبيرات حتي افتتح القراة لم يرجع
الي التكبيرات علي القول الصحيح وللشافعي قول ضعيف
انه يرجع اليها واما الخطبتان في العيد فيستحب ان
يكبر في افتتاح الاولي تسعا وفي الثانية سبعا ودلايل
ما ذكرته في هذا الباب مشهورة وقد اوضحتها في
شرح المهذب وقد حذفناها هنا اختصارا والله اعلم
واما القراة في صلاة العيد فقد تقدم بيان ما يستحب
ان يقرا فيها في باب صفة الاذكار الصلاة وهو ان يقرا
في الاولي بعد الفاتحة سورة قاف وفي الثانية اقتربت
الساعة وان شا في الاولي سبح اسم ربك الاعلي
وفي الثانية هل اتاك حديث الغاشية **باب**
الاذكار في العشر الاول من ذي الحجة قال الله
تعالي ويذكروا اسم الله في ايام معلومات الاية
قال ابن عباس والشافعي والجمهور رحمهم الله هي ايام
العشر واعلم انه يستحب الاكثار من الاذكار في هذا
العشر زيادة علي غيره ويستحب من ذلك في يوم عرفة
اكثر من باقي العشر روينا في صحيح البخاري عن
ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلي الله عليه
وسلم انه قال ما العمل في ايام افضل منها في هذه
قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد الا رجل
خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشي هذا لفظ
رواية البخاري وهو صحيح وفي لفظ رواية الترمذي
ما من ايام العمل الصالح فيهن احب الي الله تعالي من

هذه

هذه الايام العشر وفي رواية ابي داود مثل هذه الا انه قال
في هذه الايام يعني العشر وروينا في مسند الامام ابي
محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي باسناد الصحيحين
قال فيه ما العمل في ايام افضل من العمل في عشر ذي
الحجة قيل ولا الجهاد وذكر تمامه وفي رواية عشر الاضحى
وروينا في كتاب الترمذي عن عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده ان النبي صلي الله عليه وسلم قال خير الدعا دعا
يوم عرفة وخير ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو علي كل شي قدير
ضعف الترمذي اسناده ورويناه في موطا الامام مالك
باسناد مرسل وبنقصان في لفظه ولفظه افضل
الدعا يوم عرفة وافضل ما قلت انا والنبيون من
قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له وبلغنا عن سالم
بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم انه راي سايلا يسال
الناس يوم عرفة فقال يا عاجز في هذا اليوم تسال
غير الله تعالي وقال البخاري في صحيحه كان عمر رضي
الله عنه يكبر في قبته بمني فيسمعه اهل المسجد
فيكبرون ويكبر اهل الاسواق حتي ترتج مني تكبيرا
قال البخاري وكان ابن عمر وابو هريرة رضي الله عنهم
يخرجان الي الاسواق في ايام العشر فيكبران ويكبر
الناس بتكبيرهما **باب الاذكار المشروعة في الكسوف**
اعلم انه يسن في كسوف الشمس والقمر الاكثار
من ذكر الله تعالي ومن الدعا ويسن الصلاة له باجماع

المسلمين روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عايشه
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
الشمس والقمر ايتان من ايات الله لا يخسفان لموت احد
ولا لحياته فاذا رايتم ذلك فادعوا الله تعالى وكبروا
وتصدقوا وفي بعض الروايات في صحيحهما فاذا
رايتم ذلك فاذكروا الله وكذلك رويناه من رواية ابن
عباس ورويناه في صحيحيهما من رواية ابي موسى
الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم فاذا رايتم
شيا من ذلك فافزعوا الى ذكره ودعايه واستغفاره
ورويناه في صحيحيهما من رواية المغيرة بن شعبة
فادعوا الله وصلوا وكذلك رواه البخاري من رواية
ابي بكرة ايضا والله سبحانه اعلم وفي صحيح مسلم من رواية
عبد الرحمن بن سمرة قال اتيت النبي صلى الله عليه
وسلم وقد كسفت الشمس وهو قايم في الصلاة
رافع يديه فجعل يسبح ويهلل ويكبر ويحمد
ويدعوا حتى حسر عنها فلما حسر عنها قرا سورتين
وصلى ركعتين قلت حسر بضم الحا وكسر السين
المهملتين اي كشف وجلى **فصل** ويستحب اطالة
القراة في صلاة الكسوف فيقرا في القومة الاولى
نحو سورة البقرة وفي الثانية نحو مايتي اية وفي
الثالثة نحو مايه وخمسين اية وفي الرابعة نحو مايه
اية ويسبح في الركوع الاول بقدر مايه اية وفي الثاني
سبعين وفي الثالث كذلك وفي الرابع خمسين ويطيل

السجود

٨٢

السجود نحو الركوع فالسجود الاولى كنحو الركوع الاول
والثانية نحو الركوع الثاني هذا هو الصحيح وفيه
خلاف معروف للعلما ولا تستنكر فيما ذكرناه من
استحباب تطويل السجود لكون المشهور في كتب
اكثر اصحابنا انه لا يطول فان ذلك غلط او ضعيف
بل الصواب تطويله وقد ثبت كذلك في الصحيحين
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من طرق كثيرة
وقد اوضحته بدلايله وشواهده في شرح المهذب
واشرت هنا الى ما ذكرت ليلا يغتر بخلافه وقد
نص الشافعي رحمه الله في مواضع على استحباب
تطويله والله اعلم قال اصحابنا ولا يطول الجلوس
بين السجدتين بل ياتي به على العادة في غيرها وهذا
الذي قالوه فيه نظر فقد ثبت في حديث صحيح اطالته
وقد ذكرت ذلك واضحا في شرح المهذب فالاختيار
اطالته ولا يطول الاعتدال عن الركوع الثاني ولا
التشهد وجلوسه والله اعلم فلو ترك هذا التطويل
كله واقتصر على الفاتحة صحت صلاته ويستحب ان
يقول في كل رفع من الركوع سمع الله لمن حمده ربنا
لك الحمد فقد روينا ذلك في الصحيح ويسن الجهر بالقراة
في كسوف القمر ويستحب الاسرار في كسوف الشمس
ثم بعد الصلاة يخطب خطبتين يخوفهم فيهما بالله
تعالى ويحثهم على طاعته وعلى الصدقة والاعتاق
فقد صح ذلك في الاحاديث المشهورة ويحثهم ايضا

ذلك

علي شكر نعم الله تعالي ويحذرهم الغفلة والاغترار
ورويناء في صحيح البخاري وغيره عن اسما رضي الله
عنها قالت لقد امر رسول الله صلي الله عليه
وسلم بالعتاقة في كسوف الشمس **باب**
الاذكار في الاستسقا يستحب الاكثار فيه من الدعا
والاستغفار والذكر بخضوع وتذلل والدعوات
المذكورة فيه مشهورة منها اللهم اسقنا غيثا مغيثا
هنيئا مريئا مريعا غدقا مجللا سحا عاما طبقا
دايما اللهم على الظراب ومنابت الشجر وبطون
الاودية اللهم انا نستغفرك انك كنت غفارا
فارسل السما علينا مدرارا اللهم اسقنا الغيث
ولا تجعلنا من القانطين اللهم انبت لنا الزرع وادر
لنا الضرع واسقنا من بركات السما وانبت لنا من بركات
الارض اللهم ارفع عنا الجهد والجوع والعري واكشف
عنا من البلا ما لا يكشفه غيرك ويستحب اذا
كان فيهم رجل مشهور بالصلاح ان يستسقوا به
فيقولوا اللهم انا نستسقي ونستشفع اليك بعبدك
فلان **روينا** في صحيح البخاري ان عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه كان اذا قحطوا استسقوا بالعباس
بن عبد المطلب فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك
بنبينا محمد صلي الله عليه وسلم فتسقينا وانا نتوسل — فيسقون صح
اليك بعم نبينا صلي الله عليه وسلم فاسقنا وجا
الاستسقا باهل الصلاح عن معونة وغيره ويستحب

ان يقرا

ان يقرا في صلاة الاستسقا ما يقرا في صلاة العيد وقد
بيناه ويكبر في افتتاح الاولي سبع تكبيرات وفي الثانية
خمس تكبيرات كصلاة العيد وكل الفروع والمسايل التي
ذكرتها في تكبيرات العيد والخمس يجي مثلها هنا ثم
يخطب خطبتين يكثر فيهما من الاستغفار والدعا
ورويناء في سنن ابي داود باسناد صحيح علي شرط
مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال اتت
النبي صلي الله عليه وسلم بواك فقال اللهم اسقنا غيثا
مغيثا مريئا مريعا نافعا غير ضار عاجلا غير اجل
فاطبقت عليهم السما **ورويناء** فيه باسناد صحيح عن
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كان رسول الله
صلي الله عليه وسلم اذا استسقا قال اللهم اسق عبادك
وبهايمك وانشر رحمتك واحي بلدك الميت **ورويناء** فيه
باسناد صحيح قال ابو داود في اخره هذا الاسناد جيد
صح — عن عايشة رضي الله عنها قالت شكا الناس الي رسول
شكا الناس قحوط — الله صلي الله عليه وسلم في قحط المطر فامر بمنبر فوضع
له في المصلي ووعد الناس يوما يخرجون فيه فخرج
رسول الله صلي الله عليه وسلم حين بدا حاجب الشمس
فقعد علي المنبر صلي الله عليه وسلم فكبر وحمد الله
عز وجل ثم قال انكم شكوتم جدب دياركم واستيخار
المطر عن ابان زمانه عنكم وقد امركم الله سبحانه وتعالي
ان تدعوه ووعدكم ان يستجيب لكم ثم قال الحمد لله
رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين لا اله

الا الله يفعل ما يريد اللهم انت الله لا اله الا انت الغني ونحن
الفقرا انزل علينا الغيث واجعل ما انزلته لنا قوة وبلاغا
الي حين ثم رفع يديه فلم يزل في الدعا حتى بدا بياض
ابطيه ثم حول النبي صلي الله عليه وسلم الي الناس
ظهره وقلب او حول رداه وهو رافع يديه ثم اقبل علي
الناس ونزل فصلي ركعتين فانشا الله سحابة فرعدت
وبرقت ثم امطرت باذن الله تعالي فلم يات مسجده
صلي الله عليه وسلم حتى سالت البيوت فلما راي سرعتهم
الي السكن ضحك صلي الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه
فقال اشهد ان لا اله الا الله وان الله علي كل شي قدير
واني عبد الله ورسوله قلت ابان الشي وقته
وهو بكسر الهمزة وتشديد البا الموحدة وقحوط
المطر بضم القاف والحا احتباسه والجدب باسكان
الدال المهملة ضد الخصب وقوله ثم امطرت هكذا
هو بالالف وهما لغتان مطرت وامطرت ولا التفات
الي من قال لا يقال امطرت بالالف الا في العذاب
وقوله بدت نواجذه اي ظهرت انيابه وهو بالذال
المعجمة واعلم ان في هذا الحديث التصريح بان الخطبة
قبل الصلاة وكذلك هو مصرح به في صحيح البخاري
ومسلم وهو محمول علي الجواز والمشهور في كتب
الفقه لاصحابنا وغيرهم انه يستحب تقديم الصلاة علي
الخطبة لاحاديث اخر ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
قدم الصلاة علي الخطبة والله اعلم ويستحب الجمع

السيول
الي الكن

في الدعا

في الدعا بين الجهر والسر ورفع الايدي فيه رفعا بليغا قال
الشافعي رحمه الله وليكن من دعايهم اللهم امرتنا بدعايك
ووعدتنا اجابتك فقد دعوناك كما امرتنا فاستجب لنا
كما وعدتنا اللهم امنن علينا بمغفرة ما قارفنا واجابتك
في سقيانا وسعة رزقنا ويدعو للمومنين والمومنات
ويصلي علي النبي صلي الله عليه وسلم ويقرا اية او ايتين
ويقول الامام استغفر الله لي ولكم وينبغي ان يدعوا
بدعا الكرب وبالدعا الاخر اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة
وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار وغير ذلك من
الدعوات التي ذكرناها في الاحاديث الصحيحة قال
الشافعي رحمه الله في الام يخطب الامام في الاستسقا
خطبتين كما يخطب في صلاة العيد يكبر الله تعالي
فيهما ويحمده ويصلي علي النبي صلي الله صلي الله
عليه وسلم ويكثر فيهما الاستغفار حتى يكون اكثر
كلامه ويقول كثيرا استغفروا ربكم انه كان
غفارا يرسل السما عليكم مدرارا ثم روي عن
عمر رضي الله عنه انه استسقى فكان اكثر دعايه
الاستغفار قال الشافعي رضي الله عنه ويكون
اكثر دعايه الاستغفار يبدا به دعايه ويفصل
به بين كلامه ويختم به ويكون هو اكثر كلامه حتى
ينقطع الكلام ويحث الناس علي التوبة والطاعة
والتقرب الي الله سبحانه وتعالي **باب ما يقول
اذا هاجت الريح** روينا في صحيح مسلم عن

عايشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا عصفت الريح قال اللهم اني اسألك خيرها
وخير ما فيها وخير ما ارسلت به واعوذ بك من شرها
وشر ما فيها وشر ما ارسلت به وروينا في سنن
ابي داود وبن ماجه باسناد حسن عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول الريح من روح الله تعالى تاتي بالرحمة
وتاتي بالعذاب فاذا رايتموها فلا تسبوها
واسألوا الله خيرها واستعيذوا بالله من شرها
قلت قوله صلى الله عليه وسلم من روح الله
تعالى هو بفتح الراء قال العلما اي من رحمة الله تعالى
بعباده وروينا في سنن ابي داود وبن ماجه
عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان اذا راى ناشيا في افق السما ترك العمل
وان كان في صلاة ثم يقول اللهم يقول اللهم اني اعوذ
بك من شرها فان كان مطرا قال اللهم صيبا هنيا
قلت ناشيا بهمز اخره اي سحابا لم يتكامل اجتماعه
والصيب بكسر اليا المثناه تحتها المشددة وهو
المطر الكثير وقيل المطر الذي يجري ماوه وهو
منصوب بفعل محذوف اي اسألك صيبا او
اجعله صيبا وروينا في كتاب الترمذي وغيره
عن ابي ابن كعب رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الريح فاذا رايتم

ماتكرهو

ماتكرهون فقولوا اللهم انا نسألك من خير هذه الريح
وخير ما فيها وخير ما امرت به ونعوذ بك من شر هذه
الريح وشر ما فيها وشر ما امرت به قال الترمذي
حديث حسن صحيح قال وفي الباب عن عايشة
رضي الله عنها وابي هريرة رضي الله عنه وعثمان بن
ابي العاص وانس وبن عباس وجابر وروينا بالاسناد
الصحيح في كتاب بن السني عن سلمه بن الاكوع رضي الله
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اشتدت الريح يقول اللهم لقحا لا عقيما قلت لقحا
اي حاملا للما كاللقحة من الابل والعقيم التي لا ما فيها
كالعقيم من الحيوان لا ولد فيها وروينا فيه عن انس
بن مالك وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا وقعت كبيرة او هاجت
ريح عظيمة فعليكم بالتكبير فانه يجلي العجاج الاسود
وروى الامام الشافعي في كتابه الام باسناده عن
بن عباس رضي الله عنهما قال ما هاجت ريح الا
جثى النبي صلى الله عليه وسلم على ركبتيه وقال
اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا اللهم اجعلها
اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا قال ابن عباس في
كتاب الله تعالى انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا
وارسلنا عليهم الريح العقيم قال تعالى وارسلنا الرياح
لواقح وقال سبحانه ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات
وذكر الشافعي رحمه الله حديثا منقطعا عن رجل

انه شكي الي النبي صلي الله عليه وسلم الفقر فقال رسول
الله صلي الله عليه وسلم لعلك تسب الريح قال الشافعي
رحمه الله لا ينبغي لاحد ان يسب الرياح فانها خلق
الله تعالي مطيعه وجند من اجناده فجعلها رحمة
ونعمه اذا شا **باب ما يقول اذا انقض الكوكب**
روينا في كتاب بن السني عن ابن مسعود رضي الله
عنه قال امرنا ان لا نتبع ابصارنا الكوكب اذا انقض
وان نقول عند ذلك ما شا الله لا قوة الا بالله **باب**
ترك الاشارة والنظر الي الكوكب والبرق ورد — بيان فيه
في الحديث المتقدم في الباب قبله وروي الشافعي
رحمه الله في الام باسناده عن من لا يتهم عن عروة
بن الزبير رضي الله عنهما قال اذا راي احدكم البرق
او الودق فلا يشر اليه وليصف ولينعت قال — فلا يشر وليتعرب
الشافعي ولم تزل العرب تكرهه **باب ما يقول**
اذا سمع الرعد روينا في كتاب الترمذي باسناد ضعيف
عن بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم كان اذا سمع صوت الرعد والصواعق قال اللهم
لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل
ذلك **وروينا** بالاسناد الصحيح في الموطا عن عبد الله
بن الزبير رضي الله عنهما انه كان اذا سمع الرعد
ترك الحديث وقال سبحان الذي يسبح الرعد بحمده
والملايكة من خيفته قال الشافعي رحمه الله في — وروي الامام
الام باسناده الصحيح عن طاووس الامام التابعي

الجليل

الجليل رضي الله عنه انه كان اذا سمع الرعد قال
سبحان من سبحت له قال الشافعي كانه يذهب الي
قوله تعالي ويسبح الرعد بحمده وذكروا عن بن عباس
رضي الله عنهما قال كنا مع عمر بن الخطاب في سفر فاصابنا
رعد وبرق وبرد فقال لنا كعب من قال حين يسمع
الرعد سبحان من يسبح الرعد بحمده والملايكة من
خيفته ثلاثا عوفي من ذلك الرعد ففعلنا فعوفينا
من ذلك والحمد لله **باب ما يقول اذا نزل المطر**
روينا في صحيح البخاري ومسلم عن عايشة رضي
الله عنها ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
كان اذا راي المطر قال اللهم صيبا نافعا **ورويناه**
في سنن بن ماجه وقال سيبا نافعا مرتين او ثلاثا — سيبا
قال الشافعي رحمه الله في الام باسناده حديثا مرسلا
عن النبي صلي الله عليه وسلم قال اطلبوا اجابة الدعا
عند التقا الجيوش واقامة الصلاة ونزول الغيث
قال الشافعي وقد حفظت عن غير واحد طلب
الاجابة عند نزول الغيث واقامة الصلاة **باب**
ما يقوله بعد نزول المطر روينا في صحيح البخاري
ومسلم عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه
قال صلي بنا رسول الله صلي الله عليه وسلم صلاة
الصبح بالحديبية في اثر سما كانت في الليل فلما
انصرف اقبل علي الناس فقال هل تدرون ماذا قال
ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال اصبح من عبادي مومن بي

وكافر فامامن قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك
مومن بي وكافر بالكواكب واما من قال مطرنا بنو كذا
وكذا فذلك كافر بي مومن بالكواكب قلت الحديبيه
معروفة وهي بير قريبة من مكة دون مرحلتين،،
ويجوز فيها تخفيف اليا وتشديدها والتخفيف،،
هو الصحيح المختار وهو قول الشافعي رحمه الله
واهل اللغة والتشديد قول بن وهب واكثر
المحدثين والسما هنا المطر واثر بكسر الهمزة
واسكان الثا ويقال بفتحها لغتان قال العلما
ان قال مسلم مطرنا بنو كذا مريدا ان النو هو الموجد
والفاعل المحدث للمطر صار كافرا مرتدا بلا شك
وان قاله مريدا انه علامة لنزول المطر فنزول المطر
عند هذه العلامة ونزوله بفعل الله تعالى وخلقه
سبحانه لم يكفر واختلفوا في كراهيته والمختار انه
مكروه لانه من الفاظ الكفار وهذا ظاهر الحديث
ونص عليه الشافعي في الام وغيره والله اعلم،،
ويستحب ان يشكر الله تعالى علي هذه النعمة
اعني نزول المطر **باب ما يقول اذا كثر المطر
وخيف منه الضرر** روينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن انس رضي الله عنه قال دخل رجل المسجد يوم
الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قايم يخطب
فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت
السبل فادع الله يغثنا فرفع رسول الله صلى الله

عليه و

عليه وسلم يديه ثم قال اللهم اغثنا اللهم اغثنا
قال انس فوالله ما نري في السما من سحاب ولا قزعه وما
بيننا وبين سلع يعني الجبل المعروف بقرب المدينة
من بيت ولا دار فطلعت من ورايه سحابة مثل الترس
فلما توسطت السما انتشرت ثم امطرت فوالله
ما راينا الشمس سبتا ثم دخل رجل من ذلك الباب
في الجمعة المستقبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم
قايم يخطب فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت
السبل فادع الله يمسكها عنا فرفع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يديه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم علي
الاكام والضراب وبطون الاودية ومنابت الشجر
فانقطعت وخرجنا نمشي في الشمس هذا لفظه
فيهما الا ان في رواية البخاري اللهم اسقنا بدل اغثنا
وما اكثر فوايده والله اعلم **باب اذكار صلاة،،
التراويح** اعلم ان صلاة التراويح سنة باتفاق العلما
وباي ركعة يسلم في كل ركعتين وصفة نفس الصلاة
كصفة باقي الصلاة علي ما تقدم بيانه ويجي فيها
جميع الاذكار المتقدمة كدعا الافتتاح واستكمال الاذكار
الباقية واستيفا التشهد والدعا بعده وغير ذلك مما
تقدم وهذا وان كان ظاهرا معروفا فانما نبهت عليه
لتساهل اكثر الناس فيه وحذفهم اكثر الاذكار والقنوت
ما سبق واما القراة فالمختار الذي قاله الاكثرون واطبق
الناس علي العمل به ان يقرا الختمة بكمالها في التراويح

في جميع الشهر فيقرا في كل ليلة لهو جزو من ثلاثين
ويستحب ان يرتل القراة ويبينها وليحذر من
التطويل عليهم بقراة اكثر من جزو وليحذر كل الحذر
مما اعتاده جهلة ايمة كثير من المساجد من قراة
سورة الانعام بكمالها في الركعة الاخيرة في الليلة
السابعة من شهر رمضان زاعمين انها نزلت جملة
واحدة وهذه بدعة قبيحة وجهالة ظاهرة مشتملة
علي مفاسد كثيرة سبق بيانها في كتاب تلاوة القران
وبالله التوفيق **باب اذكار صلاة الحاجة** روينا
في كتاب الترمذي وبن ماجه عن عبد الله بن ابي
اوفي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من كانت له حاجة الي الله عز وجل او الي احد من
بني ادم فليتوضا وليحسن الوضو ثم يصلي ركعتين
ثم ليثن علي الله سبحانه وتعالي وليصلي علي النبي
صلى الله عليه وسلم ثم ليقل لا اله الا الله الحكيم الكريم
سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين
اسالك موجبات رحمتك وعزايم مغفرتك والغنيمة
من كل بر والسلامة من كل اثم لا تدع لنا ذنبا الا غفرته
ولا هما الا فرجته ولا حاجة هي لك رضا الا قضيتها
يا ارحم الراحمين قال الترمذي في اسناده مقال
قلت ويستحب ان يدعو بدعا الكرب اللهم اتنا
في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار
كما قدمناه في الصحيحين فيهما وروينا في كتاب

الترمذي

الترمذي وابن ماجه عن عثمان بن حنيف رضي الله
عنه ان رجلا ضريرا البصر اتي النبي صلى الله عليه لبعض
وسلم فقال ادع الله تعالي ان يعافيني فقال ان شيت
دعوت وان شيت صبرت فهو خير لك قال فادعه
فامره ان يتوضا فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعا
اللهم اني اسالك واتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة
صلى الله عليه وسلم يا محمد اني توجهت بك الي ربي
في حاجتي هذه لتقضي لي اللهم فشفعه في قال
الترمذي حديث حسن صحيح **باب اذكار صلاة
التسبيح** روينا في كتاب الترمذي عنه قال قد روي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير حديث في
صلاة التسبيح ولا يصح منه كبير شي قال وقد روي
بن المبارك وغير واحد من اهل العلم صلاة التسبيح
وذكروا الفضل فيه قال الترمذي حدثنا احمد بن
عبده قال حدثنا ابو وهب قال سالت عبد الله
بن المبارك عن الصلاة التي يسبح فيها قال يكبر ثم
يقول سبحانك اللهم وبحمدك تبارك اسمك وتعالي
جدك ولا اله غيرك ثم يقول خمس عشرة مرة سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ثم يتعوذ ويقرا
بسم الله الرحمن الرحيم وفاتحة الكتاب وسورة ثم
عشر مرات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر ثم يركع فيقولها عشر مرات ثم يرفع راسه
فيقولها عشر مرات ثم يسجد فيقولها عشر مرات

ثم يرفع راسه فيقولها عشر مرات ثم يسجد الثانية
فيقولها عشرا ثم يصلي اربع ركعات على هذا فذلك
خمس وسبعون تسبيحة في كل ركعة يبدا بخمس
عشرة تسبيحة ثم يقرا ثم يسبح عشرا فان صلى
ليلا فاحب الي ان يسلم في كل ركعتين وان صلى
نهارا فان شا سلم وان شا لم يسلم وفي رواية عند
عبد الله بن المبارك انه قال يبدا في الركوع بسبحان
ربي العظيم وفي السجود سبحان ربي الاعلى ثلاثا و
وقيل لابن المبارك ان سها في هذه الصلاة هل يسبح
في سجدتي السهو عشرا عشرا قال لا انما هي ثلثماية
تسبيحة ورويناه في كتاب الترمذي وابن ماجة
عن ابي رافع رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم للعباس يا عم صل اربع ركعات
الا اصلك الا احبوك الا انفعك قال بلى يا رسول
الله قال يا عم صل اربع ركعات تقرا في كل ركعة فاتحة
الكتاب وسورة فاذا انقضت القراة فقل الله اكبر والحمد
لله وسبحان الله ولا اله الا الله خمس عشرة مرة قبل
ان تركع ثم اركع فقلها عشرا ثم ارفع راسك فقلها
عشرا ثم اسجد فقلها عشرا ثم ارفع فقلها عشرا
قبل ان تقوم فتلك خمسة وسبعون في كل ركعة
وهي ثلثماية في اربع ركعات فلو كانت ذنوبك مثل
رمل عالج غفرها الله تعالى لك قال يا رسول الله من
يستطيع ان يقولها في يوم قال ان لم تستطيع ان تقولها

في يوم فقلها في جمعه فان لم تستطع في جمعه فقلها
في شهر فلم يزل يقول له حتى قال قلها في سنة قال
قال الترمذي هذا حديث حسن غريب قلت قال
الامام ابو بكر العربي في كتابه الاحوذي في شرح
الترمذي حديث ابي رافع هذا ضعيف ليس له اصل
في الصحة ولا في الحسن قال وانما ذكره الترمذي
لينبه عليه لئلا يغتر به قال وقول ابن المبارك
ليس بحجة هذا كلام ابن العربي وقال العقيلي ليس
في صلاة التسبيح حديث يثبت وذكر ابو الفرج
ابن الجوزي احاديث صلاة التسبيح وطرقها ثم
ضعفها كلها وبين ضعفها في كتاب الموضوعات
وبلغنا عن الامام الحافظ ابي الحسن الدارقطني
رحمه الله قال اصح شي في فضايل السور فضل
قل هو الله احد واصح شي في فضايل الصلوات
فضل صلاة التسبيح وقد ذكرت هذا الكلام
مسندا في كتاب طبقات الفقها في ترجمة ابي الحسن
علي بن عمر الدارقطني ولا يلزم من هذه العبارة ان
يكون حديث صلاة التسبيح صحيحا فانهم يقولون
هذا اصح ما جا في الباب وان كان ضعيفا ومرادهم
ارجحه او اقله ضعفا قلت وقد نص جماعة
من ايمة من اصحابنا على استحباب صلاة التسبيح
هذه منهم ابو عبد الله محمد البغوي وابو المحاسن

الروياني في كتابه البحر في اخر كتاب الجنايز منه اعلم
ان صلاة التسبيح مرغب فيها يستحب ان يعتادها
في كل حين ولا يتغافل عنها قال هكذا قال عبد الله
ابن المبارك وجماعة من العلما قال وقيل لعبد الله ابن
المبارك ان سهي في صلاة التسبيح ايسبح في سجدتي السهو
عشرا عشرا قال لا وانما هي ثلثماية تسبيحة وانما
ذكرت هذا الكلام في سجود السهو وان كان قد تقدم
في سجود السهو لفايدة لطيفة وهي ان مثل هذا
الامام اذا حكي هذا ولم ينكره اشعر ذلك بانه يوافقه
فيكثر القايل بهذا الحكم وهذا الروياني من فضلا اصحا
المطلعين والله اعلم

باب الاذكار المتعلقة بالزكاة

قال الله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم
وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلواتك سكن لهم وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله ابن ابي اوفي
رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلي الله عليه وسلم
اذا اتاه قوم بصدقة صلي عليهم قال اللهم صلي عليهم فاتاه
ابو اوفي بصدقته فقال اللهم صل علي ال ابي اوفي قال
الشافعي والاصحاب رحمهم الله الاختيار ان يقول اخذ
الزكاة لدافعها اجرك الله فيما اعطيت وجعله لك طهورا
وبارك لك فيما ابقيت وهذا الدعا مستحب لقابض الزكاة
سوا كان الساعي او الفقرا وليس الدعا واجبا علي المشهور
من مذهبنا ومذهب غيرنا وقال بعض اصحابنا انه واجب

يقول اللهم صلي علي محمد ويستحب ان يقول وعلي ال
محمد ~~ويستحب~~ لا يجب ذلك عند جماهير اصحابنا وقال
بعض اصحابنا يجب وهو شاذ ضعيف ويستحب
ان يدعو فيها للمومنين والمومنات ان اتسع الوقت
له نص عليه الشافعي واتفق عليه الاصحاب ونقل
المزني عن الشافعي انه يستحب ايضا ان يحمد الله
عز وجل وقال باستحبابه جماعات من الاصحاب
وانكره جمهورهم فاذا قلنا باستحبابه بدا بالحمد لله
ثم الصلاة علي النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو
للمومنين والمومنات فلو خالف هذا الترتيب جاز
وكان تاركا للافضل وجات احاديث بالصلاة
علي رسول الله صلي الله عليه وسلم رويناها في
سنن البيهقي لكن قصدت اختصار هذا الباب
اذ موضع بسطه كتب الفقه وقد اوضحته
في شرح المهذب واما التكبيرة الثالثة فيجب
فيها الدعا للميت واقله ما ينطلق عليه الاسم
كقوله رحمه الله او غفر الله له او اللهم اغفر له
او ارحمه او الطف به ونحو ذلك واما المستحب فجاءت
فيه احاديث واثار فاما الاحاديث فاصحها ما رو | يناه
في صحيح مسلم عن عوف بن مالك رضي الله عنه
قال صلي رسول الله صلي الله عليه وسلم علي
جنازة فحفظت من دعايه وهو يقول اللهم اغفر له
وارحمه وعافه واعف عنه واكرم نزله ووسع

نقيت ٢ خ

مدخله واغسله بالما والثلج والبرد ونقه من الخطايا
كما ينقي الثوب الابيض من الدنس وابدله دارا خيرا
من داره واهلا خيرا من اهله وزوجا خيرا من زوجه
وادخله الجنة واعذه من عذاب القبر ومن عذاب
النار حتي تمنيت ان اكون ذلك الميت وفي روايه
لمسلم وقه فتنة القبر وعذاب القبر ورويناه في سنن
ابي داود والترمذي والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه صلي علي جنازة
فقال اللهم اغفر لحينا وميتنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا
وانثانا وشاهدنا وغايبنا اللهم من احييته منا
فاحيه علي الاسلام ومن توفيته منا فتوفه
علي الايمان اللهم لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده
قال الحاكم ابو عبد الله هذا حديث صحيح علي شرط
البخاري ومسلم ورويناه في سنن البيهقي وغيره
من رواية ابي قتادة ورويناه في كتاب الترمذي
من رواية ابراهيم الاشهلي عن ابيه وابوه صحابي
عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال الترمذي
قال محمد بن اسماعيل يعني البخاري اصح الروايات
في حديث اللهم اغفر لحينا وميتنا رواية ابي ابراهيم
الاشهلي عن ابيه قال البخاري واصح شي في
الباب حديث عوف بن مالك ووقع في رواية ابي
داود فاحيه علي الايمان وتوفه علي الاسلام
والمشهور في معظم كتب الحديث فاحيه علي

الاسلام

٩١

الاسلام وتوفه علي الايمان كما قدمناه ورويناه في
سنن ابي داود وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم
يقول اذا صليتم علي الميت فاخلصوا له الدعا ورويناه
في سنن ابي داود عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلي الله عليه وسلم في الصلاة علي
الجنازة اللهم انت ربها وانت خلقتها وانت هديتها
للاسلام وانت قبضت روحها وانت اعلم بسرها
وعلانيتها جينا شفعا فاغفر له ورويناه في ٣ لة م
سنن ابي داود وابن ماجه عن واثلة بن الاسقع
رضي الله عنه قال صلي بنا رسول الله صلي الله
عليه وسلم علي رجل من المسلمين فسمعته يقول
اللهم ان فلان بن فلان في ذمتك وحبل جوارك
فقه فتنة القبر وعذاب النار وانت اهل الوفاء
والحمد اللهم فاغفر له وارحمه انك انت الغفور الرحيم
واختار الامام الشافعي رحمه الله دعا التقطه
من مجموع هذه الاحاديث وغيرها قال اللهم
هذا عبدك وابن عبديك خرج من روح الدنيا
وسعتها ومحبوبه واحبابه فيها الي ظلمة
القبر وما هو لاقيه كان يشهد ان لا اله الا
الله انت وان محمد عبدك ورسولك وانت اعلم به
اللهم انه نزل بك وانت خير منزول به واصبح فقيرا
الي رحمتك وانت غني عن عذابه وقد جيناك راغبين

اليك شفعا له اللهم ان كان محسنا فزد في احسانه
وان كان مسيا فتجاوز عنه ولقه برحمتك رضاك
وقه فتنة القبر وعذابه وافسح له في قبره وجاف
الارض عن جنبيه ولقه برحمتك الامن من عذابك
حتي تبعثه الي جنتك يا ارحم الراحمين هذا نص عليه
الشافعي في مختصر المزني رحمهما الله تعالى قال اصحابنا
فان كان الميت طفلا دعا لابويه فقال اللهم اجعله
لهما فرطا واجعله لهما سلفا واجعله لهما ذخرا وثقل
به موازينهما وافرغ الصبر علي قلوبهما ولا تفتنا بعده
ولا تحرمنا اجره هذا لفظ ماذكره ابو عبد الله الزبيري ولا تحرمهما
من اصحابنا في كتابه الكافي وقال الباقون بمعناه
ونحوه قالوا ويقول معه اللهم اغفر لحينا وميتنا الي
اخره قال الزبيري فان كانت امراة قال اللهم هذه
امتك ثم ينسق الكلام والله سبحانه اعلم واما التكبيرة
الرابعة فلا يجب بعدها ذكر بالاتفاق ولكن
يستحب ان يقول ما نص عليه الشافعي رحمه الله
تعالى في كتاب البويطي قال يقول في الرابعة اللهم
لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده قال ابو علي بن
ابي هريرة من اصحابنا كان المتقدمون يقولون
في الرابعة ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة
حسنة وقنا عذاب النار قال وليس ذلك بمحكي عن
الشافعي فان فعله كان حسنا قلت يكفي في حسنه
ماقدمناه في حديث انس في باب دعا الكرب والله
ماقدمنا
سبحانه

سبحانه اعلم قلت ويحتج للدعا في الرابعة بما رويناه
في السنن الكبير للبيهقي عن عبد الله بن ابي اوفي رضي الله
عنهما انه كبر علي جنازة ابنة له اربع تكبيرات فقام بعد ابنة بح
الرابعة كقدر ما بين التكبيرتين يستغفر لها ويدعو ثم يستغفر لها بح
قال كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يصنع هكذا وفي
رواية كبر اربعا فمكث ساعة حتي ظننا انه سيكبر خمسا
ثم سلم عن يمينه وعن شماله فلما انصرف قلنا له ماهذا
قال اني لا ازيدكم علي ما رايت رسول الله صلي الله عليه
وسلم يصنع او هكذا صنع رسول الله صلي الله عليه
وسلم قال الحاكم ابو عبد الله هذا حديث صحيح فصل
فاذا فرغ من التكبيرات واذكارها سلم تسليمتين كساير
الصلوات لما ذكرناه من حديث عبد الله بن ابي اوفي وحكم
السلام علي ماذكرناه في التسليم في ساير الصلوات
هذا هو المذهب الصحيح المختار ولنا فيه خلاف هنا
ضعيف تركته لعدم الحاجة اليه في هذا الكتاب ولو
جا مسبوقا فادرك الامام في بعض الصلاة احرم معه
في الحال وقرا الفاتحة ثم ما بعدها علي ترتيب نفسه
ولا يوافق الامام فيما يقراه فان كبر ثم كبر الامام التكبيرة
الاخري قبل ان يتمكن الماموم من الذكر سقط عنه كما تسقط
القراة عن المسبوق في ساير الصلوات واذا سلم الامام
وقد بقي علي المسبوق في الجنازة بعض التكبيرات
لزمه ان ياتي بها مع اذكارها علي الترتيب هذا هو
المذهب الصحيح المشهور عندنا ولنا قول ضعيف

انه يأتي بالتكبيرات الباقيات متواليات بغير ذكر والله
سبحانه وتعالى اعلم **باب ما يقوله** الماشي مع الجنازة
يستحب له ان يكون مشتغلا بذكر الله تعالى وليتفكر
فيما يلقاه الميت وما يكون مصيره وحاصل ما كان فيه
وان هذا اخر الدنيا ومصير اهلها وليحذر كل الحذر
من الحديث بما لا فايدة فيه فان هذا وقت فكر وذكر
تقبح فيه الغفلة واللهو والاشتغال بالحديث الفارغ
فان الكلام بما لا فايدة فيه منهي عنه في جميع الاحوال
فكيف في هذا الحال واعلم ان المختار والصواب وما كان
عليه السلف رضي الله عنهم السكوت في حال السير
مع الجنازة ولا يرفع صوت بقراة ولا ذكر ولا غير ذلك
والحكمة فيه ظاهرة وهو انه اسكن بخاطره واجمع لفكره
فيما يتعلق بالجنازة وهو المطلوب في هذا الحال فهذا
هو الحق ولا تغترن بكثرة من يخالفه فقد قال ابو علي
الفضيل بن عياض رضي الله عنه ما معناه الزم طرق
الهدي ولا يضرك قلة السالكين واياك وطرق الضلالة
ولا تغتر بكثرة الهالكين وقد روينا في سنن البيهقي
ما يقتضي ما قلته واما ما تفعله الجهلة من القرا على
الجنازة بدمشق وغيرها من القراة بالتمطيط
واخراج الكلام عن موضعه فحرام باجماع العلما وقد اوضحت
قبحه وغلظ تحريمه وفسق من تمكن من انكاره ولم
ينكره في كتاب اداب القرا والله سبحانه وتعالى المستعان
باب ما يقوله من مرت به جنازة او راها يستحب

ان يقول

ان يقول سبحان الحي الذي لا يموت وقال القاضي ابو
المحاسن الروياني من اصحابنا في كتابه البحر يستحب ان
يدعوا ويقول لا اله الا الله الحي الذي لا يموت ويستحب
ان يدعوا لها ويثني عليها بالخير ان كانت اهلا للثنا
ولا يجازف في ثنايه **باب ما يقوله** من يدخل الميت
قبره **روينا** في سنن ابي داود والترمذي والبيهقي
وغيرها عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان اذا وضع الميت في القبر قال بسم الله
وعلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الترمذي
حديث حسن قال الشافعي والاصحاب رحمهم الله يستحب
ان يدعو للميت مع هذا ومن احسن الدعا ما نص عليه
الشافعي رحمه الله تعالى في مختصر المزني قال يقول الذين يدخلونه
القبر اللهم اسلمه اليك الاشحا من ولده واهله وقرابته
واخوانه وفارق من كان يحب قربه وخرج من سعة
الدنيا والحياة الى ظلمة القبر وضيقه ونزل بك وانت
خير منزول به ان عاقبته فبذنبه وان عفوت عنه
فانت اهل العفو انت غني عن عذابه وهو فقير
الى رحمتك اللهم اشكر حسنته واغفر سيئته واعذه
من عذاب القبر واجمع له برحمتك الامن من عذابك
واكفه كل هول دون الجنة اللهم اخلفه في تركته
في الغابرين وارفعه في عليين وعد عليه بفضل
رحمتك يا ارحم الراحمين **باب ما يقوله** بعد
الدفن السنة لمن كان على القبر ان يحثوا في القبر ثلاث

واعلم ان الصواب هو المختار

وهي صح

لا اله الا هو الحي القيوم الحي الذي لا يموت صح

خلونه

فبذنبه صح

93

حثيات بيديه جميعا من قبل راسه قال جماعة من اصحابنا
يستحب ان يقول في الحثوة الاولى منها خلقناكم وفي
الثانية وفيها نعيدكم وفي الثالثة ومنها نخرجكم
تارة اخرى ويستحب ان يقعد عنده بعد الفراغ
ساعة قدر ما ينحر جزورا ويقسم لحمها ويشتغل
القاعدون بتلاوة القران والدعا للميت والوعظ
وحكايات اهل الخير واحوال الصالحين وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن علي رضي الله عنه قال كنا في جنازة
في بقيع الغرقد فاتانا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة فنكس
وجعل ينكت بمخصرته ثم قال ما منكم من احد الا قد
كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة فقالوا
يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا فقال اعملوا فكل
ميسر لما خلق له وذكر تمام الحديث وروينا
في صحيح مسلم عن عمرو ابن العاصي رضي الله عنه
قال اذا دفنتموني اقيموا حول قبري قدر ما ينحر
جزور ويقسم لحمها حتى استانس بكم وانظر
بماذا اراجع به رسل ربي وروينا في سنن ابي
داود والبيهقي باسناد حسن عن عثمان رضي
الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا فرغ
من دفن الميت وقف عليه فقال استغفروا لاخيكم
واسالوا له التثبيت فانه الان يسال قال الشافعي
والاصحاب يستحب ان يقروا عنده شيا من القران

قالوا

قالوا فان ختموا القران كله كان حسنا وروينا في سنن
البيهقي باسناد حسن ان ابن عمر استحب ان يقرا على القبر
بعد الدفن اول سورة البقرة وخاتمتها

فصل

واما تلقين الميت بعد الدفن فقد قال جماعة كثيرون
من اصحابنا باستحبابه ممن نص على استحبابه القاضي
حسين في تعليقه وصاحبه ابو سعيد المتولي في
كتابه التتمة والشيخ الامام الزاهد ابو الفتح نصر
بن ابراهيم بن نصر المقدسي والامام ابو القاسم الرافعي
وغيرهم ونقله القاضي حسين عن الاصحاب واما لفظه
فقال الشيخ نصر اذا فرغ من دفنه يقف عند راس
قبره ويقول يا فلان ابن فلان اذكر العهد الذي خرجت
عليه من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان محمدا عبده ورسوله وان الساعة اتية لا ريب
فيها وان الله يبعث من في القبور قل رضيت بالله
ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم
نبيا وبالكعبة قبلة وبالقران اماما وبالمسلمين
اخوانا ربي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش
العظيم هذا لفظ الشيخ المقدسي في كتابه التهذيب
ولفظ الباقين بنحوه وفي لفظ بعضهم نقص عنه
ثم منهم من يقول يا عبد الله ابن امة الله ومنهم من يقول
يا عبد الله بن حوا ومنهم من يقول يا فلان باسمه ابن
امة الله او يا فلان بن حوا وكله بمعنى وسيل الشيخ ابو
عمرو بن الصلاح عن هذا التلقين فقال في فتاويه التلقين

هو الذي نختاره ونعمل به وذكره جماعة من اصحابنا الخراسا[نيين]
قال وقد روينا فيه حديثا من حديث ابي امامة ليس
بالقايم اسناده ولكن اعتضد بشواهد وبعمل اهل الشام
به قديما قال واما تلقين الطفل الرضيع فما له مستند
يعتمد ولا نراه والله سبحانه اعلم قلت الصواب انه لا يلقن
الصغير مطلقا سوا كان رضيعا او اكبر منه ما لم يبلغ
ويصير مكلفا والله سبحانه اعلم **باب وصية الميت**
ان يصلي عليه انسانا بعينه او ان يدفن على صفة
مخصوصة وفي موضع مخصوص وكذلك الكفن وغيره من
اموره التي تفعل والتي لا تفعل **روينا** في صحيح البخاري
ومسلم عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت دخلت
علي ابي بكر رضي الله عنه تعني وهو مريض فقال في كم
كفنتم النبي صلى الله عليه وسلم فقلت في ثلاثة اثواب
فقال في اي يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت يوم الاثنين قال فاي يوم هذا قالت يوم الاثنين
قال ارجو فيما بيني وبين الليل فنظر الى ثوب كان
عليه كان يمرض فيه به ردع من زعفران فقال اغسلوا
ثوبي هذا وزيدوا عليه ثوبين فكفنوني فيها قلت ان
هذا خلق قال ان الحي احق بالجديد من الميت انما هو للمهلة
فلم يتوف حتى امسى من ليلة الثلاثا ودفن قبل ان يصبح
قلت قولها ردع بفتح الرا واسكان الدال وبالعين
المهملة وهو الاثر وقوله للمهلة روي بضم الميم وفتحها
وكسرها ثلاث لغات والها ساكنة وهو الصديد الذي

لذهول عن ذلك او غيره فاردت ان تتقرر هذه القا عدة
عند مطالع هذا الكتاب **فصل** اعلم انه كما
يستحب الذكر يستحب الجلوس في حلق اهله
وقد تظاهرت الادلة على ذلك وسترد في
مواضعها ان شا الله تعالى ويكفي في ذلك حديث
ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا
قالوا وما رياض الجنة يا رسول الله قال حلق الذكر
فان لله تعالى سيارات من الملايكة يطلبون
حلق الذكر فاذا اتوا عليهم حفوا بهم **وروينا**
في صحيح مسلم عن معاوية رضي الله عنه انه
قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على حلقة
من اصحابه فقال ما اجلسكم قالوا جلسنا
نذكر الله تعالى ونحمده على ما هدانا للاسلام
ومن به علينا قال آلله ما اجلسكم الا ذاك
قالوا آلله ما اجلسنا الا ذاك قال اما اني لم استحلفكم
تهمة لكم ولكنه اتاني جبريل فاخبرني ان الله
يباهي بكم الملايكة **وروينا** في صحيح مسلم
ايضا عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة
رضي الله عنهما انهما شهدا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقعد قوم يذكرون
الله الا حفتهم الملايكة وغشيتهم الرحمة ونزلت
عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده

فصل الذكر يكون بالقلب ويكون باللسان
والافضل منه ما كان بالقلب واللسان جميعا
فان اقتصر على احدهما فالقلب افضل ثم لا ينبغي
ان يترك الذكر باللسان مع القلب خوفا من ان يظن
به الريا بل يذكر بهما جميعا ويقصد به وجه الله
تعالى وقد قدمنا عن الفضيل ابن عياض رحمه
الله ان ترك العمل لاجل الناس ريا ولو فتح الانسا
عليه باب ملاحظة الناس والاحتراز من تطرق
ظنونهم الباطلة لانسد عليه اكثر ابواب الخير
وضيع على نفسه شيئا عظيما من مهمات الدين
وليس هذا من طريقة العارفين وروينا في
صحيح البخاري ومسلم عن عايشة رضي الله عنها
قالت نزلت هذه الاية ولا تجهر بصلاتك ولا
تخافت بها في الدعا فصل اعلم ان فضيلة
الذكر غير منحصرة في التسبيح والتقديس والتحميد
والتهليل والتكبير ونحوها بل كل عامل لله
تعالى بطاعته فهو ذاكر لله تعالى كذا قاله سعيد
ابن جبير رضي الله عنه وغيره من العلما وقال
عطا رحمه الله مجالس الذكر هي مجالس الحلال
والحرام وهو ان تعرف كيف تشتري وتبيع وتصوم
وتصلي وتنكح وتطلق وتحج واشباه ذلك هذا
فصل قال الله تعالى ان المسلمين والمسلمات الى
قوله والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم
مغفرة

مغفرة واجرا عظيما وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
سبق المفردون يا رسول الله قال الذاكرون الله
كثيرا والذاكرات وقال فيه الترمذي قالوا يا رسول الله
وما المفردون قال المستهترون بذكر الله يضع
الذكر عنهم اثقالهم فياتون يوم القيامة خفافا
واسناد مسلم اجل واصح قلت روي المفردون
بتشديد الدال وتخفيفها والمشهور الذي قاله
الجمهور التشديد واعلم ان هذه الاية الكريمة مما
ينبغي ان يهتم بمعرفتها صاحب هذا الكتاب وقد
اختلف في ذلك فقال الامام ابو الحسن الواحدي
قال ابن عباس المراد يذكرون الله في ادبار
الصلوات وغدوا وعشيا وفي المضاجع وكلما
استيقظ من نومه وكلما غدا او راح من منزله
ذكر الله تعالى وقال مجاهد لا يكون من الذا
كرين
الله كثيرا والذاكرات حتى يذكر الله تعالى قايما
وقاعدا ومضطجعا وقال عطا من صلى الصلوات
الخمس بحقوقها فهو داخل في قول الله تعالى
والذاكرين الله كثيرا والذاكرات هذا نقل الواحدي
وقد جا في حديث ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا استيقظ الرجل اهله من الليل فصليا
اوصلى ركعتين جميعا كتب في الذاكرين الله كثيرا

قالوا

والذاكرات هذا حديث مشهور رواه ابو داود
والنسائي وابن ماجه في سننهم **وسيل** الشيخ
الامام ابو عمرو ابن الصلاح رحمه الله عن القدر
الذي يصير به المرء من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات
فقال اذا واظب العبد علي الاذكار الماثورة المثبتة
صباحا ومسا وفي الاوقات والاحوال المختلفة
ليلا ونهارا وهي مبينة في كتاب عمل اليوم
والليلة كان من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات
فصل اجمع العلما علي جواز الذكر بالقلب
واللسان للمحدث والجنب والحايض والنفسا
وذلك في التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير
والصلاة علي رسول الله صلي الله عليه وسلم
والدعا وغير ذلك لكن قراة القران حرام علي
الجنب والحايض والنفسا سوا قرا قليلا او كثيرا
حتي ولو بعض اية ويجوز لهم اجرا القران علي
قلوبهم من غير لفظ وكذلك النظر في المصحف وامراره
علي القلب قال اصحابنا ويجوز للجنب والحايض
ان يقولا عند المصيبة انا لله وانا اليه راجعون
وعند ركوب الدابة سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا
له مقرنين وعند الدعا ربنا اتنا في الدنيا حسنة
وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار اذا لم يقصدا
به القران ولهما ان يقولا سبحان الله والحمد لله
اذا لم يقصدا به اية القران سوا قصد الذكر

هي الجنة
م
بسم الله
والحمد لله

اولم يقـ

اولم يقصدا به القران ولا ياثمان الا اذا قصدا
القران ويجوز لهما ان يقرا ما نسخت تلاوته كالشيخ
والشيخة اذا زنيا فارجموهما واما اذا قالا لانسان
اسمه يحيي يا يحيي خذ الكتاب بقوة او قالا ادخلوها
بسلام امنين ونحو ذلك فان قصدا غير القران لم
يحرم واذا لم يجدا الما تيمما وجاز لهما القراة فان
احدثا بعد ذلك لم يحرم عليهما القراة كما لو اغتسل
ثم احدث ثم لا فرق بين ان يكون تيممه لعدم
الما في الحضر او في السفر فله ان يقرا القران بعده
وان احدث وقال بعض اصحابنا ان كان في
الحضر صلي به وقرا به في الصلاة ولا يجوز ان
يقرا خارج الصلاة والصحيح جوازه كما قدمناه
لان تيممه قام مقام الغسل ولو تيمم الجنب ثم
راي ما يلزمه استعماله فانه يحرم عليه القراة
وجميع ما يحرم علي الجنب حتي يغتسل ولو
تيمم وصلي وقرا ثم اراد التيمم لحدث او لفريضة
اخري او لغير ذلك لم يحرم عليه القراة خارج
الصلاة ولا يحرم عليه ان يقرا في الصلاة هذا هو
المذهب الصحيح المختار وفيه وجه لبعض اصحا بنا
انه يحرم وهو ضعيف اما اذا لم يجد الجنب ما
ولا ترابا فانه يصلي لحرمة الوقت علي حسب
حاله ويحرم عليه القراة خارج الصلاة ويحرم

عليه ان يقرا في الصلاة مازاد على الفاتحة وهل
يحرم الفاتحة فيه وجهان اصحهما لا يحرم بل يجب
فان الصلاة لا تصح الا بها وكما جازت الصلاة
للضرورة بجوز القراة والثاني يحرم بل ياتي
بالاذكار التي ياتي بها من لا يحسن شيا من
القران وهذه فروع رايت اثباتها لتعلقها بما
ذكرته فذكرتها مختصرة والا فلها تتمات
وادلة مستوفاة في كتب الفقه والله اعلم
فصل ينبغي ان يكون الذاكر على اكمل الصفات
فان كان جالسا في موضع استقبل القبلة
وجلس متخشعا متذللا بسكينة ووقار
ومطرقا راسه ولو ذكر على غير هذه الاحوال
جاز ولا كراهة في حقه لكن ان كان بغير عذر
كان تاركا للافضل والدليل على عدم الكراهة
قول الله تعالى ان في خلق السموات والارض
واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب
الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى
جنوبهم ويتفكرون وثبت في الصحيح عن عايشة
رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يتكي في حجري وانا حايض فيقرا
القران رواه البخاري ومسلم وفي رواية وراسه
في حجري وجا عن عايشة رضي الله عنها ايضا

قالت

قالت اني لاقرا حزبي وانا مضطجعة على السرير
فصل وينبغي ان يكون الموضع الذي يذكر
فيه خاليا نظيفا فانه اعظم في احترام الذكر
والمذكور ولهذا مدح الذكر في المساجد والمواضع
الشريفة وجا عن الامام الجليل ابي ميسرة رضي
الله عنه قال لا يذكر الله الا في مكان طيب وينبغي
ايضا ان يكون فمه نظيفا فان كان فيه تغير ازاله
بالسواك فان كان فيه نجاسة ازالها بالغسل
بالما فلو ذكر ولم يغسلها فانه مكروه ولا يحرم ولو
قرا القران وفمه نجس كره وفي تحريمه وجهان
اصحهما لا يحرم **فصل** اعلم ان الذكر محبوب في
جميع الاحوال الا في احوال ورد الشرع باستثنا بها
نذكر منها هنا طرفا اشارة الى ماسواه مما ياتي
في ابوابه ان شا الله تعالى فمن ذلك انه يكره
الذكر حالة الجلوس على قضا الحاجة وفي حال
الجماع وفي حالة الخطبة لمن يسمع صوت الخطيب
وفي القيام في الصلاة بل يشتغل بالقراة
وفي حالة النعاس ولا يكره في الطريق ولا في
الحمام **فصل** المراد من الذكر حضور القلب
فينبغي ان يكون مقصود الذاكر فيحرص على تحصيله
ويتدبر ما يذكر ويتعقل معناه فالتدبر في
الذكر مطلوب كما هو مطلوب في القراة لاشتراكهما
في المعنى المقصود ولهذا كان المذهب الصحيح المختار

استحباب مد الذاكر قول لا اله الا الله لما فيه من
التدبر واقوال السلف وايمة الخلف في هذا مشهورة
فصل ينبغي لمن كان له وظيفة من الذكر في وقت
من ليل او نهار او عقب صلاة او حالة من الاحوال
ففاتته ان يتداركها وياتي بها اذا تمكن منها
ولا يهملها فانه اذا اعتاد الملازمة عليها
لم يعرضها للتفويت واذا تساهل في قضايها
سهل عليه تضييعها في وقتها وقد ثبت في
صحيح مسلم عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام
عن حزبه او عن شي منه فقراه ما بين صلاة الفجر
و صلاة الظهر كتب الله له كانما قراه من الليل
فصل في الاحوال تعرض للذاكر يستحب له
قطع الذكر بسببها ثم يعود بعد زوالها منها
انه اذا سلم عليه رد السلام ثم عاد الى الذكر وكذا
اذا عطس عنده عاطس شمته ثم عاد الى الذكر
وكذا اذا سمع الخطيب وكذا اذا سمع المودن اجابه
بكلمات الاذان والاقامة ثم عاد الى الذكر وكذا اذا
راى منكرا ازاله او معروفا ارشد اليه او مستر
اجابه ثم عاد الى الذكر وكذا اذا غلبه النعاس
او نحوه وما اشبه هذا كله **فصل** اعلم ان الاذكار
المشروعة في الصلاة وغيرها واجبة كانت او
مستحبة لا يحسب شي منها ولا يعتد به حتى يتلفظ

به

به بحيث يسمع نفسه اذا كان صحيح السمع لا عارض له
فصل اعلم انه قد صنف في عمل اليوم والليلة جماعة
من الايمة كتبا نفيسة رووا فيها ما ذكروا باسانيدهم
المتصلة وطرقوها من طرق كثيرة ومن احسنها
عمل اليوم والليلة للامام ابي عبد الرحمن النساي
وانفس منه واحسن واكثر فوايد كتاب عمل اليوم
والليله لصاحبه الامام ابي بكر احمد ابن محمد ابن اسحاق
السني رضي الله عنهم وقد سمعت انا جميع كتاب
ابن السني على شيخنا الامام الحافظ ابي البقا خالد
ابن يوسف ابن سعد ابن الحسن ابن الحسين رضي
الله عنه قال اخبرنا الامام العلامة ابو اليمن زيد
ابن الحسن ابن زيد ابن الحسن الكندي سنة اثنتين
وثمانية قال اخبرنا الشيخ الامام ابو الحسن سعد
الخير بن محمد بن سهل الانصاري قال اخبرنا
الشيخ ابو محمد عبد الرحمن بن احمد ابن الحسن
الدوني قال اخبرنا القاضي ابو نصر احمد بن الحسين
بن محمد بن الكسار الدينوري قال اخبرنا الشيخ
ابو بكر احمد بن محمد بن اسحاق السني رضي الله عنه
وانما ذكرت هذا الاسناد هنا لاني سانقل من
كتاب ابن السني ان شا الله تعالى جملا فاحببت تقديم
اسناد الكتاب وهذا مستحسن عند ايمة الحديث
وغيرهم وانما خصصت ذكر اسناد هذا الكتاب
لكونه اجمع الكتب في هذا الفن والا فجميع ما اذكره

فيه لي به روايات صحيحة بسماعات متصله بحمد الله
الله تعالى الا الشاذ النادر فمن ذلك ما انقله من الكتب
الخمسة التي هي اصول الاسلام وهي الصحيحان
للبخاري ومسلم وسنن ابي داود والترمذي والنسائي
ومن ذلك ما هو من كتب المسانيد والسنن كموطا
الامام مالك وكمسند الامام احمد ابن حنبل وابي
عوانة وسنن ابن ماجة والدارقطني والبيهقي
وغيرها من الكتب ومن الاجزا مما ستراه ان شا
الله تعالى وكل هذه المذكورات اروبها بحمد الله
تعالى بالاسانيد الصحيحة المتصلة الى مولفها
فصل اعلم انما اذكره في هذا الكتاب من الاحاديث
اضيفه الى الكتب المشهورة وغيرها مما قدمته
ثم ما كان في صحيح البخاري ومسلم او في احدهما اقتصر
على اضافته اليهما لحصول الغرض وهو صحته فان
جميع ما فيهما صحيح واما ما كان في غيرهما فاضيفه
الى كتب السنن وشبهها مبينا صحته وحسنه
او ضعفه ان كان فيه ضعف في غالب المواضع
وقد اغفل عن صحته وحسنه وضعفه واعلم
ان سنن ابي داود من اكثر ما انقل منه وقد روينا
عنه انه قال ذكرت في كتابي الصحيح وما يشبهه
ويقاربه وما كان فيه ضعف شديد بينته
وما لم اذكر فيه شيا فهو صالح وبعضها اصح من بعض
هذا كلام ابي داود وفيه فايدة حسنة يحتاج اليها

صا

صاحب هذا الكتاب وغيره وهو ان ما رواه ابو داود وهي
في سننه ولم يذكر ضعفه فهو عنده صحيح او حسن
وكلاهما يحتج به في الاحكام فكيف في الفضايل فاذا
تقرر هذا فمتى رايت هنا حديثا من رواية ابي داود
وليس فيه تضعيف فاعلم انه لم يضعفه والله اعلم
وقد رايت ان اقدم في اول هذا الكتاب بابا في فضيلة
الذكر مطلقا اذكر فيه اطرافا يسيرة توطية لما بعدها
ثم اذكر مقصود الكتاب في ابوابه واختم الكتاب ان
شا الله تعالى بباب الاستغفار تفاولا بان يختم الله
لنا به والله الموفق وبه الثقة وعليه التوكل والاعتماد
واليه التفويض والاستناد والله اعلم **باب**
مختصر في احرف مما جا في فضل الذكر غير
مقيد بوقت قال الله تعالى ولذكر الله اكبر وقال
تعالى فاذكروني اذكركم وقال تعالى فلولا انه كان
من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون وقال
تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون **وروينا**
في صحيحي امامي المحدثين ابي عبد الله محمد ابن
اسماعيل ابن ابراهيم ابن المغيرة البخاري الجعفي
مولاهم وابي الحسين مسلم ابن الحجاج ابن مسلم
القشيري النيسابوري رضي الله عنهما باسانيدهما
عن ابي هريرة واسمه عبد الرحمن ابن صخر على
الاصح من نحو ثلاثين قولا وهو اكثر الصحابة حديثا
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان

علي اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان للرحمن
سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وهذا الحديث
اخرجه في صحيح البخاري ورويناه في صحيح مسلم
عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا اخبرك باحب الكلام الي الله
تعالي ان احب الكلام الي الله سبحانه وتعالي سبحان الله
وبحمده وفي رواية سيل رسول الله صلي الله عليه
وسلم اي الكلام افضل قال ما اصطفي الله لملايكته
اولعباده سبحان الله وبحمده ورويناه في صحيح
مسلم ايضا عن سمرة ابن جندب قال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم احب الكلام الي الله تعالي
اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
لا يضرك بايهن بدات ورويناه في صحيح مسلم
عن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر
الايمان والحمد لله تملا الميزان وسبحان الله
والحمد لله تملان او تملا ما بين السما والارض وروينا
فيه ايضا عن جويرية ام المومنين رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة
حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد
ان اضحى وهي جالسة فقال ما زلت علي الحالة
التي فارقتك عليها قالت نعم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لقد قلت بعدك اربع كلمات ثلاث مرات

لو وزنت

لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده
عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته
وفي رواية سبحان الله عدد خلقه سبحان الله رضى
نفسه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله مداد
كلماته وروينا في صحيح مسلم ايضا عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لان اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر احب الي مما طلعت عليه الشمس وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي ايوب الانصاري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو علي كل شي قدير عشر مرات
كان كمن اعتق اربعة انفس من ولد اسماعيل وروينا
في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو علي كل شي قدير في يوم ماية مرة كانت له
عدل عشر رقاب وكتبت له ماية حسنة ومحيت
عنه ماية سيية وكانت له حرزا من الشيطان
يومه ذلك حتى يمسي ولم يات احد بافضل مما
جاء به الا رجل عمل اكثر منه وقال من قال سبحان
الله وبحمده في يوم ماية مرة حطت خطاياه وان
كانت مثل زبد البحر وروينا في كتاب الترمذي

سبحان الله مداد كلماته
سبحان الله مداد كلماته سبحان
الله مداد كلمات

وابن ماجه عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قالت
سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول افضل الذكر
لا اله الا الله قال الترمذي حديث حسن وروينا في صحيح
البخاري عن ابي موسي الاشعري رضي الله عنه عن
النبي صلي الله عليه وسلم مثل الذي يذكر ربه والذي
لا يذكره مثل الحي والميت وروينا في صحيح مسلم
عن سعد ابن وقاص رضي الله عنه قال جا اعرابي
الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال علمني كلاما
اقوله فقال قل لا اله الا الله وحده لا شريك له الله اكبر
كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله رب العالمين لا حول
ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم قال فهولا لربي فما لي قال
قل اللهم اغفرلي وارحمني واهدني وارزقني وروينا
في صحيح مسلم عن سعد ابن ابي وقاص رضي الله
عنه قال كنا عند رسول الله صلي الله عليه وسلم
فقال ايعجز احدكم ان يكسب كل يوم الف حسنة فساله
سايل من جلسايه كيف يكسب كل يوم الف حسنة
قال يسبح ماية تسبيحة فيكتب الف حسنة او يحط
عنه الف خطيية قال الامام الحافظ ابو عبد الله الحميدي
كذا هو في كتاب مسلم في جميع الروايات او يحط قال
البرقاني ورواه شعبة وابو عوانة ويحيى القطان عن
موسي الذي رواه مسلم من جهته وقالوا ويحط بغير
الف وروينا في صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله
عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال يصبح كلا
علي م

١٣

سلامي من احدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل
تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة
وامر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزي
عن ذلك ركعتان يركعهما من الضحي قلت السلامي بضم
السين وتخفيف اللام وهو العضو وجمعه سلاميات
بفتح الميم وتخفيف اليا وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابي موسي الاشعري رضي الله عنه قال
قال لي النبي صلي الله عليه وسلم الا ادلك علي كنز
من كنوز الجنة فقلت بلي يا رسول الله قال قل
لا حول ولا قوة الا بالله العلي وروينا في سنن
ابي داود والترمذي عن سعد ابن ابي وقاص
رضي الله عنه انه دخل مع رسول الله صلي الله عليه
وسلم علي امراة وبين يديها نوي او حصي تسبح به
فقال الا اخبرك بما هو ايسر عليك من هذا او افضل الا اخ
فقال سبحان الله عدد ما خلق في السما وسبحان
الله عدد ما خلق في الارض وسبحان الله عدد ما بين
ذلك وسبحان الله عدد ما هو خالق والله اكبر
مثل ذلك والحمد لله مثل ذلك ولا اله الا الله مثل
ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك قال
الترمذي حديث حسن وروينا فيهما باسناد
حسن عن يسيرة بضم اليا المثناة تحت وفتح السين
المهملة الصحابية المهاجرة رضي الله عنها ان النبي
صلي الله عليه وسلم امرهن ان يراعين التكبير

والتقديس والتهليل وان يعقدن بالانامل فانهن
مسئولات مستنطقات **وروينا** فيهما وفي سنن النساي
باسناد حسن عن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما
قال رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم يعقد التسبيح
وفي رواية بيمينه **وروينا** في سنن ابي داود عن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال من قال رضيت بالله ربا وبا
لاسلام
دينا وبمحمد صلي الله عليه وسلم رسولا وجبت له
الجنة **وروينا** في كتاب الترمذي عن عبد الله
ابن بسر بضم البا الموحدة واسكان السين المهملة
الصحابي رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله ان
شرايع الاسلام قد كثرت علي فاخبرني بشي
اتشبث به قال لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله
قال الترمذي حديث حسن **قلت** اتشبث بتا
مثناة فوق ثم شين معجمة ثم با موحدة مفتوحات
ثم ثا مثلثة ومعناه اتعلق به واستمسك **وروينا**
فيه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي
صلي الله عليه وسلم **سيل** اي العبادة افضل
درجة عند الله تعالي يوم القيامة قال الذاكرون
الله كثيرا قلت يا رسول الله ومن الغازي في سبيل الله
قال لو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين حتي ينكسر
ويختضب دما لكان الذاكرون الله تعالي افضل منه
وروينا فيه في كتاب ابن ماجة عن ابي الدردا رضي الله

عنه

عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم الا
انبيكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في
درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والورق وخير
لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم قالوا بلي
قال ذكر الله تعالي قال الحاكم ابو عبد الله في كتاب
المستدرك علي الصحيحين هذا حديث صحيح الا
سناد
وروينا في كتاب الترمذي عن ابن مسعود رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لقيت
ابراهيم صلي الله عليه وسلم ليلة اسري بي فقال
يا محمد اقرا امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة
طيبة التربة عذبة الما وانها قيعان وان غراسها
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
قال الترمذي حديث حسن **وروينا** فيه عن جابر
رضي الله تعالي عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم
قال من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة
في الجنة قال الترمذي حديث حسن **وروينا**
فيه عن ابي ذر رضي الله عنه قال **قلت** يا رسول
الله اي الكلام احب الي الله تعالي قال ما اصطفاه الله
لملايكته سبحان ربي وبحمده سبحان ربي وبحمده — سبحان ربي وبحمده
قال الترمذي حديث حسن صحيح وهذا حين اشرع
في مقصود الكتاب واذكره علي الترتيب الي نومه
في الليل ثم ما بعد استيقاظه في الليلة التي ينام
بعدها وبالله التوفيق **باب ما يقول اذا استيقظ**

من منامه روينا في صحيحي امامي المحدثين ابي عبد الله
محمد ابن اسماعيل ابن ابراهيم ابن المغيرة البخاري وابي
الحسين مسلم ابن الحجاج ابن مسلم القشيري رضي الله
عنهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يعقد الشيطان علي قافية راس احدكم
اذا هو نام ثلث عقد يضرب علي كل عقدة مكانها
عليك ليل طويل فارقد فان استيقظ وذكر الله تعالي
انحلت عقدة فان توضا انحلت عقدة فان صلي انحلت
عقدة كلها فاصبح نشيطا طيب النفس والا اصبح خبيث
النفس كسلان هذا لفظ رواية البخاري ورواية مسلم
بمعناه وقافية الراس اخره وروينا في صحيح البخاري عن
حذيفة ابن اليمان رضي الله عنهما وعن ابي ذر رضي الله عنه
قالا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوي الي فراشه
قال باسمك اللهم احيا واموت واذا استيقظ قال الحمد لله
الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور وروينا في
كتاب ابن السني باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا استيقظ احدكم
من نومه فليقل الحمد لله الذي رد علي روحي وعافاني
في جسدي واذن لي بذكره وروينا فيه عن عائشة
رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من
عبد يقول عند رد الله تعالي روحه اليه لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو علي كل شي
قدير الا غفر الله تعالي ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر

وروينا

وروينا فيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم ما من رجل ينتبه من
نومه فيقول الحمد لله الذي خلق النوم واليقظة
الحمد لله الذي بعثني سالما سويا اشهد ان الله
يحيي الموتي وهو علي كل شي قدير الا قال الله تعالي
صدق عبدي وروينا في سنن ابي داود عن عائشة
رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا هب من الليل كبر عشرا وحمد عشرا
وقال سبحان الله وبحمده عشرا وقال سبحان الملك
القدوس عشرا واستغفر عشرا وهلل عشرا
ثم قال اللهم اني اعوذ بك من ضيق الدنيا وضيق يوم
القيامة عشرا وهلل ثم يفتتح الصلاة قولها هب
اي انتبه وروينا في سنن ابي داود ايضا عن عائشة
رضي الله عنها ايضا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان اذا استيقظ من الليل قال لا اله الا الله
سبحانك اللهم استغفرك لذنبي واسالك رحمتك اللهم
زدني علما ولا تزغ قلبي بعد اذ هديتني وهب لي من
لدنك رحمة انك انت الوهاب باب ما يقول اذا
لبس ثوبه يستحب ان يقول بسم الله وكذا يستحب
التسمية في جميع الاعمال وروينا في كتاب ابن
السني عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
واسمه سعد ابن مالك ابن سنان ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان اذا لبس ثوبا قميصا او رداء او عمامة

يقول اللهم اني اسالك من خيره وخير ما هو له واعوذ
بك من شره وشر ما هو له وروينا فيه عن معاذ ابن
انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من لبس ثوبا فقال الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه
من غير حول مني ولا قوة غفر الله له ما تقدم من ذنبه [غير] باب
ما يقول اذا لبس ثوبا جديدا او نعلا او شبهه
يستحب ان يقول عند لباسه ما قدمناه في الباب قبله
وروينا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استجد ثوبا سماه
باسمه عمامة او قميصا او رداء ثم يقول اللهم لك الحمد
انت كسوتنيه اسالك خيره وخير ما صنع له واعوذ
بك من شره وشر ما صنع له حديث صحيح رواه
ابو داود سليمان ابن الاشعث السجستاني
وابو عيسى محمد ابن عيسى ابن سورة الترمذي
وابو عبد الرحمن احمد ابن الاشعيب النساي في
سننهم قال الترمذي هذا حديث حسن وروينا
في كتاب الترمذي عن عمر رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من لبس ثوبا
جديدا فقال الحمد لله الذي كساني ما اواري به عورتي
واتجمل به في حياتي ثم عمد الى الثوب الذي اخلق
فتصدق به كان في حفظ الله وفي كنف الله عز وجل
وفي سبيل الله حيا وميتا باب ما يقول لصاحبه
اذا راى عليه ثوبا جديدا روينا في صحيح البخاري

عن ام خالد

١٥
ام خالد رضي الله عنهما قالت اتي رسول الله صلى الله
عليه وسلم بثياب فيها خميصة سودا فقال من ترون نكسوها
هذه الخميصة فسكت القوم فقال ايتوني بام خالد
فاتي النبي صلى الله عليه وسلم فالبسنيها بيده وقال [فأتيته]
ابلي واخلقي مرتين وروينا في كتاب ابن ماجه وابن
[وسلم] السني عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
راى على عمر رضي الله عنه ثوبا جديدا فقال اجديد
هذا ام غسيل فقال بل غسيل فقال البس جديدا
وعش سعيدا ومت شهيدا باب كيفية لباس
الثوب والنعل وخلعهما يستحب ان يبتدي في لبس
الثوب والنعل والسراويل وشبهها باليمين من
كميه ورجلي السراويل ويخلع الايسر ثم الايمن وكذا
الاكتحال والسواك وتقليم الاظفار وقص الشارب
ونتف الابط وحلق الراس والسلام من الصلاة
ودخول المسجد والخروج من الخلا والوضوء والغسل
والاكل والشرب والمصافحة واستلام الحجر الاسود
واخذ الحاجة من انسان ودفعها اليه وما اشبه
هذا فكله يفعله باليمين وضده باليسار وروينا
في صحيحي البخاري وابي الحسين مسلم بن الحجاج ابن مسلم
القشيري النيسابوري عن عايشة رضي الله عنها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه
التيمن في شانه كله في طهوره وترجله وتنعله
وروينا في سنن ابي داود وغيره بالاسناد الصحيح

عن عايشة قالت كانت يد رسول الله صلي الله عليه
وسلم اليمني لطهوره وطعامه وكانت اليسري لخلايه
وما كان من اذي وروينا في سنن ابي داود وسنن
البيهقي عن حفصة رضي الله عنها ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم كان يجعل يمينه لطعامه وشرابه
وثيابه ويجعل يساره لما سوي ذلك وروينا عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلي الله عليه
وسلم قال اذا لبستم واذا توضيتم فابدوا بايامنكم حديث
حسن رواه ابو داود والترمذي وابو عبد الله محمد بن
يزيد هو ابن ماجة وابو بكر احمد ابن الحسين البيهقي
وفي الباب احاديث كثيرة والله اعلم باب ما يقول
اذا خلع ثوبه لغسل او نوم او نحوهما روينا في كتاب
ابن السني عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم ستر ما بين اعين الجن وعورات
بني ادم ان يقول الرجل المسلم اذا اراد ان يطرح ثيابه
بسم الله الذي لا اله الا هو باب ما يقول حال خروجه
من بيته روينا عن ام سلمة رضي الله عنها واسمها
هند ان النبي صلي الله عليه وسلم كان اذا خرج من
بيته قال بسم الله توكلت علي الله اللهم اني اعوذ بك
ان اضل او اضل او ازل او ازل او اظلم او اظلم او اجهل
او يجهل علي حديث صحيح رواه ابو داود والترمذي
والنسائي وابن ماجة قال الترمذي حسن صحيح هكذا
وفي رواية ابي داود ان اضل او اضل او ازل او ازل

وكذا الباقي

وكذا الباقي بلفظ التوحيد وفي رواية الترمذي
اعوذ بك لن نزل وكذا نضل ونظلم ونجهل بلفظ الجمع
وفي رواية ابي داود ما خرج رسول الله صلي الله
عليه وسلم من بيتي الا رفع طرفه الي السما فقال
اللهم اني اعوذ بك وفي رواية غيره كان اذا خرج
من بيته قال كما ذكرناه والله اعلم وروينا في سنن
ابي داود والترمذي والنسائي وغيرهم عن انس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم من قال يعني اذا خرج من بيته بسم الله توكلت
علي الله ولا حول ولا قوة الا بالله يقال له كفيت ٣ هديت صح
ووقيت ويتنحي عنه الشيطان قال الترمذي حسن
زاد ابو داود وفي روايته فيقول يعني الشيطان
اخر لشيطان اخر كيف لك برجل قد هدي وكفي
ووقي وروينا في كتاب ابن ماجة وابن السني
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلي الله
عليه وسلم كان اذا خرج من بيته قال بسم الله التكلان
علي الله لا حول ولا قوة الا بالله باب ما يقول بلغ
اذا دخل بيته يستحب ان يقول بسم الله وان
يكثر من ذكر الله وان يسلم سوا كان في البيت ادمي
ام لا لقوله تعالي فاذا دخلتم بيوتا فسلموا علي
انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة وروينا
في كتاب الترمذي عن انس رضي الله عنه قال
قال لي رسول الله صلي الله عليه وسلم يا بني اذا

دخلت علي اهلك فسلم تكن بركة عليك وعلي
اهل بيتك قال الترمذي حديث حسن صحيح
وروينا في سنن ابي داود عن ابي مالك الاشعري
رضي الله عنه واسمه الحارث وقيل عبيد وقيل
كعب وقيل عمرو قال قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم اذا ولج الرجل بيته فليقل اللهم اني اسئلك
خير المولج وخير المخرج بسم الله ولجنا وباسم الله
خرجنا وعلي الله ربنا توكلنا ~~ربنا عليك~~ ثم ليسلم
علي اهله ولم يضعفه ابو داود وروينا عن
ابي امامة الباهلي رضي الله عنه واسمه صدي
ابن عجلان عن رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال ثلاثة كلهم ضامن علي الله عز وجل رجل
خرج غازيا في سبيل الله عز وجل فهو ضامن علي
الله تعالي حتي يتوفاه فيدخله الجنة او يرده بما نال
من اجر او غنيمة ورجل راح الي المسجد فهو ضامن
علي الله تعالي حتي يتوفاه فيدخله الجنة او يرده
بما نال من اجر وغنيمة ورجل دخل بيته بسلام فهو
ضامن علي الله سبحانه هذا حديث رواه ابو داود
باسناد حسن ورواه اخرون ومعني ضامن اي
صاحب ضمان والضمان الرعاية للشي كما يقال
تامر ولابن اي صاحب تمر ولبن فمعناه انه رعاية
الله وما اجزل هذه العطية اللهم ارزقناها وروينا
عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت

رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول اذا دخل الرجل
بيته فذكر الله تعالي عند دخوله وعند طعامه
قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشا واذا دخل فلم
يذكر الله تعالي عند دخوله قال ادركتم المبيت واذا لم
يذكر الله تعالي عند طعامه قال ادركتم المبيت والعشا
رواه مسلم في صحيحه وروينا في كتاب ابن السني
عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما قال
كان رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا رجع من النهار
الي بيته يقول الحمد لله الذي كفاني واواني والحمد
لله الذي اطعمني وسقاني والحمد لله الذي من علي
اسالك ان تجيرني من النار اسناده ضعيف وروينا
في موطا مالك انه بلغه انه يستحب اذا دخل بيتا
غير مسكون ان يقول السلام علينا وعلي عباد الله
الصالحين باب ما يقول اذا استيقظ من
الليل وخرج من بيته يستحب له اذا استيقظ
وخرج من بيته ان ينظر الي السما ويقرا الايات
الخواتم من سورة ال عمران ان في خلق السموات
والارض الي اخر السورة ثبت في الصحيحين ان
رسول الله صلي الله عليه وسلم كان يفعله الا النظر
الي السما فهو في صحيح البخاري دون مسلم وثبت في
الصحيحين عن ابن عباس ان النبي صلي الله عليه
وسلم كان اذا قام من الليل يتهجد قال اللهم لك الحمد
انت قيم السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد

انت ملك السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت
نور السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت الحق
ووعدك حق ولقاوك حق وقولك حق والجنة حق
والنار حق والنبيون حق ومحمد حق والساعة حق
اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت واليك
انبت وبك خاصمت واليك حاكمت فاغفر لي ما
قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت انت
المقدم وانت الموخر لا اله الا انت زاد بعض الرواة
ولا حول ولا قوة الا بالله **باب ما يقول اذا
اراد دخول** الخلا ثبت في الصحيحين عن انس رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
عند دخول الخلا اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبايث
يقال الخبث بضم البا وسكونها ولا يصح قول من انكر
الاسكان **وروينا** في غير الصحيحين بسم الله اللهم
اني اعوذ بك من الخبث والخبايث **وروينا** عن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ستر ما بين الجن وعورات بني ادم
اذا دخل الكنيف ان يقول بسم الله رواه الترمذي
وقال اسناده ليس بالقوي وقد قدمنا في الفصول
ان الفضايل يعمل فيها بالضعيف قال اصحابنا
ويستحب هذا الذكر سوا كان في البنيان او في
الصحرا قال اصحابنا رحمهم الله يستحب ان يقول
اولا بسم الله ثم يقول اللهم اني اعوذ بك من الخبث

والخبايث

والخبايث **وروينا** عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلا
قال اللهم اني اعوذ بك من الرجس النجس الخبيث
المخبث من الشيطان الرجيم **رواه ابن السني** ورواه
الطبراني في كتاب الدعا **باب النهي عن الذكر والكلام
على الخلا** يكره الذكر والكلام حال قضا الحاجة سوا
كان في الصحرا او في البنيان وسوا في ذلك جميع الاذكار
والكلام الا كلام الضرورة حتى قال اصحابنا اذا عطس
لا يحمد الله تعالى ولا يشمت عاطسا ولا يرد السلام
ولا يجيب الموذن ويكون المسلم مقصرا لا يستحق جوابا
والكلام بهذا كله مكروه كراهة تنزيه ولا يحرم فان
عطس فحمد الله بقلبه ولم يحرك لسانه فلا باس وكذلك
يفعل حال الجماع **وروينا** عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال مر رجل بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يبول
فسلم عليه فلم يرد عليه رواه مسلم في صحيحه وعن
المهاجر بن قنفذ رضي الله عنه قال اتيت النبي
صلى الله عليه وسلم وهو يبول فسلمت عليه فلم
يرد علي حتى توضا ثم اعتذر الي وقال اني كرهت
ان اذكر الله تعالى الا على طهر او قال على طهارة حديث
صحيح رواه ابو داود والنساي وابن ماجة باسانيد
صحيحة **باب النهي عن السلام على الجالس
لقضا الحاجة** قال اصحابنا يكره السلام عليه فان
سلم لم يستحق جوابا لحديث ابن عمر والمهاجر بن قنفذ

المذكورين في الباب قبله **باب ما يقول اذا خرج**
من الخلا يقول غفرانك الحمد لله الذي اذهب عني الاذى
وعافاني ثبت في الحديث الصحيح وفي سنن ابي
داود والترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول غفرانك وروى ابن ماجة والنسائي باقيه
وروينا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج من الخلا قال الحمد
لله الذي اذاقني لذته وابقى في قوته ودفع عني
اذاه رواه ابن السني والطبراني **باب ما يقول**
اذا اراد صب ما الوضو او استقاه يستحب ان
يقول بسم الله كما قدمناه **باب ما يقول على**
وضوه يستحب ان يقول في اوله بسم الله الرحمن
الرحيم فان قال بسم الله كفى قال اصحابنا فان ترك
التسمية في اول الوضو اتى بها في اثنايه فان تركها
حتى فرغ فقد فات محلها فلا ياتي بها ووضوه صحيح
سوا تركها عمدا او سهوا هذا مذهبنا ومذهب
جماهير العلما وجا في التسمية احاديث ضعيفة ثبت
عن احمد ابن حنبل رضي الله عنه انه قال لا اعلم في
التسمية في الوضو حديثا ثابتا من الاحاديث حديث
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال لا وضو لمن لم يذكر اسم الله عليه رواه
ابو داود وغيره **وروينا** عن سعيد ابن زيد وابي سعيد
وعايشة وانس ابن مالك وسهل ابن سعد رضي الله

عنهم

باب وضعفها

عنهم **وروينا** كلها في سنن البيهقي وغيره وضعفها
كلها البيهقي وغيره **فصل** قال بعض اصحابنا
وهو الشيخ ابو الفتح نصر المقدسي الزاهد يستحب للمتوضي
ان يقول في ابتدا وضويه بعد التسمية اشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله وهذا الذي قاله لا باس به الا انه
لا اصل له من جهة السنة ولا نعلم احدا من اصحابنا
وغيرهم قال به والله اعلم **فصل** ويقول بعد
الفراغ من الوضو اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين
سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت
استغفرك واتوب اليك **وروينا** عن عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من توضا فقال اشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل
من ايها شا رواه مسلم في صحيحه ورواه الترمذي
وزاد فيه اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من
المتطهرين وروى سبحانك اللهم الى اخره النسائي
في عمل اليوم والليلة وغيره باسناد ضعيف **وروينا**
في سنن الدارقطني عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من توضا فقال اشهد ان لا اله

تحمدكم

الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله قبل ان يتكلم غفر له ما بين الوضوئين باسناد
ضعيف **وروينا** في مسند احمد بن حنبل رضي الله
عنه وسنن ابن ماجه وكتاب ابن السني من رواية
انس عن النبي صلي الله عليه وسلم من توضا فاحسن
الوضوء ثم قال ثلاث مرات اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
فتحت له ابواب الجنة الثمانية من ايها شاء دخل
اسناده ضعيف **وروينا** تكرير شهادة ان لا اله
الا الله ثلاث مرات في كتاب ابن السني من رواية
عثمان ابن عفان رضي الله عنه باسناد ضعيف
قال الشيخ نصر الله المقدسي ويقول مع هذه الاذكار
اللهم صلي علي محمد وعلى آل محمد ويضم اليه وسلم
قال اصحابنا ويقول هذه الاذكار مستقبل القبلة
ويكون عقب الفراغ **فصل** واما الدعا علي اعضا
الوضو فلم يجي فيه شي عن النبي صلي الله عليه
وسلم وقد قال الفقها يستحب فيه دعوات جات
عن السلف وزادوا ونقصوا فيها فالمتحصل مما
قالوا ان يقول بعد التسمية الحمد لله الذي جعل
الما طهورا ويقول عند المضمضة اللهم اسقني من حوض
نبيك صلي الله عليه وسلم كاسا لا اظما بعده ابدا ويقول
عند الاستنشاق اللهم لا تحرمني رايحة نعيمك
وجناتك ويقول عند غسل الوجه اللهم بيض وجهي

يوم

ثمانية ابواب الجنة

يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ويقول عند غسل
اليدين اللهم اعطني كتابي بيميني اللهم لا تعطني كتابي
بشمالي ويقول عند مسح الراس اللهم حرم شعري
وبشري علي النار واظلني تحت ظل عرشك يوم لا ظل
الا ظلك ويقول عند مسح الاذنين اللهم اجعلني
من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه ويقول
عند غسل الرجلين اللهم ثبت قدمي علي الصراط والله
اعلم **وقد روي النسائي** وصاحبه ابن السني
في كتابيهما عمل اليوم والليلة باسناد صحيح عن ابي
موسي الاشعري رضي الله عنه قال اتيت النبي صلي
الله عليه وسلم بوضو فتوضا فسمعته يدعو يقول
اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي في داري وبارك لي في
رزقي فقلت يا نبي الله سمعتك تدعو بكذا وكذا
قال وهل تركن من شي ترجم ابن السني لهذا الحديث
باب ما يقول بين ظهراني وضوئه واما النسائي فادخله
في **باب** ما يقول بعد فراغه من وضوئه وكلاهما
محتمل **باب ما يقول عند اغتساله** يستحب
للمغتسل ان يقول جميع ما ذكرناه في المتوضي من
التسمية وغيرها ولا فرق في ذلك بين الجنب والحايض
وغيرهما وقال بعض اصحابنا ان كان جنبا او حايضا لم يات
بالتسمية والمشهور انها مستحبة لهما ولغيرهما
لكنهما لا يجوز لهما ان يقصدا بها القران **باب**
ما يقول عند تيممه يستحب ان يقول في ابتدائه

كغيرها

بسم الله فان كان جنبا او حايضا فهو علي ما ذكرناه في
اغتساله واما التشهد بعده وما في الذكر المتقدم
في الوضو والدعا علي الوجه والكفين فلم ارفيه شيا
لاصحابنا ولا لغيرهم والظاهر ان حكمه علي ما ذكرناه
في الوضو فان التيمم طهارة كالوضو **باب ما نقول**
اذا توجه الى المسجد قد قدمنا ما يقول اذا خرج
من بيته الي اي موضع خرج واذا خرج الي المسجد
فيستحب ان يضم الي ذلك ما رويناه في صحيح
مسلم في حديث ابن عباس رضي الله عنهما الطويل
في مبيته في بيت خالته ميمونه رضي الله عنها
ذكر الحديث في تهجد النبي صلي الله عليه وسلم
قال فاذن المؤذن يعني الصبح فخرج الي الصلاه وهو
يقول اللهم اجعل في قلبي نورا وفي لساني نورا واجعل
في سمعي نورا واجعل في بصري نورا واجعل من خلفي
نورا ومن امامي نورا واجعل من فوقي نورا ومن تحتي
نورا اللهم اعطني نورا **ورويناه** في كتاب ابن
السني عن بلال رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلي الله عليه وسلم اذا خرج الى الصلاة قال بسم الله
امنت بالله توكلت علي الله لا حول ولا قوة الا بالله
اللهم بحق السايلين عليك وبحق مخرجي هذا فاني لم
اخرج اشرا ولا بطرا ولا ريا ولا سمعة خرجت ابتغا
مرضاتك واتقا سخطك اسالك ان تعيذني من
النار وتدخلني الجنة حديث ضعيف احد رواته

(هامش: الي م — عليك السايلين صح — اخرجه)

الوا

الوازع بن نافع العقيلي وهو متفق علي ضعفه
وانه منكر الحديث **ورويناه** في كتاب ابن السني معناه
من رواية عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري عن
النبي صلي الله عليه وسلم وعطية ايضا ضعيف
باب ما يقول عند دخول المسجد والخروج منه
يستحب ان يقول اذا دخل المسجد اعوذ بالله العظيم
وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان
الرجيم الحمد لله اللهم صلي وسلم علي محمد وعلي ال
محمد اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك
ثم يقول بسم الله ويقدم رجله اليمنى في الدخول
ويقدم اليسرى في الخروج ويقول جميع ما ذكرناه
الا انه يقول ابواب فضلك بدل رحمتك **ورويناه**
عن ابي حميد او ابي اسيد رضي الله عنهما قالا قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا دخل احدكم
المسجد فليسلم علي النبي صلي الله عليه وسلم
ثم ليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا خرج فليقل
اللهم اني اسالك من فضلك رواه مسلم في صحيحه
وابو داود والنساي وابن ماجة وغيرهم باسانيد
صحيحة وليس في رواية مسلم فليسلم علي النبي صلي
الله عليه وسلم وهو في رواية الباقين زاد ابن السني
في روايته واذا خرج فليسلم علي النبي صلى الله
عليه وسلم وليقل اللهم اعذني من الشيطان
الرجيم وروى هذه الزيادة بن ماجة وابن خزيمة

(هامش: روايته — فليسلم)

وابو حاتم بن حبان بكسر الحاء في صحيحهما **وروينا**
عن عبد الله ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا دخل المسجد
قال اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه
القديم من الشيطان الرجيم قال فاذا قال ذلك قال
الشيطان حفظ مني ساير اليوم حديث حسن
رواه ابو داود باسانيد جيدة **وروينا** في كتاب ابن
السني عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال بسم الله
اللهم صلي علي محمد واذا خرج قال بسم الله اللهم صلي
علي محمد **وروينا** الصلاة علي النبي صلي الله عليه
وسلم عند دخول المسجد وعند الخروج منه من
رواية ابن عمر ايضا **وروينا** في كتاب ابن السني
عن عبد الله ابن الحسن عن امه عن جدته قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد
حمد الله تعالي وسمي وقال اللهم اغفر لي وافتح لي
ابواب رحمتك واذا خرج قال مثل ذلك وقال
اللهم افتح لي ابواب فضلك **وروينا** فيه عن ابي
امامة الباهلي رضي الله عنه عن النبي صلي الله
عليه وسلم قال ان احدكم اذا اراد ان يخرج من
المسجد تداعت جنود ابليس واجلبت واجتمعت
كما تجتمع النحل علي يعسوبها فاذا قام احدكم علي
باب المسجد فليقل اللهم اني اعوذ بك من ابليس

وجنوده

وجنوده فانه اذا قالها لم يضره **باب ما يقول**
في المسجد يستحب الاكثار فيه من ذكر الله تعالي
بالتسبيح والتقديس والتحميد والتهليل والتكبير
وغيرها من الاذكار ويستحب الاكثار من تلاوة
القران ومن المستحب فيه قراة حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعلم الفقه وساير العلوم الشرعية
قال الله تعالي في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر
فيه اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال الاية
قال الله تعالي ومن يعظم شعاير الله فانها من تقوي
القلوب وقال الله تعالي ومن يعظم حرمات الله
فهو خير له عند ربه **وروينا** عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم انما بنيت المساجد له رواه مسلم في صحيحه
وعن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال للاعرابي الذي بال في المسجد
ان هذه المساجد لا تصلح لشي من هذا البول
ولا القذر انما هي لذكر الله تعالي وقراة القران
وهو او كما قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
رواه مسلم في صحيحه **فصل** وينبغي للجالس
في المسجد ان ينوي الاعتكاف فانه يصح عندنا
ولو لم يمكث الا لحظة بل قال بعض اصحابنا
يصح اعتكاف من دخل المسجد مارا ولو لم يمكث
فينبغي للمار ايضا ان ينوي الاعتكاف من دخل

لتحصل فضيلته عند هذا القايل والافضل ان يقف
لحظة ثم يمر وينبغي للجالس فيه ان يامر بما يراه من
المعروف وينهى عن ما يراه من المنكر وهذا وان
كان الانسان مامورا به في غير المسجد الا انه
يتاكد القول به في المسجد صيانة له واعظاما
واجلالا واحتراما قال بعض اصحابنا من دخل
المسجد فلم يتمكن من صلاة تحية المسجد اما لحدث
او لشغل او نحوه فيستحب له ان يقول اربع مرات
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
فقد قال به بعض السلف وهذا لا باس به **باب**
انكاره ودعايه علي من ينشد ضالة في
المسجد او يبيع فيه **روينا** في صحيح مسلم عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من سمع رجلا ينشد ضالة
في المسجد فليقل لا ردها الله عليك فان المساجد
لم تبن لهذا **وروينا** في صحيح مسلم ايضا عن زيد
رضي الله عنه ان رجلا نشد في المسجد فقال
من ردّ علي الجمل الاحمر فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم لا وجدت انما بنيت المساجد لما بنيت
له **وروينا** في كتاب الترمذي في اخر كتاب
البيوع منه عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رايتم
من يبيع او يبتاع في المسجد فقولوا لا اربح الله
تجارتك

تجارتك واذا رايتم من ينشد فيه ضالة فقولوا لا ردها
الله عليك قال الترمذي حديث حسن **باب**
دعايه علي من ينشد في المسجد شعرا ليس
فيه مدح للاسلام ولا تزهيد ولا حث على مكارم
الاخلاق ونحو ذلك **روينا** في كتاب ابن السني
عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من رايتموه ينشد ضالة فقولوا لا ردها
الله عليك ومن رايتموه ينشد في المسجد شعرا
فقولوا فض الله فاك ثلاث مرات **باب فضيلة**
الاذان روينا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس
ما في النذا والصف الاول ثم لم يجدوا الا ان
يستهموا عليه لاستهموا رواه البخاري ومسلم
في صحيحيهما وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا نودي
للصلاة ادبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع
التاذين رواه البخاري ومسلم **وعن معاوية**
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول المؤذنون اطول اعناقا يوم القيامة رواه
مسلم وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يسمع
مدا صوت المؤذن جن ولا انس ولا شي الا شهد
له يوم القيامة رواه البخاري في صحيحه والاحاديث

في فضله كثيرة واختلف اصحابنا في الاذان والامامة
ايهما افضل علي اربعة اوجه والاصح ان الاذان
افضل والثاني الامامة والثالث هما سوا والرابع
ان علم من نفسه القيام بحقوق الامامه واستجمع
خصالها فهي افضل والا فالاذان افضل **باب**
صفة الاذان اعلم ان الفاظه مشهورة والترجيع
عند نا سنة وهو انه اذا قال الله اكبر باعلي
صوته الله اكبر الله اكبر الله اكبر قال
سرا بحيث يسمع نفسه ومن يقرب به اشهد
ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد
ان محمد رسول الله اشهد ان محمد رسول الله
ثم يعود الي الجهر واعلا الصوت فيقول اشهد
ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد
ان محمد رسول الله اشهد ان محمد رسول الله
والتثويب عند نا سنة وهو ان يقول في اذان
الصبح خاصة بعد فراغه من حي علي الفلاح
الصلاة خير من النوم مرتين وقد جات احاديث
كثيرة بالترجيع والتثويب وهي مشهورة ولعلم
انه لو ترك الترجيع والتثويب صح اذانه وكان
تاركا للافضل ولا يصح اذان من لا يميز ولا المراة
ولا اذان الكافر ويصح اذان الصبي المميز واذا
اذن الكافر واتي بالشهادتين كان ذلك اسلاما
علي المذهب الصحيح المختار وقال بعض اصحابنا

لا يكون اسلاما ولا خلاف انه لا يصح اذانه لان اوله
كان قبل الحكم باسلامه وفي الباب فروع كثيرة اه
مقررة في كتب الفقه ليس هذا موضع ايرادها
باب صفة الاقامة المذهب الصحيح المختار
الذي جات به الاحاديث الصحيحة ان الاقامة احدي
عشرة كلمة الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا
الله اشهد ان محمدا رسول الله حي علي الصلاة
حي علي الفلاح قد قامت الصلاة قد قامت
الصلاة الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله **فصل**
واعلم ان الاذان والاقامة سنتان عند نا علي
المذهب الصحيح المختار وسوا في ذلك اذان الجمعة
وغيرها وقال بعض اصحابنا هما فرض كفاية في الجمعة
دون غيرها والمعروف الاول فان قلنا الاول
فرض كفاية وتركه اهل قرية او محلة قوتلوا
علي تركه وان قلنا سنة لم يقاتلوا علي المذهب
الصحيح المختار كما لا يقاتلون علي سنة الظهر
وشبهها وقال بعض اصحابنا يقاتلون لانه
شعار ظاهر **فصل** يستحب ترتيل الاذان
ورفع الصوت به ويستحب ادراج الاقامة ويكون
صوتها اخفض من الاذان ويستحب ان يكون
المؤذن حسن الصوت ثقة مامونا خبيرا
بالوقت متبرعا ويستحب ان يؤذن ويقيم
قايما علي طهارة وموضع عال مستقبل القبلة

فلو اذن واقام مستدبر القبلة او قاعدا او مضطجعا
او محدثا او جنبا صح اذانه وكان مكروها والكراهة
في الجنب اشد من المحدث وكراهة الاقامه اشد
فصل ولا يشرع الاذان الا للصلوات الخمس
الصبح والظهر والعصر والمغرب والعشا وسوا
فيها الحاضرة والغايبة وسوا الحاضر والمسافر
وسوا من صلي وحده او في جماعة واذا اذن واحد
كفي عن الباقين واذا قضي فوايت في وقت واحد
اذن للاولي وحدها واقام لكل صلاة واذا جمع
بين صلاتين اذن للاولي وحدها واقام لكل واحدة
واما غير الصلوات الخمس فلا يوذن لشي منها
بلا خلاف ثم منها ما يستحب ان يقال عند ارادة
صلاتها في جماعة الصلاة جامعة مثل العيد والكسوف
والاستسقا ومنها ما لا يستحب ذلك فيه كسنن
الصلاة والنوافل المطلقة ومنها ما اختلف فيه
كصلاة التراويح والجنازة والاصح انه ياتي به في
صلاة التراويح دون الجنازة **فصل** ولا تصح
الاقامة الا في الوقت عند ارادة الدخول في
الصلاة ولا يصح الاذان الا بعد دخول وقت
الصلاة الا الصبح فانه يجوز الاذان لها قبل
دخول الوقت واختلف في الوقت الذي يجوز فيه
الاذان لها والاصح انه يجوز بعد نصف الليل
وقيل عند السحر وقيل في جميع الليل وليس

بشي وقيل بعد ثلثي الليل والمختار الاول **فصل**
ويقيم المراة والخنثي المشكل ولا يوذنان لانهما
منهيان عن رفع الصوت والله اعلم **باب**
ما يقول من سمع الموذن والمقيم يستحب ان
يقول من سمع الموذن والمقيم مثل قوله الا في
حي على الصلاة حي على الفلاح فانه يقول
في كل لفظة منها لا حول ولا قوة الا بالله ويقول
في قوله الصلاة خير من النوم صدقت وبررت
وقيل يقول صدق رسول الله صلي الله عليه
وسلم الصلاة خير من النوم ويقول في كلمتي الاقامة
اقامها الله وادامها ويقول عقب قوله اشهد
ان محمدا رسول الله وانا اشهد ان محمدا رسول
الله ثم يقول رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا
وبمحمد صلي الله عليه وسلم رسولا فاذا فرغ من
المتابعة في الاذان صلي وسلم علي النبي صلي الله
عليه وسلم وقال اللهم رب هذه الدعوة التامة
والصلاة القايمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة
وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته ثم يدعو
بما شا من امور الدنيا والاخرة **وروينا** عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم اذا سمعتم الندا فقولوا
مثل ما يقول الموذن رواه البخاري ومسلم في
صحيحيهما **وعن** عبد الله ابن عمرو ابن العاص

رضي الله عنهما أنه سمع النبي صلى الله عليه
وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول
ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلاة صلى الله عليه
بها عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة
في الجنة لا تنبغي الا لواحد من عباد الله تعالى
وارجوا أن اكون انا هو فمن سال الله لي الوسيلة الا العبد
حلت له الشفاعة رواه مسلم في صحيحه **وعن**
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا قال المؤذن الله أكبر الله أكبر
فقال احدكم الله أكبر الله أكبر ثم قال اشهد ان لا اله
الا الله قال اشهد ان لا اله الا الله ثم قال اشهد
ان محمد رسول الله قال اشهد ان محمدا رسول ثم
قال حي على الصلاة قال لا حول ولا قوة الا بالله
ثم قال حي على الفلاح قال لا حول ولا قوة الا بالله
ثم قال الله أكبر الله أكبر قال الله أكبر الله أكبر لا اله
الا الله قال لا اله الا الله من قلبه دخل الجنة
رواه مسلم في صحيحه **وعن سعد ابن ابي وقاص**
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قال حين يسمع المؤذن اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
رضيت بالله ربا ~~وبالاسلام دينا~~ وبمحمد صلى الله
عليه وسلم رسولا وبالاسلام دينا غفر الله ذنبه
وفي رواية من قال حين يسمع المؤذن وانا اشهد

رواه

رواه
مسلم في صحيحه **وروينا** في سنن ابي داود عن
عايشة باسناد صحيح أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان اذا سمع المؤذن يتشهد قال
وأنا وأنا **وعن** جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين
يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة
القايمة ات محمد الوسيلة والفضيلة وابعثه
مقاما محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي
يوم القيامة رواه البخاري ~~مسلم~~ في صحيحه **وروينا**
في كتاب ابن السني عن معاوية رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع
المؤذن يقول حي على الفلاح قال اللهم اجعلنا
مفلحين **وروينا** في سنن ابي داود عن رجل عن
شهر بن حوشب عن ابي امامة الباهلي او عن
بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن بلالا اخذ
في الاقامة فلما قال قد قامت الصلاة قال النبي
صلى الله عليه وسلم اقامها الله وادامها وقال في
ساير الفاظ الاقامة كنحو حديث عمر في الاذان
وروينا في كتاب ابن السني عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه كان اذا سمع المؤذن يقيم يقول
اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القايمة
صلي على محمد وآته سؤله يوم القيامة **فصل**
اذا سمع المؤذن او المقيم وهو يصلي لم يجبه

في الصلاة فاذا سلم من الصلاة اجابه كما يجيبه من
لا يصلي فلو اجابه في الصلاة كره ولم تبطل صلاته
وهكذا اذا سمعه وهو على الخلا لا يجيبه في الحال
فاذا خرج اجابه فاما اذا كان يقرا القران او يسبح او يقرا
حديثا او علما اخر او غير ذلك فانه يقطع جميع ذلك
ويجيبه ويجيب الموذن ثم يعود الى ما كان فيه لان
الاجابة تفوت وما هو فيه لا يفوت غالبا وحيث لم يتابعه
حتى فرغ الموذن يستحب ان يتدارك المتابعة ما لم يطل
الفصل **باب الدعا بعد الاذان روينا**
عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يرد الدعا بين الاذان والاقامة رواه
ابو داود والترمذي والنسائي وابن السني وغيرهم
قال الترمذي حديث حسن صحيح وزاد الترمذي
في روايته في كتاب الدعوات من جامعه قالوا
فما نقول يا رسول الله قال سلوا الله العافية في ذا
الدنيا والاخرة **وروينا** عن عبد الله ابن عمرو
بن العاص رضي الله عنهما ان رجلا قال يا رسول
الله ان الموذنين يفضلوننا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قل كما يقولون فاذا انتهيت فسل
تعطه رواه ابو داود ولم يضعفه **وروينا** في
سنن ابي داود ايضا في كتاب الجهاد باسناد صحيح
عن سهل ابن سعد رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنتان لا تردان

اوقل ما تردان الدعا عند الندا وعند الباس
حين يلحم بعضهم بعضا قلت في بعض النسخ المعتمدة
يلحم بالحا وفي بعضها بالجيم وكلاهما ظاهر **باب**
ما يقول بعد ركعتي الفجر روينا في كتاب ابن
السني عن ابي المليح واسمه عامر بن اسامة عن
ابيه رضي الله عنه انه صلى ركعتي الفجر وهو جالس
وان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى قريبا منه
ركعتين خفيفتين ثم سمعه وهو يقول اللهم رب
جبريل واسرافيل وميكايل ومحمد النبي صلى الله
عليه وسلم اعوذ بك ثلاث مرات **وروينا** فيه عن ٣ من النار صح
انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال صبيحة
يوم الجمعة قبل صلاة الغداة استغفر الله العظيم
الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاث
مرات غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر
باب ما يقول اذا انتهى الى الصف روينا عن
سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه ان رجلا
جا الى الصلاة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
فقال حين انتهى الى الصف اللهم اتني افضل ما تؤتي
عبادك الصالحين فلما قضى رسول الله صلى الله
عليه وسلم الصلاة قال من المتكلم انفا فقال
انا يا رسول الله قال اذن يعقر جوادك وتستشهد
في سبيل الله رواه النسائي وابن السني ورواه البخاري
في تاريخه في ترجمة محمد ابن مسلم ابن عائذ

باب ما يقول عند ارادته القيام الى الصلاة

روينا في كتاب السني عن ام رافع رضي الله عنها قالت يا رسول الله دلني على عمل يا جرني الله عليه قال يا ام رافع اذا قمت الى الصلاة فسبحي الله عشرا وهلليه عشرا واحمديه عشرا وكبريه عشرا واستغفريه عشرا فانك اذا سبحت قال هذا لي واذا حمدت قال هذا لي واذا كبرت قال هذا لي واذا استغفرت قال قد فعلت

باب الدعا عند اقامة الصلاة

روي الشافعي رضي الله عنه في الام باسناده حديثا مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اطلبوا استجابة الدعا عند التقاء الجيوش واقامة الصلاة ونزول الغيث قال الشافعي وقد حفظت من غير واحد طلب الاجابة عند نزول الغيث واقامة الصلاة

باب ما يقول اذا دخل في الصلاة

اعلم ان هذا الباب واسع جدا وجات فيه احاديث صحيحة كثيرة من انواع عديدة وفيه فروع كثيرة في كتب الفقه ننبه منها هنا على اصولها ومقاصدها دون دقايقها ونوادرها واحذف ادلة معظمها ايثارا للاختصار اذ ليس هذا الكتاب موضوعا لبيان الادلة وانما هو لبيان ما يعمل به والله الموفق

باب تكبيرة الاحرام

اعلم ان الصلاة لا تصح الا بتكبيرة

الاحر

ابن عم

واذا هللت قال هذا لي

كتاب الصلوه

الاحرام فريضة كانت او نافلة والتكبيرة عند الشافعي والاكثرين جزء من الصلاة وركن من اركانها وعند ابي حنيفة شرط ليست من نفس الصلاة واعلم ان لفظ التكبير ان يقول الله اكبر او يقول الله الاكبر فهذان جايزان عند الشافعي وابي حنيفة واخرين ومنع مالك الثاني فالاحتياط ان ياتي الانسان بالاول ليخرج من الخلاف ولا يجوز التكبير بغير هذين اللفظين فلو قال الله العظيم او الله المتعال او الله اعظم او اعز او اجل وما اشبه هذا لم تصح صلاته عند الشافعي وعند الاكثرين وقال ابو حنيفة يصح ولو قال اكبر الله لم تصح على الصحيح عندنا وقال بعض اصحابنا تصح كما لو قال في اخر الصلاة عليكم السلام فانه يصح على الصحيح واعلم انه لا يصح التكبير ولا غيره من الاذكار حتى يتلفظ بلسانه بحيث يسمع نفسه اذا لم يكن له عارض وقد قدمنا بيان هذا في الفصول التي في اول الكتاب فان كان بلسانه خرس او عيب حركه بقدر ما يقدر عليه وتصح صلاته واعلم انه لا يصح التكبير بالعجمية لمن يقدر على العربية واما من لا يقدر فتصح ويجب عليه تعلم العربية فان قصر في التعلم لم تصح صلاته ويجب عليه اعادة ما صلى في المدة التي قصر فيها عن التعلم واعلم ان المذهب الصحيح المختار ان تكبيرة الاحرام لا تمد ولا تمطط

كل يقولها مُدرجاً مسرعا وقيل يمد والصواب الاول
واما باقي التكبيرات فالمذهب الصحيح المختار استحباب
مدها الى ان يصل الى الركن الذي بعدها وقيل
لا يمد فلو مد لا يمد او ترك مد ما يمد لم تبطل
صلاته لكن فاتته الفضيلة واعلم ان محل المد
هو بعد اللام من الله ولا تمد في غيره **فصل** والسنة
ان يجهر الامام بتكبيرة الاحرام وغيرها ليسمعه
المامومون ويسر الماموم بها بحيث يسمع نفسه
فان جهر الماموم او اسر الامام لم تفسد صلاته
وليحرص على تصحيح التكبير فلا يمد في غير موضعه
فان مد الهمزة من الله او اشبع فتحة الباء من اكبر
بحيث صارت على لفظ اكبار لم تصح صلاته **فصل**
اعلم ان الصلاة التي هي ركعتان يشرع فيها احدى
عشرة تكبيرة والتي هي ثلاث ركعات سبع عشرة
تكبيرة والتي هي اربع ركعات اثنان وعشرون تكبيرة
فان في كل ركعة خمس تكبيرات للركوع تكبيرة واربع
للسجدتين وللرفع منهما وتكبيرة الاحرام وتكبيرة
القيام من التشهد الاول ثم اعلم ان جميع هذه
التكبيرات سنة لو تركهن سهوا او عمدا لا تبطل
صلاته ولا حرم عليه ولا يسجد للسهو الا تكبيرة
الاحرام فانها لا تنعقد الصلاة الا بها بلا خلاف
والله اعلم **باب ما يقول بعد تكبيرة الاحرام**
اعلم انه جات فيه احاديث كثيرة يقتضي مجموعها

في نسخة مدرجة

لفظ اكبار اسم لشخص

التي

ان يقول

ان يقول الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان
الله بكرة واصيلا وجهت وجهي للذي فطر
السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من
المشركين ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله
رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا من
المسلمين اللهم انت الملك لا اله الا انت ربي وانا
عبدك عملت سوا وظلمت نفسي واعترفت بذنبي
فاغفر لي ذنوبي جميعا فانه لا يغفر الذنوب الا انت
واهدني لاحسن الاخلاق لا يهدي لاحسنها
الا انت واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها
الا انت لبيك وسعديك والخير كله في يديك
والشر ليس اليك انا بك واليك تباركت وتعاليت
استغفرك واتوب اليك ويقول اللهم باعد
بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب
اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الابيض
من الدنس اللهم اغسلني من خطاياي بالثلج
والما والبرد فكل هذا المذكور ثابت في الصحيح
عن النبي صلى الله عليه وسلم وجا في الباب
احاديث اخر منها حديث عايشة رضي الله
عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا افتتح الصلاة قال سبحانك اللهم وبحمدك
وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك رواه ابو داود
والترمذي وابن ماجه باسانيد ضعيفة وضعفه

ابوداود والترمذي والبيهقي وغيرهم ورواه
ابوداود والترمذي والبيهقي والنسائي وروي
الاستفتاح بسبحانك اللهم وبحمدك عن ابن
مسعود وابن ماجه من رواية ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه وضعفوه قال البيهقي وروي
الاستفتاح بسبحانك اللهم وبحمدك عن ابن مسعود
مرفوعا وعن انس مرفوعا وكلها ضعيفة قال
واصح ما روي فيه عن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه ثم رواه باسناده عنه انه كبر ثم قال سبحانك
اللهم وبحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك
ورويناً في سنن البيهقي عن الحارث عن علي رضي
الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا استفتح الصلاة قال لا اله الا انت سبحانك ظلمت
نفسي ظلما كثيرا وعملت سوءا فاغفر لي فانه لا يغفر
الذنوب الا انت وجهت وجهي الى اخره وهو
حديث ضعيف فان الحارث الاعور متفق على ضعفه
وكان الشعبي يقول الحارث كذاب واما قوله صلى الله
عليه وسلم والشر ليس اليك فاعلم ان مذهب
اهل الحق من المحدثين والفقها والمتكلمين
من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علما
المسلمين ان جميع الكاينات خيرها وشرها
نفعها وضرها كلها من الله سبحانه وتعالى وبارادته
وتقديره وهو يريد واذا ثبت هذا فلابد من

تاويل هذا الحديث فذكر العلما فيه اجوبة احدها
وهو اشهرها قاله النضر ابن شميل والايمة بعده
معناه والشر لا يتقرب به اليك والثاني لا يصعد
اليك انما يصعد الكلم الطيب والثالث لا يضاف
اليك ادبا فلا يقال يا خالق الشر وان كان خالقه
كما لا يقال يا خالق الخنازير وان كان خالقها
والرابع ليس شرا بالنسبة الى حكمتك فانك لا تخلق
شيا عبثا **فصل** هذا ما ورد من الاذكار في
دعا التوجه فيستحب الجمع بينها كلها لكن لمن صلى
منفردا وللامام اذا اذن له الماموموّن ما اذا لم ياذنوا
له فلا يطول عليهم بل يقتصر على بعض ذلك
وحسن اقتصاره على وجهت وجهي الى قوله
من المسلمين وكذلك المنفرد الذي يوثر التخفيف
واعلم ان هذه الاذكار مستحبة في الفريضة
والنافلة ولو تركه في الركعة الاولى عامدا
او ساهيا لم يفعله فيما بعدها لفوات محله ولو
فعله كان مكروها ولا تبطل صلاته ولو تركه
عقب التكبير حتى شرع في القراة او التعوذ
فقد فات محله فلا ياتي به ولو اتى به لم تبطل
صلاته ولو كان مسبوقا فادرك الامام في
احدى الركعات اتى به الا ان يخاف من اشتغاله
به فوات الفاتحة فيشتغل بالفاتحة فانها اكد
لانها واجبة وهذا سنة ولو ادرك المسبوق الامام

في غير القيام إمّا في الركوع وإمّا في السجود وإمّا في
التشهد أحرم معه وأتى بالذكر الذي يأتي به
الامام ولا يأتي بدعا الاستفتاح في الحال ولا فيما
بعده واختلف اصحابنا في استحباب دعا الاستفتاح
في صلاة الجنازة والاصح انه لا يستحب لانها مبنية
على التخفيف واعلم ان دعا الاستفتاح سنة ليس
بواجب فلو تركه لم يسجد للسهو والسنة فيه الا
سرار فلو جهر به كان مكروها ولا تبطل صلاته

باب التعوذ بعد دعا الاستفتاح

اعلم ان التعوذ بعد دعا الاستفتاح سنة بالاتفاق
وهو مقدمة للقراة قال الله تعالى فاذا قرات
القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم
معناه عند جماهير العلما اذا اردت القراة فاستعذ
بالله من الشيطان الرجيم واعلم ان اللفظ المختار
في التعوذ اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وجا
اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم
ولا باس به ولكن المشهور المختار هو الاول وروينا
في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه
والبيهقي وغيرها ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال قبل القراة في الصلاة اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم من نفخه ونفثه وهمزه همزه
وفي رواية اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان
الرجيم من همزه ونفخه ونفثه وجا في الحديث

ان همزة

ان همزه الموتة وهي الجنون ونفخه الكبر ونفثه الشعر

فصل اعلم ان التعوذ مستحب ليس بواجب لو تركه
لم ياثم ولا تبطل صلاته سوا تركه سهوا او عمدا
ولا يسجد للسهو وهو مستحب في جميع الصلوات
الفرايض والنوافل كلها ويستحب في صلاة الجنازة
على الاصح ويستحب للقاري خارج الصلاة بالاجماع
ايضا **فصل** اعلم ان التعوذ مستحب في الركعة
الاولى بالاتفاق فان لم يتعوذ في الاولى اتى به في
الثانية فان لم يفعل ففيما بعدها فلو تعوذ في
الاولى هل يستحب في الثانية فيه وجهان لاصحابنا
اصحهما انه يستحب لكنه في الاولى اكد واذا تعوذ
في الصلاة التي يسر فيها بالقراة اسر بالتعوذ
فان تعوذ في التي يجهر فيها بالقراة فهل يجهر
فيه خلاف من اصحابنا من قال يسر وقال
الجمهور للشافعي في المسئلة قولان احدهما يسوى
الجهر والاسرار وهو نصه في الام والثاني
يسن الجهر وهو نصه في الاملا ومنهم من قال
قولان احدهما يجهر والثاني يسر والصحيح من
حيث الجملة الجهر صححه الشيخ ابو حامد الاسفراييني
امام اصحابنا العراقيين وصاحبه المحاملي وغيرهما
وهو الذي كان يفعله ابو هريرة رضي الله عنه وكان
ابن عمر رضي الله عنهما يسر وهو الاصح عند جمهور
اصحابنا وهو المختار والله اعلم

باب القراة

بعد التعوذ اعلم ان القراة واجبة في الصلاة
بالاجماع مع النصوص الظاهرة ومذهبنا ومذهب
الجمهور ان قراة الفاتحة واجبة لا يجزي غيرها
لمن قدر عليها للحديث الصحيح ان رسول الله صلي
الله عليه وسلم قال لا تجزئ صلاة لا يقرا فيها
بفاتحة الكتاب رواه ابن خزيمة وابو حاتم ابن حبان
بكسر الحا في صحيحيهما بالاسناد الصحيح وحكما
بصحته وفي الصحيحين عن رسول الله صلي الله
عليه وسلم قال لا صلاة الا بفاتحة الكتاب ويجب قراة
بسم الله الرحمن الرحيم وهي اية كامله من اول الفاتحة
ويجب قراة جميع الفاتحه بتشديداتها ثلاث في
البسملة والباقي بعدها فان اخل بتشديدة
واحدة بطلت قراته ويجب ان يقراها
مرتبة متوالية فان ترك ترتيبها او موالاتها
لم تصح قراته ويعذر في السكوت بقدر التنفس
ولو سجد الماموم مع الامام للتلاوة او سمع
تامين الامام فامن لتامينه او سال الرحمة
او استعاذ من النار لقراة الامام ما يقتضي ذلك
والماموم في اثنا الفاتحة لم تنقطع قراته علي اصح
الوجهين لانه معذور **فصل** فان لحن في
الفاتحة لحنا يحيل المعني بطلت صلاته وان لم
يحل المعني صحت قراته فالذي يحيله مثل ان
يقول انعمت بضم التا وكسرها واياك نعبد

بكسر الكاف والذي لا يحيل مثل ان يقول رب العالمين
بضم البا او فتحها او يقول نستعين بفتح النون
الثانية او كسرها ولو قال ولا الضالين بالظا بطلت
صلاته علي ارجح الوجهين الا ان يعجز عن الضاد
بعد التعلم فيعذر **فصل** فان لم يحسن
الفاتحة قرا بقدرها من غيرها فان لم يحسن
شيا من القران اتي من الاذكار كالتسبيح والتهليل
ونحوهما بقدر ايات الفاتحة فان لم يحسن شيا
من الاذكار وضاق الوقت عن التعلم وقف بقدر
القراة ثم يركع ويجزئه صلاته ان لم يكن فرط في
التعلم فان كان فرط وجبت الاعادة وهو علي
كل تقدير متي تمكن من التعلم وجب عليه تعلم
الفاتحة اما اذا كان يحسن الفاتحة بالعجمية
ولا يحسنها بالعربية فلا يجوز له قراتها
بالعجمية بل هو عاجز فياتي بالبدل علي ما ذكرنا
فصل ثم بعد الفاتحة يقرا سورة او بعض
سورة وذلك سنة لو تركه صحت صلاته ولا
يسجد للسهو وسوا كانت الصلاة فريضة او
نافلة ولا يستحب قراة السورة في صلاة الجنازة
علي اصح الوجهين لانها مبنية علي التخفيف
ثم هو بالخيار ان شا قرا سورة وان شا قرا بعض
سورة والسورة القصيرة افضل من قدرها من
الطويلة ويستحب ان يقرا السورة علي ترتيب

المصحف فيقرا في الثانية سورة بعد السورة الاولي
ونكون تليها فلو خالف هذا جاز والسنة ان تكون
السورة بعد الفاتحة فلو قراها قبل الفاتحة لم
تحسب له قراه السورة واعلم انما ذكرناه من
استحباب السورة هو للامام والمنفرد والماموم
فيما يسر فيه الامام اما ما يجهر فيه الامام فلا يزيد
الماموم فيه علي الفاتحة ان سمع قراة الامام فان لم
يسمعه وسمع هينمة لا يفهمها استحب له السورة
علي الاصح بحيث لا يشوش علي غيره **فصل** والسنة
ان تكون السورة في الصبح والظهر من طوال
المفصل وفي العصر والعشا من اواسط المفصل
وفي المغرب من قصار المفصل فان كان اماما
خفف علي ذلك الا ان يعلم من المامومين انهم يوثرون
التطويل والسنة ان يقرا في الركعة الاولي من
صلاة الصبح يوم الجمعة سورة الم تنزيل السجدة وفي
الثانية هل اتي علي الانسان حين من الدهر ويقرا
بكمالهما واما ما يفعله بعض الناس من الاقتصار
علي بعضهما فخلاف السنة والسنة ان يقرا
في صلاة العيد والاستسقا في الركعة الاولي
بعد الفاتحة ق وفي الثانية اقتربت الساعة
وان شا قرا في الاولي سبح اسم ربك الاعلي وفي
الثانية هل اتاك حديث الغاشية فكلاهما سنة
والسنة ان يقرا في الاولي من صلاة الجمعة سورة

الجمعة وفي الثانية المنافقين وان شا قرا في الاولي
سبح اسم ربك الاعلي وفي الثانية هل اتاك حديث
الغاشية فكلاهما سنة وليحذر الاقتصار علي بعض
السورة في هذه المواضع فان اراد التخفيف ادرج
القراة من غير هذرمة والسنة ان يقرا في ركعتي
سنة الفجر في الاولي بعد الفاتحة قولوا امنا
بالله وما انزل الينا الاية وفي الثانية قل يا اهل
الكتاب تعالوا الي كلمة سوا بيننا وبينكم الاية
وان شا قرا في الاولي قل يا ايها الكافرون وفي
الثانية قل هو الله احد فكلاهما صح في صحيح
مسلم ان رسول الله صلي الله عليه وسلم فعله
ويقرا في ركعتي سنة المغرب وركعتي الطواف
والاستخارة في الاولي قل يا ايها الكافرون وفي
الثانية قل هو الله احد واما الوتر فاذا اوتر
بثلاث ركعات قرا في الاولي بعد الفاتحة سبح اسم
ربك الاعلي وفي الثانية قل يا ايها الكافرون وفي
الثالثة قل هو الله احد مع المعوذتين وكل هذا
الذي ذكرناه جات به احاديث في الصحيح وغيره
مشهورة استغنينا بشهرتها عن ذكرها

فصل لو ترك سورة الجمعة في الركعة الاولي من
صلاة الجمعة قرا في الثانية سورة الجمعة مع سورة
المنافقين وكذا صلاة العيد والاستسقا والوتر
وسنة الفجر وغيرها مما ذكرناه مما هو في معناه وكذا

اذا ترك في الاولي ماهو مسنون اتي في الثانية
بالاول والثاني لئلا تخلو صلاته من هاتين السور
ولو قرا في صلاة الجمعة في الاولي سورة المنافقين
قرا في الثانية الجمعة ولا يعيد المنافقين وقد
استقصيت دلايل هذا في شرح المهذب
فصل ثبت في الصحيح ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم كان يطول في الركعة الاولي من الصبح
وغيرها ما لا يطوله في الثانية فذهب اكثر اصحابنا
الي تاويل هذا وقالوا لا يطول الاولي علي الثانية
وذهب المحققون منهم الي استحباب تطويل الاولي
لهذا الحديث الصحيح واتفقوا علي الثالثة والرابعة
تكونان سوا وعلي انهما اقصر من الاولي والثانية
والاصح انه لا تستحب السورة فيهما فان قلنا باستحبابها
فالاصح ان الثالثة كالرابعة وقيل بتطويلها
عليها فصل اجمع العلما علي الجهر بالقراة
في الصبح والاوليين من المغرب والعشا وعلي
الاسرار في الظهر والعصر والثالثة من المغرب
والثالثة والرابعة من العشا وعلي الجهر
في صلاة الجمعة والعيدين والتراويح والوتر
عقبها وهذا مستحب للامام والمنفرد بما ينفرد
به منها واما الماموم فلا يجهر في شي منها
بالاجماع ويستحب الجهر في صلاة كسوف القمر
والاسرار في صلاة كسوف الشمس ويجهر في

صلاة

صلاة الاستسقا ويسر في الجنازة اذا صلاها في
النهار وكذا اذا صلاها في الليل علي الصحيح المختار
ولا يجهر في نوافل النهار غير ما ذكرناه من العيد
والاستسقا واختلف اصحابنا في نوافل الليل
فقيل لا يجهر وقيل يجهر والثالث وهو الاصح
وبه قطع القاضي حسين والبغوي يقرا بين
الجهر والاسرار ولو فاتته صلاة بالليل فقضاها
بالنهار او بالنهار فقضاها بالليل وهل يعتبر
في الجهر والاسرار وقت الفوات ام وقت
القضا فيه وجهان اظهرهما يعتبر وقت
القضا وقيل يسر مطلقا واعلم ان الجهر في
مواضعه والاسرار في مواضعه سنة وليس
بواجب فلو جهر في موضع الاسرار او اسر
في موضع الجهر فصلاته صحيحة ولكنه
ارتكب المكروه كراهة تنزيه ولا يسجد
للسهو وقد قدمنا ان الاسرار في القراة
والاذكار المشروعة في الصلاة لا بد فيه
ان يسمع نفسه فان لم يسمعها من غير عارض
لم تصح قراته ولا ذكره فصل قال اصحابنا
يستحب للامام في الصلاة الجهرية اربع سكتات
احداهن عقيب تكبيرة الاحرام ليأتي بدعا
الاستفتاح والثانية بعد فراغه من الفاتحة
وبين امين ليعلم ان امين ليست من الفاتحة والثالثة

بعد امين سكتة طويلة بحيث يقرا الماموم الفاتحة
والرابعة بعد الفراغ من السورة يفصل بها بين
القراة وبين تكبيرة الهوي الي الركوع فصل فاذا
فرغ من الفاتحة استحب له ان يقول امين والاحاديث
الصحيحة في هذا الباب كثيرة مشهورة في كثيرة
فضله وعظم اجره وهذا التامين مستحب لكل
قاري سوا كان في الصلاة او خارجا منها وفيه
اربع لغات افصحهن واشهرهن امين بالمد
والتخفيف والثانية بالقصر والتخفيف والثالثة
بالامالة والرابعة بالمد والتشديد والاولتان
مشهورتان والثالثة حكاها الواحدي في اول
البسيط والمختار الاولي وقد بسطت القول
في بيان هذه اللغات وشرحها وبيان معا
ودلايلها وما يتعلق بها في كتاب تهذيب الاسما
واللغات ويستحب التامين في الصلاة للامام
والماموم والمنفرد ويجهر به الامام والمنفرد
في الصلاة الجهرية والصحيح ان الماموم ايضا
يجهر سوا كان الجمع قليلا او كثيرا ويستحب
ان يكون تامين الماموم مع تامين الامام لا قبله
ولا بعده وليس في الصلاة موضع يستحب
ان يقترن فيه قول الماموم بقول الامام الا
في قوله امين واما باقي الاقوال فيتاخر قول
الماموم فصل يسن لكل من قرا في الصلاة

بلغ

اوغيرها

اوغيرها اذا مر باية رحمة ان يسال الله تعالي رحمته
واذا مر باية عذاب ان يستعيذ به من النار او
من العذاب او من الشر او من المكروه او يقول
اللهم اني اسيلك العافية او نحو ذلك واذا مر باية
تنزيه لله تعالي نزه فقال سبحانه او تبارك الله رب
العالمين او جلت عظمة ربنا او نحو ذلك وروينا
عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال صليت
مع رسول الله صلي الله عليه وسلم ذات ليلة فافتتح
البقرة فقلت يركع عند المايه ثم مضي فقلت يصلي
بها في ركعة فمضي فقلت يركع بها ثم افتتح النسا
فقراها ثم افتتح ال عمران فقراها يقرا مترسلا اذا
مر باية فيها تسبيح سبح واذا مر بتعوذ تعوذ رواه
مسلم في صحيحه قال اصحابنا ويستحب هذا التسبيح
والسوال والاستعاذة للقاري في الصلاة وغيرها
والامام والماموم والمنفرد لانه دعا فاستووا فيه
كالتامين ويستحب لكل من قرا اليس الله باحكم
الحاكمين ان يقول بلي وكن علي ذلك من وانا
الشاهدين واذا قرا اليس ذلك بقادر علي
ان يحيي الموتي قال بلي اشهد واذا قرا فباي
حديث بعده يومنون قال امنت بالله واذا
قال سبح اسم ربك الاعلي قال سبحان ربي
الاعلي ويقول هذا كله في الصلاة وغيرها وقد
بينت ادلته في كتاب التبيان في آداب

حملة القران **باب اذكار الركوع** قد تظاهرت
الاخبار الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنه كان يكبر للركوع وهو مما اجمع المسلمون عليه وهو سنة
لو تركه كان مكروها كراهة تنزيه ولا تبطل صلاته
ولا يسجد للسهو وكذا جميع التكبيرات التي في
الصلاة هكذا حكمها الا تكبيرة الاحرام فانها ركن
لا تنعقد الصلاة الا بها وقد قدمنا عدد تكبيرات
الصلاة في اول ابواب الدخول في الصلاة وعن
الامام احمد رواية ان جميع هذه التكبيرات
واجبة وهل يستحب مد هذا التكبير فيه قولان
للشافعي رحمه الله اصحهما وهو الجديد يستحب
مده الى ان يصل الى حد الركوع فيشتغل بالتسبيح
الركوع لئلا تخلو جزء من صلاته عن ذكر بخلاف تكبيرة
الاحرام فان الصحيح استحباب ترك المد فيها لانه
يحتاج الى بسط النية عليها فاذا مدها شق عليه
واذا اختصرها سهل عليه وهذا حكم باقي التكبيرات
وقد تقدم ايضاح هذا في باب تكبيرة الاحرام والله
اعلم **فصل** فاذا وصل الى حد الراكعين اشتغل
باذكار الركوع فيقول سبحان ربي العظيم ثلاث مرات
فيه ثبت في صحيح مسلم من حديث حذيفة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في ركوعه
الطويل الذي كان قريبا من قراءة سورة البقرة
والنساء وال عمران سبحان ربي العظيم ومعناه

الراكعين

قال ابن حجر في شرحه [illegible] الافضل [illegible] سبحان ربي العظيم وبحمده ثلاثا

كرر سبحان

كرر سبحان ربي العظيم فيه كما جاء مبينا في سنن ابي
داود وغيره وجاء في كتب السنن ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اذا قال احدكم سبحان ربي العظيم
ثلاثا فقد تم ركوعه وثبت في الصحيحين عن عايشة
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم وبحمدك
اللهم اغفر لي وثبت في صحيح مسلم عن علي رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا ركع
يقول اللهم لك ركعت وبك امنت ولك اسلمت
خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي
وجاء في كتب السنن خشع سمعي وبصري ومخي
وعظمي وما استقلت به قدمي لله رب العالمين
وثبت في صحيح مسلم عن عايشة رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في
ركوعه وسجوده سبوح قدوس رب الملايكة
والروح قال اهل اللغة سبوح قدوس بضم اولهما
وبفتح لغتان اجودهما واشهرهما واكثرهما الضم
ورويناه عن عوف بن مالك قال قمت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقام فقرا سورة
البقرة لا يمر باية رحمة الا وقف فسال الله ولا يمر
باية عذاب الا وقف وتعوذ قال ثم ركع بقدر قيامه
يقول في ركوعه سبحان ربي ذي الجبروت والملكوت
والعظمة والكبرياء ثم قال في سجوده مثل ذلك

هذا حديث صحيح رواه ابو داود والنساي في
سننهما والترمذي في كتاب الشمايل باسانيد
صحيحه وروينا في صحيح مسلم عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم فاما الركوع فعظموا فيه الرب واعلم ان هذا
الحديث الاخير هو مقصود الفصل وهو تعظيم
الرب سبحانه وتعالي في الركوع باي لفظ كان ولكن
الافضل ان يجمع بين هذه الاذكار كلها ان تمكن من
ذلك بحيث لا يشق علي غيره ويقدم التسبيح منها
فان اراد الاقتصار فيستحب التسبيح وادني
الكمال منه ثلاث تسبيحات ولو اقتصر علي
واحدة كان فاعلا لاصل التسبيح ويستحب
اذا اقتصر علي البعض ان يفعل في بعض الاو كا
بعضها وفي وقت اخر بعضا اخر وهكذا
يفعل في الاوقات حتي يكون فاعلا لجميعها وكذا
ينبغي ان يفعل في اذكار جميع الاوقات في اذكار
الكتاب واعلم ان الذكر في الركوع سنة عندنا
وعند جماهير العلما فلو تركه عمدا او سهوا لا
تبطل صلاته ولا ياثم ولا يسجد للسهو وذهب
الامام احمد بن حنبل وجماعة الي انه واجب
فينبغي للمصلي المحافظة عليه للاحاديث
الصريحة الصحيحة في الامر به لحديث بن
عباس اما الركوع فعظموا فيه الرب وغيره

وغيره مما سبق وليخرج من خلاف العلما رضي الله
عنهم اجمعين فصل تكره قراة القران في الركوع
والسجود فان قرا غير الفاتحة لم تبطل صلاته
وكذا لو قرا الفاتحة لا تبطل صلاته علي الاصح،،
وقال بعض اصحابنا تبطل وروينا في صحيح
مسلم عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال
نهاني رسول الله صلي الله عليه وسلم ان اقرا راكعا
او ساجدا وروينا في صحيح مسلم ايضا عن
ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلي الله،،
عليه وسلم قال الا واني نهيت ان اقرا القران
راكعا او ساجدا باب ما يقول في رفع راسه
من الركوع وفي اعتداله السنة ان يقول
حال رفع راسه من الركوع سمع الله لمن حمده
ولو قال من حمد الله سمع الله له جاز نص عليه
الشافعي في الام فاذا استوي قايما قال ربنا
لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ملي السموات
وملي الارض وملي ما بينهما وملي ما شيت
من شي بعد اهل الثنا والمجد احق ما قال العبد
وكلنا لك عبد لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما
منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال كان رسول الله صلي الله عليه
وسلم يقول سمع الله لمن حمده حين يرفع صلبه

من الركوع ثم يقول وهو قايم ربنا لك الحمد وفي رواية
ربنا ولك الحمد بالواو وكلاهما حسن **وروينا** مثله
في الصحيحين عن جماعة من الصحابة **وروينا** في صحيح
مسلم عن علي بن ابي طالب وابن ابي اوفى رضي الله عنهم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع راسه
من الركوع قال سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد ملء
السموات وملء الارض وملء ما شئت من شيء بعد
وروينا في صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا رفع راسه من الركوع قال اللهم ربنا لك الحمد
ملء السموات وملء الارض وملء ما شئت من شيء بعد
اهل الثنا والمجد احق ما قال العبد وكلنا لك
عبد لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا
ينفع ذا الجد منك الجد **وروينا** في صحيح مسلم
ايضا من رواية ابن عباس رضي الله عنه ربنا لك
الحمد ملء السموات وملء الارض وملء ما بينهما
وملء ما شئت من شيء بعد **وروينا** في صحيح
البخاري من رواية رفاعة بن رافع الزرقي رضي
الله عنه قال كنا يوما نصلي ورا النبي صلى الله
عليه وسلم فلما رفع راسه من الركعة قال سمع الله لمن
حمده فقال رجل وراه ربنا لك الحمد حمدا كثيرا طيبا
مباركا فيه فلما انصرف قال من المتكلم قال انا قال
رايت بضعة وثلاثين ملكا يبتدرونها ايهم

بلغ

اول **فصل** اعلم انه يستحب ان يجمع بين هذه
الاذكار كلها على ما قدمناه في اذكار الركوع فان
اقتصر على بعضها فليقتصر على سمع الله لمن حمده
ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض وما بينهما
وملء ما شئت من شيء بعد فان بالغ في الاقتصار
اقتصر على سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد
فلا اقل من ذلك واعلم ان هذه الاذكار كلها
مستحبة للامام والماموم والمنفرد الا ان الامام
لا ياتي بجميعها الا ان يعلم من حال المامومين
انهم يوثرون التطويل واعلم ان هذا الذكر
سنة ليس بواجب فلو تركه كره له كراهة
تنزيه ولا يسجد للسهو وتكره قراة القران
في هذا الاعتدال كما تكره في الركوع والسجود
والله اعلم **باب اذكار السجود** فاذا فرغ
من اذكار الاعتدال كبر وهوى ساجدا ومد التكبير
الى ان يضع جبهته على الارض وقد قدمنا حكم
هذه التكبيرة وانها سنة لو تركها لم تبطل
صلاته ولا يسجد للسهو واذا سجد اتى باذكار
السجود وهي كثيرة فمنها ما رويناه في صحيح مسلم
من رواية حذيفة المتقدمة في الركوع في صفة صلاة
النبي صلى الله عليه وسلم حين قرا البقرة والنسا
وال عمران في الركعة الواحدة لا يمر باية رحمة
الا سال الله ولا باية عذاب الا استعاذ قال ثم

سجد فقال سبحان ربي الاعلي وكان سجوده قريبا
من قيامه وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن
عايشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلي الله
عليه وسلم يكثر ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك
اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي وروينا
في صحيح مسلم عن عايشة رضي الله عنها ما قدمناه
في الركوع ان رسول الله صلي الله عليه وسلم كان
يقول في ركوعه وسجوده سبوح قدوس رب الملا يك
وروينا ٣ ايضا عن علي رضي الله عنه ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم كان اذا سجد قال اللهم لك
سجدت وبك امنت ولك اسلمت سجد وجهي
للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره تبارك
الله احسن الخالقين وروينا في الحديث الصحيح
في كتب السنن عن عوف بن مالك ما قدمناه في
فصل الركوع ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
ركع ركوعه الطويل يقول فيه سبحان ذي الجبروت
والملكوت والكبرياء والعظمة ثم قال في سجوده
مثل ذلك وروينا في كتب السنن ان النبي صلي الله
عليه وسلم قال فاذا سجد احدكم فليقل سبحان
ربي الاعلي ثلاثا وذلك ادناه وروينا في
صحيح مسلم ايضا عن عايشة رضي الله عنها
قالت افتقدت النبي صلي الله عليه وسلم ذات ليلة
فتحسست فاذا هو راكع او ساجد يقول

سبحانك

٣ في صحيح مسلم صح

١٢٩

سبحانك وبحمدك لا اله الا انت وفي صحيح مسلم فوقعت
يدي علي بطن قدمه وهو في السجود وهما منصوبتان
وهو يقول اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك واعوذ
بمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثنا
عليك انت كما اثنيت علي نفسك وروينا في
صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان
رسول الله صلي الله عليه وسلم قال فاما الركوع فعظموا
فيه الرب واما السجود فاجتهدوا فيه في الدعا
فقمن ان يستجاب لكم يقال قمن بفتح الميم وكسرها
ويجوز في اللغة قمين ومعناه حقيق وجدير
وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم كان يقول
اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا
من الدعا وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة
ايضا رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم كان يقول في سجوده اللهم اغفر لي ذنبي كله
دقه وجله ٣ قليله وكثيره واعلم انه يستحب
ان يجمع في سجوده جميع ما ذكرناه فان لم يتمكن
منه في وقت اتي به في اوقات كما قدمناه في
الابواب السابقة واذا اقتصر يقتصر علي التسبيح
مع قليل من الدعا ويقدم التسبيح وحكم ما ذكرناه
في اذكار الركوع من كراهة قراة القران فيه وباقي
الفروع فصل اختلف العلما في السجود في

٣ اوله واخره وعلانيته وسره دقه وجله بكسر اولهما ومعناه صح

الصلاة والقيام ايهما افضل فمذهب الشافعي رضي
الله عنه ومن وافقه ان القيام افضل لقول النبي
صلي الله عليه وسلم في الحديث الصحيح في صحيح
مسلم افضل الصلاة طول القنوت ومعناه القيام
ولان ذكر القيام هو القران وذكر السجود التسبيح
والقران افضل فكان ما طول به افضل وذهب
بعض العلما الى ان السجود افضل لقوله صلي الله
عليه وسلم في الحديث المتقدم افضل ما يكون العبد
من ربه وهو ساجد قال الامام ابو عيسى الترمذي
في كتابه اختلف اهل العلم في هذا فقال بعضهم
طول القيام في الصلاة افضل من كثرة الركوع
والسجود افضل من طول القيام قال احمد بن
حنبل روي فيه حديثان عن النبي صلي الله عليه
وسلم ولم يقض فيه احمد بشي وقال اسحاق اما
بالنهار فكثرة الركوع والسجود افضل واما
بالليل فطول القيام الا ان يكون رجل له حزب
بالليل ياتي عليه فكثرة الركوع والسجود في
هذا احب الي لانه ياتي علي حزبه وقد ربح
كثرة الركوع والسجود قال الترمذي وانما قال
اسحاق هذا لانه وصف صلاة النبي صلي الله عليه
وسلم بالليل ووصف طول القيام واما بالنهار
فلم يوصف من صلاة النبي صلي الله عليه وسلم
من طول القيام ما وصف بالليل **فصل** اذا

سجد

سجد للتلاوة استحب ان يقول في سجوده ما ذكرناه
في سجود الصلاة ويستحب ان يقول معه اللهم اجعلها
لي عندك ذخرا واعظم لي بها اجرا وضع عني بها
وزرا وتقبلها مني كما تقبلتها من داود عليه السلام
ويستحب ان يقول ايضا سبحان ربنا ان كان وعد
ربنا لمفعولا نص الشافعي علي هذا الاخير ايضا
وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي
عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله
صلي الله عليه وسلم يقول في سجود القران بالليل
سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه
وبصره بحوله وقوته قال الترمذي حديث
حسن صحيح زاد الحاكم فتبارك الله احسن الخالقين
قال وهذه الزيادة صحيحة زاد الحاكم علي شرط
الصحيحين واما قوله اللهم اجعلها لي عندك
الي اخره فرواه الترمذي مرفوعا من رواية ابن
عباس رضي الله عنهما باسناد حسن وقال الحاكم
حديث صحيح **باب ما يقول اذا رفع راسه
من السجود** وفي الجلوس بين السجدتين السنة
ان يكبر من حيث يبتدي بالرفع ويمد التكبير
الي ان يستوي جالسا وقد قدمنا بيان عدد
التكبيرات والخلاف في مدها والمد المبطل لها
فاذا فرغ من التكبير واستوي جالسا فالسنة
ان يدعوا بما رويناه في سنن ابي داود والترمذي

والنساي والبيهقي وغيرهما عن حذيفة رضي الله
عنه في حديثه المتقدم في صلاة النبي صلي الله
عليه وسلم في الليل وقيامه الطويل بالبقرة
وال عمران والنسا وركوعه نحو قيامه وسجوده
نحو ذلك قال وكان يقول بين السجدتين رب اغفرلي
رب اغفرلي ويجلس بقدر سجوده وبما رويناه
في سنن البيهقي عن ابن عباس في حديث
مبيته عند خالته ميمونة رضي الله عنهم
وصلاة النبي صلي الله عليه وسلم في الليل
فذكره قال وكان اذا رفع راسه من السجدة
قال رب اغفرلي وارحمني واجبرني وارفعني
وارزقني واهدني وفي رواية ابي داود وعافني
اسناده حسن والله اعلم **فصل** فاذا سجد
السجدة الثانية قال فيها ما ذكرناه في الاولي
سوا فاذا رفع راسه منها رفع مكبرا وجلس للا
جلسة لطيفة بحيث تسكن حركته سكونا بينا
ثم يقوم مكبرا الي الركعة الثانية ويمد التكبيرة
التي يرفع بها من السجود الي ان ينتصب قايما
ويكون المد بعد اللام من الله هذا اصح الاوجه
لاصحابنا ولهم وجه انه يرفع بغير تكبير ويجلس
للاستراحة فاذا نهض كبر ووجه ثالث انه
يرفع من السجود مكبرا فاذا جلس قطع التكبير
ثم يقوم بغير تكبير ولا خلاف انه لا ياتي بتكبيرتين
في هذا

في هذا الموضع وانما قال بعض اصحابنا الوجه
الاول اصح ليلا يخلو جزو من صلاة عن ذكر واعلم
ان جلسة الاستراحة سنة صحيحة ثابتة في
صحيح البخاري وغيره من فعل رسول الله صلي الله
عليه وسلم ومذهبنا استحبابها لهذه السنة
الصحيحة ثم هي مستحبة عقيب السجدة الثانية
من كل ركعة يقوم عنها ولا تستحب في سجود
التلاوة في الصلاة وقد اوضحت امرها في شرح
المهذب بحمد الله تعالي وفي شرح البخاري ايضا
وليس مقصودي من هذا الكتاب الا الايثار بالاذكار
خاصة والله اعلم **باب اذكار الركعة الثانية**
اعلم ان الاذكار التي ذكرناها في الركعة الاولي
يفعلها كلها في الركعة الثانية علي ما ذكرنا في
الاولي من الفرض والنفل وغير ذلك من الفروع
المذكورة الا في اشيا احدها ان الركعة الاولي
فيها تكبيرة وهي ركن وليس كذلك الثانية فانه
لا يكبر في اولها وانما التكبيرة التي قبلها للرفع
من السجود مع انها سنة الثاني لا شراع دعا
الاستفتاح في الثانية بخلاف الاولي الثالث قد
قدمنا انه يتعوذ في الاولي بلا خلاف وفي الثانية
خلاف الاصح انه يتعوذ الرابع المختار ان القراة
في الثانية تكون اقل من الاولي وفيه الخلاف الذي
قدمناه **باب القنوت في الصبح** اعلم ان القنوت

في صلاة الصبح سنة للحديث الصحيح فيه عن انس
رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم لم
يزل يقنت في الصبح حتى فارق الدنيا رواه الحاكم ابو
عبد الله في كتاب الاربعين وقال حديث صحيح واعلم
ان القنوت مشروع عندنا في الصبح وهو سنة متاكدة
لو تركه لم تبطل صلاته لكن يسجد للسهو سوا تركه
عمدا او سهوا واما غير الصبح من الصلوات الخمس فهل
يقنت فيها فيه ثلاثة اقوال للشافعي الاصح المشهور
ان نزل بالمسلمين نازلة قنتوا وان لم تنزل لا يقنتون
والثاني يقنتون مطلقا والثالث لا يقنتون مطلقا
والله اعلم ويستحب القنوت عندنا في النصف الاخير
من شهر رمضان في الركعة الاخيرة من الوتر ولنا
وجه انه يقنت فيها في جميع شهر رمضان ووجه
ثالث في جميع السنة وهو مذهب ابو حنيفة والمعروف
من مذهبنا هو الاول والله اعلم **فصل** اعلم ان
محل القنوت عندنا في الصبح بعد الرفع من الركوع
في الركعة الثانية وقال مالك رحمه الله يقنت
قبل الركوع قال اصحابنا لو قنت شافعي قبل الركوع
لم يحسب له علي الاصح ولنا وجه انه يحسب وعلى
الاصح يعيده بعد الركوع ويسجد للسهو وقيل
لا يسجد واما لفظه فالاختيار ان يقول فيه ما
رويناه في الحديث الصحيح في سنن ابي داود
والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي

وغيرها

وغيرها بالاسناد الصحيح عن الحسن بن علي رضي الله
عنهما قال علمني رسول الله صلي الله عليه وسلم كلمات
اقولهن في الوتر اللهم اهدني فيمن هديت وعافني
فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما اعطيت
وقني شر ما قضيت فانك تقضي ولا يقضى عليك وانه
لا يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت قال الترمذي
هذا حديث حسن قال ولا نعرف عن النبي صلي الله عليه
وسلم في القنوت شيا احسن من هذا وفي رواية
ذكرها البيهقي ان محمد بن الحنفية وهو بن علي بن
ابي طالب رضي الله عنه قال ان هذا الدعا هو الذي
كان يدعوا به في صلاة الفجر في قنوته ويستحب ان
يقول عقيب هذا الدعا اللهم صلي علي محمد وعلي ال
محمد وسلم فقد جا في رواية النساي في هذا
الحديث باسناد حسن وصلي الله علي النبي
قال اصحابنا وان قنت بما جا عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه كان حسنا وهو انه قنت في الصبح
بعد الركوع فقال اللهم انا نستعينك ونستغفرك
ونستهديك ونومن بك ونتوكل عليك ونثني
عليك الخير كله نشكرك ولا نكفرك ونومن بك
ونخلع ونترك من يفجرك اللهم اياك نعبد ولك نصلي
ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجوا رحمتك ونخشى
عذابك ان عذابك الجد بالكفار ملحق اللهم عذب الكفرة
الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون رسلك

ويقاتلون اوليايك اللهم اغفر للمومنين والمومنات
والمسلمين والمسلمات واصلح ذات بينهم والف بين
قلوبهم واجعل في قلوبهم الايمان والحكمة وثبتهم
علي ملة رسولك صلي الله عليه وسلم واوزعهم
ان يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم عليه وانصرهم علي
عدوك وعدوهم اله الحق واجعلنا منهم واعلم ان
المنقول عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عذب
كفرة اهل الكتاب لان قتالهم ذلك الزمان مع كفرة
اهل الكتاب واما اليوم فالاختيار ان يقول عذب
الكفرة فانه اعم قوله نخلع اي نترك وقوله
يفجرك اي يلحد في صفاتك وقوله نحفد بكسر
الفا اي نسارع وقوله الجد بكسر الجيم اي الحق
وقوله ملحق بكسر الحا علي المشهور ويقال بفتحها
ذكره ابن قتيبة وغيره وقوله ذات بينهم اي
امورهم ومواصلاتهم وقوله والحكمة هي كل ما منع
من القبيح وقوله واوزعهم اي الهمهم وقوله
واجعلنا منهم اي ممن هذه صفته والله اعلم
قال بعض اصحابنا يستحب الجمع بين قنوت عمر
وبين ما تقدم فان جمع بينهما فالاصح تاخير قنوت
عمر فان اقتصر فليقتصر علي الاول وانما يستحب
الجمع بينهما اذا كان منفردا او امام قوم محصورين
يرضون بالتطويل واعلم ان القنوت لا يتعين
فيه دعا علي المذهب المختار فاي دعا دعا به حصل

بيان وعدوهم

القنوت ولو دعا باية او ايات من القران العزيز وهي
مشتملة علي الدعا حصل القنوت ولكن الافضل ما
جات به السنة وقد ذهب جماعة من اصحابنا الي انه
يتعين ولا يجزي غيره والمختار انه ليس متعينا واعلم
انه يستحب اذا كان المصلي اماما ان يقول اللهم
اهدنا بلفظ الجمع وكذلك الباقي ولو قال اهدني
حصل القنوت وكان مكروها لانه يكره للامام
تخصيص نفسه بالدعا ٥ وروينا في سنن ابي داود
والترمذي عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم لا يوم عبد قوما فيخص
نفسه بدعوة دونهم فان فعل فقد خانهم قال
الترمذي حديث حسن **فصل** اختلف
اصحابنا في رفع اليدين في دعا القنوت ومسح
الوجه بهما علي ثلاثة اوجه الاصح انه يستحب
رفعهما ولا يمسح الوجه والثاني يرفع ويمسح
والثالث لا يرفع ولا يمسح واتفقوا علي انه لا يمسح
غير الوجه من الصدر ونحوه بل قالوا ذلك مكروه
واما الجهر بالقنوت والاسرار به فقال اصحابنا
ان كان المصلي منفردا اسر به وان كان اماما جهر
به علي المذهب الصحيح المختار الذي ذهب اليه
الاكثرون والثاني انه يسر كساير الدعوات في
الصلاة واما الماموم فان لم يجهر الامام قنت سرا
كساير الدعوات فانه يوافق الامام سرا وان جهر

الامام بالقنوت فان كان الماموم سمعه امّن علي دعايه وشاركه في الثنا في اخره وان كان لا يسمعه قنت سرا وقيل يومن وقيل له ان يشاركه مع سماعه والمختار الاول واما غير الصبح اذا قنت فيها حيث يقول به فان كانت جهريه وهي العشا والمغرب فهي كالصبح علي ما تقدم وان كانت ظهرا او عصرا فقيل يسر فيها بالقنوت وقيل انها كالصبح والحديث الصحيح في قنوت رسول الله صلي الله عليه وسلم علي الذين قتلوا القرا ابير معونة يقتضي ظاهره الجهر بالقنوت في جميع الصلاة ففي صحيح البخاري في باب تفسير قول الله تعالي ليس لك من الامر شي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم جهر بالقنوت في قنوت النازلة

باب التشهد في الصلاة

اعلم ان الصلاة ان كانت ركعتين فحسب كالصبح والنوافل فليس فيها الا تشهد واحد وان كانت ثلاث ركعات او اربعا ففيها تشهدان اول وثان ويتصور في حق المسبوق ثلاث تشهدات ويتصور في حقه في صلاة المغرب اربع تشهدات مثل ان يدرك الامام بعد الركوع في الثانية فيتابعه في التشهد الاول والثاني ولم يحصل له من الصلاة الا ركعة فاذا سلم الامام قام المسبوق لياتي بالركعتين الباقيتين عليه فيصلي ركعة ويتشهد عقبها لانها ثانية له ثم يصلي الثالثة صح اما اذا صلي نافلة

فينوي اكثر من اربع ركعات بان نوي مايه ركعة فالاختيار ان يقتصر فيها علي تشهدين فيصلي ما نواه الا ركعتين ويتشهد ثم ياتي بالركعتين ويتشهد التشهد الثاني ويسلم قال جماعة من اصحابنا لا يجوز ان يزيد علي تشهدين ولا يجوز ان يكون بين التشهد الاول والثاني اكثر من ركعتين ويجوز ان يكون بينهما ركعة واحدة فاذا زاد علي تشهدين او كان بينهما اكثر من ركعتين بطلت صلاته وقال اخرون يجوز ان يتشهد في كل ركعة والاصح جوازه في كل ركعتين لا في كل ركعة والله اعلم واعلم ان التشهد الاخير واجب عند الشافعي واحمد رضي الله عنهما واكثر العلما وسنة عند ابي حنيفة ومالك واما التشهد الاول فسنة عند الشافعي ومالك وابي حنيفة والاكثرين وواجب عند احمد فلو تركه عند الشافعي صحت صلاته ولكن يسجد للسهو سوا تركه عمدا او سهوا والله اعلم

فصل واما لفظ التشهد فثبت فيه عن النبي صلي الله عليه وسلم ثلاث تشهدات احدها رواية بن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلي الله عليه وسلم التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلي عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما الثاني رواية ابن عباس رضي الله عنهما

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التحيات المباركات
الصلوات الطيبات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة
الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
رواه مسلم في صحيحه الثالث رواية ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم التحيات الطيبات الصلوات لله السلام
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا عبده ورسوله رواه مسلم في صحيحه
وروينا في سنن البيهقي باسناد جيد عن القاسم
قال علمتني عايشة رضي الله عنها قالت هذا تشهد
النبي صلى الله عليه وسلم التحيات لله والصلوات
والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده
ورسوله وفي هذا فايده حسنة وهي ان تشهده
صلى الله عليه وسلم بلفظ تشهدنا وروينا في
موطا مالك وسنن البيهقي وغيرهما بالاسانيد الصحيحة
عن عبد الرحمن بن عبد القاري وهو بتشديد
اليا انه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو
على المنبر وهو يعلم الناس التشهد ويقول قولوا
التحيات لله الزاكيات لله الطيبات الصلوات لله

السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا عبده ورسوله وروينا في الموطا وسنن
البيهقي وغيرهما ايضا باسناد صحيح عن عايشة رضي
الله عنها انها كانت تقول اذا تشهدت التحيات
الطيبات الصلوات الزاكيات لله اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا عبده ورسوله السلام عليك ايها النبي ورحمة
الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
كذا في اصله وفي رواية عنها في هذه الكتب التحيات
الصلوات الطيبات الزاكيات لله اشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
السلام عليك ايها النبي ورحمه الله وبركاته السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين وروينا في موطا
مالك وسنن البيهقي ايضا بالاسناد الصحيح عن
مالك عن نافع عن بن عمر رضي الله عنهما انه كان
يتشهد فيقول بسم الله التحيات لله الصلوات
لله الزاكيات لله السلام على النبي ورحمة الله وبركاته
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين شهدت
ان لا اله الا الله شهدت ان محمدا عبده رسول الله
والله اعلم فهذه انواع من التشهد قال البيهقي
والثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة
احاديث حديث ابن مسعود وابن عباس وابي موسى
هذا كلام البيهقي وقال غيره الثلاثة صحيحة واصحها

حديث بن مسعود واعلم انه يجوز التشهد باي تشهد
شا من هذه المذكورات هكذا نص عليه الشافعي وغيره
من العلما رضي الله عنهم وافضلها عند الشافعي حديث
ابن عباس للزيادة التي فيه من لفظ المباركات قال
الشافعي وغيره من العلما رحمهم الله ولكون الامر
فيها علي السعة والتخيير اختلفت الفاظ الرواة
والله اعلم **فصل** الاختيار ان ياتي بتشهد
من الثلاثة الاول بكماله فلو حذف بعضه فهل
يجزيه فيه تفصيل فاعلم ان لفظ المباركات والصلوات
والطيبات والزاكيات سنة ليس بشرط في التشهد
فلو حذفها كلها واقتصر علي التحيات لله السلام
عليك ايها النبي الي اخره اجزاه وهذا لا خلاف
فيه عندنا واما باقي الالفاظ من قوله السلام
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فواجب لا يجوز
حذف شي منها الا لفظ ورحمة الله وبركاته فواجب
ففيهما ثلاثة اوجه لاصحابنا لا يجوز حذف واحدة
منها وهذا هو الذي يقتضيه الدليل لاتفاق الاحاديث
عليها والثاني يجوز حذفهما والثالث يجوز حذف
وبركاته دون ورحمة الله وقيل ان هذا هو الاصح
وقال ابو العباس بن سريج من اصحابنا يجوز ان يقتصر
على قوله التحيات لله سلام عليك ايها النبي سلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله واما لفظ السلام

فاكثر

فاكثر الروايات السلام عليك ايها النبي وكذا السلام
علينا بالالف واللام فيهما وفي بعض الروايات سلام
بحذفهما قال اصحابنا كلاهما جايز ولكن الافضل
السلام بالالف واللام لكونه اكثر ولما فيه من الزيادة
والاحتياط واما التسمية قبل التحيات فقد روينا
حديثا مرفوعا في سنن النساي والبيهقي وغيرهما
باثباتها في تشهد بن عمر لكن قال البخاري والنساي
وغيرهما من ايمة الحديث ان زيادة التسمية غير
صحيحة عن رسول صلي الله عليه وسلم ولهذا قال
جمهور اصحابنا لا يستحب التسمية وقال بعض
اصحابنا تستحب والمختار انه لا ياتي بها لان جمهور
الصحابة الذين رووا التشهد لم يروها **فصل**
اعلم ان الترتيب في التشهد مستحب ليس بواجب
فلو قدم بعضه علي بعض جاز علي المذهب الصحيح
المختار الذي قاله الجمهور ونص عليه الشافعي
رحمه الله في الام وقيل لا يجوز كالفاظ الفاتحة
ويدل للجواز تقديم السلام علي لفظ الشهادة في
بعض الروايات وتاخيره في بعضها كما قدمناه
واما الفاتحة فالفاظها وترتيبها معجز فلا يجوز
تغييره ولا التشهد بالعجمية لمن قدر علي العربية
ومن لم يقدر تشهد بلسانه ويتعلم كما ذكرنا في
تكبيرة الاحرام **فصل** السنة في التشهد
الاسرار لاجماع المسلمين علي ذلك ويدل عليه

في الحديث ما رويناه في سنن ابي داود والترمذي
والبيهقي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال من السنة ان يخفي التشهد قال الترمذي
حديث حسن وقال الحاكم صحيح واذا قال الصحابي
من السنة كذا كان بمعني قوله قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم هذا هو المذهب الصحيح المختار الذي
عليه جمهور العلما من الفقها والمحدثين واصحاب
الاصول والمتكلمين فلو جهر به كره ولم تبطل
صلاته ولا يسجد للسهو باب الصلاة علي
النبي صلي الله عليه وسلم بعد التشهد اعلم
ان الصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم واجبة
عند الشافعي رضي الله عنه بعد التشهد الاخير
لو تركها فيه لم تصح صلاته ولا تجب الصلاة علي
ال النبي صلي الله عليه وسلم فيه علي المذهب
الصحيح المختار لكن يستحب وقال بعض اصحابنا
تجب والافضل ان يقول اللهم صلي علي محمد
عبدك ورسولك النبي الامي وعلي اله وصحبه
وسلم محمد وعلي ازواجه وذريته كما صليت
علي ابراهيم وعلي ال ابراهيم وبارك علي محمد
النبي الامي وعلي ال محمد وازواجه وذريته كما
باركت علي ابراهيم وعلي ال ابراهيم في العالمين
انك حميد مجيد وروينا هذه الكيفية في صحيح
البخاري ومسلم عن كعب بن عجرة عن رسول الله

الله عليه وسلم الابعضها وهو صحيح من رواية غير كعب
وسياتي تفصيله في كتاب الصلاة علي النبي صلي الله عليه
وسلم والله اعلم والواجب منه اللهم صلي علي محمد وان شا
قال صلي الله علي محمد وان شا قال صلي الله علي رسوله
وان شا قال صلي الله علي النبي ولنا وجه انه لا يجوز الا
قوله اللهم صلي علي محمد ولنا وجه انه يقول وصلي الله
علي احمد ووجه انه يقول صلي الله عليه والله اعلم
واما التشهد الاول فلا يجب فيه الصلاة علي النبي
صلي الله عليه وسلم بلا اختلاف وهل يستحب فيه قولان
اصحهما تستحب ولا تستحب الصلاة علي الال علي الصحيح
وقيل تستحب ولا يستحب الدعا في التشهد الاول
الا عندنا بل قال اصحابنا يكره لانه مبني علي التخفيف
بخلاف التشهد الاخير والله اعلم باب الدعا
بعد التشهد الاخير اعلم ان الدعا بعد التشهد
الاخير مشروع بلا خلاف وفي رواية في صحيحي البخاري
ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان
النبي صلي الله عليه وسلم علمهم التشهد ثم قال
في اخره ثم ليتخير من الدعا وفي رواية للبخاري اعجبه
اليه فيدعوا وفي روايات لمسلم ثم ليتخير من المسيلة
ما شا واعلم ان هذا الدعا مستحب ليس بواجب ويستحب
تطويله الا ان يكون اماما وله ان يدعوا بما شا
من امور الدنيا والاخرة وله ان يدعوا بالدعوات
الماثورة وله ان يدعوا بدعوات يخترعها والماثورة

افضل ثم المأثورة منها ما ورد في هذا الموطن ومنها
ومنها ما ورد في غيره وافضلها ما هنا وثبت
في هذا الموضع أذعية كثيرة منها ما رويناه في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا فرغ احدكم
من التشهد الاخير فليتعوذ بالله من اربع من
عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا
والممات ومن شر المسيح الدجال ورواه مسلم من
طرق كثيرة وفي رواية منها اذا تشهد احدكم
فليستعذ بالله من اربع يقول اللهم اني اعوذ بك
من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا
والممات ومن شر فتنة المسيح الدجال ورويناه
في صحيحي البخاري ومسلم عن عايشة رضي الله عنها
ان النبي صلي الله عليه وسلم كان يدعوا في الصلاة
اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة
المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة المحيا والممات
اللهم اني اعوذ بك من المأثم والمغرم ورويناه في
صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه قال كان رسول
الله صلي الله عليه وسلم اذا قام الي الصلاة
يكون في اخر ما يقول بين التشهد والتسليم
اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت
وما اعلنت وما اسرفت وما انت اعلم به مني انت
المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت ورويناه في صحيحي

البخاري

البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن
ابي بكر الصديق رضي الله عنهم انه قال لرسول الله
صلي الله عليه وسلم علمني دعاء ادعوا به في صلاتي قال
قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب
الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت
الغفور الرحيم هكذا ضبطناه ظلما كثيرا بالثا المثلثة
في معظم الروايات وفي بعض روايات مسلم كبيرا
بالبا الموحدة وكلاهما حسن فينبغي ان يجمع بينهما
فيقال كثيرا كبيرا وقد احتج البخاري في صحيحه
والبيهقي وغيرهما من الايمة بهذا الحديث للدعا
في اخر الصلاة وهو استدلال صحيح فان قوله
في صلاتي يعم جميعها ومن مظان الدعا في الصلاة
هذا الموطن ورويناه باسناد صحيح في سنن
ابي داود عن ابي صالح ذكوان عن بعض اصحاب
النبي صلي الله عليه وسلم قال قال النبي صلي الله
عليه وسلم لرجل كيف تقول في الصلاة قال اتشهد
واقول اللهم اني اسألك الجنة واعوذ بك من
النار اما اني لا احسن دندنتك ولا دندنة معاذ
فقال النبي صلي الله عليه وسلم حولها ندندن
الدندنة كلام لا نفهم معناه ومعني حولها ندندن
حول الجنة والنار او حول مسيلتيهما احداهما مسيلة
طلب والثانية مسيلة استعاذة والله اعلم ومما يستحب
الدعا به في كل موطن اللهم اني اسألك العفو والعافية

حـ٣ ويقول

اللهم اني اسئلك الهدي والتقى والعفاف والغني
والله اعلم **باب السلام للتحلل من الصلاة**
اعلم ان السلام للتحلل من الصلاة ركن من اركانها
وفرض من فروضها لا يصح الا به هذا مذهب الشافعي
ومالك واحمد وجماهير السلف والخلف والاحاديث الصحيحة
المشهورة مصرحة بذلك واعلم ان الاكمل في السلام
ان يقول عن يمينه السلام عليكم ورحمة الله وعن
يساره السلام عليكم ورحمة الله ولا يستحب ان يقول
معه وبركاته لانه لم يصح فيه عن رسول الله صلي الله
عليه وسلم شي وان كان قد جا في رواية لابي داود
وقد ذكره جماعة من اصحابنا منهم امام الحرمين وزاهر
السرخسي والروياني في الحلية ولكنه شاذ والمشهور
ما قدمناه والله اعلم وسوا كان المصلي اماما او ماموما
او منفردا او في جماعة قليلة او كثيرة او في فريضة
او نافلة ففي كل ذلك يسلم تسليمتين كما ذكرنا ويلتفت
بهما الي الجانبين والواجب تسليمة واحدة واما الثانية
فسنة لو تركها لم تضره ثم الواجب من لفظ السلام
ان يقول السلام عليكم ولو قال سلام عليكم لم يجزه
علي الاصح الصحيح ولو قال عليكم السلام اجزاه علي
الاصح فلو قال السلام عليك او سلامي او سلامي عليكم
او سلام الله عليكم او سلام عليكم بغير تنوين او قال
السلام عليهم لم يجزه شي من هذا بلا خلاف وتبطل
صلاته ان قاله عامدا عالما به في كل ذلك الا قوله السلام

صح لانه خلاف المشهور عن رسول الله

عليك عليكم

عليهم

٤٩

١٣٩

عليهم فانه لا تبطل صلاته لانه دعا وان كان ساهيا
لم تبطل ولا يحصل التحلل من الصلاة بل يحتاج الي
استيناف سلام صحيح ولو اقتصر الامام علي تسليمة
واحدة اتي الماموم بالتسليمتين قال القاضي ابو
الطيب الطبري من اصحابنا وغيره اذا سلم الامام
فالماموم بالخيار ان شا سلم في الحال وان شا استدام
الجلوس للدعا واطال ما شا والله اعلم **باب ما يقول
الرجل اذا كلمه انسان وهو في الصلاة** **روينا**
في صحيحي البخاري ومسلم عن سهل بن سعد
الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم قال من نابه شي في صلاته فليقل سبحان
الله وفي رواية في الصحيح اذا نابكم امر فليسبح
الرجال وليصفق النسا وفي رواية التسبيح للرجال
والتصفيق للنسا **باب الاذكار بعد الصلاة**
اجمع العلما علي استحباب الذكر بعد الصلاة وجات
فيه احاديث كثيرة صحيحة في انواع منه متعددة
فنذكر اطرافا من اهمها **روينا** في كتاب الترمذي
عن ابي امامة رضي الله عنه قال قيل لرسول الله
صلي الله عليه وسلم اي الدعا اسمع قال جوف الليل
الاخير ودبر الصلوات المكتوبات قال الترمذي حديث
حسن **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال كنت اعرف انقضا صلاة رسول
الله صلي الله عليه وسلم بالتكبير وفي رواية مسلم

٢صلاة

كنا في رواية في صحيحيهما عن ابن عباس أن رفع
الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
ابن عباس كنت اعلم اذا انصرفوا بذلك اذا سمعته
وروينا في صحيح مسلم عن ثوبان رضي الله
عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
انصرف من صلاته استغفر ثلاثا وقال اللهم انت
السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام
قيل للاوزاعي وهو احد رواة الحديث كيف الاستغفار
قال يقول استغفر الله استغفر الله وروينا
في صحيح البخاري ومسلم عن المغيرة بن شعبة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان اذا فرغ من الصلاة وسلم قال لا اله الا
الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو
على كل شي قدير اللهم لا مانع لما اعطيت ولا
معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد
وروينا في صحيح مسلم عن عبد الله بن الزبير
رضي الله عنهما قال انه كان يقول دبر كل صلاة
حين يسلم لا اله الا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير ولا حول
ولا قوة الا بالله لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه
له النعمة وله الفضل وله الثنا الجميل لا اله الا
الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون قال ابن

الزبير وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهلل بهن
دبر كل صلاة وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان فقرا المهاجرين اتوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ذهب اهل
الدثور بالدرجات العلى والنعيم المقيم يصلون كما
نصلي ويصومون كما نصوم ولهم فضل في اموالهم
يحجون بها ويعتمرون ويجاهدون ويتصدقون
فقال الا اعلمكم شيا تدركون به من سبقكم وتسبقون
به من بعدكم ولا يكون احد افضل منكم الا من صنع
مثل ما صنعتم قالوا بلى يا رسول الله قال تسبحون
وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين
قال ابو صالح الراوي عن ابي هريرة لما سيل عن
كيفية ذكرهن قال تقول سبحان الله والحمد لله والله
اكبر حتى يكون منهن كلهن ثلاثا وثلاثين الدثور
جمع دثر بفتح الدال واسكان الثا المثلثة وهو المال
الكثير وروينا في صحيح مسلم عن كعب بن عجرة
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال معقبات لا يخيب قائلهن او فاعلهن دبر كل صلاة
مكتوبة ثلثا وثلاثين تسبيحة وثلاثا وثلاثين تحميدة
واربعا وثلاثين تكبيرة وروينا في صحيح مسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من سبح الله في دبر كل صلاة
ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين وكبر الله

ثلاثا وثلاثين وقال تمام المائة لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير
غفرت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر ورويناه
في صحيح البخاري في اوايل كتاب الجهاد عن
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ دبر كل صلاة
بهولا الكلمات اللهم اني اعوذ بك من الجبن واعوذ
بك ان اردّ الى ارذل العمر واعوذ بك من فتنة
الدنيا واعوذ بك من عذاب القبر ورويناه
في سنن ابي داود والترمذي والنساي
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال خصلتان او خلتان لا يحافظ
عليهما عبد مسلم الا دخل الجنة هما يسير ومن
يعمل بهما قليل يسبح الله تعالى في دبر كل صلاة
عشرا ويحمده عشرا ويكبره عشرا فذلك خمسون
وماية باللسان والف وخمسماية في الميزان ويكبر اربعا
وثلاثين اذا اخذ مضجعه ويحمد ثلاثا وثلاثين
ويسبح ثلاثا وثلاثين فذلك ماية باللسان والف
في الميزان قال فلقد رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعقدها بيده قالوا يا رسول الله
كيف هما يسير ومن يعمل بهما قليل قال ياتي احدكم
يعني الشيطان في منامه فينومه قبل ان يقولها
وياتيه في صلاته فيذكره حاجته قبل ان يقولها

اسناده

١٤١

اسناده صحيح الا ان فيه عطا بن السايب وفيه اختلاف
بسبب اختلاطه وقد اشار ايوب السختياني
الى صحة حديثه هذا ورويناه في سنن ابي داود
والترمذي والنساي وغيرهم عن عقبة بن
عامر رضي الله عنه قال امرني رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان اقرا بالمعوذتين دبر كل صلاة وفي
رواية ابي داود بالمعوذات فينبغي ان يقرا قل هو
الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب
الناس ورويناه باسناد صحيح في سنن ابي داود
والنساي عن معاذ رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخذ بيده وقال يا معاذ والله
اني لاحبك فقال اوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر
كل صلاة اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن
عبادتك ورويناه في كتاب ابن السني عن انس
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا قضى صلاته مسح جبهته بيده اليمنى
ثم قال اشهد ان لا اله الا الله الرحمن الرحيم اللهم
اذهب عني الهم والحزن ورويناه
فيه عن ابي امامة رضي الله عنه قال ما دنوت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم في دبر كل
صلاة مكتوبة ولا تطوع الا سمعته يقول اللهم اغفر
لي ذنوبي وخطاياي كلها اللهم انعشني واجبرني
واهدني لصالح الاعمال والاخلاق انه لا يهدي لصالحها

خ ... اللهم اذهب

الا انت ولا يصرف عني سيئها الا انت ورويناه فيه
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من صلاته لا ادري
قبل ان يسلم او بعد ان يسلم يقول سبحان ربك
رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد
لله رب العالمين ورويناه فيه عن انس رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من الصلاة
قال اللهم اجعل خير عمري اخره وخير عملي خواتيمها
واجعل خير ايامي يوم القاك ورويناه فيه عن ابي
بكرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يقول في دبر كل صلاة اللهم اني اعوذ بك من
الكفر والفقر وعذاب القبر ورويناه فيه باسناد
ضعيف عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى احدكم فليبدا
بتحميد الله والثناء عليه ثم يصلي على النبي صلى الله
عليه وسلم ثم يدعو بما شا والله اعلم **باب الحث
على ذكر الله تعالى بعد صلاة الصبح** اعلم ان
اشرف اوقات الذكر في النهار الذكر بعد صلاة
الصبح ورويناه عن انس رضي الله عنه في كتاب
الترمذي وغيره قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله
تعالى حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له
كاجر حجة تامة تامة قال الترمذي حديث
وعمرة

حسن

حسن ورويناه في كتاب الترمذي وغيره عن ابي
ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من قال في دبر صلاة الصبح وهو ثاني رجليه
قبل ان يتكلم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شي قدير عشر مرات
كتب له عشر حسنات ومحي عنه عشر سيات
ورفع له عشر درجات وكان يومه ذلك في حرز
من كل مكروه وحرس من الشيطان ولم ينبغ
لذنب ان يدركه في ذلك اليوم الا الشرك بالله
تعالى قال الترمذي هذا حديث حسن وفي بعض
النسخ حسن صحيح ورويناه في سنن ابي داود
عن مسلم بن الحارث التميمي الصحابي رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اسر اليه فقال
اذا انصرفت من صلاة المغرب فقل اللهم اجرني
من النار سبع مرات فانك اذا قلت ذلك ثم مت
من ليلتك كتب لك جوار منها واذا انصرفت من
صلاة الصبح فقل كذلك فانك ان مت من يومك
كتب لك جوار منها ورويناه في مسند الامام احمد
وسنن ابن ماجه وكتاب ابن السني عن ام سلمة
رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا صلى الصبح قال اللهم اني اسالك علما
نافعا وعملا متقبلا ورزقا حلالا طيبا ورويناه
فيه عن صهيب رضي الله عنه ان رسول الله

عليه وسلم كان يحرك شفتيه بعد صلاة الفجر بشيء
فقلت يا رسول الله ما هذا الذي تقول قال اقول
اللهم بك احاول وبك اصاول وبك اقاتل والاحاديث
بمعنى ما ذكرته كثيرة وسياتي في الباب الاتي من
بيان الاذكار التي تقال في اول النهار ما تقربها العيون
ان شا الله تعالى ورويناعن ابي محمد البغوي
في شرح السنة قال قال علقمة بن قيس بلغنا ان الارض
تعج الى الله تعالى من نومة العالم بعد صلاة الصبح
والله اعلم باب ما يقال عند الصباح وعند المسا

اعلم ان هذا الباب واسع جدا ليس في الكتاب اطول
منه اذكر ان شا الله تعالى فيه جملا من مختصراته
فمن وفق للعمل بكلها فهي نعمة من الله تعالى وفضل
وطوبى له ومن عجز عن جميعها فليقتصر من مختصراتها
على ما شا ولو كان ذكرا واحدا والاصل في هذا الباب
من القران العزيز قوله تعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع
الشمس وقبل غروبها وقال تعالى وسبح بحمد ربك بالعشي
والابكار وقال تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة
ودون الجهر من القول بالغدو والاصال قال اهل
اللغة الاصال جمع اصيل وهو ما بين العصر والمغرب
وقال تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي يريدون وجهه قال اهل اللغة العشي
ما بين زوال الشمس الى غروبها وقال تعالى في بيوت
اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها

بالغدو

بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع
عن ذكر الله الاية وقال تعالى انا سخرنا الجبال معه
يسبحن بالعشي والاشراق وروينا في صحيح مسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين
يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يات احد
يوم القيامة بافضل مما جاء به الا احد قال مثل ذلك
او زاد عليه وفي رواية ابي داود سبحان الله العظيم
وبحمده وروينا في صحيح البخاري عن شداد بن
اوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال سيد الاستغفار اللهم انت ربي لا اله الا انت
خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك
ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك
بنعمتك علي وابوء لك بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر
الذنوب الا انت اعوذ بك من شر ما صنعت اذا
قال ذلك حين يمسي فمات من ليلته دخل الجنة
او كان من اهل الجنة واذا قال حين يصبح فمات
من يومه مثله معنى ابوء اقر واعترف وروينا
في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وغيرها
بالاسانيد الصحيحة عن عبد الله بن خبيب بضم
الخا المعجمة رضي الله عنه قال خرجنا في ليلة مطر
وظلمة شديدة نطلب النبي صلى الله عليه وسلم
ليصلي بنا فادركناه فقال قل فلم اقل شيئا ثم قال

قل قلت يا رسول الله ما اقول قال قل هو الله احد
والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك
من كل شي قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا
في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجة وغيرها
بالاسانيد الصحيحة عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلي الله عليه وسلم انه كان يقول اذا اصبح
اللهم بك اصبحنا وبك امسينا وبك نحيا وبك نموت
واليك النشور واذا امسي قال اللهم بك امسينا
وبك نحيا وبك نموت واليك المصير وروينا في صحيح
مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلي الله
عليه وسلم كان اذا كان في سفر واسحر يقول سمع
سامع بحمد الله وحسن بلايه علينا ربنا صاحبنا
وافضل علينا عايذاً بالله من النار قال القاضي
عياض وصاحب المطالع وغيرهما سمع بفتح الميم
المشددة ومعناه بلّغ سامعٌ قولي هذا لغيره
تنبيها علي الذكر وقت السحر والدعا ذلك الوقت
وضبطه الخطابي سمع بكسر الميم المخففة قال
الامام ابو سليمان الخطابي سمع سامع معناه شهد
شاهد وحقيقته ليسمع السامع وليشهد
الشاهد علي حمدنا الله تعالي علي نعمته وحسن
بلايه وروينا في صحيح مسلم عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلي الله عليه
وسلم اذا امسي قال امسينا وامسي الملك لله والحمد

لله

لله لا اله الا الله وحده لا شريك له قال الراوي اراه
قال فيهن له الملك وله الحمد وهو علي كل شي قدير
رب اسالك خير ما في هذه الليلة وخير ما بعدها
واعوذ بك من شر ما في هذه الليلة ومن شر
ما بعدها رب اعوذ بك من الكسل وسوء الكبر رب
اعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر واذا اصبح
قال ذلك ايضا اصبحنا واصبح الملك لله وروينا
في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال جا رجل الي النبي صلي الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة
فقال اما لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله
التامات من شر ما خلق لم تضرك ذكره مسلم
متصلا بحديث لخولة بنت حكيم رضي الله عنها
هكذا وروينا في كتاب ابن السني وقال فيه
اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاثا
لم تضره وروينا بالاسناد الصحيح في سنن
ابي داود والترمذي عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه قال
يا رسول الله مرني بكلمات اقولهن اذا اصبحت
واذا امسيت قال قل اللهم فاطر السموات والارض
عالم الغيب والشهادة رب كل شي ومليكه اشهد
ان لا اله الا انت اعوذ بك من شر نفسي وشر
الشيطان وشركه قال قلها اذا اصبحت واذا

٢ من ح

امسيت واذا اخذت مضجعك قال الترمذي حديث
حسن صحيح وروينا نحوه في سنن ابي داود من
رواية ابي مالك الاشعري رضي الله عنه انهم قالوا
يا رسول الله علمنا كلمة نقولها اذا اصبحنا واذا امسنا
واضجعنا فذكره وزاد فيه بعد قوله وشر له وان
نقترف سوا على انفسنا او نجره الى مسلم قوله
صلى الله عليه وسلم وشركه روي على وجهين اظهرهما
واشهرهما بكسر الشين مع اسكان الرا من الاشراك
اي ما يدعوا اليه ويوسوس به من الاشراك بالله
والثاني شركه بفتح الشين والراي حبايله ومصايده
واحدها شركه بفتح الشين والرا واخرها وروينا
في سنن ابي داود والترمذي عن عثمان بن عفان
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومسا كل ليلة
بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شي في الارض ولا في
السما وهو السميع العليم ثلاث مرات لم يضره
شي قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح هذا
لفظ الترمذي وفي رواية ابي داود لم تصبه فجاة
بلا وروينا في كتاب الترمذي عن ثوبان رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال
حين يمسي رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد
صلى الله عليه وسلم نبيا كان حقا على الله تعالى
ان يرضيه في اسناده سعيد بن المرزبان ابو سعيد

البقال بالبا الكوفي مولى حذيفة بن اليماني رضي الله
عنه وهو ضعيف باتفاق الحفاظ وقد قال الترمذي
هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه فلعله
صح عنده من طريق اخر وقد رواه ابو داود والنسائي
باسناد جيد عن رجل خدم النبي صلى الله
عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم بلفظه
فثبت اصل الحديث ولله الحمد وقد رواه الحاكم ابو
عبد الله في المستدرك على الصحيحين وقال
حديث صحيح الاسناد ووقع في رواية ابي داود
وغيره وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وفي رواية
الترمذي نبيا فيستحب ان يجمع الانسان بينهما
فيقول نبيا رسولا ولو اقتصر على احدهما كان
عاملا بالحديث وروينا وروينا في سنن ابي داود
باسناد جيد لم يضعفه عن انس رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين
يصبح او يمسي اللهم اني اصبحت اشهدك واشهد
حملة عرشك وملايكتك وجميع خلقك انك انت
الله لا اله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك
اعتق الله ربعه من النار فمن قالها مرتين اعتق
الله نصفه من النار ومن قالها ثلاثا اعتق الله
ثلاثة ارباعه من النار ومن قالها اربعا اعتقه
الله تعالى من النار وروينا في سنن ابي داود
باسناد جيد لم يضعفه عن عبد الله بن غنام

بالعين المعجمة والنون المشددة اليمامي الصحابي عن
انس رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال
من قال حين يصبح اللهم ما اصبح بي من نعمة او باحد
من خلقك فمنك وحدك لاشريك لك ~~من نعمة~~ فلك
الحمد ولك الشكر فقد ادي شكر يومه ومن قال
مثل ذلك حين يمسي فقد ادي شكر ليلته **وروينا**
بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داود والنساي
وبن ماجة عن عمر رضي الله عنهما قال لم يكن النبي
صلي الله عليه وسلم يدع هولا الكلمات حين يمسي وحين
يصبح اللهم اني اسالك العافية في الدنيا والاخرة
~~اللهم اني اسالك العفو والعافية في الدنيا والاخرة~~
اللهم اني اسالك العفو والعافية في ديني ودنياي
واهلي ومالي اللهم استر عوراتي وامن روعاتي اللهم
احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن
شمالي ومن فوقي واعوذ بعظمتك ان اغتال من
تحتي قال وكيع يعني الخسف قال الحاكم ابو عبد الله
هذا حديث صحيح الاسناد **وروينا** في سنن ابي
داود والنساي وغيرهما بالاسناد الصحيح عن علي
رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه كان
يقول عند مضجعه اللهم اني اعوذ بك بوجهك
الكريم وبكلماتك التامات من شر ما انت اخذ بنا
صيته اللهم انت تكشف المغرم والماثم اللهم لا يهزم
جندك ولا يخلف وعدك ولا ينفع ذا الجد منك الجد

خـ الدعوات

سبحانك

١٤٦

سبحانك وبحمدك **وروينا** في سنن ابي داود وابن
ماجة باسانيد جيدة عن ابي عياش بالشين المعجمة
رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال
من قال حين يصبح لا اله الا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد وهو علي كل شي قدير كان له عدل
رقبة من ولد اسماعيل صلي الله عليه وسلم وكتب
له عشر حسنات وحط عنه عشر خطيات ورفع
له عشر درجات وكان في حرز من الشيطان حتي يمسي
ومن قالها اذا امسي كان مثل ذلك حتي يصبح **وروينا**
في سنن ابي داود باسناد لم يضعفه عن ابي مالك الا
شعري رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم قال اذا اصبح احدكم فليقل اصبحنا واصبح الملك
لله رب العالمين اللهم اني اسالك خير هذا اليوم فتحه
ونصره ونوره وهداه وبركته اعوذ بك من شر
ما فيه وشر ما بعده ثم امسي فليقل مثل ذلك
وروينا في سنن ابي داود عن عبد الرحمن بن ابي
بكرة[٣] انه قال لابيه يا ابت اني اسمعك تدعوا
حين تصبح كل غداة اللهم عافني في بدني اللهم عافني
في سمعي اللهم عافني في بصري اللهم اني اعوذ بك من
الكفر والفقر اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر لا اله
الا انت تعيدها حين تصبح ثلاثا وثلاثا حين تمسي
فقال اني سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم
يدعوا بهن فانا احب ان استن بسنته **وروينا**

٣ رضي الله عنهما

في سنن ابي داود عن بن عباس رضي الله عنهما عن
النبي صلي الله عليه وسلم انه قال من قال حين يصبح
فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد
في السموات والارض والارض وعشيا وحين تظهرون
يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الارض
بعد موتها وكذلك تخرجون ادرك ما فاته من يومه
ذلك ومن قالها حين يمسي ادرك ما فاته في ليلته
لم يضعفه ابو داود وقد ضعفه البخاري في تاريخه
وفي كتابه كتاب الضعفا وروينا في سنن ابي داود
عن بعض بنات رسول الله صلي الله عليه
وسلم ورضي عنهن ان النبي صلي الله عليه وسلم كان
يعلمها فيقول قولي حين تصبحين سبحان الله وبحمده
لا قوة الا بالله ما شا الله كان وما لم يشا لم يكن اعلم
ان الله علي كل شي قدير وان الله قد احاط بكل شي
علما فانه من قالهن حين يصبح حفظ حتي يمسي
ومن قالهن حين يمسي حفظ حتي يصبح وروينا
في سنن ابي داود عن ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه قال دخل رسول الله صلي الله عليه وسلم
ذات يوم المسجد فاذا هو برجل من الانصار يقال
له ابو امامه فقال يا ابا امامة مالي اراك جالسا في المسجد
في غير وقت الصلاة فقال هموم لزمتني وديون يا رسول
الله قال افلا اعلمك كلاما اذا قلته اذهب الله همك
وقضي عنك دينك قلت بلي يا رسول الله قال قل اذا

اصبحت واذا امسيت اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن
واعوذ بك من العجز والكسل واعوذ بك من الجبن والبخل
واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال قال ففعلت
ذلك فاذهب الله تعالي همي وقضي عني ديني وروينا
في كتاب بن السني باسناد صحيح عن عبد الرحمن
ابن ابي بكرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلي
الله عليه وسلم اذا اصبح قال اصبحنا علي فطرة
الاسلام وكلمة الاخلاص ودين نبينا محمد صلي الله
عليه وسلم وملة ابراهيم صلي الله عليه وسلم حنيفا
مسلما وما انا من المشركين قلت كذا في كتابه ودين
نبينا محمد صلي الله عليه وسلم وهو غير ممتنع ولعله
صلي الله عليه وسلم قال ذلك جهرا ليسمعه غيره
فيتعلمه والله اعلم وروينا في كتاب ابن السني عن عبد
الله ابن ابي اوفي رضي الله عنهما قال كان رسول الله
صلي الله عليه وسلم اذا اصبح قال اصبحنا واصبح الملك
لله عز وجل والحمد لله والكبريا لله والعظمة لله
والخلق والامر والليل والنهار وما سكن فيهما لله
تعالي اللهم اجعل اول هذا النهار صلاحا واوسطه
فلاحا واخره نجاحا يا ارحم الراحمين وروينا في
كتاب الترمذي وبن السني باسناد فيه ضعف
عن معقل بن يسار رضي الله عنه عن النبي صلي
الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح ثلاث اعوذ
بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرا ثلاث

ايات من سورة الحشر وكّل الله به سبعين الف ملك
يصلون عليه حتى يمسي وان مات في ذلك اليوم مات
شهيد اومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة وروينا
في كتاب بن السني عن محمد بن ابراهيم عن ابيه
رضي الله عنه قال وجهنا النبي صلى الله عليه وسلم
في سرية فامرنا ان نقرا اذا امسينا واذا اصبحنا
افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون
فقراناها فغنمنا وسلمنا وروينا فيه
عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يدعوا بهذه الدعوات اذا اصبح واذا امسى
اللهم اني اسالك من فجاة الخير واعوذ بك من فجاة الشر
وروينا فيه عن انس رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضي الله عنها ما يمنعك
ان تسمعي ما اوصيك به تقولي اذا اصبحت واذا امسيت
يا حي يا قيوم برحمتك استغيث فاصلح لي شاني كله ولا
تكلني الى نفسي طرفة عين وروينا فيه باسناد ضعيف
عن بن عباس رضي الله عنهما ان رجلا شكى الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه تصيبه الافات فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اذا اصبحت
بسم الله على نفسي واهلي ومالي فانه لا يذهب لك شي
فقالهن الرجل فذهبت عنه الافات وروينا
في سنن ابن ماجة وكتاب بن السني عن ام سلمه
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

بلغ

كان

كان اذا اصبح قال اللهم اني اسالك علما نافعا ورزقا طيبا
وعملا متقبلا وروينا في كتاب بن السني
عن بن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قال اذا اصبح اللهم اصبحت منك
في نعمة وعافية وستر فاتم نعمتك علي وعافيتك
وسترك في الدنيا والاخرة ثلاث مرات اذا اصبح
واذا امسى كان حقا على الله تعالى ان يتم عليه وروينا
في كتاب الترمذي وابن السني عن الزبير بن العوام
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ما من صباح يصبح فيه العباد الا ومناد ينادي
سبحان الملك القدوس وفي رواية بن السني الا صرخ
صارخ ايها الخلائق سبحوا الملك القدوس وروينا
في كتاب ابن السني عن بريدة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اذا اصبح
واذا امسى ربي الله توكلت عليه لا اله الا هو
عليه توكلت وهو رب العرش العظيم لا اله الا
الله العلي العظيم ما شا الله كان وما لم يشا لم يكن
اعلم ان الله على كل شي قدير وان الله قد احاط
بكل شي علما ثم مات دخل الجنة وروينا في كتاب
بن السني عن انس رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ايعجز احدكم ان يكون
كابي ضمضم قالوا ومن ابو ضمضم يا رسول الله قال كان
اذا اصبح قال اللهم اني قد وهبت نفسي وعرضي لك

ولا تشتم من شتمه ولا تظلم من ظلمه ولا تضرب من
ضربه وروينا فيه عن ابي الدردا رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال كل يوم
حين يصبح وحين يمسي حسبي الله لا اله الا هو
عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات
كفاه الله ما اهمه من امر الدنيا والاخرة وروينا
في كتاب الترمذي وبن السني باسناد ضعيف
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قرا حم المومن الى قوله اليه
المصير واية الكرسي حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي
ومن قراهما حين يمسي حفظ بهما حتى يصبح فهذه جملة
من الاحاديث التي قصدنا ذكرها وفيها كفاية
لمن وفقه الله تعالى نسال الله التوفيق للعمل بها
وساير وجوه الخير وروينا في كتاب بن السني عن
~~ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى~~
~~الله عليه وسلم من قال اذا اصبح~~ طلق بن حبيب
قال جا رجل الى ابي الدردا فقال يا ابا الدردا قد احترق
بيتك فقال ما احترق لم يكن الله ليفعل ذلك بكلمات
سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم من
قالها اول نهاره لم تصبه مصيبة حتى يمسي ومن لهن
قالها اخر نهاره لم تصبه مصيبة حتى يصبح اللهم انت ربي لهن
لا اله الا انت عليك توكلت وانت رب العرش العظيم
ما شا الله كان وما لم يشا لم يكن لا حول ولا قوة الا بالله

العلي

العلي العظيم اعلم ان الله على كل شي قدير وان الله قد
احاط بكل شي علما اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي
ومن شر كل دابة انت اخذ بناصيتها ان ربي على
صراط مستقيم ورواه من طريق اخر عن رجل من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقل عن
ابي الدردا وفيه انه تكرر مجي الرجل اليه يقول
ادرك دارك فقد احترقت وهو يقول ما احترقت
لاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من قال
هذه الكلمات صح — حين يصبح هذه الكلمات وذكر لم تصبه في نفسه
ولا اهله ولا ماله شي يكرهه وقد قلتها اليوم
ثم قال انهضوا بنا فقام وقاموا معه فانتهوا الى
داره وقد احترق ما حولها ولم يصبها شي **باب**
ما يقال في صبيحة يوم الجمعة اعلم ان جميع ما يقال في
غير يوم الجمعة يقال فيه ويزداد استحباب كثرة
الذكر فيه على غيره ويزداد كثرة الصلاة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وروينا في كتاب بن السني
عن انس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من قال صبيحة يوم الجمعة قبل
صلاة الغداة استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي
القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله ذنوبه
ولو كانت مثل زبد البحر ويستحب الاكثار من الدعا
في جميع يوم الجمعة من طلوع الفجر الى غروب
الشمس رجا المصادفة بساعة الاجابة فقد

اختلف فيها على اقوال كثيرة فقيل هي بعد طلوع
الفجر الى قبل طلوع الشمس وقيل بعد طلوع الشمس
وقيل بعد الزوال وقيل بعد العصر وقيل غير
ذلك والصحيح بل الصواب الذي لا يجوز غيره ما ثبت
في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انها
ما بين جلوس الامام على المنبر الى ان يسلم من
الصلاة **باب ما يقول اذا طلعت الشمس**
روينا في كتاب ابن السني باسناد ضعيف عن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا طلعت الشمس قال
الحمد لله الذي جللنا اليوم عافيته وجا بالشمس
من مطلعها اللهم اصبحت اشهد لك بما شهدت
به لنفسك وشهدت به ملايكتك وحملة عرشك
وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت القايم
بالقسط لا اله الا انت العزيز الحكيم اكتب
شهادتي بعد شهادة ملايكتك واولي العلم
من عبادك اللهم انت السلام ومنك السلام
واليك السلام اسالك ياذا الجلال والاكرام ان
تستجيب لنا دعوتنا وان تعطينا رغبتنا وان تغنينا
عمن اغنيته عنا من خلقك اللهم اصلح لي ديني
الذي هو عصمة امري واصلح لي دنياي التي فيها
معاشي واصلح اخرتي التي اليها منقلبي **وروينا**

فيه

٥٠

فيه عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه موقوفا
عليه انه جعل من يرقب له طلوع الشمس فلما اخبره
بطلوعها قال الحمد لله الذي وهب لنا هذا اليوم واقالنا
فيه عثراتنا **باب ما يقول اذا استقلت الشمس**
روينا في كتاب ابن السني عن عمرو بن عبسة
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما استقلت الشمس فيبقى من شي من خلق الله
الا سبح الله تعالى وحمده الا ما كان من الشيطان واعتاء
بني ادم فسالت عن اعتاء بني ادم فقال شرار الخلق
باب ما يقول بعد زوال الشمس الى العصر قد
تقدم ما يقول اذا لبس ثوبه واذا خرج من بيته واذا
دخل الخلا واذا خرج منه واذا توضا واذا قصد المسجد
واذا وصل بابه واذا صار فيه واذا سمع المؤذن والمقيم
وما بين الاذان والاقامة وما يقوله اذا اراد القيام الى
الصلاة وما يقوله في الصلاة من اولها الى اخرها
وما يقوله بعدها وهذا كله يشترك فيه جميع
الصلاة ويستحب الاكثار من الاذكار وغيرها من
العبادات عقب الزوال لما روينا في كتاب الترمذي
وغيره عن عبدالله بن السايب رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي اربعا بعد ان تزول
الشمس قبل الظهر وقال انها ساعة تفتح فيها
ابواب السما فاحب ان يرفع لي او يصعد لي فيها
عمل صالح قال الترمذي حديث حسن ويستحب

استقلت

عنبسه

الزوال الى العصر

كثرة الذكر بعد وظيفة الظهر لعموم قول الله تعالي
وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار قال اهل اللغة
العشي من زوال الشمس الي غروبها قال الامام ابو
منصور الازهري العشي عند العرب ما بين
ان تزول الشمس الي ان تغرب **باب ما يقول**
بعد العصر الي غروب الشمس قد تقدم
ما يقوله بعد الظهر الي العصر كذلك يستحب الاكثار
من الاذكار بعد العصر استحبابا متاكدا فانها
الصلاة الوسطي علي قول جماعات من السلف والخلق
وكذلك يستحب زيادة الاعتنا بالاذكار في الصبح
فهاتان الصلاتان اصح ما قيل في الصلاة الوسطي
ويستحب الاكثار من الاذكار بعد العصر واخر
النهار اكثر قال الله تعالي وسبح بحمد ربك قبل
طلوع الشمس وقبل غروبها وقال تعالي وسبح بحمد
ربك بالعشي والابكار وقال تعالي واذكر ربك
في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول
بالغدو والاصال وقال تعالي يسبح له فيها بالغدو
والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر
الله الاية وقد تقدم ان الاصال جمع اصيل ما بين
العصر والمغرب **وروينا** في كتاب بن السني
باسناد ضعيف عن انس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم لان اجلس مع قوم
يذكرون الله تعالي من صلاة العصر الي ان تغرب
الشمس

الشمس احب الي من ان اعتق ثمانية من ولد اسماعيل
باب ما يقول اذا اسمع اذان المغرب روينا في سنن
ابي داود والترمذي عن ام سلمة رضي الله عنها قالت
علمني رسول الله صلي الله عليه وسلم ان اقول عند
اذان المغرب اللهم هذا اقبال ليلك وادبار نهارك
واصوات دعاتك اغفر لي مغفرة من عندك وارحمني
انك انت الغفور الرحيم **باب ما يقول بعد**
صلاة المغرب قد تقدم قريبا ما يقول عقب كل
صلاة الاذكار المتقدمة ويستحب ان يزيد ويقول
بعد سنة المغرب **ما رويناه** في كتاب بن السني
عن ام سلمة رضي الله عنها قالت كان رسول الله
صلي الله عليه وسلم اذا انصرف من صلاة المغرب
يدخل فيصلي ركعتين ثم يقول فيما يدعو يا مقلب
القلوب ثبت قلوبنا علي دينك **وروينا** في كتاب
الترمذي عن عمارة بن شبيب قال قال رسول الله
عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو علي كل شي
قدير عشر مرات علي اثر المغرب بعث الله له
مسلحة يتكفلونه من الشيطان حتي يصبح
وكتب الله له بها عشر حسنات موجبات ومحي
عنه عشر سيات موبقات وكانت له بعدل عشر
رقاب مومنات قال الترمذي لا نعرف لعمارة بن
شبيب سماعا من النبي صلي الله عليه وسلم قلت

وقد رواه النسائي في كتابه عمل اليوم والليلة من
طريقين احدهما هكذا والثاني عن عمارة عن رجل
من الانصار وقال الحافظ ابو القاسم بن عساكر
هذا الثاني هو الصواب قلت قوله مسلحة بفتح
الميم واسكان السين المهملة وفتح اللام وبالحا
المهملة وهم الحرس **باب مايقراه في صلاة الوتر
ومايقوله** بعدها السنة لمن اوتر بثلاث ركعات
ان يقرا في الاولي سبح اسم ربك الاعلي وفي الثانية
قل يايها الكافرون وفي الثالثة قل هو الله احد
والمعوذتين فان نسي سبح في الاولي اتي بها مع قل
يايها الكافرون في الثانية وكذا ان نسي في الثانية
قل يايها الكافرون اتي بها في الثالثة مع قل هو
الله احد والمعوذتين **ورويناً** في سنن ابي داود
والنسائي وغيرهما بالاسناد الصحيح عن ابي ابن
كعب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلي الله عليه
وسلم اذا سلم من الوتر قال سبحان الملك القدوس
وفي رواية النسائي وبن السني سبحان الملك
القدوس ثلاث مرات **ورويناً** في سنن ابي داود
والترمذي والنسائي عن علي بن ابي طالب رضي الله
عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم كان يقول في اخر
وتره اللهم اني اعوذ بك برضاك من سخطك
واعوذ بمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك
لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت علي نفسك قال

الترمذي

الترمذي حديث حسن **باب مايقول اذا اراد النوم
واضطجع علي فراشه** قال الله تعالي ان في خلق
السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات
لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا
وعلي جنوبهم الايات **ورويناً** في صحيح البخاري
من رواية حذيفة وابي ذر رضي الله عنهما ان النبي
صلي الله عليه وسلم كان اذا اوي الي فراشه قال
باسمك اللهم احيا واموت **ورويناً** في صحيح مسلم
من رواية البرا ابن عازب رضي الله عنهما **ورويناً**
في صحيحي البخاري ومسلم عن علي رضي الله عنه
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال له ولفاطمة
رضي الله عنهما اذا اويتما الي فراشكما او اذا اخذتما
مضاجعكما فكبرا الله ثلاثا وثلاثين وسبحا ثلاثا
وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين وفي رواية
التسبيح اربعا وثلاثين وفي رواية التكبير اربعا
وثلاثين وفي رواية التكبير اربعا وثلاثين قال
علي فما تركته منذ سمعته من رسول الله صلي الله
عليه وسلم قيل له ولا ليلة صفين قال ولا ليلة
صفين **ورويناً** في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم اذا اوي احدكم الي فراشه فلينفض
فراشه بداخلة ازاره فانه لا يدري ما خلفه
عليه ثم يقول باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه

وبك

ارفعه ان امسكت نفسي فارحمها وان ارسلتها
فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين وفي رواية
ينفضه ثلاث مرات وروينا في الصحيحين عن عائشة
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان اذا اخذ مضجعه نفث في يديه وقرا
المعوذات ومسح بها وجهه وجسده وفي رواية
الصحيحين عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا اوى الى فراشه كل جمع كفيه ثم نفث فيهما ٣ ليلة خ
فقرا فيهما قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق
وقل اعوذ برب الناس ثم مسح بهما ما استطاع
من جسده يبدا بهما على راسه ووجهه وما
اقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات قال
اهل اللغة النفث نفخ لطيف بلا ريق وروينا
في الصحيحين عن ابي مسعود الانصاري البدري
عقبة بن عمرو رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الايتان من اخر سورة
البقرة من قراهما في ليلة كفتاه اختلف العلما
رضي الله عنهم في معنى كفتاه فقيل كفتاه من
الافات في ليلته وقيل كفتاه من قيام ليلته
قلت ويجوز ان يراد الامران وروينا في الصحيحين
عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتيت مضجعك
فتوضا وضوك للصلاة ثم اضطجع على شقك الايمن

وقل

وقل اللهم اسلمت نفسي اليك وفوضت امري اليك والجات
ظهري اليك رغبة ورهبة اليك لا ملجا ولا منجا
منك الا اليك امنت بكتابك الذي انزلت وبرسولك
الذي ارسلت فان مت مت على الفطرة واجعلهن
اخر ما تقول هذا لفظ احدى روايات البخاري
وباقي رواياته وروايات مسلم بمعناه مقاربة
لها وروينا في صحيح البخاري عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال وكلني رسول الله صلى الله
عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان فاتاني آت
وجعل يحثو من الطعام وذكر الحديث وقال
فاته خ ٣ في اخره اذا اويت الى فراشك فاقرا آية الكرسي
لم يزل معك من الله حافظ ولا يقربك شيطان
حتى تصبح فقال له النبي صلى الله عليه وسلم صدقك
وهو كذوب ذاك شيطان اخرجه البخاري
في صحيحه فقال عثمان بن الهيثم حدثنا عوف
عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة وهو متصل
فان عثمان بن الهيثم احد شيوخ البخاري الذين
روى عنهم في صحيحه واما قول ابي عبد الله
الحميدي في الجمع بين الصحيحين ان البخاري اخرجه
تعليقا فغير مقبول فان المذهب الصحيح المختار عند
العلماء والذي عليه المحققون ان قول البخاري
وغيره قال فلان وقال فلان محمول على سماعه
منه واتصاله اذا لم يكن مدلسا وكان قد لقيه وهذا

من ذلك وانما المعلق ما اسقط البخاري فيه شيخه
او اكثر بان يقول في مثل هذا الحديث وقال عوف
او وقال محمد بن سيرين او ابو هريرة والله اعلم
وروينا في سنن ابي داود عن حفصة ام المومنين
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا اراد ان يرقد وضع يده اليمنى تحت خده
الايمن ثم يقول اللهم قني عذابك يوم تبعث
عبادك ثلاث مرات ورواه الترمذي من رواية
حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال
حديث حسن صحيح ورواه ايضا من رواية البرا
ابن عازب ولم يذكر فيها ثلاث مرات وروينا
في صحيح مسلم وسنن ابي داود والنسائي وابن
ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اذا اوى الى
فراشه اللهم رب السموات السبع ورب الارض
رب العرش العظيم ربنا ورب كل شي فالق الحب
والنوى منزل التوراة والانجيل والقرآن اعوذ
بك من شر كل ذي شر انت اخذ بناصيته انت
الاول فليس قبلك شي وانت الاخر فليس
بعدك شي وانت الظاهر فليس فوقك شي
وانت الباطن فليس دونك شي اقض عنا
الدين واغننا من الفقر وفي رواية ابي داود
اقض عني الدين واغنني من الفقر وروينا

بالاسناد

بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود والنسائي عن علي
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه كان يقول عند مضجعه اللهم اني اعوذ بوجهك
الكريم وبكلماتك التامة من شر ما انت اخذ بناصيته
ان ربي على صراط مستقيم اللهم انت تكشف المغرم
والماثم اللهم لا يهزم جندك ولا يخلف وعدك ولا
ينفع ذا الجد منك الجد سبحانك وبحمدك وروينا
في صحيح مسلم وابي داود والترمذي عن انس رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا اوى الى فراشه قال الحمد لله الذي اطعمنا
وسقانا وكفانا واوانا فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي
له قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا
بالاسناد الحسن في سنن ابي داود عن ابي الازهر
ويقال له ابو زهير الانماري رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اخذ مضجعه
من الليل قال بسم الله وضعت جنبي اللهم اغفر
لي ذنبي واخسئ شيطاني وفك رهاني واجعلني
في الندي الاعلى الندي بفتح النون وكسر الدال
وتشديد اليا وروينا عن الامام ابو سليمان احمد بن
محمد بن ابراهيم بن الخطاب الخطابي رحمه الله في
تفسير هذا الحديث قال الندي القوم المجتمعون
في مجلس ومثله النادي وجمعه اندية قال يريد
بالندي الاعلى الملا الاعلى من الملايكة وروينا

في سنن ابي داود والترمذي عن نوفل الاشجعي رضي
الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرا
قل يايها الكافرون ثم نم على خاتمتها فانها براة من
الشرك وفي مسند ابي يعلي الموصلي عن بن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
الا ادلكم على كلمة تنجيكم من الاشراك بالله عز وجل
تقراوا قل يايها الكافرون عند منامكم وروينا
في سنن ابي داود والترمذي عن عرباض بن سارية
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرا
المسبحات قبل ان يرقد قال الترمذي حديث حسن
وروينا عن عايشه رضي الله عنها قالت كان النبي
صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرا سورة بني اسرايل
والزمر قال الترمذي حديث حسن وروينا بالاسناد
الصحيح في سنن ابي داود عن بن عمر رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا
اخذ مضجعه من الليل قال الحمد لله الذي كفاني
واواني واطعمني وسقاني والذي من علي فافضل
والذي اعطاني فاجزل الحمد لله على كل حال اللهم
رب كل شي ومليكه واله كل شي اعوذ بك منك ومن
النار وروينا في كتاب الترمذي عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال
حين ياوي الى فراشه استغفر الله الذي لا اله الا
هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله تعالى

ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وان كانت عدد النجوم
وان كانت عدد رمل عالج وان كانت عدد ايام الدنيا
وروينا في سنن ابي داود وغيره باسناد صحيح عن رجل
من اسلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت
جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فجا رجل من اصحابه
فقال يا رسول الله لدغت الليلة فلم انم حتى اصبحت
قال ماذا قال عقرب قال اما انك لو قلت حين امسيت
اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك
ان شا الله وروينا ايضا في سنن ابي داود وغيره
من رواية ابي هريرة وقد تقدم روايتنا له عن صحيح
مسلم في باب ما يقول عند الصباح والمسا وروينا
في كتاب بن السني عن انس رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم اوصى رجلا اذا اخذ مضجعه ان يقرا
سورة الحشر قال وان مت مت شهيدا او قال من اهل
الجنة وروينا في صحيح مسلم عن بن عمر رضي الله عنهما
انه امر رجلا اذا اخذ مضجعه ان يقول اللهم انت خلقت
نفسي وانت تتوفاها لك مماتها ومحياها ان احييتها
فاحفظها وان امتها فاغفر لها اللهم اني اسالك العافيه
قال بن عمر سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وروينا في سنن ابي داود والترمذي وغيرهما
بالاسانيد الصحيحة حديث ابي هريرة الذي قدمناه
في باب ما يقول عند الصباح والمسا في قصة ابي
بكر الصديق رضي الله عنه اللهم فاطر السموات

والارض عالم الغيب والشهادة ومليكه اشهد ان لا اله
الا انت اعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه
قلها اذا اصبحت واذا امسيت واذا اضطجعت وروينا
في كتاب الترمذي وابن السني عن شداد بن اوس
رضي الله عنه قال قال ما من مسلم ياوي الي فراشه
فيقرا سورة من كتاب الله تعالي حين ياخذ مضجعه
الا وكل الله به ملكا لا يدع شيا يقربه يوذيه حتي يهب
متي شيطانه هب اسناده ضعيف ومعني هب انتبه
وقام وروينا في كتاب ابن السني عن جابر بن عبد
الله رضي الله عنهما ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال ان الرجل اذا اوي الي فراشه ابتدره ملك وشيطان
فقال الملك اللهم اختم بخير وقال الشيطان اختم بشر
فان ذكر الله تعالي ثم نام بات الملك يكلوه وروينا
فيه عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما
عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه كان يقول اذا
اضطجع للنوم اللهم باسمك ربي وضعت جنبي
فاغفر لي ذنبي وروينا فيه عن ابي امامة رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول
من اوي الي فراشه طاهرا وذكر الله تعالي حتي يدركه
النعاس لم يتقلب ساعة من الليل يسل الله فيها
خيرا من خير الدنيا والاخرة الا اعطاه اياه وروينا
فيه عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله
صلي الله عليه وسلم اذا اوي الي فراشه قال اللهم امتعني

بسمعي

استعني بسمعي وبصري واجعلهما الوارث مني وانصرني
علي عدوي وارني منه ثاري اللهم اني اعوذ بك من غلبة
الدين ومن الجوع فانه بيس الضجيع قال العلما معني اجعلهما
الوارث مني اي ابقهما صحيحين سليمين الي ان اموت
وقيل المراد بقاوهما وقوتهما عند الكبر وضعف الاعضا
وباقي الحواس اي اجعلهما وارثي قوة بقية الاعضا
والباقين بعدها وقيل المراد بالسمع وعي ما يسمع
والعمل به وبالبصر الاعتبار بما يري وروي ولجعله
الوارث مني فرده الها الي الامتاع فوحده وروينا
فيه عن عايشة رضي الله عنها ايضا قالت كان رسول
الله صلي الله عليه وسلم منذ صحبته ينام حتي فارق
الدنيا حتي يتعوذ من الجبن والكسل والسامة والبخل
وسو الكبر وسو المنظر في الاهل والمال وعذاب القبر
ومن شر الشيطان وشركه وروينا فيه عن عايشة
رضي الله عنها ايضا انها كانت اذا ارادت النوم
تقول اللهم اني اسالك رويا صالحة صادقة غير كاذبة
نافعة غير ضارة وكانت اذا قالت هذا قد عرفوا انها غير
متكلمة بشي حتي تصبح او تستيقظ من الليل وروي
الامام الحافظ ابو بكر بن ابي داود باسناده عن علي
رضي الله عنه قال ما كنت اري احدا يعقل في الاسلام
ينام قبل ان يقرا الثلاث ايات الاواخر من سورة
البقرة اسناده صحيح علي شرط البخاري ومسلم
وروي ايضا عن علي رضي الله عنه ما اري احدا يعقل

دخل في الاسلام ينام حتى يقرا اية الكرسي وعن
ابراهيم النخعي قال كانوا يعلمونهم اذا اووا الى فراشهم
ان يقروا المعوذتين وفي رواية كانوا يستحبون ان
يقروا هولا السور في كل ليلة ثلاث مرات قل
هو الله احد والمعوذتين اسناده صحيح على شرط
مسلم واعلم ان الاحاديث والايات كثيرة وفيما ذكرناه
كفاية لمن وفق للعمل به وانما حذفنا ما زاد عليه
خوفا من الملل على طالبه والله اعلم ثم الاولى ان
ياتي الانسان بجميع المذكور في هذا الباب فان لم
يتمكن اقتصر على ما يقدر عليه من اهمه **باب**
كراهة النوم من غير ذكر الله تعالى روينا في
سنن ابي داود باسناد جيد عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من قعد مقعدا لم يذكر الله تعالى فيه كانت
عليه من الله تعالى ترة ومن اضطجع لم يذكر
الله تعالى فيه كانت عليه من الله ترة قلت
الترة بكسر التا المثناة فوق وتخفيف الرا ومعناه
نقص وقيل تبعة **باب ما يقول اذا استيقظ**
من الليل واراد النوم بعده اعلم ان المستيقظ
بالليل على ضربين احدهما من لا ينام بعده وقد
قدمنا في اول الكتاب اذكاره والثاني من يريد
النوم بعده فهذا يستحب له ان يذكر الله تعالى
الى ان يغلبه النوم وجا فيه اذكار كثيرة فمن ذلك

ما تقدم

ما تقدم في الضرب الاول ومن ذلك **ما رويناه** في
صحيح البخاري عن عبادة بن الصامت رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
تعار من الليل فقال لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير والحمد
لله وسبحان الله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قال اللهم اغفر
لي او دعا استجيب له فان توضا وصلى قبلت
صلاته هكذا ضبطناه في اصل سماعنا المحقق وفي
النسخ المعتمدة من البخاري وسقط قول لا اله
الا الله قبل والله اكبر في كثير من النسخ ولم يذكره
الحميدي ايضا في الجمع بين الصحيحين وثبت هذا
اللفظ في رواية الترمذي وغيره وسقط في رواية
ابي داود وقوله اغفر لي او دعا هو شك من الوليد
بن مسلم احد الرواة وهو شيخ شيوخ البخاري وابي
داود والترمذي وغيرهم في هذا الحديث وقوله
صلى الله عليه وسلم تعار هو بتشديد الرا ومعناه
استيقظ **وروينا** في سنن ابي داود باسناد لم
يضعفه عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ من الليل قال لا اله
الا انت سبحانك اللهم استغفرك لذنبي اسالك رحمتك
اللهم زدني علما ولا تزغ قلبي بعد اذ هديتني وهب
لي من لدنك رحمة انك انت الوهاب **وروينا**

في كتاب بن السني عن عايشه رضي الله عنها قالت
كان تعني النبي صلي الله عليه وسلم اذا انعا زمن الليل
قال لا اله الا الله الواحد القهار رب السموات والارض
وما بينهما العزيز الغفار **وروينا** فيه باسناد
ضعيف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع
رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول اذا ارد الله
عز وجل علي العبد المسلم روحه من الليل فسبحه
واستغفره ودعا تقبل منه **وروينا** في كتاب
الترمذي وبن ماجه وابن السني باسناد جيد
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم اذا قام احدكم عن فراشه
من الليل ثم عاد اليه فلينفضه بصنيفه
ازاره ثلاث مرات فانه لا يدري ما خلفه عليه
فاذا اضطجع فليقل باسمك اللهم وضعت جنبي
وبك ارفعه ان امسكت نفسي فارحمها وان
رددتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين
قال الترمذي حديث حسن قال اهل اللغة
صنيفة الازار بكسر النون جانبه الذي لا هدب
فيه وقيل جانبه اي جانب كان **وروينا** في
موطا الامام مالك رحمه في باب الدعا اخر كتاب
الصلاة عن مالك انه بلغه عن ابي الدردا رضي الله
عنه انه كان يقوم من جوف الله فيقول نامت العيون
وغارت النجوم وانت حي قيوم قلت معني غارت

غربت

غربت **باب ما يقول اذا قلق في فراشه فلم
ينم روينا** في كتاب ابن السني عن زيد بن ثابت
رضي الله عنه قال شكوت الي رسول الله صلي الله
عليه وسلم ارقا اصابني فقال قل اللهم غارت النجوم
وهدات العيون وانت حي قيوم لا تاخذك سنة
ولا نوم يا حي يا قيوم اهدا ليلي وانم عيني فقلتها
فاذهب الله عني ما كنت اجد **وروينا** عن محمد
بن يحيي بن حبان بفتح الحا وبالبا الموحده ان
خالد بن الوليد رضي الله عنه اصابه ارق فشكي
ذلك الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فامره ان
يتعوذ عند منامه بكلمات الله التامات من غضبه
ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون
هذا حديث مرسل اسلمه محمد بن يحيي تابعي قال رواه صح
اهل اللغة الارق هو السهر **وروينا** في كتاب
الترمذي باسناد ضعيف وضعفه الترمذي عن
بريدة رضي الله عنه قال شكا خالد بن الوليد
الي النبي صلي الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ما انام الليل من الارق فقال النبي صلي الله عليه
وسلم اذا اويت الي فراشك فقل اللهم رب
السموات السبع وما اظلت ورب الارضين
السبع وما اقلت ورب الشياطين وما اضلت
كن لي جارا من شر خلقك كلهم جميعا ان يفرط
علي احد منهم وان يبغي علي عز جارك وجل ثناؤك

ولا اله غيرك ولا اله الا انت **باب ما يقول اذا
كان يفزع في منامه** روينا في سنن ابي داود
والنساي وابن السني وغيرها عن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
كان يعلمهم من الفزع كلمات اعوذ بكلمات الله
التامة من غضبه وشر عباده ومن همزات
الشياطين وان يحضرون قال وكان عبد الله
بن عمرو يعلمهن من يعقل من اهل بنيه ومن
لم يعقل كتبه فاعلقه عليه قال الترمذي
حديث حسن وفي رواية بن السني جا رجل الي
رسول الله صلي الله عليه وسلم فشكي انه يفزع
في منامه فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
اذا اويت الي فراشك فقل اعوذ بكلمات الله التامة
من غضبه ومن شر عباده ومن همزات
الشياطين وان يحضرون فقالها فذهب
عنه **باب ما يقول اذا راي في منامه ما يحب
او يكره** روينا في صحيح البخاري عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه انه سمع النبي صلي الله
عليه وسلم يقول اذا راي احدكم رويا يحبها
فانما هي من الله تعالي فليحمد الله تعالي عليها
وليحدث بها وفي رواية ولا يحدث بها الا
من احب واذا راي غير ذلك مما يكره فانما هي
من الشيطان فليستعذ بالله من شرها

ولا يذكرها لاحد فانها لا تضره وروينا في
صحيحي البخاري ومسلم عن ابي قتادة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم الرويا
الصالحة من الله وفي رواية الرويا الحسنة من الله تعالي
والحلم من الشيطان فمن راي شيا يكرهه فلينفث
عن شماله ثلاثا وليتعوذ من الشيطان الرجيم
فانها لا تضره وفي رواية فليبصق والظاهر ان
المراد النفث وهو نفخ لطيف لا ريق معه وروينا
في صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله عن رسول
رؤيا الله صلي الله عليه وسلم قال اذا راي احدكم الرويا
يكرهها فليبصق علي يساره ثلاثا وليستعذ
بالله من الشيطان ثلاثا وليتحول عن جنبه
الذي كان عليه وروي الترمذي من رواية ابي
هريرة رضي الله عنه مرفوعا اذا راي احدكم رويا
يكرهها فلا يحدث بها احد وليقم فليصل
سيات وروينا في كتاب بن السني وقال فيه اذا راي
فليتفل احدكم رويا يكرهها فليقل ثلاث مرات ثم ليقل
اللهم اني اعوذ بك من عمل الشيطان وسيات الاحلام
فانها لا يكون شيئا **باب ما يقول اذا قصت
عليه رويا** روينا في كتاب بن السني ان النبي
صلي الله عليه وسلم قال لمن قال له رايت رويا قال
خيرا رايت وخيرا يكون وفي رواية خيرا تلقاه
وشرا توقاه خيرا لنا وشرا علي اعدائنا والحمد لله

رب العالمين **باب الحث علي الدعا والا
ستغفار** في النصف الثاني من الليل في كل ليلة
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ينزل ربنا كل ليلة الي سما الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر
فيقول من يدعوني فاستجيب له من يسالني فاعطيه
من يستغفرني فاغفر له **وفي** رواية لمسلم ينزل
ربنا سبحانه وتعالي الي سما الدنيا كل ليلة حين يمضي
ثلث الليل الاول فيقول انا الملك انا الملك من ذا الذي
يدعوني فاستجيب له من ذا الذي يسئلني فاعطيه
من ذا الذي يستغفرني فاغفر له فلا يزال كذلك
حتي يضي الفجر وفي رواية اذا مضى شطر الليل
او ثلثاه **وروينا** في سنن ابي داود والترمذي
عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه انه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم يقول اقرب ما يكون الرب
من العبد في جوف الليل الاخر فان استطعت
ان تكون ممن يذكر الله تعالي في تلك الساعة فكن
قال الترمذي حديث حسن صحيح **باب الدعا
في جميع ساعات الليل كل ليلة رجا ان يصادف**
ساعة الاجابة **روينا** في صحيح مسلم عن جابر
بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان في الليل لساعة
لا يوافقها رجل مسلم يسال الله خيرا من امر الدنيا

والاخرة

~~والاخرة فان استطعت ان تكون ممن يذكر الله تعالي
في تلك الساعة فكن قال الترمذي حديث حسن
صحيح~~ الا اعطاه اياه وذلك كل ليلة **باب اسما الله
الحسني** قال الله تعالي ولله الاسما الحسني فادعوه
بها **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله تسعة وتسعين
اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة انه وتر
يحب الوتر هو الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم
الملك القدوس السلام المومن المهيمن العزيز الجبار
المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب
الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض
الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل
اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور
العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل
الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود
المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي
المتين الولي الحميد المحصي المبدي المعيد المحيي
المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الصمد
القادر المقتدر المقدم المؤخر الاول الاخر الظاهر
الباطن الوالي المتعالي البر التواب المنتقم العفو
الرؤوف مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط
الجامع الغني المغني المانع الضار النافع النور
الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور

المغيث بسم

هذا الحديث رواه البخاري ومسلم الي قوله يحب
الوتر وما بعده حديث حسن رواه الترمذي وغيره
قوله المغيث روي بدل المقيت بالقاف والمثناه وروي
الوهيب بدل الرقيب وروي المبين بالموحدة بدل
المتين بالمثناه فوق والمشهور المثناه فوق ومعنى احصا ها
حفظها هكذا فسره البخاري والاكثرون ويؤيده
ان في رواية في الصحيح من حفظها دخل الجنة وقيل
معناه من عرف معانيها وامن بها وقيل معناه من
اطاقها بحسن الرعاية وتخلق بما يمكن من العمل
بمعانيها **كتاب قراءة القران** اعلم ان
تلاوة القران هي افضل الاذكار والمطلوب من القران
التدبر وللقراة اداب ومقاصد وقد جمعت قبل هذا
فيها كتابا مختصرا مشتملا علي نفايس من اداب
القران والقراة وصفاتها وما يتعلق بها لا ينبغي
لحامل القران ان يخفي عليه مثله وانا اشير في
هذا الكتاب الي مقاصد من ذلك مختصرة وقد
دللت من اراد ذلك وايضاحه علي مظنته وبالله
التوفيق **فصل** ينبغي ان يحافظ علي تلاوته
ليلا ونهارا سفرا وحضرا وقد كان للسلف رضي الله
عنهم عادات مختلفة في القدر الذي يختمون فيه
فكان جماعة منهم يختمون في كل شهرين ختمه
واخرون يختمون في كل شهر ختمه واخرون
في كل عشر ليال ختمه واخرون في كل ثمان ليال

تلاوة

اداب

ختمه

ختمة واخرون في كل سبع ليال ختمه وهذا فعل الا كثرين
من السلف واخرون في كل ست ليال ختمه واخرون
في خمس واخرون في كل اربع وكثيرون في كل
ثلاث وكان كثيرون يختمون في كل يوم وليلة
ختمه وختم جماعه في كل يوم وليلة ختمتين واخرون
في كل يوم وليلة ثلاث ختمات وختم بعضهم في اليوم
والليلة ثمان ختمات اربعا في الليل واربعا في النهار
وممن ختم اربعا في الليل واربعا في النهار السيد الكبير
ابن الكاتب الصوفي رضي الله عنه وهذا اكثر ما بلغنا
في اليوم والليلة **وروي** السيد الجليل احمد
الدورقي باسناده عن محمد بن منصور بن زادان من
عباد التابعين رضي الله عنهم انه كان يختم القران فيما
بين الظهر والعصر ويختمه ايضا فيما بين العصر
والمغرب ويختم ايضا فيما بين المغرب والعشا ويختمه
ايضا فيما بين المغرب والعشا في رمضان ختمتين
وشيا وكانوا يوخرون العشا في رمضان الي ان
يمضي ربع الليل **وروي** ابن ابي داود باسناده
الصحيح ان مجاهدا رضي الله عنه كان يختم القران
في رمضان فيما بين المغرب والعشا واما الذين
ختموا القران في ركعة فلا يحصون لكثرتهم فمنهم
عثمان بن عفان رضي الله عنه وتميم الداري وسعيد
بن جبير رضي الله عنهم والمختار ان ذلك يختلف
باختلاف الاشخاص ومن كان يظهر له بدقيق الفهم

لطايف ومعارف فليقتصر علي قدر يحصل له معه
كمال فهم ما يقرا وكذا من كان مشغولاً بنشر العلم او فصل
الحكومات بين المسلمين او غير ذلك من مهمات الدين
والمصالح العامة للمسلمين فليقتصر علي قدر لا
يحصل بسببه اخلال بما هو مرصد له ولا فوات كماله
وان لم يكن هو من هولا المذكورين فليستكثر ما امكنه
من غير خروج الي حد الملل او الهذرمة في القراة
وقد كره جماعة من المتقدمين الختم في كل يوم وليلة
ويدل عليه ما روينا بالاسانيد الصحيحة في سنن
ابي داود والترمذي والنساي وغيرها عن عبد الله
بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم لا يفقه من يقرا القران الا
من ثلاث واما وقت الابتدا والختم وهو الي خيرة — لا يفقه من قرا القران من ثلاث
القاري فان كان ممن يختم في الاسبوع مرة فقد كان
عثمان ابن عفان رضي الله عنه يبتدي ليلة الجمعة
ويختم ليلة الخميس وقال الامام ابو حامد الغزالي
في الاحيا الافضل ان يختم ختمه بالليل واخري
بالنهار ويجعل ختمة النهار يوم الاثنين في
ركعتي الفجر او بعدها ويجعل ختمة الليل ليلة
الجمعة في ركعتي المغرب او بعدها ليستقبل
اول النهار واخره وروي ابن ابي داود عن عمرو
بن مرة التابعي الجليل رضي الله عنه قال كانوا يحبون
ان يختم القران من اول الليل او من اول النهار

وعن طلحة بن مصرف التابعي الجليل الامام رضي الله
عنه قال من ختم القران اية ساعة كانت من النهار صلت
عليه الملايكة حتي يمسي واية ساعة كانت من الليل صلت
عليه الملايكة حتي يصبح وعن مجاهد نحوه ورويناه
في مسند الامام المجمع علي حفظه وجلالته وايقانه
وبراعته ابي محمد الدارمي رحمه الله عن سعد بن ابي
وقاص رضي الله عنه قال اذا وافق ختم القران اول
الليل صلت عليه الملايكة حتي يصبح واذا وافق ختمه
اخره صلت عليه الملايكة حتي يمسي قال الدارمي هذا
حديث حسن عن سعد فصل في الاوقات المختارة
للقراة اعلم ان فضل القراة ما كان في الصلاة ومذهب
الشافعي واخرين رحمهم الله ومن وافقه ان طول
القراة في الصلاة بالقراة افضل من تطويل السجود
وغيره واما القراة في غير الصلاة فافضلها قراة الليل
والنصف الاخير منه افضل من الاول والقراة بين المغرب
والعشا محبوبة واما قراة النهار فافضلها بعد
صلاة الصبح ولا كراهة في وقت من الاوقات
ولا في وقت النهي عن الصلاة واما ما حكاه بن
ابي داود رضي الله عنه عن معاذ بن رفاعة
رحمه الله عن مشايخه انهم كرهوا القراة بعد
العصر قالوا انها دراسة يهود فغير مقبول ولا — بيان مقبول
اصل له ويختار من الايام يوم الاثنين او الخميس
والجمعة ويوم عرفة ومن الاعشار العشر الاول

من الحجة والعشر الاخير من شهر رمضان ومن الشهور
رمضان **فصل** في اداب الختم وما يتعلق به قد تقدم
ان الختم للقاري وحده يستحب ان يكون في صلاة
واما من يختم في غير الصلاة والجماعة الذين يجتمعون
مجتمعين فيستحب ان يكون ختمهم اول الليل او اول
النهار كما تقدم ويستحب صيام يوم الختم الا ان يصادف
يوما نهي الشرع عن صيامه وقد صح عن طلحة بن
مصرف والمسيب بن رافع وحبيب بن ابي ثابت التا
الكوفيين رحمهم الله اجمعين انهم كانوا يصبحون
صياما اليوم الذي كانوا يختمون فيه ويستحب حضور
مجلس الختم لمن يقرا ولمن لا يحسن القراة فقد روينا
في الصحيحين ان رسول الله صلي الله عليه وسلم امر الحيض
ان يخرجن يوم العيد ليشهدن الخير ودعوة المسلمين
وروينا في مسند الدارمي عن بن عباس رضي الله
عنهما انه كان يجعل رجلا يراقب رجلا يقرا القران
فاذا اراد ان يختم اعلم بن عباس فيشهد ذلك **وروي**
ابن ابي داود باسنادين صحيحين عن قتادة التابع
الجليل الامام صاحب انس بن مالك رضي الله عنه
قال كان انس بن مالك رضي الله عنه اذا ختم القران
جمع اهله ودعا **وروي** باسانيد صحيحة عن الحكم
بن عتيبة بالتا المثناة تحت ثم البا الموحدة التابعي
الجليل الامام قال ارسل الي مجاهد وعبدة ابن ابي
لبابة فقالا انا ارسلنا اليك لانا اردنا ان نختم
القران والدعا يستجاب عند ختم القران **وفي**

صح وعبدة ابن ابي لبابه

بعض

يقال

بعض رواياته الصحيحة وانه كان يقول ان الرحمة تنزل
عند خاتمة القران **وروى** باسناده الصحيح عن مجاهد
قال كانوا يجتمعون عند ختم القران يقولون تنزل الرحمة
فصل ويستحب الدعا عقيب الختم استحبابا متاكدا
تاكيدا شديدا لما قدمناه **وروينا** في مسند الدارمي
عن حميد الاعرج رحمه الله قال من قرا القران ثم دعا
امن علي دعايه اربعة الاف ملك وينبغي ان يلح في الدعا
وان يدعوا بالامور المهمة والكلمات الجامعة وان
يكون معظم ذلك او كله من امور الاخرة وامور المسلمين
وصلاح سلطانهم وساير ولاة امورهم وفي توفيقهم
للطاعات وعصمتهم من المخالفات وتعاونهم علي البر
والتقوي وقيامهم بالحق واجتماعهم عليه وظهورهم علي
اعدا الدين وساير المخالفين وقد اشرت الي احرف من ذلك
في كتاب اداب القراء ذكرت فيه دعوات وجيزة من
ارادها نقلها منه واذا فرغ من الختمة فالمستحب ان يشرع
في اخري متصلا بالختم فقد استحبه السلف واحتجوا
له بحديث انس ان النبي صلي الله عليه وسلم قال خير
الاعمال الحل والرحلة قيل وما هما قال افتتاح القران
وختمه **فصل** فيمن نام عن حزبه ووظيفته المعتادة
روينا في صحيح مسلم عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من نام عن
حزبه او عن شي منه من الليل فقراه ما بين صلاة الفجر
وصلاة الظهر كتب الله له كانما قراه من الليل **فصل**

في الامر بتعهد القران والتحذير من تعريضه للنسيان
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي موسي الاشعري
رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال تعاهدوا
هذا القران فوالذي نفس محمد بيده لهو اشد تفلتا من الابل
في عقلها **وروينا** في صحيحهما عن بن عمر رضي الله
عنهما ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال انما مثل صاحب
القران كمثل صاحب الابل المعقله ان عاهد عليها
امسكها وان اطلقها ذهبت **وروينا** في كتاب ابي
داود والترمذي عن انس رضي الله عنه ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال عرضت علي اجور امتي حتي
القذاه يخرجها الرجل من المسجد وعرضت علي ذنوب
امتي فلم ار ذنبا اعظم من سورة من القران او اية اوتيها
رجل ثم نسيها تكلم الترمذي فيه **وروينا** في سنن
ابي داود والترمذي ومسند الدارمي عن سعد
بن عبادة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه
وسلم قال من قرا القران ثم نسيه لقي الله يوم القيامة
اجذم **فصل** في مسايل واداب ينبغي للقاري
الاعتنا بها وهي كثيرة جدا نذكر اطرافا محذوفة
الادلة لشهرتها وخوف الاطالة المملة بسببها فاول
ما يومر به الاخلاص في قراته وان يريد بها وجه الله
تعالي وان لا يقصد بها توصلا الي شي سوي ذلك
وان يتادب مع القران ويستحضر بذهنه انه
يناجي الله تعالي ؟ فانه ان لم يره فانه يراه **فصل**

يتلوا كتابه فيقرا على حال من يرى الله صح

وينبغي

وينبغي ان اراد القراءه ان ينظف فمه بالسواك وغيره
والاختيار في السواك ان يكون بعود الاراك ويجوز
بغيره من العيدان وبالسعد والاشنان والخرقة
الخشنه وغير ذلك مما ينظف وفي حصوله بالاصبع
الخشنه ثلاثة اوجه لاصحاب الشافعي اشهرها
عندهم لا يحصل والثاني يحصل والثالث يحصل
ان لم يجد غيرها ولا يحصل ان وجد غيرها ويستاك
عرضا مبتديا بالجانب الايمن من فمه وينوي
به الاتيان بالسنه قال بعض اصحابنا يقول
عند السواك اللهم بارك لي فيه يا ارحم الراحمين
ويستاك في ظاهر الاسنان وباطنها ويمر السواك
علي اطراف اسنانه وكراسي اضراسه وسقف
حلقه امرارا لطيفا ويستاك بعود متوسط لا
شديد اليبوسة ولا شديد اللين فان اشتد
يبسه لينه بالما واما اذا كان فمه نجسا بدم او غيره
فانه يكره له قراة القران قبل غسله وهل يحرم
فيه وجهان لبعض اصحابنا اصحهما لا يحرم
وسبقت المسيله في اول الكتاب وفي هذا الفصل
بقايا تقدم ذكرها في الفصول التي قبلها في اول
الكتاب **فصل** ينبغي للقاري ان يكون شانه
الخشوع والتدبر والخضوع فهذا هو المقصود
المطلوب وبه ينشرح الصدر ويستنير القلب
ودلايله اكثر من ان تحصر واشهر من ان تذكر

قدمتها

والخضوع

٥

وقد كان جماعة من السلف يتلوا الواحد منهم اية واحدة
ليلة كاملة او معظم ليلة يتدبرها وصعق جماعات
منهم عند القراة ومات منهم ويستحب البكا والتباكي
لمن لا يقدر علي البكا فان البكا عند القراة صفة العار فين
وشعار عباد الله الصالحين قال الله تعالي ويخرون
للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا وقد ذكرت
اثارا كثيرة وردت في ذلك التبيان في اداب حملة
القران قال السيد الجليل صاحب الكرامات والمعارف
والمواهب واللطايف ابرهيم الخواص رضي الله عنه
دوا القلب خمسه اشيا قراة القران بالتدبر وخلا
البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة
الصالحين **فصل** قراة القران من المصحف افضل
من القران في حفظه هكذا قال اصحابنا وهو
مشهور عن السلف رضي الله عنهم وهذا ليس علي
اطلاقه بل ان كان القاري من حفظه يحصل له
من التدبر والفكر وجمع القلب والبصر اكثر مما يحصل
من القراة من المصحف فالقراة من حفظه افضل
فان استويا فمن المصحف افضل وهذا مراد السلف
فصل جات اثار بفضيلة رفع الصوت بالقراة
واثار بفضيلة الاسرار قال العلما والجمع بينهما
ان الاسرار ابعد من الريا فهو افضل في حق
من يخاف ذلك فان لم يخف الريا فالجهر افضل
بشرط ان لا يوذي غيره من مصل او نايم او غيرهما

ودليل

165

ودليل فضيلة الجهر ان العمل فيه اكثر ولانه يتعدي
نفعه الي غيره ولانه يوقظ قلب القاري ويجمع همته الي
الفكر ويصرف سمعه اليه ولانه يطرد النوم ويزيد
النشاط ويوقظ غيره من نايم وغافل وينشطه فمتي
حضره شي من هذه النيات فالجهر افضل **فصل**
ويستحب تحسين الصوت بالقراة وترتيلها ما لم يخرج
عن حد القراة بالتمطيط فان افرط حتي زاد حرفا او
اخفي حرفا فهو حرام واما القراة بالالحان فهو علي
ما ذكرناه ان افرط فحرام والا فلا والاحاديث بما ذكرناه
من تحسين الصوت كثيرة مشهورة في الصحيح وغيره
وقد ذكرت في اداب القراة قطعة منها **فصل**
ويستحب للقاري اذا ابتدا من وسط السورة ان
يبتدي من اول الكلام المرتبط بعضه ببعض وكذلك
اذا وقف يقف علي المرتبط وعند انتها الكلام ولا
يتقيد في الابتدا ولا في الوقف بالاجزا والاحزاب
والاعشار فان كثيرا منها في وسط الكلام المرتبط
ولا يغتر الانسان بكثرة الفاعلين لهذا الذي نهينا
عنه ممن لا يراعي هذه الاداب وامتثل ما قاله السيد
الجليل ابو عبد الله الفضيل بن عياض رضي الله
عنه لا تستوحش طرق الهدي لقلة اهلها السالكين
ولا تغتر بكثرة الفاعلين ولهذا المعني قال العلما الهالكين
قراة سورة بكمالها افضل من قراة قدرها من سورة
طويلة لانه قد يخفي الارتباط علي كثير من الناس

او اكثرهم في بعض الاحوال والمواطن **فصل** ومن
البدع المنكرة المكروهة ما يفعله كثيرون من جهلة المصلين
بالناس التراويح من قراة سورة الانعام بكمالها في الركعة
الاخيرة منها في الليلة السابعة معتقدين انها
مستحبة زاعمين انها نزلت جملة واحدة فيجمعون
في فعلهم هذا انواعا من المنكرات منها اعتقادها
انها مستحبة ومنها ابهام العوام ذلك ومنها
تطويل الركعة الثانية على الاولي ومنها التطويل
على المامومين ومنها هذرمة القراة ومنها
المبالغة في تخفيف الركعات قبلها **فصل**
لجوز ان يقول سورة البقرة وسورة ال عمران وسورة
النسا وسورة العنكبوت وكذا الباقي ولا كراهة في
ذلك وقال بعض السلف يكره ذلك وانما يقال السورة
التي يذكر فيها البقرة والتي يذكر فيها النسا
وسورة العنكبوت وكذلك الباقي والصواب الاول
وهو قول جماهير علما المسلمين من سلف الامة
وخلفها والاحاديث فيه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم اكثر من ان تحصر وكذلك عن الصحابة
فمن بعدهم وكذلك لا يكره ان يقال هذه قراة ابي
عمرو او قراة ابن كثير وغيرهما هذا هو المذهب
الصحيح المختار الذي عليه عمل السلف والخلف من غير
انكار وجا عن ابراهيم النخعي انه قال كانوا يكرهون
سنة فلان وقراة فلان والصواب ما قدمناه

فصل يكره ان يقول نسيت اية كذا وسورة كذا
بل يقول انسيتها او اسقطتها **وروينا** في
صحيحي البخاري ومسلم عن بن مسعود رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقل
احدكم نسيت اية كذا وكذا بل هو نسي وفي رواية
في الصحيحين ايمنا بيس ما لاحدكم ان يقول نسيت
اية كيت وكيت بل هو نُسِّي **وروينا** في صحيحيهما
عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه
وسلم سمع رجلا يقرا فقال يرحمه الله لقد اذكرني
اية كنت اسقطتها **وفي رواية** في الصحيح كنت
انسيتها **فصل** اعلم ان اداب القاري والقراة
لا يمكن استقصاوها في اقل من مجلدات ولكنا
اردنا الاشارة الى بعض مقاصدها المهمات
بما ذكرناه من هذه الفصول المختصرات وقد
تقدم في الفصول السابقة في اول الكتاب شي
من اداب الذاكر والقاري وقد تقدم ايضا في
اذكار الصلاة جملا من الاداب المتعلقة بالقراة
وقد قدمنا الحواله على كتاب التبيان في اداب
حملة القران لمن اراد مزيدا وبالله التوفيق وهو
حسبي ونعم الوكيل **فصل** اعلم ان قراة القران
اكد الاذكار كما قدمنا فينبغي المداومة عليها
ولا يخلي عنها يوما وليلة ويحصل له اصل
القراة بقراة الايات القليلة **وقد روينا** في كتاب

نُسِّي

بن السني عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم قال من قرا في يوم وليلة خمسين اية لم يكتب
من الغافلين ومن قرا ماية اية كتب من القانتين ه
ومن قرا مايتي اية لم تحاجه القران يوم القيامة ومن
قرا خمسماية اية كتب له قنطار من الاجر وفي رواية
من قرا اربعين اية بدل خمسين اية وفي رواية عشرين
اية وفي رواية عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من قرا عشر ايات
لم يكتب من الغافلين وجا في الباب احاديث
كثيرة بنحو هذا وروينا احاديث كثيرة في قراة سورة
في اليوم والليلة منها يس وتبارك الملك والواقعة
والدخان وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال من قرا يس في يوم وليلة
ابتغا وجه الله تعالي غفر له وفي رواية له من قرا سورة
الدخان في ليلة اصبح مغفورا له وفي رواية عن بن
مسعود رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلي الله
عليه وسلم يقول من قرا سورة الواقعة في ليل لم تصبه كل ليل
فاقة وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال كان
رسول الله صلي الله عليه وسلم لا ينام كل ليلة حتي يقرا
الم تنزيل الكتاب وتبارك الملك وعن ابي هريرة رضي
الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم قال من قرا في
ليلة اذا زلزلت الارض كانت له كعدل نصف القران
ومن قرا قل يايها الكافرون كانت له كعدل ربع

القران

حم المومن الي ان يصبح

القران ومن قرا قل هو الله احد كانت له كعدل ثلث القران
وفي رواية من قرا اية الكرسي واول حم عصم ذلك اليوم
من كل شر والاحاديث بنحو ذلك كثيرة وقد اشرنا
الي المقاصد والله اعلم بالصواب واليه المرجع والماب
امين امين كتاب حمد الله تعالي قال الله تعالي قل الحمد
لله وسلام علي عباده الذين اصطفي وقال الله تعالي
وقل الحمد لله سيريكم اياته فتعرفونها وقال الله تعالي وقل
الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا وقال تعالي لين شكرتم لا
زيدنكم وقال تعالي فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا
تكفرون والايات الصريحة بالامر بالحمد والشكر وبفضلهما
كثيرة معروفة وروينا في سنن ابي داود وبن ماجه
ومسند ابي عوانة الاسفرايني المخرج علي صحيح مسلم
رحمهم الله عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول
الله صلي الله عليه وسلم انه قال كل امر ذي بال لا يبدا
فيه بالحمد لله فهو اقطع وفي رواية بالحمد وفي رواية
بحمد الله فهو اقطع وفي رواية كل كلام لا يبدا فيه
بالحمد لله فهو اجذم وفي رواية كل امر ذي بال
لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم اقطع روينا
هذه الالفاظ في كتاب الاربعين للحافظ عبد القادر
الرهاوي وهو حديث حسن وقد روي موصلا
كما ذكرنا وروي مرسلا ورواية الموصل جيدة الموصول
الاسناد واذا روي الحديث موصلا ومرسلا
فالحكم للاتصال عند جمهور العلما لانها زيادة

نقمة وهي مقبولة عند الجماهير ومعني ذي بال اي له
حال يهتم به ومعني اقطع اي ناقص قليل البركة واجذم
بمعناه وهو بالذال المعجمة وبالجيم قال العلما فيستحب
البداه بالحمد لله لكل مصنف ودارس ومدرس وخطيب
وخاطب وبين يدي سابر الامور المهمة قال الشافعي
رحمه الله احب ان يقدم المرا بين يدي خطبته ولكل
امر طلبه حمد الله تعالي والثنا عليه سبحانه وتعالي
والصلاة علي رسول الله صلي الله عليه وسلم والله
اعلم **فصل** اعلم ان الحمد لله مستحب في ابتدا
كل امر ذي بال كما سبق ويستحب بعد الفراغ من
الطعام والشراب والعطاس وعند خطبة المراة
وهو طلب زواجها وكذا عند عقد النكاح وبعد
الخروج من الخلا وسياتي بيان هذه المواضع في
ابوابها ودلايلها وتفريع مسايلها ان شا الله تعالي
و قد سبق ما يقال عند الخروج من الخلا في بابه ويستحب بيان
في ابتدا الكتب المصنفة كما سبق وكذا في ابتدا دروس
المدرسين ودروس الطالبين وقراة القاربين
سوا اقرا حديثا او فقها او غيرهما واحسن العبارات
في ذلك الحمد لله رب العالمين **فصل** حمد الله تعالي
ركن في خطبة الجمعة وغيرها لا يصح شي منها الا
به واقل الواجب الحمد لله والافضل ان يزيد
من الثنا وتفصيله معروف في كتب الفقه ويشترط
كونها بالعربية **فصل** يستحب ان يختم دعاه

بالحمد لله رب العالمين وكذا يبتديه بالحمد لله قال الله
تعالي واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين واما ابتدا
الدعا بحمد الله وتمجيده فسياتي دليله من الحديث
الصحيح قريبا في كتاب الصلاة علي رسول الله صلي
الله عليه وسلم ان شا الله تعالي **فصل** يستحب
حمد الله تعالي عند حصول نعمه او اندفاع مكروه
سوي حصل ذلك لنفسه او لصاحبه او للمسلمين
روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم اتي ليلة اسري
به بقدحين من خمر ولبن فنظر اليهما فاخذ اللبن
فقال له جبريل صلي الله عليه وسلم الحمد لله الذي
هداك للفطرة لو اخذت الخمر غوت امتك **فصل روينا**
في كتاب الترمذي وغيره عن ابي موسي الاشعري
رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال اذا مات ولد العبد قال الله تعالي للملايكة
اقبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول اقبضتم
ثمرة فواده فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدي
فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله تعالي
ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد قال الترمذي
حديث حسن والاحاديث في فضل الحمد كثيره مشهورة
وقد سبق في اول الكتاب جملة من الحاديث الصحيحة
في فضل سبحان الله والحمد لله ونحو ذلك **فصل**
قال المتاخرون من اصحابنا الخراسانيين لو حلف

انسان ليحمدن الله تعالي بجميع الحمد ومنهم من قال
بجامع الحمد ومنهم من قال باجل التحاميد فطريقه
في بر يمينه ان يقول الحمد لله حمدا يوافي نعمه
ويكافي مزيده ومعني يوافي نعمه اي يلاقيها فتحصل
معه ويكافي بهمزه في اخره اي يساوي مزيد
نعمه ومعناه يقوم بشكر ما زاده من النعم والاحسان
قالوا ولو حلف ليثنين على الله احسن الثنا فطريقه
ان يقول لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت علي نفسك
وزاد بعضهم في اخره فلك الحمد حتى ترضي وصور ابو
سعيد المتولي فيمن حلف ليثنين علي الله باجل الثنا
واعظمه وزاد في اول الذكر سبحانك وعن ابي نصر
التمار عن محمد بن النضر رحمه الله تعالي قال قال
ادم صلي الله عليه وسلم يا رب شغلتني بكسب
يدي فعلمني شيا فيه مجامع الحمد والتسبيح
فاوحي الله تبارك وتعالي اليه يا ادم اذا اصبحت
فقل ثلاثا واذا امسيت فقل ثلاثا الحمد لله
رب العالمين حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده فذلك
مجامع الحمد والتسبيح

كتاب الصلاة علي رسول الله صلي الله عليه وسلم

قال الله
تعالي ان الله وملايكته يصلون علي النبي يا ايها
الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما والاحاديث
في فضلها والامر بها اكثر من ان تحصر لكن نشير
الي احرف من ذلك تنبيها علي ما سوي ذلك وتبركا

للكتاب

للكتاب بذكرها ورويناً في صحيح مسلم عن عبد الله بن
عمرو بن العاص رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلي الله
عليه وسلم يقول من صلي الله علي صلاة صلي الله عليه بها
عشرا ورويناً في كتاب الترمذي عن عبد الله بن مسعود
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال اولي الناس بي يوم
القيامة اكثرهم علي صلاة قال الترمذي حديث حسن
قال الترمذي وفي الباب عن عبد الرحمن بن عوف وعامر
بن ربيعة وعمار وابي طلحة وانس وابي بن كعب ورويناً
في سنن ابي داود والنسايي وابن ماجة بالاسانيد
الصحيحة عن اوس بن اوس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم ان من افضل ايامكم يوم
الجمعة فاكثروا فيه من الصلاة علي فيه فان صلاتكم
معروضة علي بليت قال ان الله تعالي حرم علي الارض
اجساد الانبيا قلت ارمت بفتح الرا واسكان الميم وفتح
التا احدي التايين المخففة قال الخطابي اصله ارممت فحذفوا
احدي الميمين وهي لغة لبعض العرب كما قالوا ظلت افعل كذا
اي ظللت في نظاير ذلك وقال غيره انما هو ارمت بفتح
الرا والميم المشددة واسكان التا اي ارمت العظام
وقيل فيه اقوال اخر والله اعلم ورويناً في سنن
ابي داود في اخر كتاب الحج في باب زيارة القبور
بالاسناد الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا تجعلوا
قبري عيدا وصلوا علي فان صلاتكم تبلغني حيث

قالوا وكيف تعرض صلاتنا
عليك وقد ارمت قال يقول
بليت م

كنتم وروينا فيه ايضا باسناد صحيح عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال
ما من احد سلم علي الا رد الله علي روحي حتي ارد عليه
السلام **باب امر من ذكر عنده** النبي صلي الله
عليه وسلم بالصلاة عليه والسلام **روينا** في كتاب
الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم رغم انف رجل ذكرت
عنده فلم يصل علي قال الترمذي حديث حسن
وروينا في كتاب ابن السني باسناد جيد عن
انس قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من
ذكرت عنده فليصل علي فانه من صلي علي مرة
صلي الله عليه بها عشرا **وروينا** فيه باسناد
ضعيف عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم من ذكرت عنده فلم يصل علي
فقد شقي **وروينا** في كتاب الترمذي عن علي رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم البخيل
من ذكرت عنده فلم يصل علي قال الترمذي حديث
حسن صحيح **وروينا** في كتاب النسائي من رواية
الحسين بن علي رضي الله عنهما عن رسول الله صلي
الله عليه وسلم قال الامام ابو عيسي الترمذي رضي
الله عنه عند هذا الحديث يروي عن بعض اهل
العلم قال اذا صلي الرجل علي النبي صلي الله عليه
وسلم مرة في المجلس اجزا عنه ما كان في ذلك المجلس

وروي

وقف

١٧٠

وروي النسائي باسناده في كتاب الصلاة من سننه
عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم من صلي علي صلاة واحدة صلي الله
عليه عشر صلوات وحط عنه عشر خطيئات ورفعت
له عشر درجات يناله برا عظيما **باب صفة الصلاة
علي رسول الله صلي الله عليه وسلم** قد قدمنا في
كتاب اذكار الصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم وما
يتعلق بها وبيان اكملها واقلها واما ما قاله بعض
اصحابنا وبن ابي زيد المالكي من استحباب زيادة علي
ذلك وهي وارحم محمدا وال محمد فهذا بدعة لا اصل
لها وقد بالغ الامام ابو بكر بن العربي المالكي في
كتاب شرح الترمذي في انكار ذلك وتخطئة بن ابي
زيد في ذلك وتجهيل فاعله قال لان النبي صلي الله
عليه وسلم علمنا كيفية الصلاة عليه صلي الله عليه
وسلم فالزيادة علي ذلك استقصار لقوله واستدراك
عليه صلي الله عليه وسلم **فصل** فاذا صلي النبي علي
صلي الله عليه وسلم فليجمع بين الصلاة والتسليم
ولا يقتصر علي احدهما فلا يقل صلي الله عليه وسلم فقط
ولا عليه السلام فقط **فصل** ويستحب لقاري
الحديث وغيره ممن في معناه اذا ذكر رسول الله
صلي الله عليه وسلم ان يرفع صوته بالصلاة عليه
والتسليم ولا يبالغ في الرفع مبالغة فاحشة وممن
نص علي رفع الصوت الامام الحافظ ابو بكر الخطيب

البغدادي واخرون وقد نقلته الي علوم الحديث
وقد نص العلما من اصحابنا وغيرهم علي انه يستحب
ان يرفع صوته بالصلاة علي رسول الله صلى الله عليه
وسلم في التلبية **باب فضل** افتتاح الدعا
بالحمد لله رب العالمين والصلاة علي رسول الله
صلي الله عليه وسلم **روينا** في سنن ابي داود والترمذي
والنساي عن فضاله بن عبيد رضي الله عنه قال
سمع رسول الله صلي الله عليه وسلم رجلا يدعوا
في صلاته لم يحمد الله تعالي ولم يصل علي النبي
صلي الله عليه وسلم فقال رسول الله صلي الله عليه
وسلم عجل هذا ثم دعاه فقال له او لغيره اذا صلي احدكم
فليبدا بتحميد الله والثنا عليه ثم يصلي علي النبي
صلي الله عليه وسلم ثم يدعوا بعد بما شا قال الترمذي
حديث صحيح **وروينا** في كتاب الترمذي عن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ان الدعا موقوف
بين السما والارض لا يصعد منه شي حتي تصلي
علي نبيك صلي الله عليه وسلم قلت اجمع العلما
علي استحباب ابتدا الدعا بالحمد لله والثنا عليه
ثم الصلاة علي رسول الله صلي الله عليه وسلم
وكذلك يختم الدعا بهما والاثار في هذا الباب
كثيرة معروفة **باب الصلاة علي الانبيا**
والهم اتباعا صلي الله عليهم وسلم اجمعوا تبعا
علي الصلاة علي نبينا صلي الله عليه وسلم وكذلك

اجمع من يعتد به علي جوازها واستحبابها علي ساير
الانبيا والملايكة استقلالا واما غير الانبيا فالجمهور
علي انه لا يصلي عليهم ابتدا فلا يقال ابو بكر صلي
الله عليه وسلم واختلف في هذا المنع فقال بعض
اصحابنا هو حرام وقال اكثرهم هو مكروه كراهية
تنزيه وذهب كثير منهم الي انه خلاف الاولي
وليس مكروها والصحيح الذي عليه الاكثرون
انه مكروه كراهية تنزيه لانه شعار اهل البدع
وقد نهينا عن شعارهم والمكروه هو ما ورد فيه
نهي مقصود قال اصحابنا والمعتمد في ذلك ان الصلاة
صارت مخصوصة في لسان السلف بالانبيا صلوات
الله وسلامه عليهم كما ان قولنا عز وجل مخصوص
بالله سبحانه وتعالي فكما لا يقال محمد عز وجل وان
كان عزيزا جليلا لا يقال ابو بكر وعلي صلي الله
عليه وسلم وان كان معناه صحيحا واتفقوا علي
جواز جعل غير الانبيا تبعا لهم في الصلاة فيقال
اللهم صلي الله علي محمد وعلي ال محمد واصحابه وازواجه
وذريته واتباعه للاحاديث الصحيحة في ذلك
وقد امرنا به في التشهد ولم يزل السلف عليه خارج
الصلاة ايضا واما السلام فقال الشيخ ابو محمد
الجويني من اصحابنا هو في معنا الصلاة فلا
يستعمل في الغايب ولا يفرد به غير الانبيا
فلا يقال علي عليه السلام وسوا في هذا الاحيا

والاموات واما الحاضر فيخاطب به فيقال سلام عليك
اوسلام عليكم او السلام عليكم وعليك وهذا مجمع
عليه وسياتي ايضاحه في ابوابه ان شا الله تعالي
فصل يستحب الترضي والترحم علي الصحابه
والتابعين ممن بعدهم من العلما والعباد وساير
الاخيار فيقال رضي الله عنه اورحمه الله ونحوذلك
واما ما قاله بعض العلما ان قوله رضي الله عنه
مخصوص بالصحابه ويقال في غيرهم رحمه الله
فقط فليس كما قال ولايوافق عليه بل الصحيح
الذي عليه الجمهور استحبابه ودلايله اكثر
من ان تحصر فان كان المذكور صحابيا ابن صحابي قال
قال بن عمر رضي الله عنهما وكذلك بن عباس
وبن الزبير وبن جعفر واسامة بن زيد ونحوهم
لتشمله واياه جميعا فصل فان قيل اذا ذكر
لقمان ومريم هل يصلي عليهما كالانبيا ام يترضي
عنهما كالصحابة والاوليا اويقول عليهما السلام
فالجواب ان الجماهير من العلما علي انهما ليسا بنبيين
وقد شذ من قال نبيان ولا التفات اليه ولا
تعريج عليه وقد اوضحت ذلك في كتاب تهذيب
الاسما واللغات فاذا عرف ذلك فقد قال
بعض العلما كلاما يفهم منه انه يقال قال لقمان
اومريم صلي الله علي الانبيا وعليه اوعليها
وسلم قال لانهما يرتفعان عن حال من يقال رضي الله

عنه

عنه لما في القرآن العزيز مما يرفعهما والذي اراه ان
هذا لاباس به وان الاصح ان يقال رضي الله عنه اوعنهما
لان هذا مرتبة غير الانبيا ولم يثبت كونهما نبيين وقد
نقل امام الحرمين اجماع العلما ان مريم ليست نبيه
ذكره في الارشاد ولو قال عليه السلام اوعليها فالظاهر
انه لاباس به والله اعلم كتاب الاذكار والدعوات
للامور العارضات اعلم انما ذكرته في الابواب السابقة
يتكرر في كل يوم وليلة علي حسب ما تقدم وتبين
واما ما اذكره الان فهي اذكار ودعوات تكون في اوقات
لاسباب عارضة فلهذا لايلتزم فيها ترتيب باب
دعا الاستخارة روينا في صحيح البخاري عن جابر
بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلي الله
عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الامور كلها كالسورة من
القرآن يقول اذا هم احدكم بالامر فليركع ركعتين من
غير الفريضة ثم ليقل اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك
بقدرتك واسالك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا
اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان
كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ومعاشي
وعاقبة امري او قال عاجل امري واجله فاقدره
لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا
الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري اوقال
عاجل امري واجله فاصرفه عني واقدر لي الخير
حيث كان ثم رضني به قال ويسمي حاجته وقال العلما

واصرفني عنه

يستحب الاستخارة بالصلاة والدعا المذكور وتكون الصلاة
ركعتين من النافلة والظاهر انها تحصل بركعتين من السنن
الرواتب وبتحية المسجد وغيرها من النوافل ويقرا في
الركعة الاولي بعد الفاتحة قل يايها الكافرون وفي الثانية
قل هو الله احد ولو تعذرت عليه الصلاة استخار بالدعا
ويستحب افتتاح الدعا المذكور وختمه بالحمد لله والصلاة
والتسليم علي رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم ان الاستخارة
مستحبة في جميع الامور كما صرح به نص هذا الحديث الصحيح
واذا استخار مضي بعدها لما ينشرح له صدره والله اعلم
وروينا في كتاب الترمذي باسناد ضعيف ضعفه
الترمذي وغيره عن ابي بكر رضي الله عنه ان النبي صلي
الله عليه وسلم كان اذا اراد الامر قال اللهم خر لي واختر لي
وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم يا انس اذا هممت
بامر فاستخر ربك فيه سبع مرات ثم انظر الي الذي
سبق الي قلبك فان الخير فيه اسناده غريب فيه من
لا اعرفهم كتاب الاذكار التي تقال في اوقات
الشدة وعلي العاهات باب دعا الكرب والدعا
عند الامور المهمة روينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم كان يقول عند الكرب لا اله الا الله العظيم
الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله
رب السموات السبع ورب الارض ورب العرش الكريم

ابواب الاذكار ٣

وروينا في رواية لمسلم ان النبي صلي الله عليه وسلم
كان اذا حزبه امر قال ذلك قوله حزبه امر اي نزل به
امر مهم او اصابه غم وروينا في كتاب الترمذي عن
انس رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه
كان اذا كربه امر قال يا حي يا قيوم برحمتك استغيث
قال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد وروينا فيه عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم
كان اذا اهمه الامر رفع راسه الي السما فقال سبحان
الله العظيم واذا اجتهد في الدعا قال يا حي يا قيوم
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله
عنه قال كان اكثر دعا رسول الله النبي صلي الله عليه وسلم
اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا
عذاب النار زاد مسلم في روايته قال وكان انس
اذا اراد ان يدعو بدعوة دعا بها فاذا اراد ان يدعو
بدعا دعا بها فيه وروينا في سنن ابن النساي
وكتاب ابن السني عن عبد الله ابن جعفر عن علي
رضي الله عنهم قال لقنني رسول الله صلي الله عليه
وسلم هولا الكلمات وامرني ان نزل بي كرب او شدة
ان اقولها لا اله الا الله الكريم العظيم سبحانه تبارك
الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين وكان
عبد الله ابن جعفر يلقنها وينفث بها علي الموعوك
ويعلمها المغترب من بناته قلت الموعوك المحموم
وقيل هو الذي اصابه مغث الحمى والمغترب من

النسا التي تزوج الي غيرا قاربها وروينا في سنن ابي
داود عن ابي بكر رضي الله عنه ان رسول الله عليه
وسلم قال دعوات المكروب اللهم رحمتك ارجوا فلا
تكلني الي نفسي طرفة عين واصلح لي شاني كله لا اله
الا انت وروينا في سنن ابي داود وابن ماجه عن
اسما بنت عميس رضي الله عنها قالت قال لي رسول
الله صلي الله عليه وسلم الا اعلمك كلمات تقولينهن
عند الكرب او في الكرب الله الله ربي لا اشرك به
شيا وروينا في كتاب ابن السني عن ابي قتادة
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من قراية
الكرسي وخواتيم سورة البقرة عند الكرب اغاثه الله
عزوجل وروينا فيه عن سعد ابن ابي وقاص رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم
يقول اني لاعلم كلمة لا يقولها مكروب الا فرج الله
عنه كلمة اخي يونس عليه السلام فنادى في الظلما
ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
ورواه الترمذي عن سعد وقال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم دعوة ذي النون اذ دعا ربه وهو في
بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
لم يدع بها رجل مسلم في شي قط الا استجاب له
باب ما يقوله اذا راعه شي او فزع روينا في كتاب
ابن السني عن ثوبان رضي الله عنه ان النبي صلي الله
عليه وسلم كان اذا راعه شي قال هو الله الله ربي

لا شريك له وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلي الله عليه
وسلم كان يعلمهم من الفزع كلمات اعوذ بكلمات الله التامة
من غضبه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان
يحضرون وكان عبد الله ابن عمرو يعلمهن من عقل
من بنيه ومن لم يعقل كتبه فاعلقه عليه قال
الترمذي حديث حسن باب ما يقوله اذا اصابه
هم او حزن روينا في كتاب ابن السني عن ابي موسي
الاشعري قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
من اصابه هم او حزن فليدع بهذه الكلمات يقول ٢ اني — ٢ اللهم
عبدك ابن عبدك ابن امتك روحي في قبضتك ناصيتي
بيدك ماض في حكمك عدل في قضاوك اسالك بكل
اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او
علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم الغيب
عندك ان تجعل القران نور صدري وربيع قلبي وجلا
حزني وذهاب همي فقال رجل من القوم يا رسول الله
ان المغبون لمن غبن هولاء الكلمات فقال اجل فقولوهن
وعلموهن فانه من قالهن التماس ما فيهن اذهب
الله تعالي حزنه واطال فرحه باب ما يقوله اذا
وقع في هلكة وروينا في كتاب ابن السني عن
علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم يا علي الا اعلمك كلمات اذا وقعت في ورطة قلتها
قلت بلي جعلني الله فداك قال اذا وقعت في ورطة

فقل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم فان الله تعالي يصرف بها ماشا من انواع البلا
قلت الورطة بفتح الواو واسكان الرا وهي الهلكة باب
مايقول اذا خاف قومًا وروينا بالاسناد الصحيح
في سنن ابي داود والنساي عن ابي موسي الاشعري
رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم كان اذا خاف
قومًا قال اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من
شرورهم باب مايقول اذا خاف سلطانا روينا
في كتاب ابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا خفت سلطانا اوغيره
فقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب
السموات السبع ورب العرش العظيم لا اله الا انت
عز جارك وجل ثناوك ويستحب ان يقول ماقدمناه في
الباب السابق من حديث ابي موسي باب مايقول اذا
نظر الي عدوه روينا في كتاب ابن السني عن انس
رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلي الله عليه وسلم
في غزوة فلقي العدو فسمعته يقول يا مالك يوم الدين
اياك اعبد واياك استعين فلقد رايت الرجال تصرع
تضربها الملايكة من بين ايديها ومن خلفها ويستحب
ماقدمناه في الباب السابق من حديث ابي موسى
الاشعري باب مايقول اذا عرض له شيطان او
خافه قال الله تعالي واما ينزغنك من الشيطان نزغ
فاستعذ بالله انه هو السميع العليم وقال الله تعالي

ولذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين لا يومنون
بالاخرة حجابا مستورا فينبغي ان يتعوذ ثم يقرا من القران
ما تيسر وروينا في صحيح مسلم عن ابي الدردا رضي
الله عنه قال قام رسول الله صلي الله عليه وسلم يصلي
فسمعناه يقول اعوذ بالله منك ثم قال العنك بلعنة
الله ثلاثا وبسط يده كانه يتناول شيا فلما فرغ
قلنا يا رسول الله سمعناك تقول في الصلاة شيا
لم نسمعك تقوله قبل ذلك ورايناك بسطت يدك
قال ان عدو الله ابليس جا بشهاب من نار ليجعله
في وجهي فقلت اعوذ بالله منك ثلاث مرات ثم قلت
العنك بلعنة الله التامة فاستاخر ثلاث مرات
ثم اردت اخذه والله لولا دعوة اخينا سليمان
لاصبح موثقا يلعب به ولدان اهل المدينة قلت
وينبغي ان يوذن اذان الصلاة فقد روينا في صحيح
مسلم عن سهيل ابن ابي صالح انه قال ارسلني ابي
الي بني حارثة ومعي غلام لنا او صاحب لنا فناداه
مناد من حايط باسمه واشرف الذي معي علي الحايط
فلم ير شيا فذكرت ذلك لابي فقال لو شعرت انك
تلقي هذا لم ارسلك ولكن اذا سمعت صوتا فناد
بالصلاة فاني سمعت ابا هريرة يحدث عن رسول
الله صلي الله عليه وسلم انه قال ان الشيطان اذا
نودي بالصلاة ادبر باب مايقول اذا غلبه امر
روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه

قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم المومن القوي خير
واحب الي الله من المومن الضعيف وفي كل خير احرص علي
ماينفعك واستعن بالله ولا تعجزن وان اصابك شي
فلا تقل لواني فعلت كان كذا وكذا ولكن قل قدر الله
وماشا فعل فان لو تفتح عمل الشيطان وروينا
في سنن ابي داود عن عوف ابن مالك رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قضي بين رجلين فقال
المقضي عليه لما ادبر حسبي الله ونعم الوكيل فقال
النبي صلي الله عليه وسلم ان الله تعالي يلوم علي العجز
ولكن عليك بالكيس فاذا غلبك امر فقل حسبي الله
ونعم الوكيل قلت الكيس بفتح الكاف واسكان اليا
ويطلق علي معان منها الرفق فمعناه والله اعلم عليك
بالعمل في رفق بحيث تطيق الدوام عليه باب مايقول
اذا استصعب عليه امر روينا في كتاب ابن السني
عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم قال اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل
الحزن اذا شيت سهلا قلت الحزن بفتح الحا
المهملة واسكان الزاي وهو غليظ الارض وخشنها
باب مايقول اذا تعسرت معيشته روينا
في كتاب بن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما عن
النبي صلي الله عليه وسلم قال ما يمنع احدكم اذا اعسر
عليه امر معيشته ان يقول اذا خرج من بيته بسم الله
علي نفسي ومالي وديني اللهم رضني بقضايك وبارك

لي فيما

لي فيما قدر لي حتى لا احب تعجيل ما اخرت ولا تاخير
ما عجلت باب مايقول لدفع الافات روينا في
كتاب ابن السني عن انس ابن مالك رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ما انعم الله
عز وجل علي عبد نعمة في اهل ومال وولد فقال ماشا
الله لا قوة الا بالله فيري فيها افة دون الموت
باب مايقول اذا اصابته نكبة قليلة او كثيرة قال
الله تعالي وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة
قالوا انا لله وانا اليه راجعون اوليك عليهم صلوات
من ربهم ورحمة واوليك هم المهتدون وروينا
في كتاب ابن السني عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم ليسترجع احدكم في
كل شي حتى في شسع نعله فانها من المصايب قلت
الشسع بكسر الشين المعجمة واسكان السين المهملة
وهو احد سيور النعل الذي يشد الي زمامها باب
مايقوله اذا كان عليه دين عجز عنه روينا في كتاب
الترمذي عن علي رضي الله عنه ان مكاتبا جاءه فقال
اني عجزت عن كتابتي فاعني قال الا اعلمك كلمات
علمنيهن رسول الله صلي الله عليه وسلم لو كان عليك
مثل جبل دينا اداه عنك قل اللهم اكفني بحلالك
عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك قال
الترمذي حديث حسن وقد قدمنا عند ما يقال
عند الصباح والمسا حديث ابي داود عن ابي سعيد

الخدري في قصة الصحابي الذي يقال له ابو امامة وقوله
هموم لزمتني وديون **باب مايقول** من بلي بالوحشة
روينا في كتاب ابن السني عن الوليد ابن الوليد رضي
الله عنه انه قال يارسول الله اني اجد وحشة قال
اذا اخذت مضجعك فقل اعوذ بكلمات الله التامات
من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين
وان يحضرون فانها لاتضرك اولا يقربك **وروينا**
فيه عن البرا ابن عازب رضي الله عنهما قال ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم رجل يشكوا اليه الوحشة
فقال اكثر من ان تقول سبحان الملك القدوس رب الملايكة
والروح جللت السموات والارض بالعزة والجبروت
فقالها الرجل فذهبت عنه الوحشة **باب مايقول**
من بلي بالوسوسة قال الله تعالي واما ينزغنك من
الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم
فاحسن مايقال ما ادبنا الله تعالي به وامرنا بقوله
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم ياتي الشيطان احدكم فيقول من خلق كذا من خلق
كذا حتي يقول من خلق ربك فاذا بلغ ذلك فليستعذ
بالله ولينته وفي رواية في الصحيح لايزال الناس
يتسالون حتي يقال هذا خلق الله الخلق فمن خلق الله
فمن وجد من ذلك شيا فليقل امنت بالله ورسله
وروينا في كتاب ابن السني عن عايشة رضي الله عنها
قالت

قالت قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من وجد
من هذا الوسواس فليقل امنا بالله ورسله ثلاثا فان
ذلك يذهب عنه **وروينا** في صحيح مسلم عن عثمان
ابن ابي العاص رضي الله عنه قال قلت يارسول الله
ان الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراتي
يلبسها علي فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
ذاك شيطان يقال له خنزب فاذا احسسته
فتعوذ بالله منه واتفل عن يسارك ثلاثا ففعلت ذلك
فاذهبه الله تعالي عني قلت خنزب بخاء معجمة ثم
نون ساكنة ثم بزاي مفتوحة ثم با موحدة واختلف
العلما في ضبط الخا منه فمنهم من فتحها ومنهم من
كسرها هذان مشهوران ومنهم من ضمها حكاه ابن
الاثير في نهاية الغريب والمعروف الفتح والكسر
وروينا في سنن ابي داود باسناد جيد عن ابي زميل
قال قلت لابن عباس ما شي اجده في صدري قال
ما هو قلت والله لا اتكلم به فقال لي اشي من شك وضحك
وقال ما نجا منه احد حتي انزل الله تعالي فان كنت في
شك مما انزلنا اليك الاية فقال لي اذا وجدت في
نفسك شيا فقل هو الاول والاخر والظاهر والباطن
وهو بكل شي عليم **وروينا** باسنادنا الصحيح في
رسالة الاستاذ ابي القاسم القشيري رحمه الله
تعالي عن احمد ابن عطا الروذباري السيد الجليل
رضي الله عنه قال كان لي استقصا في امر الطهارة

وضاق صدري ليلة لكثرة ما صببت من الما ولم يسكن
قلبي فقلت يارب عفوك عفوك فسمعت هاتفا يقول
العفو في العلم فزال عني ذلك وقال بعض العلما يستحب
قول لا اله الا الله لمن ابتلي بالوسوسة في الوضوء او
الصلاة وشبههما فان الشيطان اذا سمع الذكر
خنس اي تاخر وبعد ولا اله الا الله راس الذكر ولذلك
اختار السادة الجله من هذه صفوة هذه الامة اهل
تربية السالكين وتاديب المريدين قول لا اله الا الله
لاهل الخلوة وامروهم بالمداومة عليها وقالوا انفع شي
في علاج الوسوسة الاقبال علي ذكر الله تعالي والاكثار
منه وقال السيد الجليل احمد ابن ابي الحواري بفتح
الرا وكسرها شكوت الي ابي سليمان الداراني الوسواس
فقال اذا اردت ان ينقطع عنك فاي وقت احسسته
به فافرح به فانك اذا فرحت به انقطع عنك لانه
ليس شي ابغض الي الشيطان من سرور المومن
فان اغتممت به زادك قلت وهذا مما يويد ما قاله بعض
الايمة ان الوسوسة انما يبتلي به من كمل ايمانه فان
اللص لا يقصد بيتا خرابا

باب ما يقرا علي المعتوه

والملدوغ روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه قال انطلق نفر
من اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم في سفرة
سافروها حتي نزلوا علي حي من احيا العرب
فاستضافوهم فابوا ان يضيفوهم فلدغ سيد ذلك

الحي

الحي فسعوا له بكل شي لا ينفعه شي فقال بعضهم
لو اتيتم هذا الرهط الذين نزلوا لعلهم ان يكونوا عندهم
بعض شي فاتوهم فقالوا يا ايها الرهط ان سيدنا لدغ
وسعينا له بكل شي لا ينفعه فهل عند احد منكم من
شي قال بعضهم اني والله لارقي ولكن والله لقد استضفناكم
فلم تضيفونا فما انا براق لكم حتي تجعلوا لنا جعلا فصالحوهم
علي قطيع من الغنم فانطلق يتفل عليه ويقرا الحمد
لله رب العالمين فكانما نشط من عقال فانطلق يمشي
وما به قلبة فاوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه
وقال بعضهم اقسموا فقال الذي رقي لا تفعلوا حتي
ناتي النبي صلي الله عليه وسلم فنذكر له الذي كان فننظر
الذي يامرنا فقدموا علي النبي صلي الله عليه وسلم
فذكروا له فقال وما يدريك انها رقية ثم قال اصبتم اقسموا
واضربوا لي معكم سهما وضحك النبي صلي الله عليه وسلم
هذا لفظ رواية البخاري وهي اتم الروايات وفي رواية
فجعل يقرا ام القران ويجمع بزاقه ويتفل فبرا الرجل
وفي رواية فامر له بثلاثين شاة قلت قوله وما به قلبة
هي بفتح القاف واللام والبا الموحدة اي وجع وروينا
في كتاب ابن السني عن عبد الرحمن ابن ابي ليلا عن رجل
عن ابيه قال جا رجل الي النبي صلي الله عليه وسلم فقال
ان اخي وجع قال وما وجع اخيك قال به لمم قال فابعث
به الي فجا فجلس بين يديه فقرا عليه النبي صلي الله
عليه وسلم فاتحة الكتاب واربع ايات من سورة البقرة
من اول

وايتين من وسطها والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن
الرحيم ان في خلق السموات والارض حتى فرغ الاية واية الكرسي
وثلاث ايات من اخر سورة البقرة واية من اول سورة ال عمران
وشهد الله انه لا اله الا هو الى اخر الاية واية من سورة
الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة
ايام واية من سورة المومنين فتعالى الله الملك الحق لا اله
الا هو رب العرش الكريم واية من سورة الجن وانه تعالى جد
ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وعشر ايات من اول سورة
الصافات وثلاثة من سورة الحشر وقل هو الله احد
والمعوذتين قلت قال اهل اللغة اللمم طرف من الجنون
يلم بالانسان ويعتريه وروينا في سنن ابي داود
باسناد صحيح عن خارجة بن الصلت عن عمه قال
اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاسلمت ثم رجعت فمررت
على قوم عندهم رجل مجنون موثق بالحديد فقال اهله
انا حدثنا ان صاحبك هذا قد جا بخير فهل عندك شي
تداويه فرقيته بفاتحة الكتاب فبرا فاعطوني مائة
شاة فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال هل
الا هذا وفي رواية هل قلت غير هذا قلت لا قال خذها
فلعمري لمن اكل برقية باطل لقد اكلت برقية حق وروينا
في كتاب ابن السني بلفظ اخر وهي رواية اخرى لابي
داود قال فيها عن خارجة عن عمه قال اقبلنا من عند
النبي صلى الله عليه وسلم فاتينا على حي من العرب فقالوا
هل عندكم دوا فان عندنا معتوها في القيود فجاوا

بالمعـ

بالمعتوه في القيود فقرات عليه فاتحة الكتاب ثلاثة
ايام غدوة وعشية اجمع بزاقي ثم اتفل فكانما نشط من عقال
فاعطوني جعلا فقلت لا فقالوا سل النبي صلى الله
عليه وسلم فسالته فقال كل فلعمري من اكل برقية باطل
لقد اكلت برقية حق قلت هذا العم اسمه علاقة بن صحار
بن صحار
وقيل اسمه عبد الله وروينا في كتاب ابن السني عن
عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه انه قرا في اذن
مبتلى فافاق فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما قرات في اذنه قال قرات افحسبتم انما خلقناكم
عبثا وانكم الينا لا ترجعون حتى فرغ من اخر السورة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان رجلا موقنا
قرا بها على جبل لزال **باب ما يعوذ به الصبيان**
وغيرهم روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعوذ الحسن والحسين اعيذكما بكلمات الله التامة
من شر كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول
ان اباكما كان يعوذ بها اسماعيل واسحاق صلى الله
عليهم اجمعين وسلم قلت قال العلما الهامة بتشديد
الميم وهي كل ذات سم يقتل كالحية وغيرها والجمع
الهوام قالوا وقد يقع الهوام على كل ما يدب من
الحيوان وان لم يقتل كالحشرات وفيه حديث كعب
بن عجرة رضي الله عنه ايوذيك هوام راسك اي القمل
واما العين اللامة فهي بتشديد الميم وهي التي تصيب

ما نظرت اليه بسو باب مايقال علي الخراج والبثرة
ونحوهما في الباب حديث عايشة رضي الله عنها
الاتي بيانه قريبا في باب مايقوله المريض ويقرا عليه
روينا في كتاب ابن السني عن بعض ازواج النبي صلي الله
عليه وسلم قالت دخل علي رسول الله صلي الله عليه
وسلم وقد خرج في اصبعي بثرة فقال عندك ذريرة فوضعها
عليها وقال قولي اللهم مصغر الكبير ومكبر الصغير صغر
ما بي فطفيت قلت البثرة بفتح البا الموحدة واسكان الثا
المثلثة وبفتحها ايضا لغتان وهو خراج صغير يقال بثرت
وجهه وبثر وبثر بكسر الثا وفتحها وضمها ثلاث
لغات واما الذريرة فهي فتات قصب من قصب الطيب
يجا به من الهند كتاب اذكار المرض والموت وما يتعلق
بهما باب ~~اذكار الموت~~ استحباب الاكثار من ذكر الموت
روينا بالاسانيد الصحيحة في كتاب الترمذي وكتاب
النساي وكتاب بن ماجة وغيرها عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال اكثروا من ذكر هاذم اللذات يعني الموت قال
الترمذي حديث حسن باب سوال اهل المريض
واقاربه عنه وجواب المسوول روينا في صحيح
البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان على ابن
ابي طالب رضي الله عنه خرج من عند رسول الله
صلي الله عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه
فقال الناس يا ابا الحسن كيف اصبح رسول الله
صلي

الله عليه وسلم قال اصبح بحمد الله تعالي بارئا باب مايقوله
المريض ويقال ويقرا عليه وسواله عن حاله روينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن عايشه رضي الله عنها
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم كان اذا اوي الي
فراشه جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرا فيهما قل هو الله
احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس
ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدا بهما علي
راسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك
ثلاث مرات قالت عايشة فلما اشتكي كان يامرني ان
افعل ذلك به وفي رواية في الصحيح ان النبي صلي الله
عليه وسلم كان ينفث علي نفسه في المرض الذي توفي
عليه بالمعوذات قالت عايشة فلما ثقل كنت انفث
عليه بهن وامسح بيد نفسه لبركتها وفي رواية
كان اذا اشتكي يقرا علي نفسه بالمعوذات وينفث
قيل للزهري احد رواة هذا الحديث كيف ينفث قال
ينفث علي يديه ثم يمسح بهما وجهه قلت وفي
الباب الاحاديث التي تقدمت في باب ما يقرا
علي المعتوه وهو قراة الفاتحة وغيرها وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم وسنن ابي داود وغيرها
عن عايشه رضي الله عنها ان النبي صلي الله عليه
وسلم كان اذا اشتكي الشي منه او كانت قرحة
او جرح قال النبي صلي الله عليه وسلم باصبعه
هكذا ووضع سفيان بن عيينة الراوي سبابته

في الارض ثم رفعها وقال بسم الله تربة ارضنا بريقة
بعضنا يشفي به سقيمنا باذن ربنا وفي رواية تربة
ارضنا وريقة بعضنا قلت قال العلما معني بريقة
بعضنا اي ببصاقه والمراد بصاق بني ادم قال ابن
فارس الريق الانسان وغيره وقد يونث فيقال ريقة
وقال الازهري في صحاحه الريقة اخص من الريق الجوهري
وروينا في صحيحهما عن عايشة رضي الله عنها
ان النبي صلي الله عليه وسلم كان يعوذ بعض اهله يمسح
بيده اليمني ويقول اللهم رب الناس اذهب الباس اشف
وانت الشافي لا شفا الا شفاوك شفا لا يغادر سقما
وفي رواية كان يرقي يقول امسح الباس رب الناس
بيدك الشفا لا كاشف له الا انت وروينا في صحيح
البخاري عن انس رضي الله عنه انه قال لثابت رحمه
الله الا ارقيك برقية رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال بلي قال اللهم رب الناس مذهب الباس اشف انت
الشافي لا شافي الا انت شفا لا يغادر سقما قلت
معني لا يغادر سقما اي لا يترك والباس الشدة
والمرض وروينا في صحيح مسلم رحمه الله عن عثمان
ابن ابي العاص رضي الله عنه انه شكي الي رسول الله
صلي الله عليه وسلم وجعا يجده في جسده فقال له
رسول الله صلي الله عليه وسلم ضع يدك علي
الذي يالم جسدك وقل بسم الله ثلاثا وقل سبع مرات
اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد واحاذر وروينا

في صحيح

في صحيح مسلم عن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه
قال عادني رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال اللهم
اشف سعدا اللهم اشف سعدا اللهم اشف سعدا ٣
وروينا في سنن ابي داود والترمذي بالاسناد الصحيح
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلي الله
عليه وسلم قال من عاد مريضا لم يحضر اجله فقال
عنده سبع مرات اسال الله العظيم رب العرش العظيم
ان يشفيك الا عافاه الله سبحانه وتعالي من ذلك
المرض قال الترمذي حديث حسن وقال الحاكم
في كتابه المستدرك علي الصحيحين هذا حديث صحيح
علي شرط البخاري قلت يشفيك بفتح اوله وروينا
في سنن ابي داود عن عبد الله ابن عمرو بن العاص
رضي الله عنهما قال قال النبي صلي الله عليه وسلم
اذا جا الرجل يعود مريضا فليقل اللهم اشف عبدك
ينكا لك عدوا او يمشي لك الي صلاة لم يضعفه
ابو داود قلت ينكا بفتح اوله وبهمز اخره ومعناه
يولمه ويوجعه وروينا في كتاب الترمذي
عن علي رضي الله عنه قال كنت شاكيا فمر بي النبي
صلي الله عليه وسلم وانا اقول اللهم ان كان اجلي
قد حضر فارحني وان كان متاخرا فارفعني وان
كان بلا فصبرني فقال النبي صلي الله عليه
وسلم كيف قلت فاعاد عليه ما قال فضربه برجله
وقال اللهم عافه او اشفه شك شعبة قال فما اشتكيت

وجعي بعد قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا
في كتابي الترمذي وابن ماجة عن ابي سعيد الخدري
وابي هريرة رضي الله عنهما انهما شهدا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قال لا اله الا الله والله
اكبر صدقه ربه فقال لا اله الا انا وانا اكبر واذا قال
لا اله الا الله وحده لا شريك له قال يقول لا اله الا انا
وحدي لا شريك لي واذا قال لا اله الا الله له الملك
وله الحمد قال لا اله الا انا لي الحمد ولي الملك واذا قال
لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله قال لا اله
الا انا ولا حول ولا قوة الا بي وكان يقول من قالها
في مرضه ثم مات لم تطعمه النار قال الترمذي حديث
حسن وروينا في صحيح مسلم وكتب الترمذي
والنسائي وابن ماجه بالاسانيد الصحيحة عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه ان جبريل اتى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا محمد اشتكيت قال نعم قال بسم الله ارقيك
من كل شي يوذيك من شر كل نفس او عين حاسد
الله يشفيك بسم الله ارقيك قال الترمذي حديث
حسن صحيح وروينا في صحيح البخاري عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
دخل على اعرابي يعوده قال وكان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا دخل على من يعوده قال لا باس طهور
ان شا الله وروينا في كتاب ابن السني عن انس
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

دخل

دخل على اعرابي يعوده وهو محموم فقال كفارة وطهور
وروينا في كتابي الترمذي وابن السني عن ابي
امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تمام عيادة المريض ان يضع احدكم يده
على جبهته او على يده فيساله كيف هو هذا لفظ
الترمذي وفي رواية ابن السني من تمام العيادة
ان تضع يدك على المريض فتقول كيف اصبحت
او كيف امسيت قال الترمذي ليس اسناده
بذاك وروينا في كتاب ابن السني عن
سلمان رضي الله عنه قال عادني رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانا مريض فقال يا سلمان
شفى الله سقمك وغفر ذنبك وعافاك في دينك
وجسمك الى مدة اجلك وروينا فيه عن عثمان
بن عفان رضي الله عنه قال مرضت فكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعودني فعوذني يوما
فقال بسم الله الرحمن الرحيم اعيذك بالله
الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد من شر ما تجد فلما استقل
رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما قال يا عثمان
تعوذ بها فما تعوذتم بمثلها باب استحباب
وصية اهل المريض ومن يخدمه بالاحسان
اليه واحتماله والصبر على ما يشق من امره
وكذا الوصية بمن قرب سبب موته بحد او قصاص

اوغيرهما روينا في صحيح مسلم عن عمران ابن الحصين
رضي الله عنهما ان امراة من جهينة اتت النبي صلي
الله عليه وسلم وهي حبلي من الزنا فقالت يا رسول
الله اصبت حدًّا فاقمه علي فدعي نبي الله صلي الله
عليه وسلم وليها فقال احسن اليها فاذا وضعت
فائتني بها ففعل فامر بها النبي صلي الله عليه وسلم
فشدت عليها ثيابها ثم امر بها فرجمت ثم صلي عليها
باب ما يقوله من به صداع او حمي او نحوهما
من الاوجاع روينا في كتاب ابن السني عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان رسول الله عليه وسلم كان
يعلمهم من الاوجاع كلها ومن الحمي ان يقول بسم الله
الكبير نعوذ بالله العظيم من شر عرق نعار ومن شر
حر النار وينبغي ان يقرا علي نفسه قل هو الله احد
والمعوذتين وينفث في يديه كما سبق بيانه وان يدعو بدعا
الكرب الذي قدمناه **باب** جواز قول المريض انا
شديد الوجع او موعوك او وارساه او نحو ذلك وبيان
انه لا كراهة في ذلك اذا لم يكن شي من ذلك علي التسخط
واظهار الجزع روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال دخلت علي
النبي صلي الله عليه وسلم وهو يوعك فمسسته بيدي
فقلت انك لتوعك وعكا شديدا فقال اجل كما يوعك
رجلان منكم وروينا في صحيحيهما عن سعد ابن
ابي وقاص رضي الله عنه قال جانا رسول الله صلي الله

عليه وسلم يعودني من وجع اشتد بي فقلت بلغ بي ما تري
وانا ذو مال لا يرثني الا ابنتي وذكر الحديث وروينا
في صحيح البخاري عن القاسم بن محمد قال قالت عايشة
رضي الله عنها وارساه فقال النبي صلي الله عليه
وسلم بل انا وارساه وذكر الحديث هذا الحديث
بهذا اللفظ مرسل **باب** كراهة تمني الموت
لضر ينزل بالانسان وجوازه اذا خاف فتنة في
دينه روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
لا يتمنين احدكم الموت من ضر اصابه فان كان
ولا بد فاعلا فليقل اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي
وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي قال العلماء من اصحابنا
وغيرهم هذا اذا تمني لضر ونحوه فان تمني الموت خوفا
علي دينه لفساد الزمان ونحو ذلك لم يكره **باب**
استحباب دعا الانسان بان يكون موته في البلد
الشريف روينا في صحيح البخاري عن ام المومنين
حفصة بنت عمر رضي الله عنهما قالت قال عمر اللهم ارزقني
شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك
صلي الله عليه وسلم فقلت اني يكون هذا قال ياتيني
الله به اذا شا **باب** استحباب تطييب نفس
المريض روينا في كتاب الترمذي وابن ماجة باسناد
ضعيف عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا دخلتم علي مريض

فتنفسوا له في اجله فان ذلك لا يرد شيا ويطيب نفسه
ويغني عنه حديث ابن عباس السابق في باب ما يقوله
المريض لا باس طهور ان شا الله باب الثناء على
المريض بمحاسن اعماله ونحوها اذا راي منه خوفا
ليذهب خوفه ويحسن ظنه بربه سبحانه وتعالى
روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه حين
طعن وكانه يجزعه يا امير المومنين ولا كل ذلك
قد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسنت
صحبته ثم فارقك وهو عنك راض ثم صحبت المسلمين
فاحسنت صحبتهم ولين فارقتهم لتفارقنهم وهم
عنك راضون وذكر تمام الحديث وقول عمر رضي
الله عنه ذلك من من الله تعالى وروينا في
صحيح مسلم عن ابن شماسة بضم الشين وفتحها
قال حضرنا عمرو بن العاص رضي الله عنه وهو
في سياقة الموت يبكي فبكى طويلا وحول وجهه
الى الجدار فجعل ابنه يقول يا ابتاه اما بشرك
رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا اما بشرك
رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا فاقبل بوجهه
فقال ان افضل ما نعد شهادة ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله ثم ذكر تمام الحديث وروينا في البخاري
عن القاسم بن محمد بن ابي بكر رضي الله عنهم ان
عايشة رضي الله عنها اشتكت فجا ابن عباس

ثم صحبت ابا بكر واحسنت صحبته ثم فارقك وهو عنك راض صح

رضي الله

رضي الله عنهم ان عايشة رضي الله عنها اشتكت
فجا ابن عباس رضي الله عنهما فقال يا ام المومنين تقدمين
على فرط صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي
بكر رضي الله عنه ورواه البخاري ايضا من رواية ابن
ابي مليكة ان ابن عباس رضي الله عنهما استاذن على
عايشة رضي الله عنها قبل موتها وهي مغلوبة قالت
اخشى ان يثني علي فقيل ابن عم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومن وجوه المسلمين قالت ايذنوا له قال
كيف تجدينك قالت بخير ان اتقيت قال فانت بخير ان
شا الله زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكح
بكرا غيرك ونزل عذرك من السما باب ما جا في
تشهية المريض روينا في كتاب ابن ماجة وابن
السني باسناد ضعيف عن انس رضي الله عنه قال
دخل النبي صلى الله عليه وسلم على رجل يعوده
فقال هل تشتهي شيا تشتهي كعكا قال نعم فطلبه
له وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجه عن عقبة
بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تكرهوا مرضاكم على الطعام فان الله يطعمهم
ويسقيهم قال الترمذي حديث حسن في اسناده
بكر بن يونس وهو ضعيف باب طلب العواد
الدعا من المريض روينا في سنن ابن ماجه وكتاب
ابن السني باسناد صحيح او حسن عن ميمون ابن
مهران عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلت على مريض
فمره فليدع لك فان دعاه كدعا الملايكة لكن ميمون
لم يدرك عمر **باب وعظ المريض** بعد عافيته
وتذكيره بالوفا بما عاهد عليه الله تعالى من التوبة
وغيرها قال الله تعالى واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا
وقال تعالى والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والايات في
الباب كثيرة معروفة وروينا في كتاب ابن السني
عن خوات بن جبير قال مرضت فعادني رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال صح الجسم يا خوات قلت وجسمك
يا رسول الله قال فف لله بما وعدته قلت ما وعدت
الله شيا قال بلى انه ما من عبد يمرض الا احدث لله
عز وجل خيرا فف لله بما وعدته **باب ما يقول من**
ايس من حياته روينا في كتاب الترمذي وسنن
ابن ماجة عن عايشة رضي الله عنها قالت رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالموت وعنده
قدح فيه ما وهو يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه
بالما ثم يقول اللهم اعني على غمرات الموت وسكرات
الموت وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عايشة
رضي الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم وهو مستند الي يقول اللهم اغفر لي وارحمني
والحقني بالرفيق الاعلى ويستحب ان يكثر من القران
والاذكار ويكره له الجزع وسو الخلق والشتم والمخاصمة
والمنازعة في غير الامور الدينية ويستحب ان يكون

شاكرا الله تعالى بقلبه ولسانه ويستحضر في ذهنه
ان هذا اخر وقته من الدنيا فيجتهد على ختمها بخير
ويبادر الى ادا الحقوق الى اهلها من رد المظالم والودايع
والعواري واستحلال اهله من زوجته ووالديه واولاده
وغلمانه وجيرانه واصدقائه وكل من كانت بينه
وبينه معاملة او مصاحبة او تعلق في شي وينبغي
ان يوصي بامور اولاده ان لم يكن لهم جد يصلح للولاية
ويوصي بما لا يتمكن من فعله في الحال من قضا بعض
الديون ونحو ذلك وان يكون حسن الظن بالله سبحانه
وتعالى انه يرحمه وليستحضر في ذهنه انه حقير
في مخلوقات الله تعالى وان الله غني عن عذابه وعن
طاعته وانه عبده ولا يطلب العفو والاحسان
والصفح والامتنان الا منه ويستحب ان يكون
متعاهدا نفسه بقراة ايات من القران العزيز
في الرجا ويقروها بصوت رقيق او يقروها
له غيره وهو يسمع وكذلك يستقري احاديث
الرجا وحكايات الصالحين واثارهم عند الموت
وان يكون خيره متزايدا وان يحافظ على الصلوات
واجتناب النجاسات وغير ذلك من وظايف
الدين ويصبر على مشقة ذلك وليحذر من
التساهل في ذلك فان من اقبح القبايح ان يكون
اخر عهده من الدنيا التي هي مزرعة الاخرة
التفريط فيما وجب عليه او ندب اليه وينبغي

عن شي مما ذكرناه فان هذا مما يبتلي به وفاعل ذلك هو الصديق الي اهل العهد والخفي فلا يقبل تحذيره

له ان لا يغفل تحذيره له وليجتهد في ختم عمره باكمل الاحوال
ويستحب ان يوصي اهله واصحابه بالصبر علي مرضه
واحتمال ما يبدو منه ويوصيهم ايضا بالصبر علي مصيبتهم
به ويجتهد في وصيتهم بترك البكا عليه ويقول لهم
صح عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال ان من ابر
البر ان يصل الرجل اهل ود ابيه وصح ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم كان يكرم صواحبات خديجة رضي
الله عنها بعد وفاتها ويستحب له استحبابا متاكدا
ان يوصيهم باجتناب ما جرت العادة به من البدع في
الجنايز ويوكد عليهم العهد بذلك ويوصيهم بتعاهده
بالدعا وان لا ينسوه لطول الامد ويستحب له ان
يقول لهم في وقت بعد وقت متي رايتم مني تقصيرا
في شي تنبهوني عليه برفق وادوا الي النصيحة في
ذلك فاني معرض للغفلة والكسل والاهمال فاذا انا
قصرت فنشطوني وعاونوني علي اهبة سفري هذا
البعيد ودلايل ما ذكرته في هذا الباب معروفة
مشهورة حذفتها اختصارا فانها تحمل كراريس
واذا حضره النزع فليكثر من قول لا اله الا الله لتكون
اخر كلامه فقد روينا في الحديث المشهور في سنن
ابي داود وغيره عن معاذ بن جبل رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من كان اخر
كلامه لا اله الا الله دخل الجنة قال الحاكم في كتابه
المستدرك علي الصحيحين هذا حديث صحيح الاسناد

صح عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال ان الميت يعذب ببكا اهله عليه فاياكم يا احبابي والسعي في اسباب عذابي ويوصيهم بالرفق على من يخلفه من طفل وغلام وجار ونحوهم ويوصيهم بالاحسان الي اصدقائه ومعارفه

وروينا

١٠٨٦

وروينا في صحيح مسلم وسنن ابي داود والترمذي
والنسائي وغيرها عن ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
لقنوا موتاكم قول لا اله الا الله قال الترمذي حديث
حسن صحيح وروينا في صحيح مسلم ايضا من رواية
ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلي الله عليه
وسلم قال العلما فان لم يقل هو لا اله الا الله لقنه
من حضره ويلقنه برفق مخافة ان يضجر فيردها
واذا قالها مرة لا يعيدها عليه الا ان يتكلم بكلام اخر
قال اصحابنا ويستحب ان يكون الملقن غير متهم لئلا
يحرج ويتهمه واعلم ان جماعة من اصحابنا قالوا يلقن
ويقول لا اله الا الله محمد رسول الله واقتصر
الجمهور علي قول لا اله الا الله وقد بسطت ذلك
بدلايله وبيان قايليه في كتاب الجنايز من شرح
المهذب باب ما يقوله بعد تغميض الميت
روينا في صحيح مسلم عن ام سلمة واسمها هند رضي الله
عنها قالت دخل رسول الله صلي الله عليه وسلم علي
ابي سلمة وقد شق بصره فاغمضه ثم قال ان الروح
اذا قبض تبعه البصر فضج ناس من اهله فقال
لا تدعوا علي انفسكم الا بخير فان الملايكة يومنون علي
ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته
في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر
لنا وله يا رب العالمين وافسح له في قبره ونور له فيه

بنت ابي امية

قلت قولها شق بصره هو بفتح الشين وبصره برفع الرا
فاعل شق هكذا الرواية فيه باتفاق الحفاظ واهل الضبط
قال صاحب الافعال يقال شق بصر الميت وشق الميت
بصره اذا شخص ورويناه في سنن البيهقي باسناد
صحيح عن بكر بن عبد الله التابعي الجليل قال اذا
غمضت الميت فقل بسم الله وعلى ملة رسول الله صلى
الله عليه وسلم واذا حملته فقل بسم الله وسبح ما دمت
تحمله باب ما يقال عند الميت روينا في صحيح مسلم
عن ام سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا حضرتم المريض او الميت فقولوا خيرا
فان الملايكة يومنون على ما تقولون قالت فلما
مات ابو سلمة اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت
يا رسول الله ان ابا سلمة قد مات فقال قولوا اللهم
اغفر لي وله واعقبني منه عقبى حسنة فقلت فاعقبني
الله من هو خير لي منه محمد صلى الله عليه وسلم قلت
هكذا وقع في صحيح مسلم وفي الترمذي اذا حضرتم
المريض او الميت على الشك ورويناه في سنن ابي داود
وغيره الميت من غير شك وروينا في سنن ابي داود
وابن ماجة عن معقل بن يسار الصحابي رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقروا يس على
موتاكم قلت اسناده ضعيف فيه مجهولان لكن
لم يضعفه ابو داود وروى ابن ابي داود عن مجالد
عن الشعبي قال كانت الانصار اذا حضروا قرؤا عند

الميت

١٨٧

اجره الله تعالى في مصيبته واخلف له خيرا منها

الميت سورة البقرة مجالد ضعيف باب ما يقوله من
مات له ميت روينا في صحيح مسلم عن ام سلمة رضي الله
تعالى عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول انا
لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتي واخلف
لي خيرا منها قالت فلما توفي ابو سلمة قلت كما امرني
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخلف الله تعالى لي خيرا
منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وروينا في سنن
ابي داود عن ام سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا اصاب احدكم مصيبة فليقل
انا لله وانا اليه راجعون اللهم عندك احتسب مصيبتي
فاجرني فيها وابدلني بها خيرا منها وروينا في كتاب
الترمذي وغيره عن ابي موسى الاشعري رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مات
ولد العبد قال الله تعالى لملايكته قبضتم ولد عبدي
فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فواده فيقولون
نعم فيقول فماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع
فيقول الله تعالى ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه
بيت الحمد قال الترمذي حديث حسن وفي معنى
هذا ما رويناه في صحيح البخاري عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يقول الله تعالى ما لعبدي المومن عندي جزا
اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا ثم احتسبه الا

الجنة باب ما يقوله من بلغه موت صاحبه روينا
في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت فزع
فاذا بلغ احدكم وفاة اخيه فليقل انا لله وانا اليه
راجعون وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم اكتبه
عندك من المحسنين واجعل كتابه في عليين
واخلفه في اهله في الغابرين ولا تحرمنا اجره
ولا تفتنا بعده باب ما يقوله اذا بلغه
موت عدو الاسلام روينا في كتاب ابن السني
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال اتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله قد قتل الله
ابا جهل فقال الحمد لله الذي نصر عبده واعز دينه
باب تحريم النياحة على الميت والدعا بدعوى
الجاهلية والدعا بالويل والثبور عند المصيبة روينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب
ودعا بدعوى الجاهلية وفي رواية لمسلم او دعا
او شق باو وروينا في صحيحيهما عن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بري من الصالقة والحالقة والشاقة
قلت الصالقة التي ترفع صوتها بالنياحة والحالقة
التي تحلق شعرها عند المصيبة والشاقة التي

اجمعت الامة على تحريم النياحة والدعا بدعوى الجاهلية

تشق

ثيابها عند المصيبة وكل هذا حرام باتفاق العلما وكذلك
يحرم نشر الشعر ولطم الخدود وخمش الوجه والدعا
بالويل وروينا في صحيحيهما عن ام عطية رضي الله
عنها قالت اخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في البيعة ان لا ننوح وروينا في صحيح مسلم عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اثنتان في الناس هما بهم كفر الطعن في النسب
والنياحة على الميت وروينا في سنن ابي داود
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال لعن رسول
الله صلى الله عليه وسلم النائحة والمستمعة واعلم
ان النياحة رفع الصوت بالندب والندب تعديد
النادبة بصوتها محاسن الميت وقيل هو البكا عليه
مع تعديد محاسنه قال اصحابنا ويحرم رفع الصوت
بافراط في البكا واما البكا على الميت من غير ندب ولا
نياحة فليس بحرام فقد روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم عاد سعد بن عبادة ومعه عبد
الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وعبد الله
بن مسعود فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما راى القوم بكا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بكوا فقال الا تسمعون ان الله لا يعذب بدمع العين
ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا او يرحم واشار
الى لسانه صلى الله عليه وسلم وروينا في صحيحيهما

عن امامة بن زيد رضي الله عنهما ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم رفع اليه ابن لبنته وهو في الموت ففاضت
عينا رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال له سعد
ما هذا يا رسول الله فقال هذه رحمة جعلها الله تعالي
في قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده الرحما
قلت الرحما بالنصب والرفع فالنصب علي انه مفعول
يرحم والرفع علي انه خبر ان وتكون ما بمعني الذي
وروينا في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم دخل علي ابنه
ابراهيم وهو يجود بنفسه فجعلت عينا رسول
الله صلي الله عليه وسلم تذرفان فقال له عبد الرحمن
بن عوف وانت يا رسول الله فقال يا ابن عوف
انها رحمة ثم اتبعها باخري فقال ان العين تدمع
والقلب يحزن ولا تقول الا ما يرضي ربنا وانا
بفراقك يا ابراهيم لمحزونون والاحاديث
بنحو ما ذكرته كثيرة واما الاحاديث الصحيحة
ان الميت يعذب ببكا اهله عليه فليست علي
ظاهرها واطلاقها بل هي موولة واختلف العلما
في تاويلها علي اقوال واظهرها والله اعلم
انها محمولة علي ان يكون له سبب في البكا اما
بان يكون اوصاهم به او غير ذلك وقد جمعت
كل ذلك او معظمه في كتاب الجنايز من شرح
المهذب والله سبحانه وتعالي اعلم قال اصحابنا

ويجوز

ويجوز البكا قبل الموت وبعده ولكن قبله اولي للحديث
الصحيح فاذا وجبت فلا تبكين باكية وقد نص الشافعي
رحمه الله تعالي والاصحاب علي انه يكره البكا بعد الموت
كراهة تنزيه ولا يحرم وتاولوا احاديث فلا تبكين
باكية علي الكراهة باب التعزية روينا في
كتاب الترمذي والسنن الكبير للبيهقي عن عبد
الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلي الله
عليه وسلم قال من عزي مصابا فله مثل اجره ههه
اسناده ضعيف وروينا في كتاب الترمذي ايضا
عن ابي برزة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه
وسلم قال من عزي ثكلي كسي بردا في الجنة قال الترمذي
ليس اسناده بالقوي وروينا في سنن ابي داود
والنسائي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
حديثا طويلا فيه ان النبي صلي الله عليه وسلم
قال لفاطمة رضي الله عنها ما اخرجك يا فاطمة من بيتك
قالت اتيت اهل هذا الميت فترحمت اليهم ميتهم
او عزيتهم به وروينا في سنن ابن ماجة والبيهقي
باسناد حسن عن عمرو بن حزم عن النبي صلي الله
عليه وسلم قال ما من مومن يعزي اخاه بمصيبة الا
كساه الله عز وجل من حلل الكرامة يوم القيامة واعلم
ان التعزية هي التصبير وذكر ما يسلي صاحب
الميت ويخفف حزنه ويهون مصيبته وهي
مستحبة فانها مشتملة علي الامر بالمعروف والنهي

والنهي عن المنكر وهي ايضا داخلة في قول الله تعالى
وتعاونوا على البر والتقوى وهذا من احسن ما يستدل
به في التعزية وثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال والله في عون العبد ما كان العبد في عون
اخيه واعلم ان التعزية مستحبة قبل الدفن وبعده
قال اصحابنا يدخل وقت التعزية من حين يموت وتبقى
الى ثلاثة ايام بعد الدفن والثلاثة على التقريب لا على
التحديد كذا قاله الشيخ الامام ابو محمد الجويني من
اصحابنا قال اصحابنا وتكره التعزية بعد ثلاثة
ايام لان التعزية لتسكين قلب المصاب والغالب
سكون قلبه بعد الثلاثة فلا يجدد له الحزن هكذا
قال الجماهير من اصحابنا وغيرهم وقال ابو العباس
ابن القاص من اصحابنا لا باس بالتعزية بعد الثلاثة
بل تبقى ابدا وان طال الزمان وحكى هذا امام الحرمين
ايضا عن بعض اصحابنا والمختار انها لا تفعل بعد
ثلاثة ايام الا في صورتين استثناهما اصحابنا او
جماعة منهم وهما اذا كان المعزي او صاحب المصيبة
غائبا حال الدفن واتفق رجوعه بعد الثلاثة قال
اصحابنا والتعزية بعد الدفن افضل منها قبله
لان اهل الميت مشغولون بتجهيزه ولان وحشتهم
بعد دفنه لفراقه اكثر هذا اذا لم ير منهم جزعا
شديدا فان راه قدم التعزية ليسكنهم والله تعالى
اعلم فصل ويستحب ان يعم بالتعزية

جميع

جميع اهل الميت واقاربه الكبار والصغار والرجال والنسا
الا ان يكون امراة شابة فلا يعزيها الا محارمها قال اصحابنا
وتعزية الصلحا والضعفا عن احتمال المصيبة والصبيان
آكد فصل قال الشافعي واصحابنا رحمهم الله تعالى
يكره الجلوس للتعزية قالوا ويعني بالجلوس ان يجتمع
اهل الميت في بيت ليقصدهم من اراد التعزية بل ينبغي
ان ينصرفوا في حوائجهم ولا فرق بين الرجال والنسا
في كراهة الجلوس لها صرح به المحاملي ونقله عن نص
الشافعي رضي الله عنه وهذه كراهة تنزيه اذا لم يكن
معها محدث آخر فان ضم اليها امر اخر من البدع المحرمة
كما هو الغالب منها في العادة كان ذلك حراما من
قبائح المحرمات فانه محدث وثبت في الحديث
الصحيح ان كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة
فصل واما لفظ التعزية فلا حجر فيه فباي لفظ
عزاه حصلت واستحب اصحابنا ان يقول في تعزية
المسلم بالمسلم اعظم الله اجرك واحسن عزاك وفي
الكافر بالمسلم احسن الله عزاك وغفر لميتك وفي
الكافر بالكافر اخلف الله عليك واحسن ما يعزى
به ما رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن اسامة
بن زيد رضي الله عنهما قال ارسلت احدى بنات النبي
صلى الله عليه وسلم اليه تدعوه وتخبره ان صبيا لها او
ابنا في الموت فقال للرسول ارجع اليها فاخبرها ان
لله تعالى ما اخذ وله ما اعطى وكل شي عنده باجل مسمى

وفي المسلم بالكافر اعظم الله اجرك واحسن عزاك

فمرها فلتصبر ولتحتسب وذكر تمام الحديث قلت
فهذا الحديث من اعظم قواعد الاسلام المشتملة
علي مهمات كثيرة من اصول الدين وفروعه والاداب
فالصبر علي النوازل كلها والهموم والاسقام وغير
ذلك من الاعراض ومعني ان لله ما اخذ ان العالم كله
ملك لله تعالي فلم ياخذ ما هو لكم بل اخذ ما هو له عندكم
في معني العارية ومعني له ما اعطي ان ما وهبه لكم
ليس خارجا عن ملكه بل هو له سبحانه يفعل فيه ما يشا
وكل شي عنده باجل مسمي فلا تجزعوا فان من قبضه
قد انقضي اجله المسمي فمحال تاخره او تقدمه
عنه فاذا علمتم هذا كله فاصبروا واحتسبوا ما نزل
بكم والله سبحانه وتعالي اعلم وروينا في كتاب
النساي باسناد حسن عن معاوية بن قرة
بن اياس عن ابيه رضي الله عنه ان النبي صلي الله
عليه وسلم فقد بعض اصحابه فسال عنه قالوا
يا رسول الله بنيه الذي رايته هلك فلقيه النبي
صلي الله عليه وسلم فساله عن بنيه فاخبره انه
هلك فعزاه عليه ثم قال يا فلان ايما كان احب اليك
ان تمتع به عمرك او لا تاتي غدا بابا من ابواب الجنة
الا وجدته قد سبقك اليه يفتحه لك قال يا نبي الله
بل يسبقني الي الجنة فيفتحها لي لهو احب الي قال
فذلك لك وروي البيهقي باسناده في مناقب الشافعي
رحمهما الله تعالي ان الشافعي بلغه ان عبد الرحمن ابن

مهدي

مهدي رحمهما الله مات له ابن فجزع عليه عبد الرحمن
جزعا شديدا فبعث اليه الشافعي رحمه الله
تعالي يا اخي عز نفسك بما تعزي به غيرك واستقبح
من فعلك ما تستقبحه من فعل غيرك واعلم ان
امض المصايب فقد سرور وحرمان اجر فكيف
اذا اجتمعا مع اكتساب وزر فتناول حظك يا اخي
اذا قرب منك قبل ان تطلبه وقد نا ي عنك الهمك
الله عند المصايب صبرا واجزل لنا ولك بالصبر
اجرا وكتب اليه اني معزيك لا اني علي ثقة من
الخلود ولكن سنة الدين فما المعزي بباق بعد
ميته ولا المعزي ولو عاشا الي حين وكتب رجل
الي بعض اخوانه يعزيه بابنه اما بعد فان الولد
علي والده ما عاش حزن فاذا قدمه فصلاة ورحمة
فلا تجزع علي ما فاتك من حزنه وفتنته ولا
تضيع ما عوضك الله من صلاته ورحمته قال
موسي ابن مهدي لابراهيم بن اسلم وعزاه
بابنه اسرك وهو بليه وفتنة واحزنك وهو
صلوات ورحمة وعزي رجل رجلا فقال عليك
بتقوي الله والصبر فيه ياخذ المحتسب واليه
يرجع الجازع وعزي رجل رجلا فقال ان من كان
لك في الاخرة اجرا خيرا ممن كان لك في الدنيا
سرورا وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
انه دفن ابنا له وضحك عند قبره فقيل له اتضحك

عند القبر قال اردت ان ارغم الشيطان وعن ابن جريج
رحمه الله قال من لم يتعز عند مصيبته بالاجر والاحتسا
سلا كما تسلوا البهايم وعن حميد الاعرج قال رايت سعيد
بن جبير رحمه الله يقول في ابنه ونظر اليه اني لاعلم
خير خلة فيك قيل وما هي قال يموت فاحتسبه وعن
الحسن البصري رحمه الله تعالى ان رجلا جزع على
ولده وشكى ذلك اليه فقال الحسن كان ابنك يغيب
عنك قال نعم كانت غيبته اكثر من حضوره قال فاتركه
غايبا فانه لم يغب عنك غيبة الاجر لك فيها اعظم
من هذه فقال يا ابا سعيد هونت علي وجدي على
ابني وعن ميمون بن مهران قال عزى رجل عمر بن عبد
العزيز رضي الله عنه على ابنه عبد الملك رضي الله
عنه فقال عمر الذي نزل بعبد الملك امر كنا نعرفه ٢ الأمر صح
فلما وقع لم ننكره وعن بشر بن عبد الله قال قام عمر
بن عبد العزيز على قبر ابنه عبد الملك فقال رحمك
الله يا بني فقد كنت سارا مولودا وبارا ناشيا وما
احب اني دعوتك فاجبتني وعن مسلمة قال لما مات
عبد الملك بن عمر كشف ابوه عن وجهه وقال رحمك الله
يا بني فقد سررت بك يوم بشرت بك ولقد عمرت
مسرورا بك وما اتت علي ساعة انا فيها اسر من ساعتي
هذه اما والله ان كنت لتدعوا اباك الى الجنة وقال
ابو الحسن المدائني دخل عمر بن عبد العزيز على
ابنه في وجعه فقال يا بني كيف تجدك قال اجدني

في

في الحق قال يا بني لان تكون في ميزاني احب الي من ان
اكون في ميزانك فقال يا ابت لان يكون ما تحب احب
الي من ان يكون ما احب وعن جويرية بن اسما عن عمه
ان اخوة ثلاثة شهدوا يوم تستر فاستشهدوا
فخرجت امهم يوما الى السوق لبعض شانها فتلقاها
رجل حضر تستر فعرفته فسالته عن امور بنيها
فقال استشهدوا فقالت مقبلين او مدبرين
قال مقبلين قالت الحمد لله نالوا الفوز وحاطوا
الذمار بنفسي هم وابي قلت الذمار بكسر الذال المعجمة
وهم اهل الرجل وغيرهم مما يحق عليه ان يحميه
وقولها حاطوا اي حفظوا ورعوا ومات ابن للامام
الشافعي رضي الله عنه فانشد وما الدهر
الا هكذا فاصطبر له رزية مال او فراق حبيب
قال ابو الحسن المدايني مات الحسن والد عبيد الله
بن الحسن وعبيد الله يومئذ قاضي البصرة واميرها
فكثر من يعزيه فذكروا ما يتبين به جزع الرجل
من صبره فاجمعوا على انه اذا ترك شيا كان
يصنعه فقد جزع قلت والاثار في هذا الباب
كثيرة وانما ذكرت هذه الاحرف ليلا يخلوا هذا
الكتاب من الاشارة الى طرف من ذلك والله سبحانه
وتعالى اعلم فصل في الاشارة الى بعض
ما جرى من الطاعون في الاسلام والمقصود بذكره
ها هنا التصبر والحمل على التاسي فان مصيبة الانسان

قليله بالنسبة الي ماجري قبله قال ابو الحسن
المدايني كانت الطواعين المشهورة العظام في الاسلام
خمسة طاعون شيرويه بالمداين في عهد رسول
الله صلي الله عليه وسلم سنة ست من الهجرة
ثم طاعون عمواس في زمن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه كان بالشام مات فيه خمسة وعشرون الفا
ثم طاعون في زمن ابن الزبير في شوال سنة تسع
وستين مات في ثلاثة ايام في كل يوم سبعون الفا
مات فيه لانس بن مالك رضي الله عنه ثلاثة وثمانون ابنا
وقيل ثلاثة وسبعون ابنا ومات لعبد الرحمن
بن ابي بكر اربعون ابنا ثم طاعون الفتيات في شوال
سنة سبع وثمانين ثم طاعون سنه احدي وثلاثين
ومائة في رجب واشتد في شهر رمضان وكان
يحصي في سكة المربد في كل يوم الف جنازة ثم
خف في شوال وكان بالكوفة طاعون سنة خمسين
وفيه توفي المغيرة ابن شعبة هذا اخر كلام
المدايني وذكر ابن قتيبة في كتاب المعارف عن
الاصمعي في عدد الطواعين نحو هذا وفيه زيادة
ونقص قال وسمي طاعون الفتيات لانه بدا في
العذاري بالبصرة وواسط والشام والكوفة ويقال
له طاعون الاشراف لما مات فيه من الاشراف قال
ولم يقع بالمدينة ولا مكة طاعون قط وهذا الباب
واسع وفيما ذكرته تنبيه علي ما تركته وقد

ذكرت

193

ذكرت هذا الفصل ابسط من هذا في اول شرح
صحيح مسلم رحمه الله تعالي وبالله سبحانه التوفيق
باب جواز اعلام اصحاب الميت وقرابته بموته
وكراهة النعي روينا في كتاب الترمذي وابن ماجة
عن حذيفة رضي الله عنه قال اذا مت فلا تؤذنوا
بي احدا اني اخاف ان يكون نعيا فاني سمعت رسول
الله صلي الله عليه وسلم ينهي عن النعي قال الترمذي
حديث حسن وروينا في كتاب الترمذي
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي
صلي الله عليه وسلم قال اياكم والنعي فان النعي
من عمل الجاهلية وفي رواية عن عبد الله ولم يرفعه
قال الترمذي هذا اصح من المرفوع فضعف الترمذي
الروايتين وروينا في الصحيحين ان النبي صلي
الله عليه وسلم نعي النجاشي الي اصحابه وروينا في
الصحيحين ان النبي صلي الله عليه وسلم قال في ميت
دفنوه بالليل ولم يعلم به افلا كنتم اذنتموني به قال
العلما المحققون والاكثرون من اصحابنا وغيرهم
يستحب اعلام اهل الميت وقرابته واصدقايه لهذين
الحديثين قالوا والنعي المنهي عنه انما هو نعي الجاهلية
وكان عادتهم اذا مات منهم شريف بعثوا راكبا الي
القبايل يقول نعايا فلان العرب اي هلكت العرب
بهلك فلان ويكون مع النعي ضجيج وبكا وذكر صاحب
الحاوي من اصحابنا وجهين لاصحابنا في استحباب

الا نذابالميت واشاعة موته بالندا والاعلام فاستحب
ذلك بعضهم للميت القريب والغريب لما فيه من كثرة المصلين
عليه والداعين له وقال بعضهم يستحب ذلك للغريب
ولا يستحب لغيره قلت المختار استحبابه مطلقا اذا
كان بمجرد اعلام وبالله سبحانه التوفيق باب ما يقال
في غسل الميت وتكفينه فيستحب الاكثار من
ذكر الله تعالي والدعا للميت في حال غسله وتكفينه
قال اصحابنا فاذا راي الغاسل من الميت ما يعجبه
من استبشار وجهه وطيب ريحه ونحو ذلك يستحب
له ان يحدث الناس بذلك وان راي ما يكرهه من
سواد وجهه ونتن رائحة وتغير عضو وانقلاب
صورة ونحو ذلك حرم عليه ان يحدث احدا به
واحتجوا بما رويناه في سنن ابي داود والترمذي
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلي الله عليه
وسلم قال اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم
ضعفه الترمذي وروينا في السنن الكبير للبيهقي
عن ابي رافع مولي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من غسل
ميتا فكتم عليه غفر الله له اربعين مرة ورواه الحاكم
ابو عبد الله في المستدرك علي الصحيحين وقال
حديث صحيح علي شرط مسلم ثم ان جماهير
اصحابنا اطلقوا المسيلة كما ذكرته وقال ابو
الخير اليمني صاحب البيان منهم لو كان الميت مبتدعا

مظهر للبدعة وراي الغاسل منه ما يكره فالذي يقتضيه
القياس ان يتحدث به في الناس ليكون ذلك زجرا
للناس عن البدعة **باب** اذكار الصلاة علي
الميت اعلم ان الصلاة علي الميت فرض كفاية وكذلك
غسله وتكفينه ودفنه وهذا كله مجمع عليه
وفيما يسقط به فرض الكفاية اربعة اوجه اصحها
عدد الكفاية عند اكثر اصحابنا يسقط بصلاة رجل واحد والثاني
يشترط اثنان والثالث ثلاثة والرابع اربعة سوا
صلوا جماعة او فرادي واما كيفية هذه الصلاة
فهي ان يكبر اربع تكبيرات ولا بد منها فان اخل
بواحدة لم تصح صلاته وان زاد خامسة ففي بطلان
صلاته وجهان لاصحابنا الاصح لا تبطل ولو كان
ماموما فكبر امامه خامسة فان قلنا ان الخامسة
تبطل الصلاة فارقه الماموم كما لو قام الي ركعة
خامسة وان قلنا بالاصح انها لا تبطل لم يفارقه
ولا يتابعه علي الصحيح المشهور وفيه وجه
ضعيف لبعض اصحابنا انه يتابعه فان قلنا
بالمذهب الصحيح انه لا يتابعه فهل ينتظره
ليسلم معه او يسلم في الحال فيه وجهان الاصح
ينتظره وقد اوضحت هذا كله بشرحه ودلايله
في شرح المهذب ويستحب ان يرفع اليد مع
كل تكبيرة واما صفة التكبير وما يستحب فيه
وما يبطله وغير ذلك من فروعه فعلي ما قدمته

في باب صفة الصلاة واذكارها واما الاذكار التي تقال
في صلاة الجنازة بين التكبيرات فيقرا بعد التكبيرة
الاولي الفاتحة وبعد الثانية يصلي علي النبي صلى
الله عليه وسلم وبعد الثالثة يدعو للميت والواجب
منه ما يقع عليه اسم الدعا واما الرابعة فلا يجب
بعدها ذكر اصلا ولكن يستحب ما ساذكره ان شا
الله تعالى واختلف اصحابنا في استحباب التعوذ
ودعا الافتتاح عقب التكبيرة الاولي قبل الفاتحة
وفي قراة السورة بعد الفاتحة علي ثلاثة اوجه
احدها يستحب ٣ التعوذ دون الافتتاح والسورة
واتفقوا علي انه يستحب التامين عقب الفاتحة
وروينا في صحيح البخاري عن بن عباس رضي الله
عنهما انه صلى الله علي جنازة فقرا فاتحة
الكتاب وقال لتعلموا انها سنة وقوله سنة
في معني قول الصحابي من السنة كذا وكذا جا
في سنن ابي داود وقال انها سنة فيكون مرفوعا
الي رسول الله صلي الله عليه وسلم علي ما تقرر
وعرف في كتب الحديث والاصول قال اصحابنا
والسنة في قراتها الاسرار دون الجهر سوا صليت
ليلا او نهارا وهذا هو المذهب الصحيح المشهور
الذي قاله جماهير اصحابنا وقال جماعة منهم ان كانت
الصلاة في النهار اسر وان كانت في الليل جهر
واما التكبيرة الثانية فاقل الواجب عقبها ان

يقول

الجميع والثاني لا يستحب الجميع والثالث وهو الاصح يستحب

١٩٥

ريا والعمل لاجل الناس شرك والاخلاص ان يعافيك الله
منهما وقال الامام الحارث المحاسبي رضي الله عنه
الصادق هو الذي لا يبالي لو خرج كل قدر له في
قلوب الخلق من اجل صلاح قلبه ولا يحب اطلاع
الناس علي مثاقيل الذر من حسن عمله ولا يكره
ان يطلع الناس علي السيئ من عمله وعن حذيفة
المرعشي رحمه الله قال الاخلاص ان يستوي
افعال العبد في الظاهر والباطن وروينا
عن الامام الاستاذ ابي القاسم القشيري رحمه
الله قال الاخلاص افراد الحق سبحانه وتعالي في الطاعة
بالقصد وهو ان يريد التقرب الي الله تعالي دون
شي اخر من تصنع لمخلوق او اكتساب محمدة عند
الناس او محبة مدح من الخلق او معني من المعاني
سوي التقرب الي الله تعالي وقال السيد الجليل
ابو محمد سهل ابن عبد الله التستري رحمه الله
نظر الاكياس في تفسير الاخلاص فلم يجدوا غير
هذا وهو ان تكون حركته وسكونه في سره
وعلانيته لله لا يمازجه نفس ولا هوي ولا دنيا
وروينا عن الاستاذ ابي علي الدقاق رضي
الله عنه قال الاخلاص التوقي عن ملاحظة
الخلق والصدق التنقي عن مطالعة النفس
والمخلص لا ريا له والصادق لا اعجاب له وعن
ذي النون رحمه الله قال ثلاثة من علامات

الاخلاص استوا المدح والذم من العامة ونسيان
روية الاعمال في الايمان واقتضا ثواب الاعمال في
الاخرة وروينا عن القشيري رحمه الله قال
اقل الصدق استوا السر والعلانية وعن سهل
التستري لا يشم رايحة الصدق عبد داهن
نفسه او غيره واقوالهم في هذا غير منحصرة
وفيما اشرت اليه كفاية لمن وفق فصل
اعلم انه ينبغي لمن بلغه شي من فضايل الاعمال
ان يعمل به ولو مرة ليكون من اهله ولا ينبغي
ان يتركه مطلقا بل ياتي بما يتيسر منه لقوله
النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح
المتفق على صحته واذا امرتكم بشي فاتوا منه
ما استطعتم فصل قال العلما من المحدثين
والفقها وغيرهم يجوز ويستحب العمل في الفضايل
والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف
ما لم يكن موضوعا واما الاحكام كالحلال والحرام
والبيع والشرا والنكاح والطلاق وغير ذلك فلا
يعمل فيها الا بالحديث الصحيح او الحسن الا ان
يكون في احتياط شي من ذلك كما اذا ورد حديث
ضعيف بكراهة بعض البيوع او الانكحة فان
المستحب ان يتنزه عنه ولكن لا يجب وانما ذكرت
هذا لانه لا يجي في هذا الكتاب احاديث انص على
صحتها او تحسينها او تضعيفها او اسكت عنها

ح
اوضعفها

وان كان ذميا لم يصر مسلما لانا التزمنا الكف عنه فالكراهه
بغير حق وفيه قول ضعيف انه يصير مسلما لانه امره بالحق
فصل اذا نطق الكافر بالشهادتين بغير اكراه فان كان
على سبيل الحكاية بان قال سمعت زيدا يقول سمعت
زيدا يقول لا اله الا الله محمد رسول الله لم يحكم باسلامه
وان نطق بهما بعد استدعا مسلم بان قال له مسلم
قل لا اله الا الله محمد رسول الله فقالهما صار مسلما
وان قالهما ابتدا لا حكاية ولا باستدعا فالمذهب الصحيح
المشهور الذي عليه جمهور اصحابنا انه يصير مسلما وقيل
لا يصير لاحتمال الحكاية فصل ينبغي ان لا يقال للقايم
بامر المسلمين خليفة الله بل يقال الخليفة وخليفة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وامير المومنين وروينا في
شرح السنة للامام ابي محمد البغوي عنه قال رحمه
الله لا باس ان يسمى القايم بامر المسلمين امير المومنين
والخليفة وان كان مخالفا لسيرة ايمة اهل العدل لقيامه
بامر المومنين وسمع المومنين له قال ويسمى خليفه
لانه خلف الماضي قبله وقام مقامه قال ولا يسمى
احد خليفة الله تعالى بعد ادم وداود عليهما السلام قال
الله تعالى اني جاعل في الارض خليفة وقال تعالى يا داود
انا جعلناك خليفة في الارض وعن ابن ابي مليكة ان
رجلا قال لابي بكر الصديق رضي الله عنه يا خليفة الله
فقال انا خليفة محمد صلى الله عليه وسلم وانا راض
بذلك وقال رجل لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه

يا خليفه الله فقال ويلك لقد تناولت متناولا جعيدا ان امي
سمتني عمر فلو دعوتني بهذا الاسم قبلت ثم كبرت فكنيت
ابا حفص فلو دعتني به قبلت ثم وليتموني اموركم فسميتموني
امير المومنين فلو دعوتني بذلك كفاك وذكر الامام اقضى القضاه
ابو الحسن الماوردي البصري الفقيه الشافعي في كتابه
الاحكام السلطانية ان الامام سمي خليفة لانه خلف رسول الله
صلي الله عليه وسلم في امته قال فيجوز ان يقال الخليفه
علي الاطلاق ويجوز خليفة رسول الله صلي الله عليه
وسلم قال واختلفوا في جواز قولنا خليفة الله فجوزه بعضهم
لقيامه بحقوقه في خلقه ولقول الله تعالى هو الذي
جعلكم خلايف في الارض وامتنع جمهور العلما من ذلك
ونسبوا قايله الي الفجور هذا كلام الماوردي قلت واول من
سمي امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا خلاف
في ذلك بين اهل العلم واما ما توهمه بعض الجهلة في
مسيلمة فخطا صريح وجهل قبيح مخالف لاجماع العلما
وكتبهم متظاهره على نقل الاتفاق علي ان اول من سمي
امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد ذكر الامام
الحافظ ابو عمر بن عبد البر في كتابه الاستيعاب في اسما
الصحابه رضي الله عنهم بيان تسمية عمر امير المومنين
اولا وبيان سبب ذلك وانه كان يقال في ابي بكر الصديق
رضي الله عنه خليفة رسول الله صلي الله عليه وسلم ٥٥٥
فصل ويحرم تحريما غليظا ان يقول للسلطان وغيره
من الخلق شاهان شاه لان معناه ملك الملوك ولا يوصف

بذلك غير الله تعالى وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان اخنع اسم عند الله رجل تسمي ملك الاملاك وقد
قدمنا بيان هذا في كتاب الاسما وان سفيان بن عيينه
قال ملك الاملاك مثل شاهان شاه فصل في لفظ
السيد اعلم ان السيد يطلق علي الذي يفوق قومه ويرتفع
قدره عليهم ويطلق علي الزعيم والفاضل يطلق علي الحليم
الذي لا يستفزه غضبه ويطلق علي الكريم وعلي المالك
وعلي الزوج وقد جات احاديث كثيرة باطلاق سيد علي اهل
الفضل فمن ذلك ما رويناه في صحيح البخاري عن ابي بكرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد بالحسن
بن علي رضي الله عنهما المنبر فقال ان ابني هذا سيد
ولعل الله تعالي ان يصلح به بين فيتين من المسلمين
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم قال للانصار لما اقبل سعد بن معاذ رضي الله
عنه قوموا الي سيدكم او خيركم كذا في بعض الروايات
سيدكم او خيركم وفي غيرها سيدكم بغير شك وروينا
في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان سعد بن
عبادة رضي الله عنه قال يا رسول الله ارايت الرجل يجد
مع امراته رجلا يقتله الحديث فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انظروا الي ما يقول سيدكم واما ما ورد في النهي
فما رويناه بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود عن بريدة

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تقولوا للمنافق سيدنا فانه ان يك سيدًا فقد اسخطتم ربكم
عز وجل قلت والجمع بين هذه الاحاديث انه لا باس باطلاق
فلان سيد ويا سيدي وشبه ذلك اذا كان المسود فاضلا
خيرًا اما بعلم واما بصلاح واما بغير ذلك وان كان فاسقا
او متهما في دينه ونحو ذلك كره ان يقال له سيد وقد
روينا عن الامام ابي سليمان الخطابي في معالم السنن
في الجمع بينهما نحو ذلك **فصل** يكره ان يقول
المملوك لمالكه ربي بل يقول سيدي وان شا قال مولاي
ويكره للمالك ان يقول عبدي وامتي ولكن يقول فتاي
وفتاتي وغلامي وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يقول احدكم اطعم ربك وضي ربك اسق ربك
وليقل سيدي ومولاي ولا يقل احدكم عبدي وامتي
وليقل فتاي وفتاتي وغلامي وفي رواية لمسلم
ولا يقل احدكم ربي وليقل سيدي ومولاي وفي رواية
له لا يقولن احدكم عبدي فكلكم عبيد الله ولا العبد
ربي وليقل سيدي وفي رواية لا يقولن احدكم عبدي
وامتي فكلكم عبيد الله وكل نسائكم اما الله ولكن ليقل
غلامي وجاريتي وفتاي وفتاتي قلت قال العلما
لا يطلق الرب بالالف واللام الا على الله تعالى خاصة
فاما مع الاضافة فيقال رب المال ورب الدار وغير
ذلك ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث

الصحيح

الصحيح في ضالة الابل دعها حتى يلقاها ربها والحديث
الصحيح حتى يهم رب المال من يقبل صدقته وقول
عمر رضي الله عنه في الصحيح رب الصريمة والغنيمة
ونظايره في الحديث كثيرة مشهورة واما استعمال
حملة الشرع ذلك فامر مشهور معروف قال العلما وانما
كره المملوك ان يقول لمالكه ربي لان في لفظه مشاركة
الله تعالى في الربوبية واما حديث حتى يلقاها ربها
ورب الصريمة وما في معناهما فانما استعمل لانها غير
مكلفة فهي كالدار والمال ولا شك انه لا كراهة في قول
رب الدار ورب المال واما قول يوسف عليه السلام اذكرني
عند ربك فعنه جوابان احدهما انه خاطبه بما يعرفه
وجاز هذا الاستعمال للضرورة كما قال موسى صلوات
الله وسلامه عليه للسامري وانظر الى الهك الذي ای
اتخذته الها والجواب الثاني ان هذا شرع لمن قبلنا
لا يكون شرعا لنا اذا ورد شرعنا بخلافه وهذا لا خلاف
فيه وانما اختلف اصحاب الاصول في شرع من قبلنا اذا لم
يرد شرعنا بموافقته ولا مخالفته هل يكون شرعا لنا
ام لا **فصل** قال الامام ابو جعفر النحاس في كتابه صناعة
الكتاب اما المولى فلا نعلم اختلافا بين العلما انه لا ينبغي
لاحد ان يقول لاحد من المخلوقين مولاي قلت
وقد تقدم في الفصل السابق جواز اطلاق مولاي ولا
مخالفة بينه وبين هذا فان النحاس تكلم في المولى
بالالف واللام وكذا قال النحاس يقال سيد لغير الفاسق

ولا يقال السيد بالالف واللام لغير الله تعالي والاظهر
انه لاباس بقوله المولي والسيد بالالف واللام بشرطه
السابق والله اعلم **فصل** في النهي عن سب الريح
قد تقدم الحديثان في النهي عن سبها وبيانهما في باب
مايقوله اذا هاجت الريح **فصل** يكره سب الحمي روينا
في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم دخل علي ام السايب اوام المسيب فقال
مالك يام السايب اويام المسيب تزفزفين قالت الحمي لا
بارك الله فيها فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
لا تسبوا الحمي فانها تذهب خطايا بني ادم كما يذهب الكير
خبث الحديد قلت تزفزفين تتحركين حركة سريعة
ومعناه ترتعد وهو بضم التاء وبالزاي المكررة والزاي
اشهر وممن حكاها ابن الاثير وحكي صاحب المطالع الزاي
وحكي الرامع القاف والمشهور انه بالفا سواكان بالزاي او
بالرا **فصل** في النهي عن سب الديك روينا في سنن
ابي داود باسناد صحيح عن زيد بن خالد الجهني رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا تسبوا
الديك فانه يوقظ للصلاة **فصل** في النهي عن الدعا
بدعوي الجاهلية وذم استعمال الفاظهم وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه ان
رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ليس منا من ضرب
الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوي الجاهلية وفي
رواية او شق او دعا او **فصل** يكره ان يسمي المحرم

صفرا

صفرا لان ذلك من عادة الجاهلية **فصل** يحرم ان يدعا
بالمغفرة ونحوها لمن مات كافرا قال الله تعالي ما كان للنبي والذين
امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربي من
بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم وقد جا الحديث
بمعناه والمسلمون مجمعون عليه **فصل** يحرم سب
المسلم من غير سبب شرعي يجوز ذلك روينا في صحيح البخاري
ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلي
الله عليه وسلم قال سباب المسلم فسوق وروينا في صحيح
مسلم وكتابي الترمذي وابي داود عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال المستبان
ما قالا فعلي البادي منهما ما لم يعتد المظلوم قال الترمذي
حديث حسن صحيح **فصل** ومن الالفاظ المذمومة
المستعملة في العادة قوله لمن يخاصمه يا حمار يا تيس
يا كلب ونحو ذلك فهذا قبيح لوجهين احدهما انه كذب
والاخر انه ايذا وهذا بخلاف قوله يا ظالم ونحوه فان ذلك
مما يسامح به لضرورة المخاصمة مع انه يصدق غالبا
فقل انسان الا وهو ظالم لنفسه ولغيرها **فصل**
قال النحاس كره بعض العلما ان يقول ما كان معي خلق
الا الله قلت سبب الكراهة بشاعة اللفظ من حيث
ان الاصل في الاستثنا ان متصلا وهو هنا محال وانما
المراد هنا الاستثنا المنقطع تقديره لكن كان الله معي
ماخوذ من قوله تعالي وهو معكم وينبغي ان يقال بدل
هذا ما كان معي احد الا الله سبحانه وتعالي قال وكره ان يقال

اجلس علي اسم الله وليقل اجلس لبسم الله فصل حكي النحاس
عن بعض السلف انه يكره ان يقول الصايم وحق هذا الخاتم
وحق الذي علي فمي واحتج له بانه انما يختم علي افواه الكفار
وفي هذا الاحتجاج نظر وانما حجته انه حلف بغير الله تعالي
وسياتي النهي عن ذلك ان شا الله تعالي قريبا فهذا
مكروه لما ذكرناه ولما فيه من اظهار صومه لغير حاجة
فصل روينا في سنن ابي داود عن عبد الرزاق عن معمر
عن قتادة او غيره عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما
قال كنا نقول في الجاهلية انعم الله بك عينا وانعم صباحا
فلما كان الاسلام نهينا عن ذلك قال عبد الرزاق قال
معمر يكره ان يقول الرجل انعم الله بك عينا ولا باس ان
يقول انعم الله عينك قلت هكذا رواه ابو داود عن قتادة
او غيره ومثل هذا الحديث قال اهل العلم لا يحكم له بالصحة
لان قتادة ثقة وغيره مجهول وهو محتمل ان يكون عن
المجهول فلا يثبت به حكم شرعي ولكن الاحتياط للانسان
اجتناب هذا اللفظ لاحتمال صحته ولان بعض العلما
يحتج بالمجهول والله اعلم فصل في النهي ان يتناجا
الرجلان اذا كان معهما ثالث وحده روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجي
اثنان دون الاخر حتي تختلطوا بالناس من اجل ان
ذلك يحزنه وروينا في صحيحيهما عن بن عمر رضي
الله عنهما ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال

اذا كانوا

اذا كانوا ثلاثة فلا يتناجي اثنان دون الثالث ورويناه
في سنن ابي داود وزاد قال ابو صالح الراوي عن ابن
عمر قلت لابن عمر فاربعة قال لا يضرك فصل في نهي المراة
ان تخبر زوجها او غيره بحسن بدن امراة اخري اذا لم
تدع اليه حاجة شرعية من رغبة في زواجها ونحو ذلك
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
لا تباشر المراة المراة فتنعتها لزوجها كانه ينظر اليها
فصل يكره ان يقال للمتزوج بالرفا والبنين
وانما يقال بارك الله لك وبارك عليك كما ذكرناه في
كتاب النكاح فصل روي النحاس عن ابي بكر محمد بن
ابي يحيي وكان احد الفقها العلما الادبا انه قال يكره
ان يقال لاحد عند الغضب اذكر الله تعالي خوفا من
ان تحمله الغضب علي الكفر قال وكذا لا يقال له صلي الله صلي علي النبي
عليه وسلم خوفا من هذا فصل من اصح الالفاظ
المذمومة ما يعتاده كثير من الناس اذا ارادوا ان
يحلف على شي فيتورع من قوله والله كراهة الحنث
او اجلالا لله تعالي وتصونا عن الحلف ثم يقول الله يعلم
ما كان كذا ولقد كان كذا ونحوه وهذه العبارة فيها
خطر فان كان صاحبها متيقنا ان الامر كما قال فلا
باس بها وان تشكك في ذلك فهو من اقبح القبايح لانه
تعرض للكذب على الله تعالي فانه اخبر ان الله تعالي
يعلم شيا لا يتيقن كيف هو وفيه دقيقة اخري اقبح

من هذا وهو انه تعرض لوصف الله تعالى بانه يعلم كفرا
الامر علي خلاف ما هو وذلك لو تحقق كان كافرا فينبغي
للانسان اجتناب هذه العبارة **فصل** ويكره ان يقول
في الدعا اللهم اغفر لي ان شيت او اردت بل يجزم بالمسيلة
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم اللهم اغفر لي ان شيت اللهم
ارحمني ان شيت ليعزم المسيلة فانه لا مكره له وفي رواية لمسلم ولكن ليعزم
المسئلة وليعظم الرغبة فان الله تعالي لا يتعاظمه شي اعطاه وروينا
في صحيحيهما عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
اذا دعا احدكم فليعزم المسيلة ولا يقولن اللهم ان شيت فاعطني فانه لا مستكره
له **فصل** ويكره الحلف بغير اسما الله تعالي وصفاته سوا في ذلك
النبي صلي الله عليه وسلم والكعبة والملايكة والامانة والحياة والروح وغير
ذلك ومن اشدها كراهة الحلف بالامانة روينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلي الله عليه وسلم قال ان الله ينهاكم
ان تحلفوا بابايكم فمن كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت وفي رواية في
الصحيح فمن كان حالفا فلا يحلف الا بالله او ليسكت وروينا في النهي
عن الحلف بالامانة تشديدا كثيرا فمن ذلك ما رويناه في سنن ابي داود
باسناد صحيح عن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم من حلف بالامانة فليس منا **فصل** يكره اكثار الحلف
في البيع والشرا ونحوه وان كان صادقا روينا في صحيح مسلم عن ابي
قتادة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول اياكم
وكثرة الحلف في البيع فانه ينفق ثم يمحق **فصل** يكره ان يقال قوس
قزح لهذه التي في السما روينا في حلية الاوليا لابي نعيم عن ابن عباس رضي
الله

الله عنهما ان النبي صلي الله عليه وسلم قال لا تقولوا قوس
قزح فان قزح شيطان ولكن قولوا قوس الله فهو امان
لاهل الارض قلت قزح بضم القاف وفتح الزاي قال الجوهري
وغيره هي غير مصروفة ويقوله العوام قدح بالدال وهو
تصحيف **فصل** ويكره للانسان اذا ابتلي بمعصية
او نحوها ان يخبر غيره بذلك بل ينبغي ان يتوب الي الله
تعالي فيقلع عنها في الحال ويندم علي ما فعل ويعزم ان
لا يعود الي مثلها ابدا فهذه الثلاثة هي اركان التوبة
لا تصح الا باجتماعها فان اخبر بمعصيته شيخه او شبهه
ممن يرجوا باخباره ان يعلمه مخرجا من معصيته او يعلمه
ما يسلم به من الوقوع في مثلها او يعرفه السبب الذي
اوقعه فيها او يدعوا له ونحو ذلك فلا باس به بل هو
حسن وانما يكره اذا انتفت هذه المصلحة روينا في صحيح
البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول كل امتي
معافا الا المجاهرون وان من المجاهرة ان يعمل الرجل
بالليل عملا ثم يصبح وقد ستره الله تعالي عليه فيقول
يا فلان عملت البارحة كذا كذا وقد بات يستره ربه
فيصبح يكشف ستر الله عليه **فصل** يحرم علي
المكلف ان يحدث عبد الانسان او زوجته او ابنه او غلامه
او نحوهم بما يفسدهم به عليه اذا لم يكن ما يحدثهم به امرا
بمعروف او نهيا عن منكر قال الله تعالي وتعاونوا علي
البر والتقوي ولا تعاونوا علي الاثم والعدوان وقال تعالي

مايلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وروينا في كتاب
ابي داود والنساي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من خبب زوجة
امرء او مملوكه فليس منا قلت خبب بخا معجمة ثم با
موحدة مكررة ومعناه افسده وخدعه **فصل**
ينبغي ان يقال في المال المخرج في طاعة الله تعالي انفقت
وشبهه فيقال انفقت في حجتي الفا وانفقت في غزوتي
الفين وكذا انفقت في ضيافة ضيفاني وفي ختان
اولادي وفي نكاحي وشبه ذلك ولا يقول ما تقوله
كثيرون من العوام غرمت في ضيافتي وخسرت
في حجتي وضيعت في سفري وحاصله ان انفقت وشبهه
يكون في الطاعات وخسرت وغرمت وضيعت ونحوها
يكون في المعاصي والمكروهات ولا تستعمل في الطاعات
فصل مما ينهي عنه ما يقوله كثيرون من الناس
في الصلاة اذا قال الامام اياك نعبد واياك نستعين
فيقول الماموم اياك نعبد واياك نستعين فهذا
مما ينبغي تركه والتحذير منه فقد قال صاحب البيان
من اصحابنا ان هذا يبطل الصلاة الا ان يقصد به التلاوة
وهذا الذي قاله وان كان فيه نظر والظاهر انه لا يوافق
عليه فينبغي ان يجتنب فانه وان لم يبطل الصلاة
فهو مكروه في هذا الموضع **فصل** ومما يتاكد النهي
عنه والتحذير منه ما يقوله العوام واشباههم
في هذه المكوس التي توخذ ممن يبيع او يشتري ونحوها

فانهم

فانهم يقولون هذا حق السلطان او عليك حق السلطان ونحو
ذلك من العبارات المشتملة علي تسميته حقا او لازما ونحو
ذلك وهذا من اشد المنكرات واشنع المستحدثات حتي
قد قال بعض العلما من سمي هذا حقا فهو كافر خارج عن
ملة الاسلام والصحيح انه لا يكفر الا اذا اعتقده حقا
مع علمه بانه ظلم والصواب ان يقال فيه المكس او
ضريبة السلطان او نحو ذلك من العبارات وبالله التوفيق
فصل يحرم ان يسال بوجه الله غير الجنة وروينا
في سنن ابي داود عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم لا يسال بوجه الله الا الجنة
فصل يكره منع من سال بالله تعالي وتشفع به وروينا
في سنن ابي داود والنساي باسانيد الصحيحين عن
ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من استعاذ بالله فاعيذوه ومن سال بالله
فاعطوه ومن دعاكم فاجيبوه ومن صنع اليكم معروفا
فكافيوه فان لم تجدوا ما تكافيونه فادعوا له حتي تروا
انكم قد كافيتموه **فصل** الاشهر انه يكره ان يقال
اطال الله بقاك قال ابو جعفر النحاس في كتابه صناعة
الكتاب كره بعض العلما قولهم اطال الله بقاك ورخص
فيه بعضهم قال اسماعيل بن اسحاق اول من كتب اطال
الله بقاك الزنادقة وروي عن حماد بن سلمة رحمه
الله ان مكاتبة المسلمين كانت من فلان الي فلان
اما بعد سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله

الا هو واساله ان يصلي علي محمد صلي الله عليه وسلم وعلي
ال محمد ثم احدثت الزنادقة هذه المكاتبات التي اولها
اطال الله بقاك فصل المذهب الصحيح المختار انه
انه لا يكره قول الانسان لغيره فداك ابي وامي او جعلني
الله فداك وقد تظاهرت علي جواز ذلك الاحاديث
المشهورة في الصحيحين وغيرها سوا كان الابوان
مسلمين او كافرين وكره ذلك بعض العلما اذا كانا مسلمين
قال النحاس وكره مالك بن انس رحمه الله جعلني الله
فداك واجازه بعضهم قال القاضي عياض ذهب جمهور
العلما الي جواز ذلك سوا كان المفدي به مسلما او كافرا
قلت وقد جات من الاحاديث الصحيحة في جواز
ذلك ما لا يحصي وقد نبهت علي جمل منها في شرح
صحيح مسلم والله اعلم فصل ومما يذم من الالفاظ
المرا والجدال والخصومة قال الامام ابو حامد الغزالي
رحمه الله المرا طعنك في كلام الغير لاظهار خلل فيه لغير
غرض سوي تحقير قايله واظهار مزيتك عليه قال
واما الجدال فعبارة عن امر يتعلق باظهار المذاهب
وتقريرها قال واما الخصومة فلجاج في الكلام ليستوفي
به مقصود من مال او غيره وتارة يكون اعتراضا والمرا
لا يكون الا اعتراضا هذا كلام الغزالي واعلم ان الجدال
قد يكون بحق وقد يكون بباطل قال الله تعالي ولا تجادلوا
اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وقال تعالي وجادلهم
بالتي هي احسن وقال تعالي ما يجادل في ايات الله الا الذين
كفروا

كفروا فان كان الجدال للوقوف علي الحق وتقريره كان
محمودا وان كان في مدافعة الحق او كان جدالا بغير علم
كان مذموما وعلي هذا التفصيل تتنزل النصوص الواردة
في اباحته وذمه والمجادلة والجدال بمعني وقد اوضحت
ذلك مبسوطا في تهذيب الاسما واللغات قال بعضهم
ما رايت شيا اذهب للدين ولا انقص للمودة ولا اضيع
للذة ولا اشغل للقلب من الخصومة فان قلت لا بد للانسان
من الخصومة لاستيفا حقوقه فالجواب ما اجاب به
الامام الغزالي ان الذم المتاكد انما هو لمن خاصم بالباطل
او بغير علم كوكيل القاضي فانه يتوكل في الخصومة قبل
ان يعرف ان الحق في اي جانب هو ويخاصم بغير علم
ويدخل في الذم ايضا من يطلب حقه لكنه لا يقتصر علي
قدر الحاجة بل يظهر اللدد والكذب للايذا وللتسلط
علي خصمه وكذلك من خلط بالخصومة كلمات تؤذي
وليس له اليها حاجة في تحصيل حقه وكذلك من يحمله
علي الخصومة محض العناد لقهر الخصم وكسره فهذا
هو المذموم واما المظلوم الذي ينصر حجته بطريق الشرع
من غير لدد واسراف وزيادة لجاج علي الحاجة من غير قصد
عناد ولا ايذا ففعله هذا ليس بحراما ولكن الاولي تركه
ما وجد اليه سبيلا لان ضبط اللسان في الخصومة علي
حد الاعتدال متعذر والخصومة توغر الصدور وتهيج
الغضب واذا هاج الغضب حل الحقد بينهما حتي يفرح كل
واحد منهما بمساءة الاخر ويحزن بمسرته ويطلق اللسان

في عرضه ممن خاصم فقد تعرض لهذه الافات واقل ما فيه
اشتغال القلب حتي انه يكون في صلاته وخاطره متعلق
بالخصومة والمحاجة فلا يبقي حاله علي الاستقامة والخصومة
مبتدا الشر وكذا الجدال والمرا فينبغي ان لا يفتح عليه
باب الخصومة الا لضرورة لا بد منها وعند ذلك يحفظ
لسانه وقلبه عن افات الخصومة روينا في كتاب
الترمذي عن بن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم كفي بك اثما ان لا تزال مخاصما
وجا عن علي رضي الله عنه قال ان للخصومات قحما قلت
القحم بضم القاف وفتح الحا المهملة هي المهالك **فصل**
يكره التقعير في الكلام بالتشدق وتكلف السجع والفصاحة
والتصنع بالمقدمات التي يعتادها المتفاصحون وزخارف
القول فكل ذلك من التكلف المذموم وكذلك تكلف السجع
وكذلك التحري في دقايق الاعراب ووحشي اللغة في
حال مخاطبة العوام بل ينبغي ان يقصد في مخاطبته لفظا
يفهمه صاحبه فهما جليا ولا يستثقله روينا في كتابي
الترمذي وابي داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان الله تعالي يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه
كما يتخلل البقرة قال الترمذي حديث حسن وروينا
في صحيح مسلم عن ابن مسعود رضى الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال هلك المتنطعون قالها
ثلاثا قال العلما يعني المتنطعين المبالغين في الامور

وروينا

وروينا في كتاب الترمذي عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال ان من احبكم الي واقربكم مني مجلسا
يوم القيامة احاسنكم اخلاقا وان ابغضكم الي وابعدكم
مني يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون
قالوا يا رسول الله قد علمنا الثرثارون والمتشدقون
فما المتفيهقون قال المتكبرون قال الترمذي هذا حديث
حسن قالوا والثرثار الكثير الكلام والمتشدق من يتطاول
علي الناس في الكلام ويبذو عليهم واعلم انه لا يدخل
في الذم تحسين الفاظ الخطب والمواعظ اذا لم يكن فيها افراط
واغراب لان المقصود منها تهييج القلوب الي طاعة الله
تعالي وللتحسين اللفظ في هذا اثر ظاهر **فصل** ويكره لمن
صلي العشا الاخرة ان يتحدث بالحديث المباح في غير هذا الوقت
واعني بالمباح التي استوي فعله وتركه فاما الحديث المحرم
في غير هذا الوقت او المكروه فهو في هذا الوقت اشد
تحريما وكراهة واما الحديث في الخير كمذاكرة العلم
وحكايات الصالحين ومكارم الاخلاق والحديث مع
الضيف فلا كراهة فيه بل هو مستحب وقد تظاهرت
الاحاديث الصحيحة به وكذلك الحديث للعذر والامور العا رضة
لا باس به وقد اشتهرت الاحاديث بكل ما ذكرته وانا اشير
الي بعضها مختصرا وارمز الي كثير منها وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابي برزة ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم كان يكره النوم قبل العشا والحديث بعدها واما
الاحاديث بالترخيص في الكلام للامور التي قدمتها فكثيرة

فمن ذلك حديث بن عمر رضي الله عنهما في الصحيحين
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى العشا في اخر
حياته فلما سلم قال ارايتكم ليلتكم هذه فان على
راس مايه سنه لا يبقى ممن هو على ظهر الارض اليوم احد
ومنها حديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
في صحيحيهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعتم بالصلاة حتى ابهار الليل ثم خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم فصلى بهم فلما قضى صلاته قال لمن
حضره على رسلكم اعلمكم وابشروا ان من نعمة الله اعلموا
عليكم انه ليس من الناس احد يصلي هذه الساعة
غيركم او قال ما صلى احد هذه الساعة غيركم ومنها
حديث انس رضي الله عنه في صحيح البخاري انهم انتظروا
النبي صلى الله عليه وسلم فجاءهم قريبا من شطر الليل
فصلى بهم يعني العشا قال ثم خطبنا فقال الا
ان الناس قد صلوا ثم رقدوا وانكم لن تزالوا في صلاة
ما انتظرتم الصلاة ومنها حديث ابن عباس رضي
الله عنهما في مبيته في بيت ميمونة خالته وقوله
صلى الله عليه وسلم صلى العشا ثم دخل فحدث اهله
وقوله نام الغليم ومنها حديث عبد الرحمن ابن
ابي بكر رضي الله عنهما في قصة اضيافه واحتباسه صلي
عنهم حتى صلوا العشا ثم جا وكلمهم وكلم امراته وابنه
وتكرر كلامهم وهذان الحديثان في الصحيحين ونظاير
هذا كثيرة لا تنحصر وفيما ذكرناه ابلغ كفاية ولله الحمد

فصل

فصل يكره ان يسمي العشا الاخرة العتمة للاحاديث
الصحيحة المشهورة في ذلك ويكره ايضا ان يسمي المغرب
عشا وروينا في صحيح البخاري عن عبد الله بن مغفل
المزني رضي الله عنه وهو بالغين المعجمة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تغلبنكم الاعراب على اسم
صلاتكم المغرب قال وتقول الاعراب العشا واما
الاحاديث الواردة بتسمية العشا عتمة كحديث لو يعلمون
ما في الصبح والعتمة لاتوهما ولو حبوا فالجواب عنها من
وجهين احدهما انها وقعت بيانا لكون النهي ليس للتحريم
بل للتنزيه والثاني انه خوطب بها من يخاف انه
يلتبس عليه المراد لو سماها عشا واما تسمية الصبح
غداة فلا كراهة فيه على المذهب الصحيح وقد كثرت
الاحاديث الصحيحة في استعمال الغداة وذكر جماعة من
اصحابنا كراهة ذلك وليس بشي ولا باس بتسمية المغرب
والعشا عشايين ولا باس بقول العشا الاخيرة وما نقل
عن الاصمعي انه قال لا يقال العشا الاخيرة فغلط ظاهر
فقد ثبت في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ايما امراة اصابت بخورا فلا تشهد معنا العشا
الاخرة وثبت ذلك من كلام خلايق لا يحصون من الصحابة
في الصحيحين وغيرهما وقد اوضحت ذلك كله بشواهده
في تهذيب الاسما واللغات وبالله سبحانه التوفيق **فصل**
ومما ينهى عنه افشا السر والاحاديث فيه كثيرة وهو
حرام اذا كان فيه ضرر او ايذا روينا في سنن ابي داود

والترمذي عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم اذا حدث الرجل بالحديث ثم التفت فهي
امانة قال الترمذي حديث حسن **فصل** ويكره ان
يسئل الرجل فيما فيه ضرب امراته من غير حاجة قد
روينا في اول هذا الكتاب في حفظ اللسان الاحاديث
الصحيحة في السكوت عما لا تظهر فيه المصلحة وذكرنا الحديث
الصحيح من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وروينا
في سنن ابي داود والنساي والترمذي وابن ماجه عن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا يسال الرجل فيما ضرب امراته **فصل**
اما الشعر فقد روينا في مسند ابي يعلي الموصلي باسناد
حسن عن عايشه رضي الله عنها قالت سيل رسول الله
صلي الله عليه وسلم عن الشعر فقال هو كلام حسنه حسن
وقبيحه قبيح قال العلما رحمهم الله هو كلام لحسنه كحسن
الكلام وقبيحه كقبيحه ومعناه ان الشعر كالنثر لكن التجرد
له والاقتصار عليه مذموم وقد ثبتت الاحاديث الصحيحة
بان رسول الله صلي الله عليه وسلم سمع الشعر وامر
حسان بن ثابت الضحاك بهجا الكفار وثبت انه صلي الله
عليه وسلم قال ان من الشعر حكمه وثبت انه صلي الله
عليه وسلم قال لان يمتلي جوف احدكم قيحا خير له من ان
يمتلي شعرا وكل ذلك علي حسب ما ذكرناه **فصل**
ومما ينهي عن الفحش وبذا اللسان والاحاديث الصحيحة
فيه كثيرة معروفه ومعناه التعبير عن الامور المستقبحة

بعبارة

بعبارة صريحة وان كانت صحيحة والمتكلم بها صادق ويقع
ذلك كثيرا في الفاظ الوقاع ونحوها وينبغي ان يستعمل في ذلك
الكنايات ويعبر عنها بعبارات جميلة يفهم بها الغرض وبهذا جا
القران العزيز والسنن الصحيحة المكرمة قال الله تعالي احل
لكم ليلة الصيام الرفث الي نسايكم وقال تعالي وكيف تاخذونه
وقد افضي بعضكم الي بعض وقال تعالي وان طلقتموهن من
قبل ان تمسوهن والاحاديث الصحيحة في ذلك كثيرة قال
العلما فينبغي ان تستعمل في هذا وما اشبهه من العبارات
التي يستحيا من ذكرها بصريح اسمها الكنايات المفهمة
فيكني عن جماع المراة بالافضا والدخول والمعاشرة
والوقاع ونحوها ولا يصرح بالنيك والجماع ونحوهما
وكذلك يكني عن البول والتغوط بقضا الحاجة والذهاب
الي الخلا ولا يصرح بالخراة والبول ونحوهما وكذلك ذكر
العيوب كالبرص والبخر والصنان وغيرها يعبر عنها
بعبارات جميله يفهم منها الغرض ويلحق بما ذكرناه من
الامثلة ما سواه واعلم ان هذا كله اذا لم تدع حاجة الى
التصريح بصريح اسمه فان دعت حاجة لغرض البيان
والتعليم وخيف ان المخاطب لا يفهم المجاز او يفهم غير المراد
صرح حينيذ باسمه الصريح ليحصل الافهام الحقيقي وعلي
هذا يحمل ما جا في الاحاديث من التصريح بمثل هذا فان
هذا محمول علي الحاجة كما ذكرنا فان تحصيل الافهام في
اولي من مراعاة مجرد الادب روينا في كتاب الترمذي عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي

الله عليه وسلم ليس المومن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش
ولا البذي قال الترمذي حديث حسن وروينا في كتاب
الترمذي وابن ماجه عن انس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم ما كان الفحش في شي الا شانه
وما كان الحيا في شي الا زانه قال الترمذي حديث حسن فصل
يحرم انتهار الوالد والوالدة وشبههما تحريما غليظا قال
الله تعالي وقضي ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا
اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا
تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من
الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا الاية وروينا في
صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنهما ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال من
الكباير شتم الرجل والديه قالوا يا رسول الله وهل يشتم
الرجل والديه قال نعم يسب ابا الرجل فيسب اباه ويسب
امه فيسب امه وروينا في سنن ابي داود والترمذي
عن بن عمر رضي الله عنهما قال كان تحتي امراة وكنت احبها
وكان عمر يكرهها فقال لي طلقها فابيت فاتي عمر النبي صلي
الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال النبي صلي الله عليه
وسلم طلقها قال الترمذي حديث حسن صحيح **باب
النهي عن الكذب وبيان اقسامه** قد تظاهرت
نصوص الكتاب والسنة علي تحريم الكذب في الجملة
وهو من قبايح الذنوب وفواحش العيوب واجماع الامة
منعقد علي تحريمه مع النصوص المتظاهرة ولا ضرورة

الي نقل

الي نقل افرادها وانما المهم بيان ما يستثني منه والتنبيه
علي دقايقه ويكفي في التنفير منه الحديث المتفق علي
صحته وهو ما روينا في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اية المنافق
اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ايتمن خان وروينا
في صحيحيهما عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله
عنهما ان النبي صلي الله عليه وسلم قال اربع من كن فيه
كان منافقا خالصا ومن كان فيه خصلة منهن كانت فيه
خصلة من نفاق حتي يدعها اذا ايتمن خان واذا حدث
كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر وفي رواية مسلم
وعد خلف بدل اذا ايتمن خان واما المستثني منه فقد
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ام كلثوم رضي
الله عنها انها سمعت النبي صلي الله عليه وسلم يقول
ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فينمي خيرا
او يقول خيرا هذا القدر في صحيحيهما وزاد مسلم
في رواية له قالت ام كلثوم ولم اسمعه يرخص في شي
مما يقوله الناس الا في ثلاث تعني الحرب والاصلاح
بين الناس وحديث الرجل امراته والمراة زوجها
فهذا الحديث صريح في اباحة بعض الكذب للمصلحة
وقد ضبط العلما ما يباح منه واحسن ما رايته
في ضبطه ما ذكره الامام ابو حامد الغزالي رحمه الله
فقال الكلام وسيلة الي المقاصد فكل مقصود محمود
يمكن الوصول اليه بالصدق والكذب جميعا والكذب

فيه حرام لعدم الحاجة اليه وان امكن التوصل اليه بالكذب
ولم يمكن بالصدق فالكذب فيه مباح ان كان تحصيل
ذلك المقصود مباحا وواجب ان كان المقصود واجبا
فاذا اختفي مسلم من ظالم وسال عنه وجب الكذب
باخفايه وكذا لو كان عنده او عند غيره وديعة وسيل
ظالم يريد اخذها عنها وجب عليه الكذب باخفايها
حتى لو اخبره بوديعة عنده فاخذها الظالم قهرا وجب
ضمانها علي المودع المخبر ولو استحلفه عليها لزمه ان
يحلف ويوري في يمينه فان حلف ولم يور حنث علي
الاصح وقيل لا يحنث وكذلك لو كان مقصود حرب او اصلاح
ذات البين او استمالة قلب المجني عليه في العفو عن
الجناية لا يحصل الا بكذب فالكذب ليس بحرام وهذا اذا لم
يحصل الغرض الا بالكذب والاحتياط في هذا كله ان يوري
ومعني التورية ان يقصد بعبارته مقصودا صحيحا
ليس هو كاذبا بالنسبة اليه وان كان كاذبا في ظاهر
اللفظ ولو لم يقصد هذا بل اطلق عبارة الكذب فليس
بحرام في هذا الموضع قال ابو حامد الغزالي وكذا كل
ما ارتبط به غرض مقصود صحيح له او لغيره فالذي له
مثل ان ياخذه ظالم ويسيله عن ماله لياخذه فله ان
ينكره او يساله السلطان عن فاحشة بينه وبين
الله تعالي ارتكبها فله ان ينكرها ويقول ما زنيت وما شربت
مثلا وقد اشتهرت الاحاديث بتلقين الذين اقروا بالحدود
الرجوع عن الاقرار واما غرض غيره فمثل ان يسل عن سر

اخيه

اخيه فينكره ونحو ذلك وينبغي ان يقابل بين مفسدة
الكذب والمفسدة المترتبة علي الصدق فان كانت المفسدة
في الصدق اشد ضررا فله الكذب وان كان عكسه او شك
حرم عليه الكذب ومتي جاز الكذب فان كان المبيح غرضا
يتعلق بنفسه فيستحب ان لا يكذب ومتي كان متعلقا
بغيره لم تجز المسامحة بحق غيره والحزم تركه في كل موضع
ابيح الا اذا كان واجبا واعلم ان مذهب اهل السنة
ان الكذب هو الاخبار عن الشي بخلاف ما هو سوا تعمدت
ذلك ام جهلته لكن لا ياثم في الجهل وانما ياثم في العمد
ودليل اصحابنا تقييد النبي صلي الله عليه وسلم من كذب
علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار **باب الحث**
علي التثبت فيما يحكيه الانسان والنهي عن التحدث الحديث
بكل ما سمع اذا لم يظن صحته قال الله تعالي ولا تقف ما ليس
لك به علم ان السمع والبصر والفواد كل اوليك كان عنه
مسيولا وقال تعالي ما يلفظ من قول الا لديه رقيب
عتيد وقال تعالي ان ربك لبالمرصاد وروينا في صحيح
مسلم عن حفص بن عاصم التابعي الجليل رضي الله عنه
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه
وسلم قال كفي بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع رواه مسلم
من طريقين احدهما هكذا والثاني عن حفص بن عاصم
عن النبي صلي الله عليه وسلم مرسلا لم يذكر ابا هريرة
فتقدم رواية من اثبت ابا هريرة الزيادة من الثقة
مقبولة وهذا هو المذهب الصحيح المختار الصحيح الذي

عليه اهل الفقه والاصول والمحققون من المحدثين ان
الحديث اذا روي من طريقين احدهما مرسلا والاخر
متصلا قدم المتصل وحكم بصحة الحديث وجاز الاحتجاج
به في كل شي من الاحكام وغيرها ورويناه في صحيح مسلم
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بحسب المرء من
الكذب ان يحدث بكل ما سمع ورويناه في صحيح مسلم عن
عبد الله بن مسعود رضي الله مثله والاثار في هذا الباب عنه
كثيرة ورويناه في سنن ابي داود باسناد صحيح عن ابن
مسعود رضي الله عنه او حذيفة بن اليمان رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول
بيس مطية الرجل زعموا قال الامام ابو سليمان الخطابي
فيما رويناه عنه في معالم السنن اصل هذا ان الرجل اذا
اراد الظعن في حاجة والسير الي بلد ركب مطيته وسار
حتي يبلغ حاجته فشبه النبي صلي الله عليه وسلم ما يقدم
الرجل امام كلامه ويتوصل به الي حاجته من قولهم
زعموا بالمطية وانما يقال زعموا في حديث لا سند له
ولا تثبت انما هو شي يحكي على سبيل البلاغ فذم النبي ولا يثبت
صلي الله عليه وسلم من الحديث ما هذا سبيله وامر
بالتوثق فيما يحكيه والتثبت فيه فلا يرويه حتي
يكون معزوا الي ثبت هذا كلام الخطابي باب التعريض
والتورية اعلم ان هذا الباب من اهم الابواب فانه
مما يكثر استعماله وتعم به البلوي فينبغي لنا ان نعتني
بتحقيقه وينبغي للواقف عليه ان يتامله ويعمل به وقد
قدمنا

قدمنا ما في الكذب من التحريم الغليظ وما في اطلاق اللسان
من الخطر وهذا الباب طريق الي السلامة من ذلك واعلم
ان التورية والتعريض معناهما ان تطلق لفظا هو ظاهر
في معني وتريد به معنا اخر يتناوله ذلك اللفظ لكنه
خلاف ظاهره وهذا ضرب من التغرير والخداع قال
العلما فاذا دعت الي ذلك مصلحة شرعية راجحة علي
خداع المخاطب او حاجة لا مندوحة عنها الا بالكذب
فلا باس بالتعريض وان لم يكن شي من ذلك فهو مكروه
وليس بحرام الا ان يتوصل به الي اخذ باطل او دفع
حق فيصير حينيذ حراما هذا ضابط الباب فاما
الاثار الواردة فيه فقد جا من الاثار ما يبيحه وما
لا يبيحه وهي محمولة علي هذا التفصيل الذي ذكرناه
فمما جا في المنع ما رويناه في سنن ابي داود باسناد فيه
ضعف لكن لم يضعفه ابو داود فيقتضي ان يكون حسنا
عنده كما سبق بيانه عن سفيان بن اسيد بفتح الهمزة
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلي الله عليه
وسلم يقول كبرت خيانة ان تحدث اخاك حديثا هو
لك به مصدق وانت به كاذب ورويناه عن ابن سيرين
رضي الله عنه انه قال الكلام اوسع من ان يكذب ظريف
مثال التعريض المباح ما قاله النخعي رضي الله عنه اذا بلغ
الرجل عنك شي قلته فقل الله تعالي يعلم ما قلت من ذلك
من شي فيتوهم النفي ومقصودك الله يعلم قيله وقال السامع
النخعي ايضا لا تقل لابنك اشتري لك سكرا بل قل ارايت

لو اشتريت لك سكرا وكان النخعي اذا طلبه رجل قال للجارية
قولي له اطلبه في المسجد وقال غيره خرج ابي في وقت
قبل هذا وكان الشعبي يخط دايرة ويقول للجارية ضعي
اصبعك فيها وقولي ليس هو هنا ومثل هذا قول الناس
في العادة لمن دعاه لطعام انا على نية يسواها انه صايم
ومقصوده على نية ترك الاكل ومنه انظرت فلانا فيقول
فيقول ما رايته اي ما ضربت رئته ونظاير هذا كثيرة
ولو حلف على شي من هذا وورى في يمينه لم يحنث سوا
حلف بالله تعالى او حلف بالطلاق او بغيره ولا يقع عليه طلاق
ولا غيره وهذا اذا لم يحلفه القاضي في دعوى فان حلفه
القاضي في دعوى فالاعتبار بنية القاضي اذا حلفه بالله تعالى
فان حلفه بالطلاق فالاعتبار بنية الحالف لانه لا يجوز للقاضي
تحليفه بالطلاق فهو كغيره من الناس قال الغزالي رحمه الله
ومن الكذب المحرم الذي يوجب الفسق ما جرت به العادة
في المبالغة كقوله قلت لك ماية مرة وطلبتك ماية مرة ونحوه
فانه لا يراد به تفهيم المرات بل يراد به تفهيم المبالغة فان
لم يكن طلبه الا مرة واحدة كان كاذبا وان طلبه مرات
لا يعتاد مثلها في الكثرة لم ياثم وان لم يبلغ ماية مرة وبينهما
درجات يتعرض المبالغ للكذب فيها قلت ودليل جواز
المبالغة وانه لا يعد كذبا **ما رويناه** في الصحيحين ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اما ابو جهم فانه لا يضع العصا
عن عاتقه واما معاوية فصعلوك لا مال له ومعلوم
انه كان له ثوب يلبسه وانه كان يضع العصا في وقت

النوم وغيره وبالله التوفيق **باب ما يقوله ويفعله
من يكلم بكلام قبيح** قال الله تعالى واما ينزغنك من
الشيطان نزغ فاستعذ بالله وتعالى تعالى ان الذين
اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا فاذا هم
مبصرون وقال تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا
انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر
الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون
اوليك جزاوهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من
تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين **وروينا**
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حلف فقال
في حلفه باللات والعزى فليقل لا اله الا الله ومن
قال لصاحبه تعالى اقامرك فليتصدق واعلم ان من
تكلم بحرام او فعله وجب عليه المبادرة الى التوبة
ولها ثلاثة اركان ان يقلع في الحال عن المعصية
وان يندم على ما فعل وان يعزم على ان لا يعود اليها
ابدا فان تعلق بالمعصية حق ادمي وجب عليه مع
الثلاثة رابع وهو رد الظلامة الى صاحبها او
تحصيل البراة منها وقد تقدم بيان هذا واذا تاب
من ذنب فينبغي ان يتوب من جميع الذنوب فلو
اقتصر على التوبة من ذنب صحت توبته منه واذا تاب
من ذنب توبة صحيحة كما ذكرنا ثم عاد اليه في وقت
اثم بالثاني ووجب عليه التوبة منه ولم تبطل توبته

من الاول هذا مذهب اهل السنة خلافا للمعتزلة في المسلتين
باب في الفاظ حكي عن جماعة من العلما كراهتها وليست
مكروهة اعلم ان هذا الباب مما تدعوا الحاجة اليه لبلا يغتر
بقول باطل ويعول عليه واعلم ان احكام الشرع الخمسة
وهي الايجاب والتحريم والكراهة والاباحة لا يثبت
شي منها الا بدليل وادلة الشرع معروفه فما لا دليل
عليه لا يلتفت اليه ولا يحتاج الى جواب لانه ليس بحجة
فلا يشتغل بجوابه ومع هذا فقد تبرع العلما في مثل
هذا بذكر دليل على ابطاله ومقصودي بهذه المقدمة
اني اذا ذكرت ان قايلا كرهه ثم قلت ليس مكروها او هذا
باطل او نحو ذلك فلا حاجة الى دليل على ابطاله وان
ذكرته كنت متبرعا به وانما عقدت هذا الباب
لابين الخطا فيه من الصواب لبلا يغتر بجلاله من يضاف
اليه هذا القول الباطل واعلم اني لا اسمي القايلين بكراهة
هذه الالفاظ لبلا تسقط جلالتهم ويسا الظن بهم
وليس الغرض القدح فيهم وانما المطلوب التحذير
من اقوال باطله نقلت عليهم سوا صحت عنهم ام لم
تصح فان صحت لم تقدح في جلالتهم كما عرف وقد
اضيف بعضها لغرض صحيح بان يكون ما قاله محتملا
فيتطوعني فيه فلعل نظره يخالف نظري فيقتصد
نظره بقول الامام السابق الى هذا الحكم وبالله التوفيق
فمن ذلك ما حكاه الامام ابو جعفر النحاس في كتابه شرح
اسما الله الحسني عن بعض العلما انه كره ان يقال

تصدق بالله

تصدق بالله عليك قال لان المتصدق يرجوا الثواب قلت
هذا الحكم خطا صريح وجهل قبيح والاستدلال اشد
فسادا وقد ثبت في صحيح مسلم عن رسول الله صلي
الله عليه وسلم انه قال في قصر الصلاة صدقة تصدق
الله بها عليكم فاقبلوا صدقته **فصل** ومن ذلك
ما حكاه النحاس ايضا عن القايل المتقدم انه كره ان يقال
اللهم اعتقني من النار قال لانه لا يعتق الا من يطلب الثواب
قلت وهذه الدعوي استدلال من اقبح الخطا وارذل
الجهالة باحكام الشرع ولو ذهبت اتتبع الاحاديث
الصحيحة المصرحة باعتاق الله من شا من خلقه لطال
الكتاب طولا مملا وذلك كحديث من اعتق رقبة مومنة
اعتق الله تعالي بكل عضو منها عضوا منه من النار
حتي الفرج بالفرج وحديث ما من يوم اكثر ان يعتق
الله فيه عبدا من النار من يوم عرفه **فصل** ومن
ذلك قول بعضهم يكره ان يقول افعل كذا على اسم الله
لان اسمه سبحانه علي كل شي قال القاضي عياض وغيره
هذا القول غلط فقد ثبتت في الاحاديث الصحيحة
ان النبي صلي الله عليه وسلم قال لاصحابه في الاضحيه
اذبحوا على اسم الله اي قايلين بسم الله **فصل** ومن ذلك
ما رواه النحاس عن ابي بكر محمد بن ابي يحيي قال وكان من
الفقها الادبا العلما قال لا يقل جمع الله بيننا في مستقر
رحمته فرحمة الله اوسع من ان يكون لها قرار قال ولا
تقل ارحمنا برحمتك قلت لا نعلم لما قاله في اللفظين حجة

ولا دليل له فيما ذكره فان مراد القايل بمستقر الرحمة الجنة
ومعناه جمع الله بيننا في الجنة التي هي دار القرار
ودار المقامه ومحل الاستقرار وانما يدخلها الداخلون
برحمة الله ثم من دخلها استقر فيها ابدا وامن الحوادث
والاكدار وانما يحصل له ذلك برحمة الله جل جلاله
فكانه يقول اجمع بيننا في مستقرنا اله برحمتك
فصل روى النحاس عن ابي بكر المتقدم قال لا تقل
اللهم اجرنا من النار ولا تقل اللهم ارزقنا شفاعة النبي
صلى الله عليه وسلم فانما يشفع لمن استوجب النار
قلت هذا خطا فاحش وجهالة بينه ولولا خوف
الاغترار بهذا اللفظ وكونه قد ذكر في كتب مصنفه
لما تجاسرت على حكايته فكم من حديث في الصحيح
جا عن ترغيب المومنين الكاملين بوعدهم شفاعة
النبي صلى الله عليه وسلم كقوله صلى الله عليه وسلم
من قال كما يقول الموذن حلت له شفاعتي وغير ذلك مثل ما
ولقد احسن الامام الحافظ الفقيه ابو الفضل عياض
رحمه الله تعالى في قوله قد عرف بالنقل المستفيض
سوال السلف الصالح رضي الله عنهم اجمعين شفاعة
نبينا صلى الله عليه وسلم ورغبتهم فيها قال وعلى
هذا لا يلتفت الى كراهة من كره ذلك لكونها لا تكون
الا للمذنبين لانه ثبت في الاحاديث في صحيح مسلم
وغيره اثبات الشفاعة لاقوام في دخولهم الجنة
بغير حساب ولقوم في زيادة درجاتهم في الجنة

قال ثم كل عاقل معترف بالتقصير محتاج الى العفو مشفق
من كونه من الهالكين ويلزم هذا القايل ان لا يدعوا بالمغفرة
والرحمة لانها لاصحاب الذنوب فكل هذا خلاف ما عرف من
دعا السلف والخلف فصل ومن ذلك ما حكاه النحاس
عن هذا المذكور قال لا تقل توكلت على ربي الرب الكريم
وقل توكلت على ربي الكريم قلت لا اصل لما قال فصل
ومن ذلك ما حكاه عن جماعة من العلما انهم كرهوا ان
يسموا الطواف بالبيت شوطا او دورا قالوا بل يقال
للمرة الواحدة طوفة وللمرتين طوفتان وللثلاث
طوفات وللسبع طواف قلت وهذا الذي قالوه لا نعلم
له اصلا ولعلهم كرهوه لكونه من الفاظ الجاهلية
والصواب المختار انه لا كراها فيه فقد روينا في صحيح
البخاري ومسلم عن بن عباس رضي الله عنهما قال امرهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرملوا ثلاثة اشواط
ولم يمنعه ان يامرهم ان يرملوا الاشواط كلها الا الابقا
عليهم فصل ومن ذلك صمنا رمضان وجا رمضان
وما اشبه ذلك اذا اريد به الشهر اختلف في كراهته فقال
جماعة من المتقدمين يكره ان يقال رمضان من غير اضافة
الى الشهر روي ذلك عن الحسن البصري ومجاهد قال
البيهقي الطريق اليهما ضعيف ومذهب اصحابنا انه يكره
ان يقال جا رمضان ودخل رمضان وحضر رمضان وما
اشبه ذلك مما لا قرينة تدل على ان المراد الشهر ولا يكره اذا
ذكر معه قرينة تدل على الشهر كقولك صمت رمضان

وقمت رمضان ويجب صوم رمضان وحضرنا رمضان
الشهر المبارك وشبه ذلك هكذا قال اصحابنا ونقله
الامامان اقضى القضاة ابو الحسن الماوردي في كتاب
الحاوي وابو نصر بن الصباغ في كتابه الشامل عن
اصحابنا وكذا نقله غيرهما من اصحابنا عن الاصحاب
مطلقا واحتجوا بحديث رويناه في سنن البيهقي عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تقولوا رمضان فان رمضان اسم من اسما
الله تعالى ولكن قولوا شهر رمضان وهذا الحديث
ضعيف ضعفه البيهقي والضعف عليه ظاهر ولم
يذكر احد رمضان في اسما الله تعالى مع كثرة من صنف
فيها والصواب والله اعلم ما ذهب اليه الامام ابو عبد
الله البخاري في صحيحه وغير واحد من العلما المحققين
انه لا كراهة مطلقا كيف ما قال لان الكراهة لا تثبت
الا بالشرع ولم يثبت في كراهته شي بل ثبت في الاحاديث
جواز ذلك والاحاديث فيه في الصحيحين وغيرهما
اكثر من ان تحصر ولو تفرغت لجميع ذلك رجوت ان
تبلغ احاديثه مئين لكن الغرض يحصل بحديث واحد
ويكفي من ذلك كله ما رويناه في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اذا جا رمضان فتحت ابواب الجنات وغلقت ابواب		الجنة
النار وصفدت الشياطين وفي بعض روايات الصحيحين
في هذا الحديث اذا دخل رمضان وفي رواية لمسلم

اذاكان

اذا كان رمضان وفي رواية في الصحيحين لا تقدموا رمضان
وفي الصحيح بني الاسلام على خمس منها صوم رمضان
واشباهه كثيرة معروفة **فصل** ومن ذلك ما نقل
عن بعض المتقدمين انه يكره ان يقول سورة البقرة
وسورة النسا وسورة الدخان والعنكبوت والروم والاحزاب
وشبه ذلك قالوا وانما يقال السورة التي فيها البقرة والسورة
التي يذكر فيها النسا وشبه ذلك قلت وهذا خطا مخالف
للسنة فقد ثبت في الاحاديث استعمال ذلك فيما لا يحصى
من المواضع كقوله صلى الله عليه وسلم الايتان من اخر
سورة البقرة من قراهما في ليلة كفتاه وهذا الحديث
في الصحيحين واشباهه كثيرة لا تنحصر فصل ومن
ذلك ما جا عن مطرف رحمه الله انه كره ان يقول ان الله تعالى
يقول في كتابه قال وانما يقال ان الله تعالى قال فكانه كره
ذلك لكونه لفظا مضارعا ومقتضاه الحال او الاستقبال
وقول الله تعالى هو كلامه وهو قديم قلت وهذا ليس
بمقبول فقد ثبت في الاحاديث الصحيحة استعمال
ذلك من جهات كثيرة وقد نبهت على ذلك في شرح
صحيح مسلم وكتاب اداب القرا قال الله تعالى والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل وفي صحيح مسلم عن ابي ذر
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول الله عز وجل من جا بالحسنة فله عشر
امثالها وفي صحيح البخاري في تفسير قوله عز وجل
لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قال ابو طلحة

رضي الله عنه يا رسول الله ان الله تعالي يقول لن تنالوا
البر حتي تنفقوا

كتاب جامع الدعوات

اعلم
ان غرضنا بهذا الكتاب ذكر دعوات مهمة مستحبة في
جميع الاوقات غير مختصة بوقت او حال مخصوص واعلم
ان هذا الباب واسع جدا لا يمكن استقصاوه ولا الاحاطة
بمعشاره لكني اشير الي اهم المهم من عيونه فاول ذلك
الدعوات المذكورات في القران التي اخبر الله سبحانه وتعالي
بها عن الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم وعن الاخيار
وهي كثيرة معروفة ومن ذلك ما صح عن رسول الله صلي
الله عليه وسلم انه فعله او علمه غيره وهذا القسم كثير
جدا تقدم جمل منه في الابواب السابقة وانا اذكرها هنا
منه جملا صحيحة تضم الي القران وما سبق روينا بالاسا
الصحيحة في سنن ابي داود والنساي والترمذي وابن
ماجه عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما عن النبي صلي
الله عليه وسلم قال الدعا هو العبادة قال الترمذي حديث
حسن صحيح وروينا في سنن ابي داود باسنا دجيد عن
عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلي الله
عليه وسلم يستحب الجوامع من الدعا ويدع ما سوي
ذلك وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجه عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم
قال ليس شي اكرم علي الله تعالي من الدعا وروينا
في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من سره ان يستجيب الله

له

له عند الشدايد والكرب فليكثر من الدعا في الرخا وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال كان
اكثر دعا النبي صلي الله عليه وسلم اللهم اتنا في الدنيا حسنة
وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار زاد مسلم في روايته
وكان انس اذا اراد ان يدعوا بدعوة دعا بها فاذا اراد ان يدعوا
بدعا دعا بها فيه وروينا في صحيح مسلم عن بن مسعود
رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم كان يقول اللهم
اني اسالك الهدي والتقي والعفاف والغنا وروينا في صحيح
مسلم عن طارق بن اشيم الاشجعي الصحابي رضي الله عنه
قال كان الرجل اذا اسلم علمه النبي صلي الله عليه وسلم
الصلاة ثم امره ان يدعوا بهولا الكلمات اللهم اغفر لي
وارحمني واهدني وعافني وارزقني وفي رواية اخري لمسلم
عن طارق انه سمع النبي صلي الله عليه وسلم واتاه رجل
فقال يا رسول الله كيف اقول حين اسال ربي قال قل اللهم
اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني فان هولا الكلمات تجمع
لك دنياك واخرتك وروينا فيه عن عبد الله بن عمر
عمرو
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا علي طاعتك وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلي الله عليه وسلم قال تعوذوا بالله من جهد
البلا ودرك الشقا وسوا القضا وشماتة الاعدا وفي رواية
عن سفيان انه قال في الحديث ثلاث وزدت انا واحدة
لا ادري ايتهن وفي رواية قال سفيان اشك اني زدت واحدة

مهمن

منها وروينا في صحيحيهما عن انس رضي الله عنه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ
بك من العجز والكسل والجبن والهرم والبخل واعوذ بك
من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المحيا والممات وفي
رواية وضلع الدين وغلبه الرجال قلت ضلع الدين شدته
وثقل حمله والمحيا والممات الحياة والموت وروينا في صحيحيهما
عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن ابي بكر
الصديق رضي الله عنه انه قال لرسول الله صلى الله عليه
وسلم علمني دعا ادعوا به في صلاتي قال قل اللهم اني
ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي
مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم قلت
روي كثيرا بالمثلثة وكبيرا بالموحدة وقد قدمنا بيانه
في اذكار الصلاة فيستحب ان يقول الداعي كثيرا كبيرا يجمع
بينهما وهذا الدعا وان كان ورد في الصلاة فهو حسن
نفيس صحيح فيستحب في كل موطن وقد جا في رواية
وفي بيتي وروينا في صحيحيهما عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يدعوا
بهذا الدعا اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي واسرافي في
امري وما انت اعلم به مني اللهم اغفر لي جدي وهزلي
وخطاي وعمدي وكل ذلك عندي اللهم اغفر لي ما قدمت
وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما انت اعلم به مني انت
المقدم وانت المؤخر وانت على كل شي قدير وروينا في صحيح
مسلم عن عايشه رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم كان يقول في دعايه اللهم اني اعوذ بك من شر ما عملت
وشر ما لم اعمل وروينا في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال كان من دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
اني اعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاة نعمتك
وجميع سخطك وروينا في صحيح مسلم عن زيد ابن ارقم
رضي الله عنه قال لا اقول لكم الا كما كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل والجبن
والبخل والهرم وعذاب القبر اللهم ات نفسي تقواها
وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها اللهم اني
اعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا
تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها وروينا في صحيح مسلم
عن علي رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم قل اللهم اهدني وسددني وفي رواية اللهم اني
اسالك الهدى والسداد وروينا في صحيح مسلم عن
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال جا اعرابي
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله علمني
كلاما اقوله قال قل لا اله الا الله وحده لا شريك له الله
اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا سبحان الله رب العالمين
لا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم قال فهولا لربي فما لي
قال قل اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني وعافني
شك الراوي في قوله وعافني وروينا في صحيح مسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة

امري واصلح لي دنياي التي فيها معاشي واصلح لي اخرتي
التي فيها معادي واجعل الحياه زيادة لي في كل خير واجعل
الموت راحة لي من كل شر وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم كان يقول اللهم لك اسلمت وبك
امنت وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت
اللهم اعوذ بعزتك لا اله الا انت ان تضلني انت الحي
الذي لا يموت والجن والانس يموتون وروينا في سنن
ابي داود والترمذي والنساي وابن ماجه عن بريده
رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
سمع رجلا يقول اللهم اني اسالك باني اشهد انك انت
الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد فقال لقد سالت الله تعالي بالاسم
الذي اذا سال به اعطي واذا دعي به اجاب وفي رواية
لقد سال الله باسمه الاعظم قال الترمذي حديث حسن
وروينا في سنن ابي داود والنساي عن انس رضي الله
عنه انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا
ورجل يصلي ثم دعا اللهم اني اسالك بان لك الحمد لا اله
الا انت المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام
يا حي يا قيوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد دعا
الله تعالي باسمه العظيم الذي اذا دعي به اجاب واذا سيل
به اعطي وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنساي
وابن ماجة بالاسانيد الصحيحة عن عايشه رضي الله

عنها

عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهولا الكلمات
اللهم اني اعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار ومن شر
الغنا والفقر هذا لفظ ابي داود قال الترمذي حديث حسن
صحيح وروينا في كتاب الترمذي عن زياد بن علاقه
عن عمه وهو قطبة بن مالك رضي الله عنه قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من منكرات
الاخلاق والاعمال والاهوا قال الترمذي حديث حسن
وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنساي عن
شكل بن حميد رضي الله عنه وهو بفتح الشين المعجمة
والكاف قال قلت يا رسول الله علمني دعا قال قل اللهم
اني اعوذ بك من شر سمعي ومن شر بصري ومن شر لساني
ومن شر قلبي ومن شر منيي قال الترمذي حديث حسن
وروينا في كتاب ابي داود والنساي باسنادين صحيحين
عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يقول اللهم اني اعوذ بك من البرص والجذام والجنون
وسيي الاسقام وروينا فيهما عن ابي اليسر الصحابي
رضي الله عنه وهو بفتح اليا المثناه تحت والسين المهملة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعوا اللهم
اني اعوذ بك من الهدم واعوذ بك من التردي واعوذ
بك من الغرق والحرق والهرم واعوذ بك ان يتخبطني
الشيطان عند الموت واعوذ بك ان اموت في سبيلك
مدبرا واعوذ بك من ان اموت لديغا هذا لفظ ابي داود
وفي رواية له والغم وروينا فيهما بالاسناد الصحيح عن

ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من الجوع فانه بيس الضجيع
واعوذ بك من الخيانة فانه بيست البطانة وروينا في كتاب
الترمذي عن علي رضي الله عنه ان مكاتبا جاه فقال اني
عجزت عن كتابتي فاعني قال الا اعلمك كلمات علمنيهن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان عليك مثل جبل
دينا اداه عنك قال قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني
بفضلك عمن سواك قال الترمذي حديث حسن وروينا
فيه عن عمران بن حصين رضي الله عنهما ان النبي صلى
الله عليه وسلم علم اباه حصينا كلمتين يدعوا بهما
اللهم الهمني رشدي واعذني من شر نفسي قال الترمذي
حديث حسن وروينا فيها باسناد ضعيف عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول اللهم اني اعوذ بك من الشقاق والنفاق وسوء
الاخلاق وروينا في كتاب الترمذي عن شهر بن حوشب
قال قلت لام سلمة رضي الله عنها يا ام المومنين ما كان
اكثر دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يدعوا
عندك قالت كان اكثر دعايه يا مقلب القلوب ثبت قلبي
علي دينك قال الترمذي حديث حسن وروينا في كتاب
الترمذي عن عايشة رضي الله عنها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم عافني
في جسدي وعافني في بصري واجعله الوارث مني
لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم

والحمد

والحمد لله رب العالمين وروينا فيه عن ابي الدردا رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
دعا داود عليه السلام اللهم اني اسيلك حبك وحب من
يحبك والعمل الذي يبلغني حبك اللهم اجعل حبك
احب الي من نفسي واهلي ومن الما البارد قال الترمذي حديث
حسن وروينا فيه عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة ذي النون
اذ دعا ربه وهو في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني
كنت من الظالمين فانه لم يدع بها رجل مسلم في شي قط الا
الحاكم استجاب له قال ابو عبد الله هذا حديث صحيح الاسناد
وروينا فيه وفي كتاب ابن ماجة عن انس رضي الله
عنه ان رجلا جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله اي الدعا افضل قال سل ربك العافية والمعافاة في
الدنيا والاخرة ثم اتاه في اليوم الثاني فقال يا رسول الله
اي الدعا افضل فقال له مثل ذلك ثم اتاه في اليوم الثالث
فقال له مثل ذلك قال اذا اعطيت العافيه في الدنيا واعطيتها
في الاخرة فقد افلحت قال الترمذي حديث حسن وروينا
في كتاب الترمذي عن العباس بن عبد المطلب رضي الله
عنه قال قلت يا رسول الله علمني شيا ادعوا الله تعالى قال اسال
قال سل الله العافيه فمكثت اياما ثم جيت فقلت يا رسول
الله علمني شيا اسل الله تعالى فقال يا عباس يا عم رسول
الله صلى الله عليه وسلم سلوا الله تعالى العافيه في الدنيا
والاخرة قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وروينا

فيه عن ابي امامة رضي الله عنه قال دعا رسول الله صلي الله
عليه وسلم بدعا كثير الم يحفظ منه شيا قلنا يا رسول الله
دعوت بدعا كثير لم يحفظ منه شيا فقال الا ادلكم علي ما
يجمع ذلك كله تقول اللهم اني اسالك من خير ما سالك منه
نبيك محمد صلي الله عليه وسلم ونعوذ بك من شر
ما استعاذك منه نبيك محمد صلي الله عليه وسلم وانت
المستعان وعليك البلاغ ولا حول ولا قوة الا بالله
قال الترمذي حديث حسن وروينا فيه عن انس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
الظوا بيا ذا الجلال والاكرام وروينا في كتاب النسائي
من رواية بن عامر الصحابي رضي الله عنه قال الحاكم حديث
صحيح الاسناد قلت الظوا بكسر اللام وتشديد الظا
المعجمة معناه الزموا هذه الدعوة واكثروا منها وروينا
في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال كان النبي صلي الله عليه وسلم يدعوا
يقول اللهم اعني ولا تعن علي وانصرني ولا تنصر
علي وامكر لي ولا تمكر علي واهدني ويسر لي هداي
الي وانصرني علي من بغا علي رب اجعلني لك شاكرا لك
ذاكرا لك راهبا لك مطواعا اليك مخبتا او منيبا تقبل
توبتي واغسل حوبتي واجب دعوتي وثبت حجتي
واهد قلبي وسدد لساني واسلل سخيمة قلبي وفي
رواية للترمذي اواها منيبا قال الترمذي حديث حسن
صحيح قلت السخيمة بفتح السين المهملة وكسر الخا المعجمة

وهي الحقد

وهي الحقد وجمعها سخايم هذا معني السخيمة هنا
وفي حديث اخر من سل سخيمته في طريق المسلمين
فعليه لعنة الله والمراد بها الغايط وروينا في مسند
الامام احمد بن حنبل وسنن ابن ماجة عن عايشة
رضي الله عنها ان النبي صلي الله عليه وسلم قال لها
قولي اللهم اني اسالك من الخير كله عاجله واجله ما علمت
منه وما لم اعلم واسالك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل
واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل واسالك
من خير ما سالك منه عبدك ورسولك محمد صلي الله عليه وسلم
واعوذ بك من شر ما استعاذك منه عبدك ورسولك محمد
صلي الله عليه وسلم واسالك ما قضيت لي من امر ان
تجعل عاقبته رشدا قال الحاكم ابو عبد الله هذا حديث
صحيح الاسناد ووجدت في المستدرك للحاكم عن بن
مسعود رضي الله عنه قال كان من دعا النبي صلي الله
عليه وسلم اللهم انا نسالك موجبات رحمتك وعزايم
مغفرتك والسلامة من كل اثم والغنيمة من كل بر
والفوز بالجنة والنجاة من النار قال الحاكم حديث صحيح
علي شرط مسلم وفيه عن جابر بن عبد الله رضي الله
عنهما قال جا رجل الي رسول الله صلي الله عليه وسلم
فقال واذنوباه واذنوباه مرتين او ثلاثا فقال له رسول
الله صلي الله عليه وسلم قل اللهم مغفرتك اوسع من
ذنوبي ورحمتك عندي ارجي من عملي فقالها ثم قال
عد فعاد ثم قال عد فعاد فقال قم فقد غفر الله لك

واعوذ بك من الشر كله عاجله واجله
ما علمت منه وما لم اعلم

وفيه عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم ان الله تعالي ملكا موكلا بمن يقول يا ارحم الراحمين
فمن قالها ثلاثا قال له الملك ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك
فصل **باب في اداب الدعا** اعلم ان المذهب المختار الذي
عليه الفقها والمحدثون وجماهير العلما من الطوايف كلها
من السلف والخلف ان الدعا مستحب قال الله تعالي وقال
ربكم ادعوني استجب لكم وقال تعالي ادعوا ربكم تضرعا
وخفية والايات في هذا كثيرة مشهورة واما الاحاديث
الصحيحة فهي اشهر من ان تشهر واظهر من ان تذكر
وقد ذكرنا قريبا من الدعوات ما فيه ابلغ كفاية
وبالله التوفيق وروينا في رسالة الامام ابي القاسم
القشيري رحمه الله عنه قال اختلف الناس في ان
الافضل الدعا ام السكوت والرضا فمنهم من قال الدعا
عبادة للحديث السابق الدعا هو العبادة ولان الدعا
اظهار الافتقار الي الله تعالي وقالت طايفة السكوت
والجمود تحت جريان الحكم اتم والرضي بما سبق به القدر
اولي وقال قوم يكون صاحب دعا بلسانه رضي بقلبه لياتي
بالامرين جميعا قال القشيري رحمه الله والاولي ان يقال
الاوقات مختلفة ففي بعض الاحوال الدعا افضل من
السكوت وهو الادب وفي بعض الاحوال السكوت
افضل من الدعا وهو الادب وانما يعرف ذلك بالوقت
فاذا وجد في قلبه اشارة الي الدعا فالدعا اولي به واذا
وجد اشارة الي السكوت فالسكوت اتم قال ويصح ان يقال

ماكان

ماكان للمسلمين فيه نصيب اولله فيه حق فالدعا اولي لكونه
عبادة وان كان فيه لنفسك حظ فالسكوت اتم قال ومن
شرايط الدعا ان يكون مطعمه حلالا وكان يحيي بن معاذ
الرازي رضي الله عنه يقول الهي كيف ادعوا وانا عاص
وكيف لا ادعوك وانت كريم ومن ادابه حضور القلب
وسياتي دليله ان شا الله تعالي وقال بعضهم المراد
بالدعا اظهار الفاقة والا فالله سبحانه وتعالي يفعل ما يشا
وقال الامام ابو حامد الغزالي رضي الله عنه في الاحيا
اداب الدعا عشرة الاول ان يترصد الازمان الشريفة
كيوم عرفة وشهر رمضان ويوم الجمعة والثلث الاخير
من الليل ووقت الاسحار الثاني ان يغتنم الاحوال الشريفة
كحالة السجود والتقا الجيوش ونزول الغيث واقامة
الصلاة وبعدها قلت وحال رقة القلب الثالث استقبال
القبلة ورفع اليدين ويمسح بهما وجهه في اخره الرابع
خفض الصوت بين المخافتة والجهر الخامس ان لا يتكلف
السجع وقد فسر به الاعتدا في الدعا والاولي ان
يقتصر علي الدعوات الماثورة فما كل احد يحسن الدعا
فيخاف عليه الاعتدا وقال بعضهم ادع بلسان الذلة
والافتقار لا بلسان الفصاحة والانطلاق ويقال ان
العلما والابدال لا يزيدون في الدعا علي سبع كلمات
ويشهد له ما ذكره الله سبحانه وتعالي في اخر سورة البقرة
ربنا لا تواخذنا ان نسينا الي اخر السورة لم يخبر سبحانه
في موضع عن ادعية عبادة باكثر من ذلك قلت ومثله

قوله تعالي في سورة ابراهيم اذ قال الله تعالي واذ قال ابراهيم
رب اجعل هذا البلد امنا الي اخره قلت والمختار الذي عليه
جماهير العلما انه لا حجر في ذلك ولا تكره الزيادة علي السبع
بل يستحب الاكثار من الدعا مطلقا السادس التضرع
والخشوع والرهبة قال الله تعالي انهم كانوا يسارعون
في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين
وقال تعالي ادعوا ربكم تضرعا وخفية السابع ان يجزم
بالطلب ويوقن بالاجابة ويصدق رجاه فيها ودلايله
كثيرة مشهورة قال سفيان بن عيينه رحمه الله لا
يمنعن احدكم من الدعا ما يعلمه من نفسه فان الله تعالي اجاب
شر المخلوقين ابليس اذ قال رب فانظرني الي يوم يبعثون
قال فانك من المنظرين الثامن ان يلح في الدعا ويكرره
ثلاثا ولا يستبطي الاجابة التاسع ان يفتتح الدعا بذكر
الله تعالي قلت وبالصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم
بعد الحمد لله والثنا عليه ويختمه بذلك كله ايضا العاشر
وهو من اهمها والاصل في الاجابة وهو التوبة ورد
المظالم الي اهلها والاقبال علي الله تعالي **فصل** قال
الغزالي رحمه الله فان قيل فما فايدة الدعا مع ان القضا لا مرد
له فاعلم ان من جملة القضا رد البلا بالدعا فالدعا سبب
لرد البلا ووجود الرحمة كما ان الترس سبب لرفع السلاح
والما سبب لخروج النبات من الارض فكما ان الترس يدفع
السهم فيتدافعان فكذلك الدعا والبلا وليس من شرط
الاعتراف بالقضا ان لا يحمل السلاح وقد قال الله تعالي

ولياخذ

ولياخذوا حذرهم واسلحتهم فقدر الله الامر وقدر
سببه وفيه من الفوايد ما ذكرناه وهو حضور القلب والا فتقار
وهما نهاية العبادة والمعرفة **باب دعا الانسان وتوسله
بصالح عمله** الي الله تعالي روينا في صحيحي البخاري ومسلم
حديث اصحاب الغار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت
رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول انطلق ثلاثة نفر
ممن كان قبلكم حتي اواهم المبيت الي غار فدخلوه فانحدرت
صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار فقالوا انه لا ينجيكم
من هذه الصخرة الا ان تدعوا الله تعالي بصالح اعمالكم قال
رجل منهم اللهم انه كان لي ابوان شيخان كبيران وكنت
لا اغبق قبلهما اهلا ولا مالا وذكر تمام الحديث الطويل
منهم وان كل واحد منهم قال في دعايه في صالح عمله
اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغا وجهك ففرج عنا ما نحن
فيه فانفرج في دعوة كل واحد شي منها وانفرجت كلها
عقب دعوة الثالث فخرجوا يمشون قلت اغبق بضم الهمزة
وكسر البا اي اسقي وقد قال القاضي حسين من اصحابنا
وغيره في صلاة الاستسقا كلاما معناه انه يستحب لمن
وقع في شدة ان يدعو بصالح عمله واستدلوا بهذا الحديث
وقد يقال في هذا شي لان فيه نوعا من ترك الافتقار المطلق
الي الله تعالي ومطلوب الدعا الافتقار ولكن ذكر النبي صلي الله
عليه وسلم هذا الحديث ثنا عليهم فهو دليل علي تصويبه
صلي الله عليه وسلم فعلهم وبالله التوفيق **فصل**
ومن احسن ما جا عن السلف في الدعا ما حكي عن الاوزاعي

رحمه الله قال خرج الناس يستسقون فقام فيهم بلال ابن
سعد فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال يا معشر من حضر
الستم مقرين بالاساءة قالوا بلى فقال اللهم انا سمعناك
تقول ما على المحسنين من سبيل وقد اقررنا بالاساءة
فهل تكون مغفرتك الا لمثلنا اللهم اغفر لنا وارحمنا واسقنا
فرفع يديه ورفعوا ايديهم فسقوا في الحال وفي معناهم هذا

ه ه ه ه انشدوا ه ه ه ه

انا المذنب الخطا والعفو واسع ولو لم يكن ذنب لما وقع العفو

باب رفع اليدين في الدعا ثم مسح الوجه بهما
روينا في كتاب الترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع يديه في الدعا
لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه وروينا في سنن ابي داود
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم نحوه في اسناد كل واحد ضعيف واما قول الحافظ
عبد الحق رحمه الله ان الترمذي قال انه حديث صحيح
فليس في النسخ المعتمدة من الترمذي انه صحيح
بل قال حديث غريب باب استحباب تكرير
الدعا روينا في سنن ابي داود عن ابن مسعود رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعجبه ان
يدعوا ثلاثا ويستغفر ثلاثا باب الحث على حضور
القلب في الدعا اعلم ان مقصود الدعا هو حضور القلب
كما سبق بيانه والدلايل عليه اكثر من ان تحصر والعلم به
اوضح من ان يذكر لكن نتبرك بذكر حديث فيه روينا في

كتاب

في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا الله وانتم موقنون
بالاجابة واعلموا ان الله تعالى لا يستجيب دعا من قلب غافل
لاه اسناده فيه ضعيف باب فضل الدعا بظهر ضعف
الغيب قال الله تعالى والذين جاوا من بعدهم يقولون
ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وقال تعالى
واستغفر لذنبك وللمومنين والمومنات وقال تعالى اخبارا
عن ابراهيم صلى الله عليه وسلم ربنا اغفر لي ولوالدي
وللمومنين يوم يقوم الحساب وقال تعالى وتقدس اخبارا
عن نوح عليه السلام رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي
مومنا وللمومنين والمومنات وروينا في صحيح مسلم
عن ابي الدردا رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ما من عبد مسلم يدعوا لاخيه بظهر
الغيب الا قال الملك ولك بمثل ذلك وفي رواية اخرى
في صحيح مسلم عن ابي الدردا رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يقول دعوة المرء المسلم
لاخيه بظهر الغيب مستجابة عند راسه ملك موكل
كلما دعى لاخيه بخير قال الملك الموكل امين ولك بمثل ذلك
وروينا في كتاب ابي داود والترمذي عن ابن عمر رضي
الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اسرع
الدعا اجابة دعوة غايب لغايب ضعفه الترمذي باب
استحباب الدعا لمن احسن اليه وصفة دعايه هذا
الباب فيه اشيا كثيرة تقدمت في مواضعها ومن احسنها

ماروبناه في الترمذي عن اسامة بنت زيد رضي الله عنها
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من صنع اليه
معروف فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد ابلغ في الثنا
قال الترمذي حديث حسن صحيح وقد قدمنا قريبا
في كتاب حفظ اللسان في الحديث الصحيح قوله صلي
الله عليه وسلم ومن صنع اليكم معروفا فكافيوه فان
لم تجدوا ماتكافيوابه فادعوا له حتي ترو انكم قد كافيتموه
**باب استحباب طلب الدعا من اهل الفضل وان
كان الطالب افضل من المطلوب منه** والدعا
في المواضع الشريفة اعلم ان الاحاديث في هذا الباب
اكثر من ان تحصر وهو مجمع عليه ومن ادل ما يستدل
به فيه ماروبناه في كتابي الترمذي وابي داود عن عمر
بن الخطاب رضي الله عنه قال استاذنت النبي صلي الله
عليه وسلم في العمرة فاذن وقال لا تنسانا يا اخي
من دعايك فقال كلمة ما يسرني ان لي بها الدنيا وفي رواية
قال اشركنا يا اخي في دعايك قال الترمذي حديث
حسن صحيح وقد ذكرنا في اذكار المسافر **باب نهي
المكلف** عن دعايه علي نفسه وولده وخادمه وماله
ونحوها روينا في سنن ابي داود باسناد صحيح عن جابر
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
لا تدعوا علي انفسكم ولا تدعوا علي اولادكم ولا تدعوا
علي خدمكم ولا تدعوا علي اموالكم ولا توافقوا من
الله تعالي ساعة نيل فيها عطا فيستجاب لكم قلت

نيل بكسر النون واسكان اليا معناه ساعة اجابة ينال الطالب
فيها ويعطي مطلوبه وروي مسلم هذا الحديث في اخر
صحيحه وقال فيه لا تدعوا علي انفسكم ولا تدعوا علي
اولادكم ولا تدعوا علي اموالكم لا توفقوا من الله ساعة
يسال فيها عطا فيستجيب لكم **باب الدليل علي ان
دعا المسلم يجاب بمطلوبه او غيره** وانه لا يستعجل
بالاجابة قال الله تعالي واذا سال عبادي عني فاني قريب
اجيب دعوة الداعي اذا دعاني وقال تعالي وقال ربكم
ادعوني استجب لكم وروينا في كتاب الترمذي عن عبادة
بن الصامت رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم قال ما علي الارض مسلم يدعوا الله تعالي بدعوة الا
اتاه الله اياها او صرف من السو مثلها ما لم يدع باثم او
قطيعة رحم فقال رجل من القوم اذا نكثر قال الله اكثر
قال الترمذي حديث حسن صحيح ورواه الحاكم ابو عبد
الله في المستدرك علي الصحيحين من رواية ابي سعيد
الخدري وزاد فيها او يدخر له من الاجر مثلها وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلي الله عليه وسلم قال يستجاب لاحدكم ما لم
يعجل فيقول قد دعوت فلم يستجب لي **كتاب الاستغفار**
اعلم ان هذا الباب من اهم الابواب التي يعتني بها ويحافظ
علي العمل بها وقصدت بتاخيره التفاول بان يختم الله
الكريم لنا نساله ذلك وساير وجوه الخير ولاحبابي وساير
المسلمين امين قال الله تعالي واستغفر لذنبك وسبح

بحمد ربك بالعشي والابكار وقال تعالى واستغفر لذنبك
وللمومنين والمومنات وقال تعالى واستغفروا الله ان الله
كان غفورا رحيما وقال تعالى للذين اتقوا عند ربهم جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة
ورضوان من الله والله بصير بالعباد الذين يقولون ربنا
اننا امنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين
والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين
بالاسحار وقال تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم
وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وقال تعالى
والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله
فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم
يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون وقال تعالى ومن
يعمل سوا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا
رحيما وقال تعالى وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه الاية
وقال تعالى اخبارا عن نوح عليه السلام فقلت استغفروا
ربكم انه كان غفارا وقال تعالى حكاية عن هود عليه السلام
ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه والايات في الاستغفار
كثيرة معروفة ويحصل التنبيه ببعض ما ذكرناه واما
الاحاديث الواردة في الاستغفار فلا يمكن استقصاوها
لكني اشير الى اطراف من ذلك روينا في صحيح مسلم عن
الاغر المزني الصحابي رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال انه ليغان على قلبي واني لاستغفر
الله في اليوم مايه مرة وروينا في صحيح البخاري عن ابي

هريرة

هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول والله اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر
من سبعين مرة وروينا في صحيح البخاري ايضا عن شداد
بن اوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
سيد الاستغفار ان يقول العبد اللهم انت ربي لا اله
الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك
ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك
علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت
من قالها في النهار موقنا بها فمات في من يومه قبل ان
يمسي فهو من اهل الجنة ومن قالها في الليل وهو موقن
بها فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة قلت ابوء بضم
البا وبعد الواو همزة ممدودة ومعناه اقر واعترف وروينا
في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجة عن عمر رضي الله
عنهما قال كنا نعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم
في المجلس الواحد مايه مرة رب اغفر لي وتب علي انك
انت التواب الرحيم قال الترمذي حديث صحيح وروينا
في سنن ابي داود وابن ماجه عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لزم الاستغفار
جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه
من حيث لا يحتسب وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجا
بقوم يذنبون فيستغفرون الله تعالى فيغفر لهم وروينا

في سنن ابي داود عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعجبه ان يدعو ثلاثا
ويستغفر ثلاثا وقد تقدم هذا الحديث قريبا في
جامع الدعوات وروينا في كتاب ابي داود والترمذي
عن مولى لابي بكر الصديق عن ابي بكر الصديق رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اصر من
استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة قال الترمذي ليس
اسناده بالقوي وروينا في كتاب الترمذي عن انس رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
قال الله تعالى يا ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت
لك على ما كان منك ولا ابالي يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك
عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك يا ابن ادم انك لو
اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيا
لاتيتك بقرابها مغفرة قال الترمذي حديث حسن
قلت عنان بفتح العين وهي السحاب واحدها عنانة
وقيل العنان ما عن لك منها اي اعترض وظهر لك اذا
رفعت راسك واما قراب الارض فروي بضم القاف
وكسرها والضم هو اشهر ومعناه ما يقارب ملاها
وممن حكى كسرها صاحب المطالع وروينا في سنن
ابن ماجة باسناد جيد عن عبد الله ابن بسر بضم البا
الموحدة والسين المهملة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن وجد في صحيفته
استغفارا كثيرا وروينا في سنن ابي داود والترمذي

عن

عن بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قال استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو
الحي القيوم واتوب اليه غفرت ذنوبه وان كان قد فر من
الزحف قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط البخاري
ومسلم قلت وهذا الباب واسع جدا واختصاره اقرب الى
ضبطه فنقتصر على هذا القدر منه وبالله التوفيق **فصل**
ومما يتعلق بالاستغفار ما جا عن الربيع بن خثيم رضي الله
عنه قال لا يقل احدكم استغفر الله واتوب اليه فيكون ذنبا
وكذبا ان لم يفعل بل يقول اللهم اغفر لي وتب علي وهذا الذي
قاله من قوله اللهم اغفر لي وتب علي حسن واما كراهته
استغفر الله وتسميته كذبا فلا يوافق عليه لان معنى
استغفر الله اطلب مغفرته وليس في هذا كذب ويكفي
في رده حديث ابن مسعود رضي الله عنه المذكور قبله
وعن الفضيل رحمه الله استغفار بلا اقلاع توبة الكذابين
ويقاربه ما جا عن رابعة العدوية رضي الله عنها قالت
استغفارنا يحتاج الى استغفار كثير وعن بعض الاعراب
انه تعلق باستار الكعبة وهو يقول اللهم ان استغفاري
مع اصراري للوم وان تركي الاستغفار مع علمي بسعة
عفوك لعجز فكم تتحبب الي بالنعم مع غناك عني وابتغض
اليك بالمعاصي مع فقري اليك يا من اذا وعد وفى واذا توعد
تجاوز وعفا ادخل عظيم جرمي في عظيم عفوك يا ارحم الراحمين

باب النهي عن صمت يوم الى الليل

روينا في سنن ابي
داود باسناد حسن عن علي رضي الله عنه قال حفظت

عن رسول الله صلي الله عليه وسلم لا يتم بعد احتلام ولا
صمات يوم الي الليل وروينا في معالم السنن للامام ابي سليمان
الخطابي رحمه الله قال في تفسير هذا الحديث كان اهل
الجاهلية من نسكهم الصمات وكان احدهم يعتكف
اليوم والليله فيصمت ولا ينطق فنهوا يعني في الاسلام
عن ذلك وامروا بالذكر والحديث بالخير وروينا في صحيح
البخاري عن قيس بن ابي حازم رضي الله عنه قال دخل
ابو بكر الصديق رضي الله عنه علي امراة من احمس يقال
لها زينب فراها لا تتكلم فقال ما لها لا تتكلم فقالوا حجت
مصمتة فقال لها تكلمي فان هذا لا يحل هذا من عمل
الجاهليه فتكلمت **فصل** فهذا اخر ما قصدته من
هذا الكتاب فقد رايت ان اضم اليه احاديث يتم مجالس
الكتاب بها ان شا الله تعالي وهي الاحاديث التي عليها
مدار الاسلام وقد اختلف العلما فيها اختلافا منتشرا
وقد اجتمع من تداخل اقوالهم مع ما ضممته اليها
ثلاثون حديثا الاول حديث عمر بن الخطاب رضي الله
عنه انما الاعمال بالنيات وقد سبق بيانه في اول هذا
الكتاب الحديث الثاني عن عايشه رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من احدث
في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد روينا في صحيحي
البخاري ومسلم الثالث عن النعمان بن بشير رضي الله
عنهما قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول
ان الحلال بين والحرام بين وما بينهما مشتبهات لا يعلمهن

اي ابن عمرو بن نفيل

٢٢٥

ان سعد بن زيد رضي الله عنهما خاصمته اروي بنت اوس
وقيل اويس الي مروان ابن الحكم وادعت انه اخذ شيا من
ارضها فقال سعيد رضي الله عنه ان كنت لاخذت شيا
من ارضها بعد الذي سمعت من رسول الله صلي الله
عليه وسلم قال ما سمعت من رسول الله صلي الله عليه
وسلم قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول
ارض صح
من اخذ شبرا من الارض ظلما طوقه الي سبع ارضين فقال
بعد هذا صح
له مروان لا اسالك بينة بعدها فقال سعد اللهم ان كانت
كاذبة فاعم بصرها واقتلها في ارضها قال فما ماتت حتي
ذهب بصرها وبينما هي تمشي في ارضها اذ وقعت
في حفرة فماتت **باب التبري من اهل البدع والمعاصي**
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي برده ابن ابي موسي
رضي الله عنه قال وجع ابو موسي وجعا فغشي عليه
وراسه في حجر امراة من اهله فصاحت امراة من اهله
فلم يستطيع ان يرد عليها شيا فلما افاق قال انا بري
ممن بري منه رسول الله صلي الله عليه وسلم فان رسول
الله صلي الله عليه وسلم بري من الصالقة والحالقة
والشاقة قلت الصالقة الصايحة بصوت شديد والحالقة
لقة صح شعر راسها
التي تحلق شعرها عند المصيبة والشاقة التي تشق
ثوبها عند المعصية **وروينا** في صحيح مسلم عن يحيي
بن يعمر قال قلت لابن عمر رضي الله عنهما يا ابا عبد
الرحمن انه قد ظهر قبلنا ناس يقرون القران ويزعمون
ان لا قدر وان الامر انف فقال اذا لقيت اوليك فاخبرهم

اني بري منهم وانهم برآ مني قلت أُنُفٌ بضم الهمزة والنون
اي مستانف لم يتقدم به علم ولا قدر فكذب اهل الضلالة
بل سبق علم الله لجميع المخلوقات **باب ما يقول اذا**
شرع في ازالة منكر روينا في صحيح البخاري ومسلم
عن بن مسعود رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله
عليه وسلم مكة يوم الفتح وحول الكعبة ثلثماية وستون
صنما فجعل يطعنها بعود كان في يده ويقول جا الحق
وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جا الحق وما يبدي
الباطل وما يعيد **باب ما يقول من في لسانه**
فحش روينا في كتاب بن ماجه وابن السني عن حذيفة
رضي الله عنه قال شكوت الي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذَرَبَ لساني فقال اين انت من الاستغفار
اني لاستغفر الله عز وجل كل يوم مائة مرة قلت الذرب
بفتح الذال المعجمة والرا قال ابو زيد وغيره من اهل
اللغة هو فحش اللسان **باب ما يقول اذا عثرت**
دابته روينا في سنن ابي داود عن ابي المليح التابعي
المشهور عن رجل قال كنت رديف النبي صلى الله عليه
وسلم فعثرت دابته فقلت تعس الشيطان فقال
لا تقل تعس الشيطان فانك اذا قلت ذلك تعاظم حتى
يكون مثل البيت ويقول بقوتي ولكن قل بسم الله فانك
اذا قلت ذلك تصاغر حتى يكون مثل الذبابة قلت هكذا
رواه ابو داود عن ابي المليح عن رجل هو رديف النبي
صلى الله عليه وسلم وروينا في كتاب ابن السني عن ابي

لما فتح مكة تم كان بها صنم ٣٦٠

صح
سبعين مرة

ابي المليح عن ابيه وابوه صحابي اسمه اسامه على الصحيح المشهور
وقيل فيه اقوال اخر وكلا الروايتين صحيحة متصلة
فان الرجل المشهور في رواية ابي داود صحابي والصحابة
كلهم عدول رضي الله عنهم لا تضر الجهالة باعيانهم واما قوله
تعس فقيل معناه هلك وقيل سقط وقيل سقط وقيل
عثر وقيل لزمه الشر وهو بكسر العين وفتحها والفتح
اشهر ولم يذكر الجوهري في صحاحه غيره **باب بيان**
انه يستحب لكبير البلد اذا مات الوالي ان يخطب
الناس ويسكنهم ويعظهم ويامرهم بالصبر والثبات
علي ما كانوا عليه روينا في الحديث الصحيح المشهور في
خطبه ابي بكر الصديق رضي الله عنه يوم وفاة النبي
صلى الله عليه وسلم وقوله رضي الله عنه من كان يعبد
محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله تعالى فان الله
حي لا يموت **وروينا** في الصحيحين عن جرير بن عبد
الله انه يوم مات المغيرة بن شعبة وكان اميرا على البصرة
والكوفة قام جرير فحمد الله واثنى عليه وقال عليكم
باتقا الله وحده لا شريك له والوقار والسكينة حتى ياتيكم
امير فانما ياتيكم الان **باب دعا الانسان لمن صنع**
اليه معروفا او الى الناس كلهم او بعضهم والثنا
عليه وتحريضه على ذلك روينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اتى النبي صلى الله
عليه وسلم الخلا فوضعت له وضوا فلما خرج قال من
وضع هذا فاخبر فقال اللهم فقهه زاد البخاري فقهه في الدين

وروينا في صحيح مسلم عن ابي قتادة رضي الله عنه
في حديثه الطويل العظيم المشتمل علي معجزات متعددات
لرسول الله صلي الله عليه وسلم قال بينما رسول الله
صلي الله عليه وسلم يسير حتى ابهارّ الليل وانا الي
جنبه فنعس صلي الله عليه وسلم فمال عن راحلته
فاتيته فدعمته من غير ان اوقظه حتى اعتدل علي
راحلته ثم سار حتى اذا تهور الليل مال عن راحلته
فدعمته من غير ان اوقظه حتى اعتدل علي راحلته
ثم سار حتى اذا كان من اخر السحر مال ميلة هي اشد الليل صح
من الميلتين الاولتين حتى كاد ينجفل فاتيته فدعمته
فرفع راسه فقال من هذا قلت ابو قتادة قال متى كان
هذا مسيرك مني قلت مازال هذا مسيري مذ الليلة منذ صح
قال حفظك الله بما حفظت به نبيه وذكر الحديث قلت
ابهار بوصل الهمزة واسكان البا الموحدة وتشديد الرا
ومعناه انتصف وقوله تهور اي ذهب معظمه وانجفل
بالجيم سقط ودعمته اسندته **وروينا** في كتاب
الترمذي عن اسامه بن زيد رضي الله عنهما عن
رسول الله صلي الله عليه وسلم قال من صُنع اليه
معروف فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد ابلغ الثنا
قال الترمذي حديث حسن صحيح **وروينا** في
سنن ابي داود وابن ماجه وكتاب بن السني عن عبد
الله بن ربيعه الصحابي رضي الله عنه قال استقرض النبي
صلي الله عليه وسلم مني اربعين الفا فجاه مال فدفعه الي

وقال

وقال بارك الله لك في اهلك ومالك وانما جزا السلف الحمد
والادا **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن جرير بن
عبد الله البجلي رضي الله عنه قال كان بيت في الجاهلية
لخثعم يقال له الكعبة اليمانية ويقال له ذو الخلصة فقال
لي رسول الله صلي الله عليه وسلم هل انت مريحي من
ذي الخلصة فنفرت اليه في مايه وخمسين فارسا
من احمس فكسرنا وقتلنا من وجدنا عنده فاتيناه
فاخبرناه فدعا لنا ولاحمس وفي رواية فبارك رسول
الله صلي الله عليه وسلم علي خيل احمس ورجالها خمس
مرات **وروينا** في صحيح البخاري عن بن عباس رضي الله
عنهما ان رسول الله صلي الله عليه وسلم اتى زمزم وهم
يسقون ويعملون فيها فقال اعملوا فانكم علي عمل صالح

باب استحباب مكافاة المهدي بالدعا للمهدي
له عند الهداية روينا في كتاب بن السني عن عايشة
رضي الله عنها قالت اُهديت لرسول الله صلي الله
عليه وسلم شاة قال اقسميها فكانت عايشة اذا رجع
الخادم تقول ما قالوا يقول الخادم قالوا بارك الله فيكم
فتقول عايشه وفيكم بارك الله نرد عليهم مثل ما قالوا وفيهم صح
ويبقى اجرنا لنا **باب استحباب اعتذار من اهديت
اليه هدية فردها** لمعنى شرعي بان يكون قاضيا
او واليا او كان فيها شبهة او كان له عذر غير ذلك
روينا في صحيح مسلم عن بن عباس رضي الله عنهما
ان الصعب بن جثامة الليثي رضي الله عنه اهدى

الي رسول الله صلي الله عليه وسلم حمار وحش وهو محرم
فرده عليه وقال لولا انا محرمون لقبلناه منك قلت
جثامه بفتح الجيم وتشديد الثا المثلثه باب مايقول
لمن ازال عنه اذي روينا في كتاب ابن السني عن
سعيد بن المسيب عن ابي ايوب الانصاري رضي الله
عنه انه تناول من لحية رسول الله صلي الله عليه
وسلم اذي فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم اذي
فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم مسح الله عنك رايه
يا ابا ايوب ما تكره وفي رواية عن سعيد ان ابا ايوب
اخذ عن رسول الله صلي الله عليه وسلم شيئا فقال
رسول الله صلي الله عليه وسلم لا يكن بك السو يا ابا
ايوب لا يكن بك السو وروينا فيه عن عبيد الله
بن بكر الباهلي قال اخذ عمر رضي الله عنه عن لحيه
رجل او راسه شيا فقال الرجل صرف عنك السو
فقال عمر رضي الله عنه صرف عنا السو منذ اسلمنا
ولكن اذا اخذ عنك شي فقل اخذت يداك خيرا
باب مايقول اذا راي الباكورة من الثمر روينا
في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان
الناس اذا راوا اول الثمر جاوا به الي رسول الله صلي الله
عليه وسلم فاذا اخذه رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا
وبارك في صاعنا وبارك لنا في مدنا ثم يدعو اصغر لنا
وليد له فيعطيه ذلك الثمر وفي رواية لمسلم ايضا
بركة

بركة مع بكرة ثم يعطيه اصغر من يحضره من الولدان
وفي رواية الترمذي اصغر وليد يراه وفي رواية لابن
السني عن ابي هريرة رضي الله عنه رايت رسول الله
صلي الله عليه وسلم اتي بباكورة وضعها علي عينيه اذا
ثم علي شفتيه وقال اللهم كما اريتنا اوله فارنا اخره
ثم يعطيه من يكون عنده من الصبيان باب
استحباب الاقتصاد في الموعظة والعلم اعلم
انه يستحب لمن وعظ جماعة او القي اليهم علما ان يقتصد عليهم
في ذلك ولا يطول تطويلا يملهم لئلا يضجروا او تذهب
حلاوته وجلالته من قلوبهم ولئلا يكرهوا العلم
وسماع الخير فيقعوا في المحذور وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن شقيق بن سلمه قال كان بن
مسعود يذكرنا في كل خميس فقال له رجل يا ابا
عبد الرحمن لوددت انك ذكرتنا كل يوم فقال اما
انه يمنعني من ذلك انه اكره ان املكم واني اتخولكم ان اذكركم
بالموعظة كما كان رسول الله صلي الله عليه وسلم
يتخولنا بها مخافه السامه علينا وروينا في صحيح
مسلم عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ان طول صلاة
الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه فاطيلوا
الصلاة واقصروا الخطبة قلت مئنة بميم مفتوحة
ثم همزة مكسورة ثم نون مشددة اي علامه دالة
علي فقهه وروينا عن بن شهاب الزهري رحمه

الله قال اذا طال المجلس كان للشيطان فيه نصيب

باب فضل الدلالة على الخير والحث عليها قال

الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وروينا في صحيح
مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من دعي الي هدي كان له من الاجر مثل
اجور من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيا ومن دعي
الي ضلالة كان عليه من الاثم مثل اثام من تبعه لا ينقص
ذلك من اثامهم شيا وروينا في صحيح مسلم ايضا
عن بن مسعود الانصاري البدري رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دل على خير
فله مثل اجر فاعله وروينا في صحيح البخاري ومسلم
عن سهل بن سعد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه فوالله لان يهدي الله
بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم وروينا في الصحيح
قوله صلى الله عليه وسلم والله في عون العبد ما كان
العبد في عون اخيه والاحاديث في هذا الباب كثيرة
في الصحيح المشهور

باب حث من سيل علما لا يعلمه ويعلم ان غيره يعرفه

على ان يدله عليه
الاحاديث المتقدمة في الباب قبله وفيه حديث
الدين النصيحة وهذا من النصيحة وروينا في صحيح
مسلم عن شريح بن هاني قال اتيت عايشه رضي الله
عنها اسالها عن المسح على الخفين فقالت عليك بعلي
بن ابي طالب رضي الله عنه فاساله فانه كان يسافر مع

صح

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالناه وذكر الحديث
وروينا في صحيح مسلم في الحديث الطويل في قصة سعد
بن هشام بن عامر لما اراد ان يسال عن وتر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاتى ابن عباس فساله عن ذلك فقال
بن عباس الا ادلك على اعلم اهل الارض بوتر رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من قال عايشة فاتها فسالها
وذكر الحديث وروينا في صحيح البخاري عن عمر بن الخطاب
حطان قال سالت عايشة رضي الله عنها عن الحرير
فقالت ايت ابن عباس فاساله فسالته فقال سل
بن عمر فسالت بن عمر فقال اخبرني ابو حفص يعني
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال انما يلبس الحرير في الدنيا من لا خلاق
له في الاخرة قلت لا خلاق اي لا نصيب والاحاديث
الصحيحة بنحو هذا كثيرة مشهورة

باب ما يقوله من دعي الى حكم الله تعالى

ينبغي لمن قال له غيره
بيني وبينك كتاب الله او سنة رسوله صلى الله
عليه وسلم او اقوال علما المسلمين او نحو ذلك او قال
اذهب معي الى حاكم المسلمين او المفتي لفصل الخصومة
التي بيننا وما اشبه ذلك ان يقول سمعنا واطعنا
او سمعا وطاعة او نعم وكرامة وما اشبه ذلك قال الله
تعالى انما كان قول المومنين اذا دعوا الى الله ورسوله
ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واوليك هم المفلحون

فصل ينبغي لمن خاصمه غيره او نازعه في امر فقال

له اتق الله تعالى او خف الله سبحانه او راقب الله عز وجل
او اعلم ان الله يطلع عليك او اعلم انما تقول يكتب عليك وتحاسب
عليه او قال له قال الله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير
محضرا او واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله او نحو ذلك من
الايات وما اشبه ذلك ومن الالفاظ ان يتادب فيقول
سمعا وطاعة او اسال الله التوفيق لذلك او اسال الله الكريم
لطفه ثم يتلطف في مخاطبه من قال له ذلك وليحذر كل الحذر
من تساهله عند ذلك في عبارته فان كثيرا من الناس
يتكلمون عند ذلك بما لا يليق وربما تكلم بعضهم بما يكون
كفرا وكذلك ينبغي اذا قال له صاحبه هذا الذي فعلته
خلاف حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم او نحو
ذلك ان لا يقول لا التزم الحديث او لا اعمل بالحديث او
نحو ذلك من العبارات المستبشعة وان كان الحديث
متروك الظاهر لتخصيص او تاويل او نحو ذلك بل يقول
عند ذلك هذا الحديث مخصوص او متاول او متروك
الظاهر بالاجماع وشبه ذلك والله اعلم **باب الاعراض
عن الجاهلين** قال الله تعالى خذ العفو وامر بالعرف
واعرض عن الجاهلين وقال تعالى واذا سمعوا اللغو
اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا
نبتغي الجاهلين وقال تعالى فاعرض عمن تولى عن ذكرنا
وقال تعالى فاصفح الصفح الجميل وروينا في صحيح
البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه قال لما كان يوم حنين اثر رسول الله صلى الله عليه

وسلم

٢٠٣

وسلم ناسا من اشراف العرب في القسمة فقال رجل والله
ان هذه قسمة ما عدل فيها ولا اريد فيها وجه الله تعالى
فقلت والله لاخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته
فاخبرته بما قال فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى كان كالصرف ثم قال فمن يعدل اذا لم يعدل
الله ورسوله ثم قال صلى الله عليه وسلم يرحم الله موسى
قد اوذي باكثر من هذا فصبر قلت الصرف بكسر الصاد
المهملة واسكان الرا وهو صبغ احمر وروينا في صحيح
البخاري عن بن عباس رضي الله عنهما قال قدم
عيينه بن حصين ابن حذيفه فنزل على ابن
اخيه الحر بن قيس وكان من النفر الذين يدنيهم
عمر رضي الله عنه وكان القرا اصحاب مجلس عمر
رضي الله عنه ومشاورته كهولا كانوا او شبانا فقال
عيينه لابن اخيه يا ابن اخي لك وجه عند هذا
الامير فتستاذن لي عليه فاستاذن له عمر فلما
دخل قال هي يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل
ولا تحكم فينا بالعدل فغضب عمر رضي الله عنه حتى
هم ان يوقع به فقال له الحر يا امير المومنين ان الله
تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو وامر
بالعرف واعرض عن الجاهلين وان هذا من الجاهلين
والله ما جاوزها عمر حتى تلاها عليه وكان وقافا
عند كتاب الله تعالى **باب وعظ الانسان من
هو اجل منه** فيه حديث بن عباس في قصة عمر رضي الله

شبانا

به

عنهم في الباب قبله اعلم ان هذا الباب مما يتاكد به العناية
فيجب على الانسان النصيحة والوعظ والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر لكل صغير وكبير اذا لم يغلب على ظنه
ترتب مفسدة على وعظه قال الله تعالى ادع الى سبيل
ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي
احسن واما الاحاديث بنحو ما ذكرنا فاكثر من ان تحصى
واما ما يفعله كثير من الناس من اهمال ذلك في حق
كبار المراتب وتوهمهم ان ذلك حيا فخطا صريح وجهل
قبيح فان ذلك ليس بحيا وانما هو خور ومهانة وضعف
وعجز فان الحيا خير كله والحيا لا ياتي الا بخير وهذا
ياتي بشر فليس بحيا وانما الحيا عند العلما الربانيين
والايمة المحققين خلق يبعث على ترك القبيح ويمنع من
التقصير في حق ذي الحق وهذا معنى ما رويناه عن الجنيد
رضي الله عنه في رسالة القشيري قال الحيا روية الالا
وروية التقصير فيتولد بينهما حالة تسمى الحيا وقد اوضحت
هذا مبسوطا في اول شرح مسلم ولله الحمد **باب الامر
بالوفا بالوعد** قال الله تعالى واوفوا بعهد الله اذا
عاهدتم وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود
وقال تعالى واوفوا بالعهد ان العهد كان مسيولا
والايات في ذلك كثيرة ومن اشدها قوله عز وجل يا ايها
الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله
ان تقولوا ما لا تفعلون وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم قال اية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا
وعد اخلف واذا ايتمن خان زاد في رواية لمسلم وان صام
وصلى وزعم انه مومن والاحاديث بهذا المعنى كثيرة
وفيما ذكرناه كفاية وقد اجمع العلما على ان من وعد
انسانا شيا ليس بمنهي عنه فينبغي ان يفي بوعده
وهل ذلك واجب او مستحب فيه خلاف بينهم ذهب
الشافعي رحمه الله وابو حنيفة والجمهور الى انه مستحب
فلو تركه فاته الفضل وارتكب المكروه كراهة تنزيه
شديدة ولكنه لا ياثم وذهب الى هذا المذهب عمر
بن عبد العزيز رضي الله قال وذهبت المالكية مذهبا
ثالثا انه ان ارتبط الوعد بسبب كقوله تزوج ولك
كذا او نحو ذلك وجب الوفا به وان كان وعدا مطلقا
لم يجب واستدل من لم يوجبه بانه في معنى الهبة
لا تلزم الا بالقبض عند الجمهور وعند المالكية تلزم
قبل القبض **باب استحباب دعا الانسان
لمن عرض عليه ماله او غيره** روينا في صحيح البخاري
وغيره عن انس رضي الله عنه قال لما قدموا المدينة
نزل عبد الرحمن بن عوف على سعد بن الربيع فقال
اقاسمك مالي وانزل لك على احدى امراتي فقال بارك
الله لك في اهلك ومالك **باب ما يقول المسلم للذمي
اذا فعل به معروفا** اعلم انه لا يجوز ان يدعا له بالمغفرة
وما اشبهها مما لا يقال للكفار لكن يجوز ان يدعا
له بالهداية وصحة البدن والعافية وما اشبه

ذلك روينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه
قال استسقى النبي صلي الله عليه وسلم فسقاه يهودي
فقال له النبي صلي الله عليه وسلم جملك الله فما
راي الشيب حتي مات **باب مايقول اذا راى
من نفسه او ولده او ماله او غيرذلك شيا
فاعجبه** وخاف ان يصيبه بعينه وان يتضرر بذلك
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم العين حق
وروينا في صحيحيهما عن ام سلمة رضي الله عنها
ان النبي صلي الله عليه وسلم راى في بيتها جارية
في بيتها وجهها سفعة فقال استرقوا لها فان بها
النظرة قلت السفعة بفتح السين المهملة واسكان
الفا هي تغير وصفره واما النظرة وهي العين يقال
صبي منظور اي اصابته العين وروينا في صحيح مسلم
عن بن عباس رضى الله عنهما ان النبي صلي الله
عليه وسلم قال العين حق ولو كان شي سابق القدر
سبقته العين واذا استغسلتم فاغسلوا قلت
قال العلما الاستغسال ان يقال للعاين وهو القايب
بعينه الناظر بها بالاستحسان بها اغسل داخل
ازارك مما يلي الجلد بما ثم يصب علي المعين وهو
المنظور اليه وثبت عن عايشة رضي الله عنها
قالت كان يومر العاين ان يتوضا ثم يغتسل منه
المعين رواه ابوداود باسناد صحيح علي شرط البخاري

ومسلم وروينا في كتاب الترمذي والنسائي وابن
ماجه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان
رسول الله صلي الله عليه وسلم يتعوذ من الجان وعين
الانسان حتي نزلت المعوذات فلما نزلت اخذ بهما وترك
ماسواهما قال الترمذي حديث حسن وروينا في صحيح
البخاري في حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي
صلي الله عليه وسلم كان يعود الحسن والحسين اعيذكما
بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامه ومن كل عين
لامه ويقول ان اباكما كان يعوذ بهما اسماعيل واسحاق
وروينا في كتاب ابن السني عن سعيد بن حكيم رضي
الله عنه قال كان النبي صلي الله عليه وسلم اذا خاف
ان يصيب شيا بعينه قال اللهم بارك فيه ولا تضره
وروينا فيه عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم قال من راي شيا فاعجبه فقال ماشا الله
لاقوة الا بالله لم يضره وروينا فيه عن سهل بن حنيف
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا
راى احدكم مايعجبه في نفسه او ماله فليبرك عليه فان
العين حق وروينا فيه عن عامر بن ربيعه رضى الله
عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا راي
احدكم من نفسه او ماله واعجبه مايعجبه فليدع
بالبركه وذكر الامام ابو محمد القاضي حسين من اصحابنا
رحمه الله في كتابه التعليق في المذهب قال نظر بعض
الانبيا صلوات الله عليهم اجمعين الي قومه يوما

و

على تحصين النبي صم حصنت نفسي بالحي القيوم الخ

فاستكثرهم واعجبوه فمات منهم في ساعة سبعون
الفا فاوحي الله تعالى اليه انك عنتهم ولو انك اذ عنتهم
حصنتهم لم يهلكوا قال وباي شي احصنهم فاوحي
الله تعالى اليه تقول حصنتهم بالحي القيوم الذي لا يموت
ابدا ودفعت عنكم السو بلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
قال المعلق عن القاضي حسين وكان عادة القاضي رحمه
الله اذا نظر الى اصحابه فاعجبه سمتهم وحسن حالهم
حصنهم بهذا المذكور **باب مايقول اذا راي مايحب
او يكره** روينا في كتاب ابن ماجه وابن السني باسناد
جيد عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا راي مايحب قال الحمد لله الذي
بنعمته تتم الصالحات واذا راي مايكره قال الحمد لله على
كل حال قال الحاكم ابو عبد الله هذا حديث صحيح الا سناد
باب مايقول اذا نظر الي السما يستحب ان يقول
ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار
الي اخر الايات لحديث بن عباس المخرج في صحيحيهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك وقد سبق بيانه
باب مايقول اذا تطير بشي روينا في صحيح مسلم
عن معاوية بن الحكم السلمي الصحابي رضي الله عنه قال
قلت يا رسول الله منا رجال يتطيرون قال ذلك شي
يجدونه في صدورهم فلا يصدهم وروينا في كتاب
ابن السني وغيره عن عقبة ابن عامر الجهني رضي الله
عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطيرة

فقال

٢٣٣

فقال اصدقها الفال ولا ترد مسلما واذا رايتم من الطير شيا
تكرهونه فقولوا اللهم لا ياتي بالحسنات الا انت ولا يذهب
بالسيات الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله **باب مايقول
عند دخول الحمام** يستحب ان يسمي الله تعالى وان يساله
الجنة ويستعيذه من النار وروينا في كتاب بن السني
باسناد ضعيف عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم البيت الحمام يدخله
المسلم اذا دخله سال الله تعالى الجنة واستعاذه من
النار **باب مايقوله اذا اشترى غلاما** او جارية
او دابة ومايقوله اذا قضى دينا يستحب في الاول ان ياخذ
بناصيته ويقول اللهم اني اسلك خيره وخير ما جبل
عليه واعوذ بك من شره وشر ما جبل عليه وقد سبق
في كتاب اذكار النكاح الحديث الوارد نحو ذلك في سنن
ابي داود وغيره ويقول في قضا الدين بارك الله لك
في اهلك ومالك وجزاك خيرا **باب مايقوله من لا
يثبت على الخيل** ويدعا له به روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال
شكوت الي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا اثبت علي
الخيل فضرب بيده علي صدري وقال اللهم ثبته واجعله
هاديا مهديا **باب نهي العالم وغيره عن تحديث
الناس بما لا يفهمونه او يخاف** عليهم من تحريف معناه
وحمله علي خلاف المراد منه قال الله تعالي وما ارسلنا
من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم وروينا في صحيحي

البخاري ومسلم ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال لمعاذ رضي الله عنه حين طول الصلاة بالجماعه افتان
انت يا معاذ وروينا في صحيح البخاري عن علي رضي
الله عنه قال حدثوا الناس بما يعرفون اتحبون ان
يكذب الله ورسوله صلي الله عليه وسلم **باب**
استنصات العالم والواعظ حاضري مجلسه لينوفروا
علي استماعه روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن
جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال قال لي رسول الله
صلي الله عليه وسلم في حجة الوداع استنصت الناس
ثم قال لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب
بعض **باب ما يقوله الرجل المقتدي به** اذا فعل
شيا في ظاهره مخالفة للصواب مع انه صواب اعلم انه
يستحب للعالم والمعلم والقاضي والمفتي والشيخ المؤدب
وغيره ممن يقتدي به ويوخذ عنه ان يجتنب الاقوال
والافعال والتصرفات التي ظاهرها خلاف الصواب
وان كان محقا فيها لانه اذا فعل ذلك ترتب عليه
مفاسد من جملتها توهم كثير ممن يعلم ذلك منه ان
هذا جايز علي ظاهره بكل حال وان يبقي ذلك شرعا
وامرا معمولا به ابدا ومنها وقوع الناس فيه بالنقص
واعتقادهم نقصه واطلاق السنتهم بذلك ومنها
ان الناس يسيون الظن به فينفرون عنه وينفر
غيرهم عن اخذ العلم عنه وتسقط روايته وشهادته
ويبطل العمل بفتواه ويذهب ركون النفوس الي ما يقوله

العلوم وهذه مفاسد ظاهرة فينبغي له اجتناب افرادها
فكيف بمجموعها فان احتاج الي شي من ذلك وكان محقا
في نفس الامر لم يظهره فان اظهره او ظهر او راي المصلحة
في اظهاره ليعلم جوازه وحكم الشرع فيه فينبغي ان يقول
هذا فعلته ليس بحرام وانما فعلته لتعلموا انه ليس
بحرام اذا كان علي هذا الوجه الذي فعلته وهكذا او هو
كذا كذا ودليله كذا كذا وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال رايت
رسول الله صلي الله عليه وسلم قام علي المنبر فكبر وكبر
الناس وراه فقرا وركع وركع الناس خلفه ثم رفع ثم
رجع القهقري فسجد علي الارض ثم عاد الي المنبر
حتي فرغ من صلاته ثم اقبل علي الناس فقال يا ايها
الناس انما صنعت هذا لتاتموا بي ولتعلموا صلاتي
والاحاديث في هذا الباب كثيرة كحديث انها
صفية وفي البخاري ان عليا شرب قايما وقال رايت
رسول الله صلي الله عليه وسلم فعل كما رايتموني
فعلت والاحاديث والاثار في هذا المعني في الصحيح
مشهورة **باب ما يقوله التابع للمتبوع اذا فعل
ذلك او نحوه** اعلم انه يستحب التابع اذا راي من شيخه
وغيره ممن يقتدي به شيا في ظاهره مخالفة للمعروف
ان يساله عنه بنية الاسترشاد فان كان قد فعله ناسيا
تداركه وان فعله عامدا وهو صحيح في نفس الامر بينه
له فقد روينا في صحيح البخاري ومسلم عن اسامه بن

زيد رضي الله عنه قال رفع رسول الله صلى الله عليه
وسلم من عرفه حتى اذا كان بالشعب فنزل فبال ثم توضا
فقلت الصلاة يا رسول الله فقال الصلاة امامك قلت
انما اسامة ذلك لانه ظن النبي صلى الله عليه وسلم نسي
صلاة المغرب وقد دخل وقتها وقرب خروجه ورويناه
في صحيحيهما قول سعد بن ابي وقاص يا رسول
الله مالك عن فلان والله اني لاراه مومنا وفي صحيح
مسلم عن بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى
الصلوات يوم الفتح بوضوء واحد فقال عمر رضي الله عنه
لقد صنعت اليوم شيا لم تكن تصنعه فقال النبي صلى
الله عليه وسلم عمدا صنعته يا عمر ونظاير هذا كثيرة

باب الحث على المشاورة

قال الله تعالى وشاورهم
في الامر والاحاديث الصحيحة في ذلك كثيرة مشهورة
وتغني هذه الاية الكريمة عن كل شي فانه اذا امر الله
سبحانه وتعالى في كتابه نصا جليا نبيه صلى الله عليه
وسلم بالمشاورة مع انه اكمل الخلق فما الظن بغيره
واعلم انه يستحب لمن هم بامر ان يشاور فيه من يثق
بدينه وخبرته وحذقه ونصيحته وورعه وشفقته
ويستحب ان يشاور جماعة بالصفة المذكورة ويستكثر
منهم ويعرفهم مقصوده من ذلك الامر ويبين لهم
ما فيه من مصلحة ومفسدة ان علم شيا من ذلك
ويتاكد الامر بالمشاورة في حق ولاة الامور العامه
كالسلطان والقاضي ونحوهما والاحاديث الصحيحة

في مشا

مشاورة عمر بن الخطاب رضي الله عنه اصحابه ورجوعه
الى اقوالهم كثيرة مشهورة ثم فايدة المشاورة القبول من
المستشار اذا كان بالصفة المذكورة ولم تظهر المفسدة فيما
اشار به وعلى المستشار بذل الوسع في النصيحة واعمال
الفكر في ذلك فقد روينا في صحيح مسلم عن تميم الداري رضي
الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الدين
النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ورسوله
وايمة المسلمين وعامتهم ورويناه في سنن ابي داود والترمذي
والنساي وبن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المستشار موتمن

باب الحث على طيب الكلام

قال الله تعالى واخفض
جناحك للمومنين وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن
لم يجد فبكلمة طيبة وروينا في صحيحيهما عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كل سلامي من الناس عليه صدقة كل يوم
تطلع فيه الشمس يعدل بين الاثنين صدقه ويعين
الرجل في دابته فيحمله عليها صدقة او يرفع له عليها
متاعه صدقة قال والكلمة الطيبة صدقه وبكل خطوة
يمشيها الى الصلاة صدقه ويميط الاذي عن الطريق
صدقة قلت السلامي بضم السين وتخفيف اللام احد
مفاصل اعضا الانسان وجمعه سلاميات بضم

السين وفتح الميم وتخفيف اليا وتقدم ضبطها في اوايل
الكتاب وروينا في صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه
قال قال لي رسول الله صلي الله عليه وسلم لا تحقرن من
المعروف شيا ولو ان تلقي اخاك بوجه طلق باب استحباب
بيان الكلام وايضاحه للمخاطب روينا في سنن
ابي داود عن عايشة رضي الله عنها قالت كان كلام رسول
الله صلي الله عليه وسلم كلاما فصلا يفهمه كل من يسمعه
وروينا في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه عن
النبي صلي الله عليه وسلم انه كان اذا تكلم بكلمة اعادها
ثلاثا حتي تفهم عنه واذا اتي علي قوم فسلم عليهم
سلم ثلاثا باب المزاح روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلي
الله عليه وسلم كان يقول لاخ له صغير يا ابا عمير
ما فعل النغير وروينا في كتاب ابي داود والترمذي
عن انس ايضا ان النبي صلي الله عليه وسلم قال يا ذا
الاذنين قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في
كتابيهما ايضا عن انس ان رجلا اتي النبي صلي الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله احملني فقال اني حاملك علي
ولد الناقه فقال يا رسول الله وما اصنع بولد الناقة
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم وهل يلد الا النوق
قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في كتاب
الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قالوا
يا رسول الله انك تداعبنا قال اني لا اقول الا حقا

قال الترمذي حديث حسن وروينا في كتاب الترمذي عن ابن
عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تمار اخاك
ولا تمازحه ولا تعده موعدا فتخلفه قال العلما المزاح المنهي
عنه هو الذي فيه افراط ويداوم عليه فانه يورث الضحك
وقسوة القلب ويشغل عن ذكر الله والفكر في مهمات
الدين ويؤول في كثير من الاوقات الي الايذا ويورث الاحقاد
ويسقط المهابة والوقار فاما ما سلم من هذه الامور وهو
المباح الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله
فانه صلي الله عليه وسلم انما يفعله في نادر من الاحوال لمصلحة
وتطييب نفس المخاطب ومؤانسته وهذا لا مانع منه قطعا
بل هو سنة مستحبة ان كان بهذه الصفة فاعتمد ما قلناه
عن العلما وحققناه في هذه الاحاديث وبيان احكامها
فانه مما يعظم الاحتياج اليه وبالله التوفيق باب الشفاعة
اعلم انه يستحب الشفاعة الي ولاة الامور وغيرهم من اصحاب
الحقوق والمستوفين لها ما لم يكن شفاعة في حد او شفاعة
في امر لا يجوز تركه كالشفاعة الي ناظر علي طفل او مجنون
او وقف او نحو ذلك في ترك بعض الحقوق التي في ولايته
فهذه كلها شفاعة محرمة تحرم علي الشافع ويحرم علي
المشفوع اليه قبولها ويحرم علي غيرهما السعي فيها
اذا علمها ودلايل جميع ما ذكرته ظاهرة في الكتاب والسنة
واقوال علما الامة قال الله تعالى من يشفع شفاعة حسنة
يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل
وكان الله علي كل شي مقيتا المقيت المقتدر المقدر هذا قول

اهل اللغة وهو محكي عن ابن عباس واخرين من المفسرين
وقال اخرون منهم المقيت الحفيظ وقيل المقيت الذي
عليه قوت كل دابة ورزقها وقال الكلبي المقيت
المجازي بالحسنة والسيئة وقيل المقيت الشهيد
وهو راجع الي معنى الحفيظ واما الكفيل فهو الحظ
والنصيب واما الشفاعة المذكورة في الاية الكريمة
فالجمهور على انها هذه الشفاعة المعروفة وهي
شفاعة الناس بعضهم في بعض وقيل الشفاعة
الحسنة ان يشفع ايمانه بان يقاتل الكفار والله
اعلم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي
موسى الاشعري رضي الله عنه قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا اتاه طالب حاجة اقبل على جلسائه
فقال اشفعوا تؤجروا ويقضي الله على لسان نبيه
بما احب وفي رواية ما شا وفي رواية ابي داود اشفعوا
الي لتوجروا وليقضي الله على لسان نبيه ما شا
وهذه الرواية توضح معنى رواية الصحيحين روينا
في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما في
قصة بريدة وزوجها قال قال لها النبي صلي الله
عليه وسلم لو راجعتيه قالت يا رسول الله تامرني
قال انما اشفع قالت لا حاجة لي فيه وروينا في صحيح
البخاري عن بن عباس رضي الله عنهما قال لما قدم
عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر نزل علي ابن
اخيه الحر بن قيس وكان من النفر الذين يدنيهم

عمر رضي الله عنه فقال عيينة يا ابن اخي لك وجه عند
هذا الامير فاستاذن لي عليه فاستاذن فاذن له عمر
فلما دخل قال هي يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل
ولا تحكم فينا بالعدل قال فغضب عمر حتى تهم ان
يوقع به فقال الحر يا امير المومنين ان الله عز وجل
قال لنبيه صلي الله عليه وسلم خذ العفو وامر بالعرف
واعرض عن الجاهلين وان هذا من الجاهلين فوالله ما
جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقافا عند كتاب
الله تعالي **باب استحباب التبشير والتهنية**
قال الله تعالى فنادته الملايكة وهو قايم يصلي في المحراب
ان الله يبشرك بيحيى وقال تعالي ولما جات رسلنا ابرهيم
بالبشرى وقال تعالي ولما جات رسلنا فبشرناه بغلام
حليم وقال تعالي قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم
وقال تعالي قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم وقال
تعالي وامراته قايمة فضحكت فبشرناها باسحاق
ومن ورا اسحاق يعقوب وقال تعالي اذ قالت الملايكة
يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه الاية وقال تعالى
ذلك الذي يبشر الله عباده الذين امنوا وعملوا
الصالحات وقال تعالى فبشر عبادي الذين يستمعون
القول فيتبعون احسنه وقال تعالي وابشروا
بالجنة التي كنتم توعدون وقال تعالي يوم ترى المومنين
والمومنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم بشراكم
اليوم جنات تجري من تحتها الانهار وقال تعالي يبشرهم

ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم
واما الاحاديث الواردة في البشارة فكثيرة جدا في الصحيح
مشهورة فمنها حديث تبشير خديجة رضي الله عنها
ببيت في الجنة من قصب لا نصب فيه ولا صخب ومنها
حديث كعب بن مالك رضي الله عنه المخرج في الصحيحين
في قصة توبته قال سمعت صوت صارخ يقول باعلا
صوته يا كعب بن مالك ابشر فذهب الناس يبشروننا
وانطلقت اتامم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتلقاني
الناس فوجا فوجا يهنوني بالتوبة ويقولون لتهنك
توبة الله عليك حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم حوله الناس فقام طلحة بن عبيد الله
يهرول حتى صافحني وهناني فكان كعب لا ينساها
لطلحة قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال وهو يبرق وجهه من السرور ابشر
بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك **باب جواز التعجب
بلفظ التسبيح والتهليل ونحوهما** روينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم لقيه وهو جنب فانسل فذهب
فاغتسل فتفقده النبي صلى الله عليه وسلم فلما جا
قال اين كنت يا ابا هريرة قال يا رسول الله لقيتني وانا
جنب فكرهت ان اجالسك وانا جنب حتى اغتسلت فقال
سبحان الله ان المومن لا ينجس وروينا في صحيحيهما عن
عايشة رضي الله عنها ان امراة سالت النبي صلى الله عليه

وسلم عن غسلها

وسلم عن غسلها من الحيض يامرها كيف تغتسل
قال خذي فرصة من مسك فتطهري بها قالت كيف
اتطهر بها قال تطهري بها قالت كيف قال سبحان الله
تطهري فاجتذبتها اليّ فقلت تتبعي اثر الدم قلت
هذا لفظ احدى روايات البخاري وباقيها روايات
مسلم بمعناه والفرصة بكسر الفا وبالصاد المهملة القطعة
والمسك بكسر الميم وهو الطيب المعروف وقيل
الميم مفتوحة والمراد الجلد وقيل اقوال كثيرة والمختار
انها تاخذ قليلا من مسك فتجعله في قطنة او صوفة
او خرقة او نحوها وتجعله في الفرج ليطيب المحل
ويزيل الرايحة الكريهة وقيل المطلوب منه اسراع
علوق الولد وهو ضعيف والله اعلم وروينا في صحيح
مسلم عن انس رضي الله عنه ان اخت الربيع ام حارثة
جرحت انسانا فاختصموا الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال القصاص القصاص فقالت ام الربيع
يا رسول الله ايقتص من فلان والله لا يقتص منها
فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان الله يا ام الربيع
القصاص كتاب الله تعالى قلت اصل الحديث في
الصحيحين ولكن هذا المذكور لفظ مسلم وهو
غرضنا هنا والربيع بضم الرا وفتح البا الموحدة
وكسر البا المشددة وروينا في صحيح مسلم عن
عمران بن حصين رضي الله عنهما في حديثه الطويل
في قصة المراة التي اسرت فانفلتت وركبت ناقة

النبي صلي الله عليه وسلم ونذرت انها ان نجاها الله تعالي
لتنحرنها فجات فذكرت ذلك لرسول الله صلي الله عليه
وسلم فقال سبحان الله بيس ما جزتها وروينا في صحيح
مسلم عن ابي موسي الاشعري رضي الله عنه في حديث
الاستيذان انه قال لعمر رضي الله عنه الحديث وفي
اخره يا ابن الخطاب لاتكونن عذابا علي اصحاب رسول
الله صلي الله عليه وسلم فقال سبحان الله انما سمعت
شيا فاحببت ان يتثبت وروينا في الصحيحين في حديث
عبد الله بن سلام رضي الله عنه الطويل لما قيل انك من
من اهل الجنة قال سبحان الله ما ينبغي لاحد ان يقول ما لم
يعلم وذكر الحديث **باب الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر** هذا الباب اهم الابواب او من اهمها لكثرة النصوص
الواردة فيه ولعظم موقعه وشدة الاهتمام به وكثرة
تساهل اكثر الناس فيه ولا يمكن استقصا ما فيه هنا لكن
لا نخله شي من اصوله وقد صنف العلما فيه متفرقات
وقد جمعت قطعة منه في اوايل شرح مسلم ونبهت
فيه علي مهمات لا يستغني عن معرفتها قال الله
تعالي ولتكن منكم امة يدعون الي الخير ويامرون
بالمعروف وينهون عن المنكر واوليك هم المفلحون
وقال تعالي خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن
الجاهلين وقال تعالي والمومنون والمومنات بعضهم
اوليا بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر وقال
تعالي كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه والايات بمعني

ماذكرته

٢٣ انتهت

٢٣٦

ماذكرته مشهورة وروينا في صحيح مسلم عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلي الله عليه
وسلم يقول من راي منكم منكرا فليغيره بيده فان لم
يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان وروينا في كتاب
الترمذي رضي الله عنه عن حذيفة رضي الله عنه
عن النبي صلي الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده
لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليوشكن
الله تعالي ان يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجاب
لكم قال الترمذي حديث حسن وروينا في سنن ابي
داود والترمذي والنسايي وابن ماجه بالاسانيد الصحيحة
عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال يا ايها الناس
انكم لتقرؤون هذه الاية يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم
لا يضركم من ضل اذا اهتديتم واني سمعت رسول
الله صلي الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا راوا الظالم
فلم ياخذوا علي يديه اوشك ان يعمهم الله بعقاب منه
وروينا في سنن ابي داود والترمذي وغيرهما عن ابي
سعيد رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم
قال افضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جاير قال
قال الترمذي حديث حسن قلت والاحاديث في الباب
اشهر من ان تذكر وهذه الاية الكريمة مما يغتر بها كثير
من الجاهلين ويحملونها علي غير وجهها بل الصواب
في معناها انكم اذا فعلتم ما امرتم به فلا يضركم ضلالة
من ضل ومن جملة ما امروا به الامر بالمعروف والنهي عن

المنكر والاية قريبة المعني من قوله تعالي ما علي الرسول
الا البلاغ واعلم ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر له
شروط وصفات معروفه ليس هذا موضع بسطها واحسن
مظانها احيا علوم الدين وقد اوضحت بيانها في شرح
مسلم والله الموفق **كتاب حفظ اللسان** قال
الله تعالي ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقال
تعالي ان ربك لبالمرصاد وقد ذكرت ما يسر الله تعالي
من الاذكار المستحبة ونحوها مما سبق واردت ان اضم
اليها ما يكره او يحرم من الالفاظ ليكون الكتاب جامعا
لاحكام الالفاظ ومبينا اقسامها فاذكر من ذلك مقاصد ان
يحتاج الي معرفتها متدين واكثر ما ذكره معروف فلهذا
ترك الادلة في اكثره وبالله التوفيق **فصل** اعلم انه ينبغي
لكل مكلف ان يحفظ لسانه عن جميع الكلام الا كلاما تظهر
المصلحة فيه ومتي استوي الكلام وتركه في المصلحة
فالسنة الامساك عنه فانه قد ينجر الكلام المباح الي
حرام او مكروه بل هذا كثيرا وغالب في العادة والسلامة
لا يعدلها شي وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه
وسلم قال من كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا
او ليصمت قلت فهذا الحديث المتفق علي صحته
نص صريح في انه ينبغي ان لا يتكلم الا اذا كان الكلام
خيرا وهو الذي ظهرت له مصلحة ومتي شك في
ظهور المصلحة فلا يتكلم وقد قال الامام الشافعي

رحمه الله

رحمه الله اذا الكلام فعليه ان يفكر قبل كلامه فان ظهرت
المصلحة تكلم وان شك لم يتكلم حتي تظهر وروينا في صحيحيهما
عن ابي موسي الاشعري رضي الله عنه قال قلت يا رسول
الله اي المسلمين افضل قال من سلم الناس المسلمون
من لسانه ويده وروينا في صحيحي البخاري عن سهل
بن سعد رضي الله عنه عن رسول الله صلي الله عليه
وسلم قال من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه اضمن
له الجنة وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه سمع النبي صلي الله عليه
يقول العبد يتكلم بالكلمة ما يتبين ما فيها يزل بها الي
النار ابعد مما بين المشرق والمغرب وفي رواية البخاري
ابعد مما بين المشرق من غير ذكر المغرب ومعني يتبين
يفكر في انها خير ام لا وروينا في صحيح البخاري عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه
وسلم قال ان العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالي
ما يلقي لها بالا يرفع الله بها درجات وان العبد ليتكلم بالكلمة
من سخط الله تعالي لا يلقي لها بالا يهوي بها في جهنم قلت
كذا في اصول البخاري يرفع الله بها درجات وهو صحيح
اي درجاته او يكون تقديره يرفعه ويلقي بالقاف وروينا
في موطا مالك وكتابي الترمذي وابن ماجه عن بلال
بن الحارث المزني المالكي رضي الله عنه ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال ان الرجل ليتكلم بالكلمة من
رضوان الله تعالي ما كان يظن ان تبلغ ما بلغت يكتب الله

تعالي له بها رضوانه الي يوم يلقاه وان الرجل ليتكلم

(في الهامش: القيامة صح)

بالكلمة من سخط الله تعالي ماكان يظن ان تبلغ مابلغت
يكتب الله تعالي له بها سخطه الي يوم يلقاه قال الترمذي
حديث حسن صحيح وروينا في كتاب الترمذي والنسائي
وابن ماجه عن سفيان بن عبد الله رضي الله عنه قال
قلت يارسول الله حدثني بامر اعتصم به قال قل
ربي الله ثم استقم قلت يارسول الله ما اخوف ماتخاف
علي فاخذ بلسان نفسه ثم قال الترمذي حديث حسن

(في الهامش: قال هذا)

صحيح وروينا في كتاب الترمذي عن بن عمر رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لاتكثروا
الكلام بغير ذكر الله تعالي فان كثرة الكلام بغير ذكر الله تعالي
قسوة للقلب وان ابعد الناس من الله تعالي القلب القاسي
وروينا فيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم من وقاه الله تعالي شر ما بين
لحييه وشر ما بين رجليه دخل الجنة قال الترمذي حديث
حسن وروينا فيه عن عقبة بن عامر رضي الله عنه
قال قلت يارسول الله ما النجاة قال امسك عليك لسانك
وليسعك بيتك وابك علي خطيئتك قال الترمذي حديث
حسن وروينا فيه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
عن النبي صلي الله عليه وسلم قال اذا اصبح العبد فان
الاعضا كلها تكفر اللسان فتقول اتق الله فينا فانما نحن
بك فان استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا
وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجه عن ام حبيبة

رضي الله عنها عن النبي صلي الله عليه وسلم قال كل كلام ابن
ادم عليه لا له الا امرا بمعروف او نهيا عن منكر او ذكر الله
تعالي وروينا في كتاب الترمذي عن معاذ رضي الله عنه
قال قلت يارسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني
من النار قال لقد سالت عن عظيم وانه ليسير علي من يسره
الله عليه تعبد الله ولاتشرك به شيا وتقيم الصلاة وتوتي
الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال الا ادلك علي
ابواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفي الخطيئة كما يطفي
الما النار وصلاة الرجل من جوف الليل ثم تلا قوله
تعالي تتجافي جنوبهم عن المضاجع حتي بلغ يعملون
ثم قال الا اخبرك براس الامر وعموده وذروة سنامه
الجهاد ثم قال الا اخبرك بملاك ذلك كله قلت بلي يارسول
الله فاخذ بلسانه ثم قال كف عليك هذا قلت يارسول
الله وانا لمواخذون بما نتكلم به فقال ثكلتك امك يامعاذ
وهل يكب الناس في النار علي وجوههم الا حصايد
السنتهم قال الترمذي حديث حسن صحيح قلت
الذروة بكسر الذال المعجمة وضمها وهي اعلاه وروينا
في كتاب الترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال من حسن
اسلام المرء تركه مالا يعنيه حديث حسن وروينا في
كتاب الترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله
عنهما عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال من صمت
نجا اسناده ضعيف وانما ذكرته لابينه لكونه مشهورا

والاحاديث الصحيحة بنحو ما ذكرته كثيرة مشهورة وفيما
اشرت به كفاية لمن وفق وسياتي ان شا الله تعالى في باب
الغيبة جمل ذلك وبالله التوفيق واما الاثار عن السلف
وغيرهم في هذا الباب فكثيرة ولا حاجة اليها مع ما سبق
لكن ننبه على عيون منها بلغنا ان قس ابن ساعدة واكثم
بن صيفي اجتمعا فقال احدهما لصاحبه كم وجدت في ابن
ادم من العيوب فقال هي اكثر من ان تحصي والذي احصيته
ثمانية الاف عيب ووجدت خصلة ان استعملتها سترت
العيوب كلها قال وما هي قال حفظ اللسان قال وروينا
عن ابي علي الفضيل بن عياض رضي الله عنه قال من
عد كلامه من عمله قل كلامه فيما لا يعنيه وقال الامام
الشافعي رحمه الله لصاحبه الربيع يا ربيع لا تتكلم فيما
لا يعنيك فانك اذا تكلمت بالكلمة ملكتك ولم تملكها
وروينا عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال ما من
شي احق بطول السجن من اللسان وقال غيره مثل
اللسان مثل السبع ان لم توثقه عدا عليك وروينا عن الاستاذ
ابي القاسم القشيري رحمه الله في رسالته المشهورة قال
الصمت سلامة وهو الاصل والسكوت في وقته صفة الرجال
كما ان النطق في موضعه اشرف الخصال قال سمعت ابا علي الدقاق
رضي الله عنه يقول من سكت عن الحق فهو شيطان اخرس
قال فاما ايثار اصحاب المجاهدة السكوت فلما علموا في
الكلام من الافات ثم ما فيه من حظ النفس واظهار
صفات المدح والميل الى ان يتميز من بين اشكاله بحسن
النطق

النطق
وغير هذا من الافات وذلك نعت ارباب الرياضة وهو احد
اركانهم في حكم المنازلة وتهذيب الخلق ومما
انشدوا في هذا الباب

احفظ لسانك ايها الانسان لا يلدغنك انه ثعبان
كم في المقابر من قتيل لسانه كانت تهاب لقاءه الشجعان

وقال الرياشي رحمه الله تعالى

لعمرك ان في ذنبي لشغلا لنفسي عن ذنوب بني امية
على ربي حسابهم اليه تناهى علم ذلك لا اليه
وليس بضايري ما قد اتوه اذا ما الله اصلح ما لديه

باب تحريم الغيبة والنميمة

اعلم ان هاتين الخصلتين
من اقبح القبايح واكثرها انتشارا في الناس حتى ما يسلم
منهما الا القليل من الناس فلعموم الحاجة الى التحذير
منهما بدات بهما فاما الغيبة فهي ذكرك الانسان بما فيه
مما يكره سوا كان في بدنه او دينه او دنياه او نفسه او
خلقه او خلقه او ماله او ولده او والده او زوجته او خادمه
او مملوكه او عمامته او ثوبه او مشيه او حركته او بشاشته
او خلاعته او عبوسه او طلاقته او غير ذلك مما يتعلق به
سوا ذكرته بلفظك او كتابك او رمزت او اشرت اليه
بعينك او يدك او راسك او نحو ذلك اما البدن فكقولك
اعمى اعرج اعمش اقرع قصير طويل اسود اصفر واما الدين
فكقولك فاسق سارق خاين ظالم متهاون بالصلاة
متساهل في النجاسات ليس بارا بوالديه لا يضع الزكاة
مواضعها لا يجتنب الغيبة واما الدنيا فقليل الادب

يتهاونون بالناس لا يري لاحد عليه حقا كثير الكلام كثير الاكل
والنوم ينام في غير وقته يجلس في غير موضعه
واما المتعلق بوالديه فكقولك ابوه فاسق او هندي
او نبطي او زنجي او اسكاف بزاز نخاس حداد حايك
واما الخلق فكقولك سيئ الخلق متكبر مراي عجول
جبار عاجز ضعيف القلب متهور عبوس خليع ونحوه
واما الثوب فواسع الكم طويل الذيل وسخ الثوب ونحو
ذلك ويقاس الباقي بما ذكرنا وضابطه ذكره بما يكره وقد
نقل الامام ابو حامد الغزالي اجماع المسلمين علي ان الغيبة
ذكرك غيرك بما يكره وسياتي الحديث الصحيح المصرح
بذلك واما النميمة فهي نقل كلام الناس بعضهم الي
بعض علي وجه الافساد هذا بيانهما واما حكمهما فهما
محرمتان باجماع المسلمين وقد تظاهر علي تحريمهما
الدلايل الصحيحة من الكتاب والسنه واجماع الامة
قال الله تعالي ولا يغتب بعضكم بعضا وقال تعالي ويل
لكل همزة لمزة وقال تعالي ولا تطع كل حلاف مهين
هماز مشاء بنميم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه
وسلم قال لا يدخل الجنة نمام وروينا في صحيحيهما
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم مر بقبرين فقال انهما ليعذبان وما
يعذبان في كبير قال في رواية البخاري بلي انه في كبير
اما احدهما فكان يمشي بالنميمة واما الاخر فكان لا يستتر

من بو

من بوله قلت قال العلما ومعني وما يعذبان في كبير
اي كبير تركه عليهما وروينا في صحيح مسلم وسنن ابي داود
والترمذي والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال اتدرون ما الغيبة قالوا الله
ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره قيل افرايت ان كان
في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم
يكن فيه ما تقول فقد بهته قال الترمذي حديث حسن
صحيح وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي بكرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال في خطبته
يوم النحر بمني في حجة الوداع ان دماكم واموالكم واعراضكم
حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم
هذا الا هل بلغت وروينا في سنن ابي داود والترمذي
عن عايشة رضي الله عنها قالت قلت للنبي صلي الله
عليه وسلم حسبك من صفية كذا وكذا قال بعض الرواة يعني
قصيرة فقال لقد قلت كلمة لو مزجت بما البحر لمزجته
قالت وحكيت له انسانا فقال ما احب اني حكيت انسانا
وان لي كذا وكذا قال الترمذي حديث حسن صحيح قلت
مزجته اي خالطته تتغير بها طعمه او ريحه لشدة نتنها
وقبحها وهذا الحديث من اعظم الزواجر عن الغيبة
او اعظمها وما اعلم شيا من الاحاديث يبلغ في الذم لها
هذا المبلغ وما ينطق صلي الله عليه وسلم عن الهوي ان
هو الا وحي يوحي نسال الله الكريم لطفه والعافية من
كل مكروه وروينا في سنن ابي داود عن انس رضي الله عنه

قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لما عرج بي
مررت بقوم لهم اظفار من نحاس يخمشون وجوههم
وصدورهم فقلت من هولا يا جبريل قال هولا الذين
ياكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم وروينا
فيه عن سعيد بن زيد رضي الله عنه عن النبي صلي الله
عليه وسلم قال ان من اربي الربا الاستطالة في عرض
المسلم بغير حق وروينا في كتاب الترمذي عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
المسلم اخو المسلم لا يخونه ولا يكذبه ولا يخذله كل
المسلم علي المسلم حرام عرضه وماله ودمه التقوي
هاهنا بحسب امري من الشر ان يحتقر اخاه المسلم قال
الترمذي حديث حسن قلت ما اعظم نفع هذا الحديث
واكثر فوايده وبالله التوفيق **باب بيان مهمات
تتعلق بحد الغيبة** قد ذكرنا في الباب السابق ان
الغيبة ذكرك الانسان بما يكره سوا ذكرته بلفظك او في
كتابك او رمزت او اشرت اليه بعينك او يدك او راسك
وضابطه كل ما افهمت به غيرك نقصان مسلم وهو غيبة
محرمة ومن ذلك المحاكاة بمشي متعارجا او مطاطيا
او علي غير ذلك من الهيات مريدا حكاية هيئة تنقصه
بذلك فكل ذلك حرام بلا خلاف ومن ذلك اذا ذكر مصنف
كتاب شخصا بعينه في كتابه قايلا قال فلان كذا مريدا
تنقيصه والشناعة عليه فهو حرام فان اراد بيان
غلطه ليلا يقلد او بيان ضعفه في العلم ليلا يغتر به

ويقبل

ويقبل قوله فهذا ليس غيبة بل نصيحة واجبة يثاب عليها
اذا اراد ذلك وكذا اذا قال المصنف او غيره قال قوم او جماعة
كذا وهذا غلط او خطا او جهالة وغفلة ونحو ذلك فليس غيبة
انما الغيبة ذكر انسان بعينه او جماعة معينين ومن الغيبة
المحرمة قولك فعل بعض الناس كذا او بعض الفقها او بعض من
يدعي العلم او بعض المفتيين او بعض من ينسب الي الصلاح او
يدعي الزهد او بعض من مر بنا اليوم او بعض من رايناه او نحو
ذلك اذا كان المخاطب يفهمه بعينه لحصول التفهيم ومن ذلك
غيبة المتفقهين والمتعبدين فانهم يعرضون بالغيبة
تعريضا يفهم به كما يفهم بالصريح فيقال لاحدهم كيف حال
فلان فيقول الله يصلحنا الله يغفر لنا الله يصلحه نسال
الله العافية نحمد الله الذي لم يبتلينا بالدخول علي الظلمة
نعوذ بالله من الشر الله يعافينا من قلة الحيا الله يتوب
علينا وما اشبه ذلك مما يفهم منه تنقصه فكل ذلك غيبة
محرمة وكذلك اذا قال فلان يبتلي بما ابتلينا به كلنا
او ما له حيلة في هذا كلنا نفعله وهذه امثلة والا فضابط
الغيبة تفهيمك المخاطب نقص انسان كما سبق وكل هذا
معلوم من مقتضي الحديث الذي ذكرناه في الباب
الذي قبل هذا عن صحيح مسلم وغيره في حد الغيبة
والله اعلم **فصل** اعلم ان الغيبة كما يحرم علي المغتاب
ذكرها يحرم علي السامع استماعها واقرارها فيجب علي
من سمع انسانا يبتدي بغيبة محرمة ان ينهاه ان لم
يخف ضررا ظاهرا فان خافه وجب عليه الانكار بقلبه ومفارقه

ذلك المجلس ان تمكن من مفارقته فان قدر علي الانكار بلسانه
او علي قطع الغيبة بكلام اخر لزمه ذلك فان لم يفعل عصى
فان قال بلسانه اسكت وهو يشتهي بقلبه استمراره فقال
ابو حامد الغزالي ذلك نفاق لايخرجه عن الاثم ولا بد من
كراهته بقلبه ومتي اضطر الي المقام في ذلك المجلس الذي
فيه الغيبة وعجز عن الانكار او انكر فلم يقبل منه ولم يمكنه
المفارقة بطريق حرم عليه الاستماع والاصغا للغيبة بل
طريقه ان يذكر الله تعالي بلسانه وقلبه او بقلبه او يفكر
في امر اخر ليشتغل عن استماعها ولا يضره بعد ذلك السماع
من غير استماع واصغا في هذه الحالة المذكورة فان تمكن بعد
ذلك من المفارقة وهم مستمرون علي الغيبة ونحوها وجبت
عليه المفارقة قال الله تعالي واذا رايت الذين يخوضون
في اياتنا فاعرض عنهم حتي يخوضوا في حديث غيره واما
ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكري مع القوم الظالمين
وروينا عن ابراهيم بن ادم رضي الله عنه انه دعي الي وليمة
فحضر فذكروا رجلا لم ياتهم فقالوا انه ثقيل فقال ابراهيم
انا فعلت هذا بنفسي حيث حضرت موضعا يغتاب فيه الناس
فخرج ولم ياكل ثلاثة ايام ومما انشدوه في هذا المعني وسمعك
صن عن سماع القبيح كصون اللسان عن النطق به فانك
عند سماع القبيح شريك لقايله فانتبه **باب بيان
ما يدفع به الغيبة عن نفسه** اعلم ان هذا الباب له
ادلة كثيرة في الكتاب والسنة ولكني اقتصر منه علي
الاشارة الي احرف فمن كان موقعا انزجر بها ومن لم يكن

كذلك

كذلك فلا ينزجر بمجلدات وعمدة هذا الباب ان يعرض علي
نفسه ما ذكرناه من النصوص في تحريم الغيبة ثم يتفكر في قول
الله تعالي ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقوله تعالي
وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وما ذكرناه من الحديث
الصحيح ان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يلقي لها
بالا يهوي بها في جهنم وغير ذلك مما قدمناه في باب حفظ
اللسان وباب الغيبة ويضم الي ذلك قولهم الله معي الله
شاهدي الله ناظر الي وعن الحسن البصري رحمه الله
ان رجلا قال له انك تغتابني فقال ما بلغ قدرك عندي ان
احكمك في حسناتي وروينا عن ابن المبارك رحمه الله قال
لو كنت مغتابا احدا لاغتبت والدي لانهما احق بحسناتي
باب بيان ما يباح من الغيبة اعلم ان الغيبة وان كانت
محرمة فانها تباح في احوال للمصلحة والمجوز لها غرض صحيح
شرعي لا يمكن الوصول اليه الا بها وهو احد ستة اسباب الاول
التظلم فيجوز للمظلوم ان يتظلم الي السلطان والقاضي
وغيرهما ممن له ولاية او له قوة علي انصافه من ظالمه
فيذكر ان فلانا ظلمني وفعل بي كذا او اخذ لي كذا ونحو ذلك
الثاني الاستعانة علي تغيير المنكر ورد العاصي الي الصواب
فيقول لمن يرجوا قدرته علي ازالة المنكر فلان يعمل كذا
فازجره عنه ونحو ذلك فيكون مقصده التوصل الي ازالة ذلك
المنكر فان لم يقصد ذلك كان حراما الثالث الاستفتا بان
يقول للمفتي ظلمني ابي او اخي او فلان بكذا فهل له ذلك ام لا
وما طريقي في الخلاص منه وتحصيل حقي ودفع الظلم عني

ونحو ذلك وكذلك قوله روجتي تفعل معي كذا او زوجي يفعل
معي كذا ونحو ذلك فهذا جايز للحاجة ولكن الاحوط ان
يقول ما تقول في رجل كان من امره كذا او في زوج او زوجة
تفعل كذا ونحو ذلك فانه يحصل به الغرض من غير تعيين
ومع ذلك فالتعيين جايز لحديث هند الذي سنذكره
ان شا الله تعالي وقولها يا رسول الله ان ابا سفيان رجل
شحيح الحديث ولم ينهها رسول الله صلي الله عليه وسلم
الرابع تحذير المسلمين من الشر ونصيحتهم وذلك من
وجوه منها جرح المجروحين من الرواه للحديث والشهود
وذلك جايز باجماع المسلمين بل واجب للحاجة ومنها اذا
استشارك انسان في مصاهرته او مشاركته او ايداعه
او الايداع عنده او معاملته وغير ذلك وجب عليك ان
تذكر له ما تعلمه منه علي جهة النصيحة فان حصل
الغرض بمجرد قولك لا يصلح لك معاملته او مصاهرته
او لا تفعل هذا او نحو ذلك لم تجز الزيادة بذكر المساوي
وان لم يحصل الغرض الا بالتصريح بعينه فاذكره بصريحه
ومنها اذا رايت من يشتري عبدا مشهورا بالسرقة
او الزنا او الشرب او غيرها فعليك ان تبين ذلك
للمشتري ان لم يكن عالما به ولا تختص بذلك بل كل من
علم بالسلعة المبيعة عيبا وجب عليه بيانه للمشتري
اذا لم يعلمه ومنها اذا رايت متفقها يتردد الي مبتدع
او فاسق ياخذ عنه العلم وخفت ان يتضرر المتفقه بذلك
فعليك نصيحته ببيان حاله ويشترط ان يقصد النصيحة

وهذا

وهذا مما يغلط فيه وقد يحمل المتكلم بذلك الحسد ويلبس
الشيطان عليه ذلك ويخيل له انه نصيحه وشفقه فليتفطن
لذلك ومنها ان تكون له ولاية لا يقوم بها علي وجهها
اما بان لا يكون صالحا لها واما بان يكون فاسقا او مغفلا
ونحو ذلك فيجب ذكر ذلك لمن له عليه ولاية عامه
ليزيله ويولي من يصلح او يعلم ذلك منه ليعامله بمقتضي
حاله ولا يغتر به وان يسعي في ان يحثه علي الاستقامه
او يستبدل به الخامس ان يكون مجاهرا بفسقه او بدعه
كالمجاهر بشرب الخمر ومصادرة الناس واخذ المكس وجبايه
الاموال ظلما وتولي الامور الباطلة فيجوز ذكره بما يجاهر
به ويحرم ذكره بغيره من العيوب الا ان يكون لجوازه
سبب اخر مما ذكرناه السادس التعريف فاذا كان الانسان
معروفا بلقب كالاعمش والاعرج والاصم والاعمي والاحول
والافطس وغيرهم جاز تعريفه بذلك بنية التعريف
ويحرم اطلاقه علي وجهة التنقص ولو امكن التعريف
بغيره كان اولي فهذه ستة اسباب ذكرها العلما مما
يباح بها الغيبة علي ما ذكرناه ومما نص عليها هكذا الامام
ابو حامد الغزالي رحمه الله في الاحيا واخرون من العلما
ودلايلها ظاهرة من الاحاديث الصحيحة المشهورة
واكثر هذه الاسباب مجمع علي جواز الغيبة به وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن عايشة رضي الله عنها
ان رجلا استاذن علي النبي صلي الله عليه وسلم
فقال ايذنوا له بيس اخو العشيرة احتج به البخاري ومسلم

علي جواز غيبة اهل الفساد واهل الريب وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قسم
رسول الله صلي الله عليه وسلم قسمة فقال رجل من
الانصار والله ما اراد محمد بهذا وجه الله فاتيت رسول
الله صلي الله عليه وسلم فاخبرته فتغير وجهه صلي الله
عليه وسلم وقال صلي الله عليه وسلم رحم الله موسي لقد
اوذي باكثر من هذا فصبر وفي بعض رواياته قال ابن
مسعود فقلت لا ارفع اليه بعد هذا حديثا قلت
احتج به البخاري في اخبار الرجل اخاه بما يقال فيه
وروينا في صحيح البخاري عن عايشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ما اظن فلانا
وفلانا يعرفان من ديننا شيا قال الليث بن سعد احد
الرواة كانا رجلين من المنافقين وروينا في صحيحي البخاري من ع
ومسلم عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال خرجنا
مع رسول الله صلي الله عليه وسلم في سفر اصاب الناس
فيه شدة فقال عبد الله بن ابي لا تنفقوا علي من عند
رسول الله صلي الله عليه وسلم حتي ينفضوا من حوله
وقال لين رجعنا الي المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل
فاتيت رسول الله صلي الله عليه وسلم فاخبرته بذلك
فارسل الي عبد الله ابن ابي وذكر الحديث فانزل الله
تعالي تصديقه اذا جاك المنافقون وفي حديث الصحيح
هند امراة ابي سفيان وقولها للنبي صلي الله عليه
وسلم ان ابا سفيان رجل شحيح الي اخره وحديث فاطمة

بنت

بنت قيس وقول النبي صلي الله عليه وسلم لها اما
معاوية فصعلوك واما ابو جهم فلا يضع العصا عن عاتقه

باب امر من يسمع غيبة شيخه او صاحبه او غيرهما بردها وابطالها

اعلم انه ينبغي لمن يسمع غيبة مسلم ان
يردها ويزجر قايلها فان لم ينزجر بالكلام زجره بيده فان لم
يستطع باليد ولا باللسان فارق ذلك المجلس فان سمع غيبة
شيخه او غيره ممن له عليه حق او كان من اهل الفضل
والصلاح كان الاعتنا بما ذكرناه اكثر وروينا في كتاب
الترمذي عن ابي الدردا رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه
وسلم قال من رد عن عرض اخيه رد الله عن وجهه النار يوم
القيامة قال الترمذي حديث حسن وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم في حديث عتبان بكسر العين علي
المشهور وحكي ضمها رضي الله عنه في حديثه الطويل
المشهور قال قام النبي صلي الله عليه وسلم يصلي
فقالوا اين مالك ابن الدخشم فقال رجل ذلك منافق
لا يحب الله ورسوله فقال النبي صلي الله عليه وسلم
لا تقل ذلك الا تراه قد قال لا اله الا الله يريد بذلك وجه
الله وروينا في صحيح مسلم عن الحسن البصري رحمه الله
ان عايذ بن عمرو وكان من اصحاب رسول الله صلي
الله عليه وسلم دخل علي عبيد الله بن زياد فقال اي
بني اني سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول
ان شر الرعا الحطمة فاياك ان تكون منهم فقال اجلس
فانما انت من نخالة اصحاب رسول الله صلي الله عليه

وسلم فقال له اجلس وهل كانت له نخاله انما كانت النخالة بعدهم
وفي غيرهم ورويناه في صحيحيهما عن كعب بن مالك رضي
الله عنه في حديثه الطويل في قصة توبته قال النبي صلى الله
عليه وسلم وهو جالس في القوم بتبوك ما فعل كعب
بن مالك فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه برداه
والنظر في عطفيه فقال له معاذ بن جبل رضي الله عنه
بيس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا فسكت
رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت سلمة بكسر اللام
وعطفاه جانباه وهو اشارة الى اعجابه بنفسه وروينا
في سنن ابي داود عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنه
وابي طلحة رضي الله عنه قالا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من امرئ يخذل امرا مسلما في موضع
ينهتك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه الا خذله
الله في موطن يحب فيه نصرته وما من امرئ ينصر مسلما
في موضع ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه حرمته
الا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته وروينا فيه
عن معاذ بن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من حمي مومنا من منافق اراه قال بعث الله ملكا يحمي لحمه
يوم القيامة من نار جهنم ومن رمي مسلما بشي يريد
شينه به حبسه الله تعالى على جسر جهنم حتى يخرج
مما قال **باب الغيبة بالقلب** اعلم ان سوء الظن حرام
مثل القول فكما يحرم تحدث غيرك بمساوي انسان
يحرم ان تحدث نفسك بذلك وتسيء الظن به قال الله

تعالي

تعالي يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن وروينا في
صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم والظن فان الظن اكذب
الحديث والاحاديث بمعنى ما ذكرته كثيرة والمراد بذلك
عقد القلب وحكمه على غيرك بالسوء فاما الخواطر وحديث
النفس اذا لم يستقر ويستمر عليه صاحبه فمعفو عنه
باتفاق العلما لانه لا اختيار له في وقوعه ولا طريق له الي
الانفكاك عنه وهذا هو المراد بما ثبت في الصحيح عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى تجاوز
لامتي عما حدثت به انفسها ما لم تتكلم به او تعمل قال العلما
المراد به الخواطر التي لا تستقر قالوا وسوا كان ذلك الخاطر
غيبة او كفرا او غيره فمن خطر له الكفر مجرد خطرات
من غير تعمد لتحصيله ثم صرفه في الحال فليس بكافر ولا شي
عليه وقد قدمنا في باب الوسوسة في الحديث الصحيح
انهم قالوا يا رسول الله يجد احدنا ما يتعاظم ان يتكلم به
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك صريح الايمان
وغير ذلك مما ذكرناه هناك وما هو في معناه وسبب العفو
ما ذكرناه من تعذر اجتنابه وانما الممكن اجتناب الاستمرار
وعقد القلب حراما ومهما عرض لك هذا الخاطر بالغيبة
وغيرها من المعاصي وجب عليك دفعه بالاعراض عنه وذكر
التاويلات الصارفة له عن ظاهره قال الامام ابو حامد الغزالي
في الاحيا واذا وقع في قلبك ظن السوء فهو من وسوسة
الشيطان يلقيه اليك فينبغي ان تكذبه فانه افسق الفساق

وقد قال الله تعالى يايها الذين امنوا ان جاكم فاسق بنبإ فتبينوا
ان تصيبوا قوما بجهاله فتصبحوا على ما فعلتم نادمين فلا يجوز
تصديق ابليس فان كان هناك قرينه تدل على فساد واحتمل
خلافه لم تجز اساة الظن ومن علامه اساة الظن ان يتغير
قلبك معه عما كان فيه فتنفر عنه ويستثقله وتفتر
عن مراعاته واكرامه والاغتمام بسيئته فان الشيطان
قد يقرب الى القلب فادني خيال مساوي الناس ويلقي
اليه ان هذا من فطنتك وذكايك وسرعة تنبهك
وان المومن ينظر بنور الله وانما هو على التحقيق ناطق
بغرور الشيطان وظلمته وان اخبرك عدل بذلك فلا
تصدقه ولا تكذبه ليلا تسي الظن باحدهما ومهما خطر
لك سو في مسلم فزد في مراعاته واكرامه فان ذلك يغيظ
الشيطان ويدفعه عنك فلا يلقي اليك مثله خيفه
من اشتغالك بالدعا له ومهما عرفت هفوة مسلم بحجة
لا شك فيها فانصحه في السر ولا يخدعنك الشيطان
فيدعوك الى اغتيابه واذا وعظته فلا تعظه وانت مسرور
باطلاعك على نقصه فينظر اليك بعين التعظيم وتنظر
اليه بالاستصغار ولكن اقصد تخليصه من الاثم وانت
حزين كما تحزن على نفسك اذا دخلك نقص وينبغي ان
يكون تركه لذلك النقص بغير وعظك احب اليك من تركه
بوعظك هذا كلام الغزالي قلت قد ذكرنا انه يجب
عليه اذا عرض له خاطر سوء الظن ان يقطعه وهذا اذا لم
يدع الى الفكر في ذلك مصلحه شرعية فان دعت جاز

الفكر

الفكر في نقيصته والتنقيب عنها كما كان في جرح الشهود
والرواة وغير ذلك مما ذكرناه في باب ما يباح من الغيبة

باب كفارة الغيبة والتوبة منها اعلم ان كل من
ارتكب معصية لزمه المبادرة منها الي التوبة والتوبة
من حقوق الله تعالي يشترط فيها ثلاثة شروط ان يقلع
عن المعصية في الحال وان يندم علي فعلها وان يعزم
ان لا يعود اليها والتوبة من حقوق الادميين يشترط
فيها هذه الثلاثة ورابع وهو رد الظلامة الي صاحبها
او طلب عفوه عنها والابرا منها فيجب علي المغتاب
التوبة بهذه الامور الاربعة لان الغيبة حق ادمي
ولا بد من استحلاله من اغتابه وهل يكفيه ان يقول
قد اغتبتك فاجعلني في حل ام لا بد من ان يبين له
ما اغتابه فيه وجهان لاصحاب الشافعي رحمهم الله احدهما
يشترط بيانه فان ابراه من غير بيانه لم يصح كما لو ابراه من مال
مجهول والثاني لا يشترط لان هذا مما يتسامح فيه فلا
يشترط علمه بخلاف المال والاول اظهر لان الانسان
قد يسمح بالعفو عن غيبة دون غيبة فان كان صاحب
الغيبة ميتا او غايبا فقد تعذر تحصيل البراة منها لكن
قال العلما ينبغي ان يكثر الاستغفار والدعا له ويكثر من
الحسنات واعلم انه يستحب لصاحب الغيبة ان يبريه
منها ولا يجب عليه ذلك لانه تبرع واسقاط حق فكان
الي خيرته ولكن يستحب له استحبابا متاكدا الابرا
ليخلص اخاه المسلم من وبال هذه المعصية ويفوز هو

بعظيم ثواب الله تعالي في العفو ومحبة الله تعالي قال الله تعالي
والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين
وطريقه في تطييب نفسه بالعفو ان يذكر نفسه ان
هذا الامر قد وقع ولا سبيل له الي رفعه فلا ينبغي ان
افوت ثوابه وخلاص اخي المسلم وقد قال الله تعالي
ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور وقال تعالي
خذ العفو وامر بالعرف والايات بنحو ما ذكرنا كثيرة
وفي الحديث الصحيح ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه وقد
قال الشافعي رحمه الله من استرضي فلم يرض فهو شيطان
وقد انشد المتقدمون قيل لي قد اسا اليك فلان
ومقام الفتي علي الذل عار قلت قد جانا واحدث عذرا
دية الذنب عندنا الاعتذار فهذا الذي ذكرناه في الحث
علي الابرا عن الغيبة هو الصواب واما ما جا عن سعيد
بن المسيب انه قال لا احلل من ظلمني وعن ابن سيرين
لم احرمها عليه فاحللها له ان الله تعالي حرم الغيبة عليه
وما كنت لاحلل ما حرم الله تعالي ابدا فهذا ضعيف او غلط
فان المبري لا يحلل محرما وانما يسقط حقا ثبت له وقد
تظاهرت نصوص الكتاب والسنة علي استحباب العفو
واسقاط الحقوق المختصة بالمسقط او يحمل كلام ابن سيرين
علي اني لا ابيح غيبتي ابتدا وهذا صحيح فان الانسان لو
قال ابحت عرضي لمن اغتابني لم يصر مباحا بل يحرم
علي كل احد غيبته كما يحرم غيبة غيره واما الحديث ايعجز

احدكم

احدكم ان يكون كابي ضمضم كان اذا خرج من بيته قال
اني تصدقت بعرضي علي الناس فمعناه لا اطلب مظلمتي
ممن ظلمني لا في الدنيا ولا في الاخرة وهذا ينفع في اسقاط
مظلمة كانت موجوده قبل الابرا فاما ما يحدث بعده فلا بد
من ابرا جديد بعدها وبالله التوفيق

باب في النميمة

قد ذكرنا تحريمها ودلايله وما جا في الوعيد عليها وذكرنا
بيان حقيقتها ولكنه مختصر ونزيد الان في شرحه قال
الامام ابو حامد الغزالي رحمه الله النميمة انما تطلق في الغالب
علي من ينم قول الغير الي المقول فيه كقوله فلان يقول فيك
كذا وليست النميمة مخصوصة بذلك بل حدها كشف ما يكره
كشفه سوا كرهه المنقول عنه او المنقول اليه او ثالث
وسوا كان الكشف بالقول او الكتابة او الرمز او الايما
او نحوها وسوا كان المنقول من الاقوال او الاعمال وسوا
كان عيبا او غيره فحقيقة النميمة افشا السر وهتك الستر
عما يكره كشفه وينبغي للانسان ان يسكت عن كل ما راه يحكي
من احوال الناس الا في حكايته فايدة لمسلم او دفع معصية
واذا راه يخفي مال نفسه فذكره فهو نميمة وقيل له قال
فلان فيك كذا لزمه ستة امور الاول ان لا يصدقه لان
النمام فاسق وهو مردود الخبر الثاني ان ينهاه عن
ذلك وينصحه ويقبح فعله الثالث ان يبغضه الله تعالي
فانه بغيض عند الله والبغض في الله تعالي واجب
الرابع ان لا يظن بالمنقول عنه السو لقول الله تعالي
اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم الخامس

نمي كما في شرح عقايد الشيخ اللقاني

ان لا يحملك ماحكي لك علي التجسس والبحث عن تحقيق ذلك
قال الله تعالي ولا تجسسوا السادس ان لا يرضي لنفسه
مانهي النمام عنه فلا يحكي نميمته وقد جا ان رجلا ذكر
لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه رجلا بشي فقال له عمر
بن عبد العزيز رضي الله عنه ان شيت نظرنا في امرك فان
كنت كاذبا فانت من اهل هذه الاية ان جاكم فاسق بنبا
وان كنت صادقا فانت من اهل هذه الاية هماز مشا
بنميم وان شيت عفونا عنك قال العفو يا امير المومنين
ولا اعود عليك ابدا ورفع انسان رقعة الي الصاحب
بن عباد يحثه فيها علي اخذ مال يتيم وكان مالا كثيرا
فكتب اليه علي ظهرها النميمة قبيحة وان كانت صحيحة
والميت رحمه الله واليتيم جبره الله والمال ثمره الله
والساعي لعنه الله **باب النهي عن نقل الحديث
الي ولاة الامور اذا لم تدع اليه ضرورة لخوف مفسدة
ونحوها** روينا في كتاب ابي داود والترمذي عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
يبلغني احد من صحابي عن احد شيا فاني احب ان اخرج
اليكم وانا سليم الصدر **باب النهي عن الطعن في
الانساب الثابتة في ظاهر الشرع** قال الله تعالي ولا تقف
ماليس لك به علم ان السمع والبصر والفواد كل اوليك
كان عنه مسيولا وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اثنتان في الناس هما بهم كفر الطعن في النسب والنياحة

علي الميت **باب النهي عن الافتخار** قال الله تعالي
فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقي وروينا في صحيح مسلم
وسنن ابي داود وغيرهما عن عياض بن حمار الصحابي
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالي اوحي الي ان تواضعوا حتي لا يبغي احد علي
احد ولا يفخر احد علي احد **باب النهي عن اظهار الشماتة
بالمسلم** روينا في كتاب الترمذي عن وايلة بن الاسقع
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تظهر الشماتة لاخيك فيرحمه الله ويبتليك قال
الترمذي حديث حسن **باب تحريم الاحتقار بالمسلمين
والسخرية بهم** قال الله تعالي الذين يلمزون المطوعين
من المومنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم
فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب اليم وقال
تعالي يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسي
ان يكونوا خيرا منهم ولا نسا من نسا عسي ان يكن
خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم الاية وقال تعالي ويل
لكل همزة لمزة واما الاحاديث الصحيحة في هذا الباب
فاكثر من ان تحصر واجماع الامة منعقد علي تحريم ذلك
وروينا في صحيح مسلم رحمه الله عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا ولا تناجشوا
ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم علي بيع بعض
وكونوا عباد الله اخوانا المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا
يخذله ولا يحقره التقوي هاهنا ويشير الي صدره ثلاث

مرات بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم كل مسلم
علي المسلم حرام دمه وماله وعرضه قلت ما اعظم نفع
هذا الحديث واكثر فوايده لمن تدبره وروينا في صحيح
مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلي الله
عليه وسلم لا يدخل الجنة من في قلبه ذرة من كبر فقال رجل
ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة قال ان الله
جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس قلت بطر
الحق بفتح البا والطا المهملة وهو دفعه وابطاله وغمط
بفتح الغين المعجمه واسكان الميم واخره طا مهملة ويروي
غمص بالصاد المهملة ومعناهما واحد وهو الاحتقار باب
غلظ تحريم شهادة الزور قال الله تعالي واجتنبوا قول
الزور وقال تعالي ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع
والبصر والفؤاد كل اوليك كان عنه مسبولا وروينا في
صحيحي البخاري ومسلم عن ابي بكرة نفيع ابن الحارث
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
الا انبئكم باكبر الكباير ثلاثا قلنا بلي يا رسول الله الاشراك
بالله وعقوق الوالدين وكان متكيا فجلس فقال الا
وقول الزور وشهادة الزور فما زال يكررها حتي قلنا
ليته سكت قلت والاحاديث في هذا الباب كثيرة وفيما
ذكرته كفاية والاجماع منعقد عليه والله اعلم باب
النهي عن المن بالعطية ونحوها قال الله تعالي يا ايها
الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذي قال المفسرون
اي لا تبطلوا ثوابها وروينا في صحيح مسلم عن ابي ذر

رضي الله

رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم
الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم
فقراها رسول الله صلي الله عليه وسلم ثلاث مرات قال
ابو ذر خابوا وخسروا من هم يا رسول الله قال المسبل والمنان
والمنفق سلعته بالحلف الكاذب باب النهي عن اللعن روينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه
وكان من اصحاب الشجرة قال قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم لعن المومن كقتله وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لا ينبغي
لصديق ان يكون لعانا وروينا في صحيح مسلم ايضا عن ابي
الدردا رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
لا يكون اللعانون شفعا ولا شهدا يوم القيامة وروينا
في سنن ابي داود والترمذي عن سمرة بن جندب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
لا تلاعنوا بلعنة الله ولا بغضبه ولا بالنار قال الترمذي
حديث حسن صحيح وروينا في كتاب الترمذي عن
ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم ليس المومن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش
ولا البذي قال الترمذي حديث حسن وروينا في سنن
ابي داود عن ابي الدردا رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم ان العبد اذا لعن شيا صعدت
اللعنة الي السما فتغلق ابواب السما دونها ثم تهبط
الي الارض فتغلق ابوابها دونها ثم تاخذ يمينا وشمالا

فاذا لم تجد مساغا رجعت الي الذي لعن فان كان اهلا
لذلك والا رجعت الي قايلها وروينا في كتاب ابي داود
والترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلي
الله عليه وسلم قال من لعن شيا ليس له باهل رجعت
اللعنة عليه وروينا في صحيح مسلم عن عمران بن
الحصين رضي الله عنهما قال بينما رسول الله صلي الله
عليه وسلم في بعض اسفاره وامراة من الانصار علي ناقة
فضجرت فلعنتها فسمع ذلك رسول الله صلي الله عليه
وسلم فقال خذوا ما عليها ودعوها فانها ملعونة قال عمران
فكانني اراها الان تمشي في الناس ما يعرض لها احد قلت
اختلف العلما في اسلام حصين والد عمران وصحبته والصحيح
اسلامه وصحبته فلهذا قلت رضي الله عنهما وروينا في
صحيح مسلم ايضا عن ابي برزة رضي الله عنه قال بينما
جارية علي ناقة عليها بعض متاع القوم اذ بصرت بالنبي
صلي الله عليه وسلم وتضايق بهم الجبل فقالت حل اللهم
العنها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تصحبنا ناقة
عليها اللعنة وفي رواية لا تصحبنا راحلة عليها لعنة
من الله تعالي قلت حل بفتح الحا المهملة واسكان اللام
كلمة تجزر بها الابل **فصل** في جواز لعن اهل المعاصي
غير المعينين والمعروفين ثبت في الحديث الاحاديث
الصحيحة المشهورة ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال لعن الله الواصلة والمستوصلة الحديث وانه
قال لعن الله ~~من غير منار الارض~~ اكل الربا الحديث وانه

قال

قال لعن الله المصورين وانه قال لعن من غير منار الارض
وانه قال لعن الله السارق يسرق البيضة وانه قال
لعن الله من لعن والديه ولعن الله من ذبح لغير الله وانه
قال من احدث فيها حدثا او اوي محدثا فعليه لعنة الله
والملايكة والناس اجمعين وانه قال اللهم العن رعلا وذكوان
وعصية عصوا الله ورسوله وهذه ثلاثة قبايل من
العرب وانه قال لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم
فباعوها وانه صلي الله عليه وسلم قال لعن الله اليهود
والنصاري اتخذوا قبور انبيايهم مساجد وانه لعن
المتشبهين من الرجال بالنسا والمتشبهات من النسا
بالرجال وجميع هذه الالفاظ في صحيح البخاري ومسلم
بعضها فيهما وبعضها في احدهما وانما اشرت اليها
ولم اذكر طرقها للاختصار وروينا في صحيح مسلم عن جابر
رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم راي حمارا قد
وسم في وجهه فقال لعن الله الذي وسمه وفي الصحيح ان
ابن عمر رضي الله عنهما مر بفتيان من قريش قد نصبوا
طيرا يرمونه فقال ابن عمر لعن الله من فعل هذا ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم لعن من اتخذ شيا فيه الروح غرضا
فصل اعلم ان لعن المسلم المصون حرام باجماع المسلمين
ويجوز لعن اصحاب الاوصاف المذمومة كقولك لعن الله
الظالمين لعن الله الكافرين لعن الله اليهود والنصاري
لعن الله الفاسقين لعن الله المصورين ونحو ذلك كما تقدم في
الفصل السابق واما لعن انسان بعينه ممن اتصف بشي من

(هامش: الكاذبين صح)

المعاصي كيهودي او نصراني او ظالم او زان او مصور او سارق
او اكل ربا فظواهر الاحاديث انه ليس بحرام وقد اشار الغزالي
الي تحريمه الا في حق من علمنا انه مات علي الكفر كابي لهب
وابي جهل وفرعون وهامان واشباههم قال لان اللعن
هو الابعاد عن رحمة الله تعالي وما ندري ما يختم به لهذا الفاسق
او الكافر قال واما الذين لعنهم رسول الله صلي الله عليه
وسلم باعيانهم فيجوز انه صلي الله عليه وسلم علم موتهم
علي الكفر قال ويقرب من اللعن الدعا علي الانسان بالشر
حتي الدعا علي الظالم كقول الانسان لا اصلح الله جسمه وما
سلمه الله وما جري مجراه وكل ذلك مذموم وكذلك لعن جميع أسله
الحيوانات والجماد فكله مذموم **فصل** حكي ابو جعفر النحاس
عن بعض العلما انه قال اذا لعن الانسان ما لا يستحق اللعن فليبادر
بقوله الا ان يكون لا يستحق **فصل** ويجوز للامر بالمعروف والناهي
عن المنكر وكل مودب ان يقول لمن يخاطبه في ذلك الامر
ويلك يا ضعيف الحال او يا قليل النظر لنفسه او يا ظالم نفسه
وما اشبه ذلك بحيث لا يتجاوز الي الكذب ولا يكون فيه لفظ
قذف صريحا كان كناية او تعريضا ولو كان صادقا في ذلك
فانما يجوز ما قدمناه ويكون الغرض منه التاديب والزجر
وليكون الكلام اوقع في النفس وروينا في صحيح البخاري
ومسلم عن انس رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه
وسلم راي رجلا يسوق بدنه فقال اركبها قال انها بدنة
قال اركبها قال انها بدنة قال في الثانية او الثالثة اركبها
ويلك وروينا في صحيحيهما عن ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه

الله عنه قال بينا نحن عند رسول الله صلي الله عليه وسلم
وهو يقسم قسما اتاه ذو الخويصرة رجل من بني تميم فقال
يا رسول الله اعدل فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم
ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل وروينا في صحيح مسلم عن
عدي بن حاتم رضي الله عنه ان رجلا خطب عند رسول
الله صلي الله عليه وسلم فقال من يطع الله ورسوله
فقد رشد ومن يعصهما فقد غوي فقال رسول الله
صلي الله عليه وسلم بيس الخطيب انت قل ومن يعص
الله ورسوله وروينا في صحيح مسلم ايضا عن جابر بن
عبد الله رضي الله عنهما ان عبد الحاطب رضي الله عنه
جا رسول الله صلي الله عليه وسلم يشكوا حاطبا فقال
يا رسول الله ليدخلن حاطب النار فقال رسول الله صلي
الله عليه وسلم كذبت لا يدخلها فانه شهد بدرا والحديبية
وروينا في صحيح البخاري ومسلم من قول ابي بكر الصديق
رضي الله عنه لابنه عبد الرحمن حين لم يجد عشا اضيافه
يا غنثر وقد تقدم بيانه هذا الحديث في كتاب الاسما
وروينا في صحيحيهما ان جابرا صلي في ثوب واحد وثيابه
موضوعة عنده فقيل له لم فعلت هذا فقال فعلته
ليراني الجهال مثلكم وفي رواية ليراني احمق مثلكم **باب
النهي عن انتهار الفقرا والضعفا واليتيم والسايل
ونحوهم والانة القول لهم والتواضع معهم**
قال الله تعالي فاما اليتيم فلا تقهر واما السايل فلا تنهر
وقال تعالي ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي

يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم وقال تعالى
واخفض جناحك للمومنين وروينا في صحيح مسلم عن
عايذ بن عمرو بالذال المعجمة الصحابي رضي الله عنه ان
ابا سفيان اتى على سلمان وصهيب وبلال في نفر فقالوا
ما اخذت سيوف الله من عنق عدو الله ماخذها فقال
ابو بكر الصديق رضي الله عنه اتقولون هذا لشيخ قريش
وسيدهم فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال
يا ابا بكر لعلك اغضبتهم لين كنت اغضبتهم لقد
اغضبت ربك فاتاهم فقال يا اخوتاه اغضبتكم قالوا
لا قلت ماخذها بفتح الخا اي لم تستوف حقها من عنقه لسو
فعاله **باب في الفاظ يكره استعمالها** روينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن سهل بن حنيف وعايشه رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم
خبثت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي وروينا في سنن
ابي داود باسناد صحيح عن عايشه رضي الله عنها عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم جاشت
نفسي ولكن ليقل لقست نفسي قلت قال العلما
معنى لقست وجاشت غثت قالوا وانما كره خبثت
للفظ الخبث والخبيث قال الامام ابو سليمان الخطابي
لقست وخبثت معناهما واحد وانما كره لفظ الخبيث
وشاعه الاسم منه علمهم الادب في استعمال الحسن
منه وهجران القبيح وجاشت بالجيم والشين المعجمة
ولقست بفتح اللام وكسر القاف **فصل** وروينا في

٢٥٥

صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون الكرم انما الكرم
قلب المومن وفي رواية مسلم لا تسموا العنب الكرم فان الكرم
المسلم وفي رواية انما الكرم قلب المومن وروينا في صحيح مسلم
عن وايل بن حجر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا تقولوا الكرم ولكن قولوا العنب والحبلة قلت
الحبلة بفتح الحا والبا ويقال ايضا باسكان البا قاله الجوهري
وغيره والمراد من هذا الحديث النهي عن تسميته العنب
كرما وكانت الجاهلية تسميه كرما وبعض الناس اليوم
تسميه كذلك ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه
التسمية قال الامام الخطابي وغيره من العلما اشفق
النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعوهم حسن اسمها الى
شرب الخمر المتخذة من ثمرها فسلبها هذا الاسم والله
اعلم **فصل** روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الرجل
هلك الناس فهو اهلكهم قلت روي اهلكهم برفع الكاف وفتحها
والمشهور الرفع ويؤيده انه جا في رواية رويناها
في حلية الاوليا في ترجمة سفيان الثوري فهو اهلكهم قال
الامام الحافظ ابو عبد الله الحميدي في الجمع بين الصحيحين
في الرواية الاولى قال بعض الرواة لا ادري هو بالنصب
ام بالرفع قال الحميدي رحمه الله والاشهر الرفع اي اشدهم
هلاكا قال وذلك اذا قال ذلك على سبيل الازرا عليهم
والاحتقار لهم وتفضيل نفسه عليهم لانه لا يدري سر الله

تعالى في خلقه هكذا كان بعض علمائنا يقول هذا كلام الحميدي
وقال الخطابي معناه لا يزال الرجل يعيب الناس ويذكر
مساويهم ويقول فسد الناس وهلكوا ونحو ذلك فاذا
فعل ذلك فهو اهلكهم اي اسوأ حالا فيما يلحقه من الاثم
في عيبهم والوقيعة فيهم وربما اداه ذلك الى العجب
بنفسه ورؤيته ان له فضلا عليهم وانه خير منهم فيهلك
هذا كلام الخطابي فيما رويناه عنه في كتابه معالم السنن
ورويناه في سنن ابي داود عنه قال حدثنا القعنبي
عن مالك عن ابن ابي صالح ~~رحمه الله اذا قال~~ عن ابي هريرة
رضي الله عنه فذكر هذا الحديث ثم قال قال مالك رحمه
الله اذا قال ذلك تحزنا لما يرى في الناس قال يعني في امر
دينهم فلا ارى به باسا واذا قال ذلك عجبا بنفسه
وتصاغرا للناس فهو المكروه والذي نهي عنه قلت
فهذا تفسير باسناد في نهاية من الصحة وهو احسن
ما قيل في معناه واوجزه ولا سيما اذا كان عن الامام
مالك رضي الله عنه **فصل** ورويناه في سنن ابي داود
بالاسناد الصحيح عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان
ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان قال الخطابي وغيره
هذا ارشاد الى الادب وذلك ان الواو للجمع والتشريك
وثم للعطف والترتيب والتراخي فارشدهم صلى
الله عليه وسلم الى تقديم مشيئة الله تعالى على
مشيئة من سواه وجا عن ابراهيم النخعي انه كان

يكره

يكره ان يقول الرجل اعوذ بالله وبك ويجوز ان يقول اعوذ بالله
ثم بك قالوا ويقول لولا الله ثم فلان لفعلت كذا ولا تقل لولا
الله وفلان **فصل** ويكره ان يقول مطرنا بنوء كذا فان
قاله معتقدا ان الكوكب هو الفاعل فهو كفر وان قاله معتقدا
ان الله تعالى هو الفاعل وان النوء المذكور علامة لنزول
المطر لم يكفر ولكنه ارتكب مكروها لتلفظه بهذا اللفظ الذي
كانت الجاهلية تستعمله مع انه مشترك بين ارادة الكفر وغيره
وقد قدمنا الحديث الصحيح المتعلق بهذا الفصل في باب
ما يقول عند نزول المطر **فصل** يحرم ان يقول ان فعلت
كذا فانا يهودي او نصراني او بريء من الاسلام ونحو ذلك فان
قاله واراد حقيقة تعليق خروجه عن الاسلام بذلك صار
كافرا في الحال وجرت عليه احكام المرتدين وان لم يرد
ذلك لم يكفر لكن ارتكب محرما فيجب عليه التوبة وهي ان
يقلع في الحال عن معصيته ويندم في الحال على ما فعل
ويعزم ان لا يعود اليه ابدا ويستغفر الله تعالى ويقول
لا اله الا الله محمد رسول الله **فصل** يحرم تحريما مغلظا
ان يقول لمسلم يا كافر وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا قال الرجل لاخيه المسلم يا كافر فقد باء بها
فان كان كما قال والا رجعت عليه وروينا في صحيحيهما
عن ابي ذر رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من دعا رجلا بالكفر او قال عدو الله
وليس كذلك الا حار عليه هذا لفظ رواية مسلم ولفظ البخاري

البخاري بمعناه ومعنى حار ورجع **فصل** لو دعا مسلم على
على مسلم فقال اللهم اسلبه الايمان عصى بذلك وهل يكفر
الداعي بمجرد الدعا فيه وجهان لاصحابنا حكاهما القاضي
حسين من ايمة اصحابنا في الفتاوي اصحهما لا يكفر
وقد احتج لهذا بقول الله تعالى اخبارا عن موسى صلوات
الله عليه بقوله ربنا اطمس على اموالهم واشدد على
قلوبهم فلا يومنوا حتى يروا العذاب الاليم الاية وفي هذا
الاستدلال نظر وان قلنا ان شرع من قبلنا شرع لنا
فصل لو اكره الكفار مسلما على كلمة الكفر فقالها وقلبه
مطمين بالايمان لم يكفر بنص القرآن واجماع المسلمين وهل
الافضل ان يتكلم بها ليصون نفسه من القتل فيه خمسة
اوجه لاصحابنا الصحيح ان يصبر للقتل ولا يتكلم بالكفر
ودلايله من الاحاديث الصحيحة وفعل الصحابة رضي الله
عنهم مشهورة والثاني الافضل ان يتكلم ليصون نفسه
من القتل والثالث ان كان بقايه مصلحة للمسلمين
بان كان يرجوا النكاية في العدو والقيام باحكام الشرع
فالافضل ان يتكلم بها وان لم يكن كذلك فالصبر
على القتل افضل والرابع ان كان من العلما ونحوهم
ممن يقتدى بهم فالافضل الصبر ليلا يغتر به العوام
والخامس انه يجب عليه التكلم لقول الله تعالى ولا تلقوا
بايديكم الى التهلكة وهذا الوجه ضعيف جدا **فصل**
لو اكره المسلم كافرا على الاسلام فنطق بالشهادتين
فان كان الكافر حربيا صح اسلامه لانه اكراه بحق وان كان

كثير من الناس ممن اتقى الشبهات استبرا لدينه وعرضه
ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي حول الحمى
يوشك ان يقع فيه الا وان لكل ملك حما الا وان حمى الله
محارمه الا ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد
كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب
رويناه في صحيحيهما الرابع عن ابن مسعود رضي الله
عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
الصادق المصدوق ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه
اربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة
مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويومر
باربع كلمات يكتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد
فوالذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة
حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب
فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها رويناه في صحيحيهما
الخامس عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال حفظت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا
يريبك رويناه في الترمذي والنساي قال الترمذي
حديث حسن صحيح قوله يريبك بفتح اليا وضمها لغتان
والفتح اشهر السادس عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام
المرء تركه ما لا يعنيه رويناه في كتابي الترمذي وابن
ماجة وهو حسن السابع عن انس رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا يومن احدكم حتى يحب لاخيه

فيعمل
بعمل اهل النار فيدخلها
وان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة
حتى ما يكون بينه
وبينها الا ذراع صح

ما يحب لنفسه رويناه في صحيحيهما الثامن عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وان الله تعالي امر المومنين
بما امر به المرسلين فقال تعالي يا ايها الرسل كلوا من
الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم وقال تعالي
يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر
الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الي السما يا رب
يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام
وغذي بالحرام فاني يستجاب لذلك رويناه في صحيح
مسلم التاسع حديث لا ضرر ولا ضرار رويناه في
الموطا مرسلا وفي سنن الدارقطني وغيره من طرق متصلا
وهو حسن العاشر عن تميم الداري رضي الله عنه ان النبي
صلي الله عليه وسلم قال الدين النصيحة قلنا لمن قال
لله ولكتابه ولرسوله ولايمة المسلمين وعامتهم رويناه
في مسلم الحادي عشر عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
سمع النبي صلي الله عليه وسلم يقول ما نهيتكم عنه
فاجتنبوه وما امرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم
فانما اهلك الذين من قبلكم كثرة مسايلهم واختلافهم
علي انبيايهم رويناه في صحيحيهما الثاني عشر عن سهل
بن سعد رضي الله عنه قال جا رجل الي النبي صلي الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله دلني علي عمل اذا عملته احبني
الله واحبني الناس فقال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد
فيما عند الناس يحبك الناس حديث حسن رويناه في

كتاب ابن

في كتاب ابن ماجه الثالث عشر عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امري
مسلم يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله الا باحدى ثلاث
الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق
للجماعة رويناه في صحيحيهما الرابع عشر عن ابن عمر رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل
الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
ويقيموا الصلوة ويوتوا الزكوة فاذا فعلوا ذلك عصموا
مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله
تعالى رويناه في صحيحيهما الخامس عشر عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم
واقام الصلاة وايتاء الزكوة وصوم رمضان وحج البيت رويناه
في صحيحيهما السادس عشر عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لو يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال
اموال قوم ودماهم ولكن البينة على المدعي واليمين على من
انكر هو حسن بهذا اللفظ وبعضه في الصحيحين السابع عشر
وابصة بن معبد الصحابي رضي الله عنه انه اتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال جئت تسال عن البر والاثم قال نعم فقال
استفت قلبك البر ما اطمانت اليه النفس واطمان اليه القلب

والاثم ما حاك في نفسك وتردد في الصدر وان افتاك
الناس وافتوك حديث حسن رويناه في مسند احمد والدارمي
وغيرهما وفي صحيح مسلم عن النواس بن سمعان رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البر حسن الخلق والاثم
ما حاك في نفسك وكرهت ان يطلع عليه الناس الثامن عشر
عن شداد ابن اوس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان الله كتب الاحسان على كل شي فاذا قتلتم
فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحه وليحد احدكم
شفرته وليرح ذبيحته رويناه في مسلم والقتله والذبحه
بكسر اولهما التاسع عشر عن ابي هريره رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من كان يومن بالله واليوم الاخر
فليقل خيرا او ليصمت ومن كان يومن بالله واليوم الاخر
فليكرم جاره ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه
رويناه في صحيحهما العشرون عن ابي هريره رضي الله عنه
ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني قال لا تغضب
فردد مرارا قال لا تغضب رويناه في البخاري الحادي والعشرون
عن ابي ثعلبه الخشني رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان الله عز وجل فرض فرائض فلا تضيعوها
وحد حدودا فلا تعتدوها وحرم اشياء فلا تنتهكوها
وسكت عن اشيا رحمة لكم من غير نسيان فلا تبحثوا عنها
رويناه في سنن الدارقطني باسناد حسن الثاني والعشرون

عن معاذ رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اخبرني بعمل
يدخلني الجنة ويباعدني من النار قال لقد سالت
عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله تعالى عليه تعبد الله
ولا تشرك به شيا وتقيم الصلوة وتوتي الزكاه وتصوم
رمضان وتحج البيت ثم قال الا ادلك على ابواب الخير
الصوم جنه والصدقة تطفي الخطيئه كما يطفي الما النار
وصلاة الرجل من جوف الليل ثم تلى تتجافى جنوبهم عن
المضاجع يدعون ربهم حتى بلغ يعلمون ثم قال الا اخبرك
براس الامر كله وعموده وذروة سنامه الجهاد ثم قال
الا اخبرك بملاك ذلك كله قلت بلى يا رسول الله فاخذ
بلسانه فقال كف عليك هذا فقلت يا نبي الله وانا لمواخذون
بما نتكلم به فقال ثكلتك امك وهل يكب الناس في النار
على وجوههم او على مناخرهم الا حصايد السنتهم رويناه
في الترمذي وقال حديث حسن صحيح وذروه السنام
اعلاه وهي بكسر الذال وضمها وملاك الامر بكسر الميم اي
مقصوده الثالث والعشرون عن ابي ذر ومعاذ رضي الله عنهما
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتق الله حيث
ما كنت واتبع السيئه الحسنه تمحها وخالق الناس بخلق حسن
رويناه في الترمذي وقال حسن وفي بعض نسخ المعتمد
حسن صحيح الرابع والعشرون عن العرباض بن سارية
رضي الله عنه قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون

فقلنا يا رسول الله كانها موعظه مودع فاوصنا قال
اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعه وان تامر عليكم عبد
وانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي
وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ
واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلاله رويناه
في سنن ابي داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح
الخامس والعشرون عن ابي مسعود البدري رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس
من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت
رويناه في البخاري **السادس والعشرون** عن جابر رضي الله عنه ان
رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ارايت
اذا صليت المكتوبات وصمت رمضان واحللت الحلال
وحرمت الحرام ولم ازد على ذلك شيا أأدخل الجنة قال نعم
رويناه في مسلم **السابع والعشرون** عن سفيان بن عبد الله رضي الله عنه
قال قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام قولا لا اسال عنه
احدا غيرك قال قل امنت بالله ثم استقم رويناه في مسلم
قال العلماء هذا الحديث من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم
وهو مطابق لقوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال جمهور العلما معنا الاية
والحديث امنوا بالله والتزموا طاعة الله **الثامن والعشرون**
حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سوال جبريل للنبي صلى الله
عن الايمان والاسلام والاحسان والساعه وهو مشهور
وصحيح

في صحيح مسلم وغيره **التاسع والعشرون** عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال يا غلام
اني اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده
تجاهك اذا سالت فاسئل الله واذا استعنت فاستعن بالله
واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك
الا بشيء قد كتبه الله لك وان اجتمعوا على ان يضروك بشي
لم يضروك الا بشي قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت
الصحف رويناه في الترمذي وقال حديث حسن صحيح وفي
رواية غير الترمذي زياده احفظ الله تجده امامك تعرف
الى الله في الرخا يعرفك في الشده واعلم ان ما اخطاك
لم يكن ليصيبك وانما اصابك لم يكن ليخطئك وفي اخره واعلم
ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا
هذا الحديث عظيم الموقع **الثلاثون** وبه اختتامها واختتام
الكتاب فنذكره باسناد مستطرف ونسال الله الكريم خاتمة الخير
اخبرنا شيخنا الحافظ ابو البقا خالد ابن يوسف النابلسي
ثم الدمشقي رحمه الله قال انا ابو طالب عبد الله وابو منصور
يونس وابو القسم الحسين بن هبة الله بن صصرى وابو يعلى
حمزه وابو الطاهر اسمعيل قال حدثنا الحافظ ابو القاسم علي
بن الحسين هو ابن عساكر قال انا الشريف ابو القاسم علي
بن ابراهيم العباس الحسيني خطيب دمشق قال انا ابو عبد الله
محمد بن علي بن يحيى بن سلوان قال انا ابو القاسم الفضل
بن جعفر قال انا ابو بكر عبد الرحمن بن القاسم بن الفرج الهاشمي

قال انا ابو مسهر قال حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد
عن ابي ادريس الخولاني عن ابي ذر رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن جبريل صلى الله عليه وسلم عن الله تبارك وتعالى
انه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما
فلا تظالموا يا عبادي انكم الذين تخطئون بالليل والنهار وانا الذي
اغفر الذنوب ولا ابالي فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي كلكم جايع
الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته
فاستكسوني اكسكم يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم
كانوا على افجر قلب رجل منكم لم ينقص ذلك من ملكي شيئا يا عبادي
لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل منكم
لم يزد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم
وجنكم كانوا في صعيد واحد فسالوني فاعطيت كل انسان منهم
ما سال لم ينقص ذلك من ملكي شيئا الا كما ينقص البحر ان يغمس
المخيط فيه غمسة واحدة يا عبادي انما هي اعمالكم احفظها عليكم
ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله عز وجل ومن وجد
غير ذلك فلا يلومن الا نفسه قال ابو مسهر قال سعيد بن عبد
العزيز كان ابو ادريس الخولاني اذا حدث بهذا الحديث
جثا على ركبتيه هذا حديث صحيح رويناه في مسلم ورجال
اسناده مني الى ابي ذر رضي الله عنه كلهم دمشقيون
ودخل ابو ذر دمشق فاجتمع في هذا الحديث جمل من الفوايد
منها صحة اسناده ومتنه وعلوه وتسلسله بالدمشقيين
رضي الله عنهم وبارك فيهم ومنها ما اشتمل عليه البيان لقواعد
عظيمة في اصول الدين وفروعه والاداب ولطايف

القلوب

القلوب وغيرها ولله الحمد والمنة روينا عن الامام ابي عبد الله
احمد بن حنبل رحمه الله قال ليس لاهل الشام حديث اشرف
من هذا الحديث هذا اخر ما قصدته من هذا الكتاب وقد
منّ الله الكريم فيه بما هو له اهل من الفوايد النفيسة والدقايق
اللطيفة ومن انواع العلوم ومهماتها ومستجادات الحقايق
ومطلوباتها ومن تفسير ايات من القران العزيز وبيان المراد
بها والاحاديث الصحيحة وايضاح مقاصدها وبيان نكت
من علوم الاسانيد ودقايق الفقه ومعاملات القلوب
وغيرها والله المحمود على ذلك وغيره من نعمه التي لا تحصى
وله المنة ان هداني لذلك ووفقني لجمعه ويسره علي واعانني
عليه ومنّ علي باتمامه فله الحمد والامتنان والفضل
والطول والشكران وانا راج من فضل الله تعالى دعوة اخ
صالح انتفع به تقربني الى الله الكريم وانتفاع مسلم راغب
في الخير ببعض ما فيه ليكون مساعدا له على العمل بمرضاة
ربنا واستودع الله الكريم اللطيف الرحيم مني ومن والدي
وجميع احبابنا واخواننا ومن احسن الينا ومن ساير المسلمين
ادياننا واماناتنا وخواتيم اعمالنا وجميع ما انعم الله تعالى
به علينا واساله سبحانه لنا اجمعين سلوك سبيل الرشاد
والعصمة من احوال اهل الزيغ والعناد والدوام على ذلك
وغيره من الخير في ازدياد واتضرع اليه سبحانه ان يرزقنا
التوفيق في الاقوال والافعال للصواب والجري على اثار ذوي
البصاير والالباب انه الكريم الواسع الوهاب وما توفيقي

ونعم الوكيل وحسبنا الله واليه متاب
الا بالله عليه توكلت واليه متاب
ولا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم الحمد لله رب العالمين
وصلوته وسلامه الاكملان على سيدنا محمد خير خلقه اجمعين
كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وعلى سائر
النبيين واله كل وسائر الصالحين ورضي الله عن اصحاب
رسول الله اجمعين تم الكتاب بحمد الله
الكريم الوهاب والحمد لله رب العالمين
وكان الفراغ من تتميم هذه النسخه
يوم الاحد ١٢ في جمادى الاولى
٣٠٦ سنة على يد الفقير الى كرم الله
عمر بن احمد بن احمد باجمع
عفا الله عنه وغفر
له ولوالديه
وجميع الملسلمين
امين